

دولة ماليزيا

وزارة التعليم العالي (KPT)

جامعة المدينة العالمية ماليزيا

كلية العلوم الإسلامية

قسم الفقه

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة دراسة فقهية مقارنة**

**رسالة مقدمة**

لنيل درجة العالمية "الدكتوراة" في الفقه

**إعداد الباحث**

**محمد سليمان قطب الكربيجي**

PFQ131AZ032

**تحت إشراف : الاستاذالمساعد**

**الدكتور حسن عبد الغفار البشير**

**كلية العلوم الاسلامية**

**قسم الفقة وأصوله**

**1435ه-2014م**



**صفحة التحكيم :** **CERTIFICATION OF DISSERTATION WORK PAGE**

**تمّ إقرار بحث الطالب:**

**من الآتية أسماؤهم:**

The thesis of …………………………. has been approved by the following:

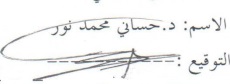
**المشرف على الرسالة Supervisor Academic**

**الاستاذ المساعد الدكتور\ حسن عبد الغفار بشير**



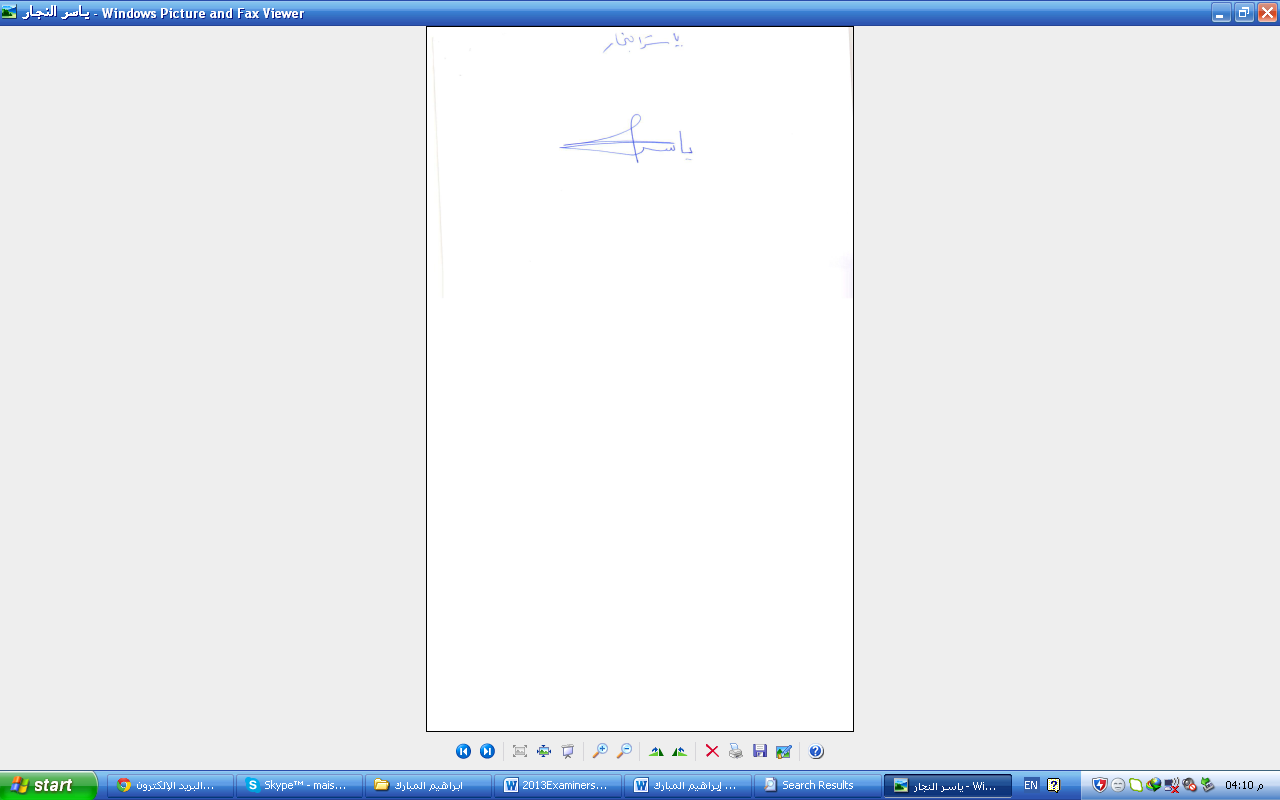
**المشرف على التصحيحSupervisor of correction**

**الاستاذ المشارك الدكتور \حسانى محمد نور**



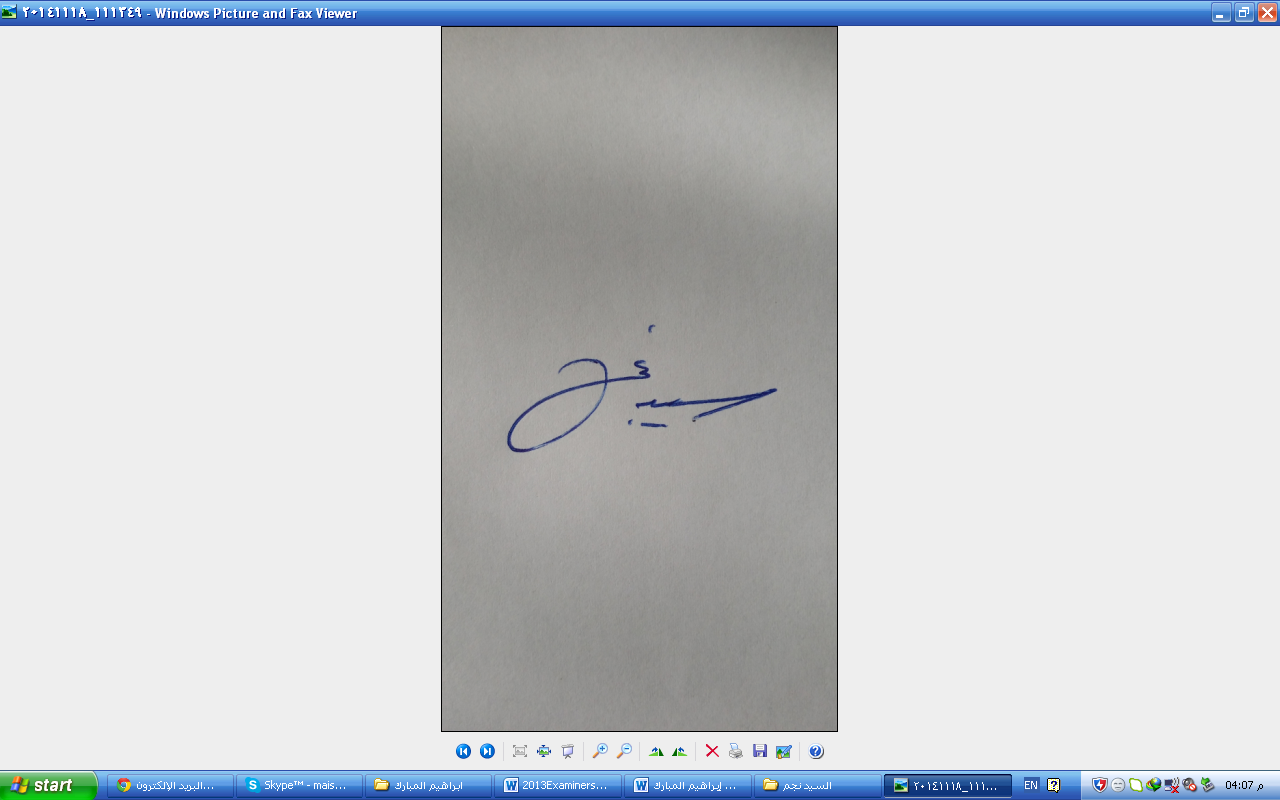
**نائب رئيس القسم Head of Department**

**الاستاذ المساعد الدكتور\ياسر عبد الحميد**



**نائب عميد الكلية Dean, of the Faculty**

**الاستاذ المشارك الدكتور\ السيد نجم**



**قسم الإدارة العلمية والتخرج Academic Managements & Graduation Dept**

**Deanship of Postgraduate Studies عمادة الدراسات العليا**

**إقرار**

أقررتُ بأنّ هذا البحث من عملي الخاص، قمتُ بجمعه ودراسته، والنقل والاقتباس من المصادر والمراجع المتعلقة بموضوعه.

اسم الطالب :

التوقيع : -----------------

التاريخ : -----------------

**DECLARATION**

I hereby declare that this dissertation is result of my own investigation, except where otherwise stated.

**------------------------------**. Name of student**:**

Signature: ------------------------

Date: ------------------------

|  |
| --- |
| **جامعة المدينة العالمية**  **إقرار بحقوق الطبع وإثبات مشروعية الأبحاث العلمية غير المنشورة**  **حقوق الطبع 2014 © محفوظة**  لا يجوز إعادة إنتاج أو استخدام هذا البحث غير المنشور في أيّ شكل أو صورة من دون إذن مكتوب موقع من الباحث إلاّ في الحالات الآتية:   1. يمكن الاقتباس من هذا البحث بشرط العزو إليه . 2. يحق لجامعة المدينة العالمية ماليزيا الاستفادة من هذا البحث بمختلف الطرق وذلك لأغراض تعليميّة، لا لأغراض تجاريّة أو تسوقيه. 3. يحق لمكتبة جامعة المدينة العالميّة بماليزيا استخراج نسخ من هذا البحث غير المنشور؛ إذا طلبتها مكتبات الجامعات، ومراكز البحوث الأخرى.   **أكدّ هذا الإقرار :**  **التوقيع:-------------التاريخ:** -------------- |

***​***

الملخص

الحمد لله، والصلاة والسلام على رسول الله، وبعد:

فلقد تناولت في هذا البحث موضوع "الأحكام الفقهية المعللة سياسة: دراسة فقهية مقارنة". ولقد حوت هذه الدراسة على مقدمة وفصل تمهيدي, وثلاثة أبواب وخاتمة. ولقد عرفت في هذا البحث الأحكام الفقهية تعريفا مختصرا ثم تعرضت للعلل بشيء من الإسهاب، حيث عرفت شروط قبولها وطرق إثباتها والطرق المبطلة لها, ثم التعريف بالسياسة, والإمامة, وشروطها, والطريق الشرعي لانعقادها.

ولقد حوت هذه الدراسة: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في العبادات من الصلاة والزكاة والصيام والحج, وكذا الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الحدود من حد السرقة وحد القتل والحرابة والخمر وحد الزنا واللواط والقضاء, والأحكام الفقهية المعللة سياسة في أبواب النكاح والجهاد والأموال.

ولقد أوصيت في نهاية بحثي باهتمام الدارسين والباحثين بمدارسة أسفار السياسة الشرعية التي كتبها الأئمة السابقون عليها ليستطيعوا تأصيل الواقع وتخريج المسائل المعاصرة على كلام أئمتهم.

كما أوصيت إخواني من الباحثين بالنظر والدراسة للنوازل التي استجدت على الأمة بعد ثورات ما يسمى ب"الربيع العربي" من مثل أسر الإمام, وماذا يجب عليهم نحوه, وما العمل عند العجز عن تخليص الإمام من أسره, وأيضا إعداد أبحاث في السياسة الشرعية توضح للأمة الرؤى المستقبلية, لئلا نتصرف في المواقف المحرجة بردود أفعال, فتكثر أخطاؤنا, ولتكن التصرفات على بصيرة شرعية.

والله الموفق والهادي إلى سواء السبيل

Abstract

Firstly, thanks to Allah, prayers and peace are upon Mohammad the messenger of Allah.

In this research, I handled the juristic justified judgments, a policy: ‘’ A comparative juristic study’’. This study included an introduction, an introductory section, three chapters, and a conclusion. In this research, I defined the juristic judgments briefly, and then I explained the justifications in details, explaining their conditions of acceptance, methods to prove them, and methods of making them invalid. Then, I identified what is policy, Immama, its conditions and the lawful methods to achieve it.

     This study also included the juristic justifies judgments policy in the worships including the Prayers, Zakat, Fasting, pilgrimage, and the juristic justified judgments  policy of Islam concerning the restrictions  including stealing, killing, Al- Heraba, drinking wine, committing adultery, sodomy, jurisdiction. I also introduced the juristic justified judgments policy in the chapters of Marriage, Jihad, and Money.

     At the end of my research, I recommended my candidates and researchers to carry out researches on the books of scriptures of the policy of Shareia, which the Ex- Immams wrote about them to be able to be deep-rooted in reality to up-bring the contemporary issues on the tongue of their Immams.

    Moreover, I recommended my brotherly researchers to over-look and study the events that are considered new to our nation especially after the revolutions of what is called ‘’ The Arabian Spring’’, events such as the capture of the Immam and to think about what should they do to set him free

And what to do if the Immam cannot be set free. Finally, I also recommended the researchers to prepare researches in the policy of Shareia to explain to the nation   the prospective views to deal with the critical situations concerning the reactions that may be incorrect and cause mistakes that increase and attempt to have more lawful reactions.

     Allah is the Prospering and the Guide to the right Path.

**فهرس الموضوعات**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **الموضوع** | **الصفحة** |
|  | **المقدمة** | **1** |
|  | **خطة البحث** | **5** |
|  | **الفصل التمهيدي: ماهية الأحكام الفقهية والعلل والسياسة** | **10** |
|  | **المبحث الأول: التعريف بالأحكام الفقهية** | **11** |
|  | **المبحث الثاني: التعريف بالعلل وشروط قبولها وطرق إثباتها والطرق المبطلة لها** | **13** |
|  | **المطلب الأول: تعريف العلة** | **14** |
|  | **المطلب الثاني: شروط العلة** | **16** |
|  | **المطلب الثالث: طرق إثبات العلة** | **23** |
|  | **الفرع الأول: النص** | **24** |
|  | **الفرع الثاني: الإيماء** | **28** |
|  | **الفرع الثالث: الإجماع** | **38** |
|  | **الفرع الرابع: المناسبة** | **39** |
|  | **الفرع الخامس: السبر والتقسيم** | **42** |
|  | **الفرع السادس: الشبه** | **44** |
|  | **الفرع السابع: الدوران** | **45** |
|  | **الفرع الثامن: الطرد** | **45** |
|  | **الفرع التاسع: تنقيح المناط** | **46** |
|  | **المطلب الرابع: الطرق المبطلة للعلة** | **50** |
|  | **الفرع الأول: النقض** | **51** |
|  | **الفرع الثاني: عدم التأثير وعدم العكس** | **52** |
|  | **الفرع الثالث: الكسر** | **54** |
|  | **الفرع الرابع : القلب** | **55** |
|  | **الفرع الخامس: القول بالموجب** | **56** |
|  | **الفرع السادس: الفرق** | **57** |
|  | **المبحث الثالث: التعريف بالسياسة** | **59** |
|  | **المطلب الأول: التعريف بالسياسة والإمامة** | **59** |
|  | **المطلب الثاني: شروط الإمامة** | **63** |
|  | **المطلب الثالث: الطريق الشرعي للإمامة** | **67** |
|  | **الباب الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في العبادات** | **79** |
|  | **الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الصلاة** | **80** |
|  | **المبحث الأول: صلاة الجمعة بغير إذن الإمام** | **81** |
|  | **المبحث الثاني: الصلاة على من قتل ببغيأو قطع طريق** | **85** |
|  | **المبحث الثالث: الجماعة في صلاة التراويح** | **91** |
|  | **المبحث الرابع: حكم إغلاق المساجد** | **96** |
|  | **الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الزكاة** | **102** |
|  | **المبحث الأول: حق الإمام في جباية الزكاة** | **103** |
|  | **المبحث الثاني: سهم المؤلفة قلوبهم** | **109** |
|  | **المبحث الثالث: إخراج الزكاة قيمة** | **116** |
|  | **الفصل الثالث: الأحكام المعللة سياسة في باب الصيام** | **120** |
|  | **المبحث الأول: رؤية هلال رمضان** | **121** |
|  | **المبحث الثاني: تعزير من أفطر في نهار رمضان** | **126** |
|  | **الفصل الرابع: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الحج** | **131** |
|  | **المبحث الأول: تحديد عدد الحجيج والمدة بين حجة وأخرى** | **132** |
|  | **المبحث الثاني: نقل لحوم الهدي خارج الحرم** | **138** |
|  | **المبحث الثالث: تكرار العمرة في السفرة الواحدة** | **142** |
|  | **الباب الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الحدود والقضاء** | **146** |
|  | **الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حد السارق** | **147** |
|  | **المبحث الأول: حد سارق المصحف** | **148** |
|  | **المبحث الثاني: قطع يد النباش والطرار** | **152** |
|  | **المبحث الثالث: قطع يد السارق في الثالثة والأشل** | **157** |
|  | **المبحث الرابع: إقامة الحد على المنتهب وجاحد العارية** | **160** |
|  | **الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حدود القتل والحرابة والخمر** | **164** |
|  | **المبحث الأول: قتل الخناق** | **165** |
|  | **المبحث الثاني: قتل الجماعة بالواحد** | **168** |
|  | **المبحث الثالث: القصاص في القتل بغير المحدد** | **172** |
|  | **المبحث الرابع: الزيادة على الأربعين في حد الخمر** | **178** |
|  | **الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حدي الزنا واللواط** | **183** |
|  | **المبحث الأول: تغريب الزاني غير المحصن** | **184** |
|  | **المبحث الثاني: الجمع بين الجلد والرجمللمحصن** | **188** |
|  | **المبحث الثالث: عدم نفي المرأة الزانية غير المحصنة** | **193** |
|  | **المبحث الرابع: رجم أهل الكتاب** | **196** |
|  | **المبحث الخامس: قتل من اعتاد اللواطة** | **200** |
|  | **المبحث السادس: نفي من تفتتن به النساء** | **203** |
|  | **المبحث السابع: هدم البيوت علي من اعتاد الفسقفيها** | **206** |
|  | **الفصل الرابع: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب القضاء** | **210** |
|  | **المبحث الأول: حكم القاضي بغير مذهبه** | **211** |
|  | **المبحث الثاني: سقوط الحد بالتقادم** | **214** |
|  | **المبحث الثالث: عدم تضمين الجلاد والسياف** | **218** |
|  | **المبحث الرابع: التشهير بشاهد الزور** | **220** |
|  | **المبحث الخامس:قتلالساحروالزنديقوالمبتدع** | **225** |
|  | **المبحث السادس: التعزير بالقتل سياسة** | **228** |
|  | **الباب الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الجهاد والنكاح والأموال** | **231** |
|  | **الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الجهاد** | **232** |
|  | **المبحث الأول: قتل النساء في الحرب** | **233** |
|  | **المبحث الثاني: كلمة السر في الحروب** | **237** |
|  | **المبحث الثالث: الحلف العسكريمع غير المسلمين** | **244** |
|  | **المبحث الرابع: الحكم في أسرى الحربيين** | **252** |
|  | **المبحث الخامس: التجسس على المسلمين** | **258** |
|  | **الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في النكاح** | **263** |
|  | **المبحث الأول: التزوج من الكتابيات** | **264** |
|  | **المبحث الثاني: طلاق الثلاث بلفظ واحد** | **268** |
|  | **المبحث الثالث: تزوج من لا يحل له نكاحها من ذوات محارمه** | **273** |
|  | **الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الأموال** | **277** |
|  | **المبحث الأول: إحياء الأرض الموات** | **278** |
|  | **المبحث الثاني: التسعير للمصلحة العامة** | **281** |
|  | **المبحث الثالث: التزام الدولة الإسلامية بأرزاق الناس** | **286** |
|  | **الخاتمة** | **291** |
|  | **فهرس الآيات** | **293** |
|  | **فهرس الأحاديث والآثار** | **299** |
|  | **فهرس الأعلام** | **308** |
|  | **فهرس المعالم** | **314** |
|  | **فهرس المعاني اللغوية والمصطلحات الفقهية** | **315** |
|  | **قائمة المراجع** | **320** |

**المقدمة**

إِنَّ الحمدَ لله، نحمدُه ونستعينُه ونستغفرُه، ونعوذُ بالله من شرور أنفسِنا ومن سيِّئات أعمالِنا، من يهده الله فلا مُضِلَّ له، ومن يضلِلْ فلا هادي له، وأشهد أنْ لا إِله إِلا الله وحده لا شريكَ له، وأشهد أنَّ محمداً عبده ورسوله.

**ﭽ** **ﭼ**([[1]](#footnote-1)).

**ﭽ** **ﭼ**([[2]](#footnote-2)).

**ﭽ** **ﭼ**([[3]](#footnote-3)) .

" أما بعدُ؛ فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله، وأحسنَ الهديِ هديُ محمدٍ- صلى الله عليه وسلم-، وشر الأمورِ محدثاتها، وكلَّ محدثةٍ بدعةٌ، وكل بدعة ضلالةٌ، وكل ضلالةٍ في النار([[4]](#footnote-4))".

وبعد:

فإن الاجتهاد في فقه السياسة الشرعية قد غاب عن كثير من طلبة العلم في أمور كثيرة، ويرجع ذلك إلى أمرين:

الأول: بتقصير طلبة العلم، والثاني: لأن أغلب أنظمة الحكم في بلاد المسلمين قد ابتعدت كثيراً عن التمسّك بالشريعة منذ زمن ليس بالقليل، ومن ثم اتجهت عناية الكثيرين منهم إلى العناية بدراسة المسائل التي تكثر الحاجة إليها عند الناس، ومن ثم فإن كلامهم في قضايا السياسة الشرعية يكون بترديد ما هو مدوّن في المراجع القديمة من غير نظر إلى ما استجد من أمور في الحياة.

**ولذا**: استخرت الله –تعالى- وأردت أن أسير في ركاب العلماء المخلصين بمدارسة هذا الموضوع الذي عنونته: بـــــــ ـ"الأحكام الفقهية المعللة سياسة", واجتهدت جهدي في جمع ما تناثر في كتب العلماء ومصنفات الفقهاء لإيضاح تلك المباحث وإبرازها, وتوضيح مقاصد الأحكام فيها, فأسأل الله تعالى أن يجعلها خالصة لوجهه وأن تكون في ميزان حسناتي وحسنات والديّ وشيوخي الذين قاموا على تربيتي وتعليمي, إنه سميع مجيب.

**أسباب اختيار الموضوع:**

يرجع أسباب اختياري لهذا الموضوع إلى عدة أسباب من أهمها:

1. أنه لا يوجد فيما أعلم مصنف منفصل يجمع شتات هذا الموضوع بل هو مبثوث في ثنايا المصنفات الجوامع.
2. إبراز أهمية المقاصد في بناء الأحكام الشرعية العملية وعدم الوقوف على ظواهر النصوص.
3. تحقيق صلاحية الشريعة لكل الأزمنة والأمكنة مع الكمال والتمام والإحكام.
4. أهمية الكلام وضبطه في هذا الموضوع خاصة في الآونة الأخيرة التي تكلم فيها الناس عن السياسة كثيرا.
5. محاولة للمشاركة في بناء صرح الفقه الشامخ بتحقيق مسائله وتخريج فروعه وترجيح مختلفه وإظهار دليله.
6. رجاء الأجر والمثوبة من الله العلي القدير.

**منهج البحث:**

المنهج الذي اتبعته في هذه الرسالة هو المنهج الاستقرائي التحليلي.

**الدراسات السابقة:**

لم أقف على دراسة منفصلة عنيت بالمقاصد السياسية في المسائل الفقهية, وإن كان هناك كثير من الدراسات والمصنفات قد كتبت في السياسة ونوازلها.

**طريقة بحث المباحث:**

1. أذكر المسألة التي تكون معللة سياسة, وأضع عنوانا مناسبا لها.
2. أضع تهيئة للقارئ توطئ له المبحث.
3. أذكر تحرير محل النزاع في المسألة لبيان أوجه الاتفاق والاختلاف فيها.
4. أسرد الاختلاف بذكر الآراء الشرعية مع ذكر أصحاب هذه الآراء من أصحاب المذاهب المتبوعة.
5. أذكر ما يتيسر لي من الأدلة الشرعية الواردة في القرآن أو السنة أو القياس أو المعقول.
6. أذكر الرأي المختار من دراسة كل مسألة هل هي معللة سياسيا أم لا؟ وما الراجح فيها؟.
7. الترتيب عند ذكر الأقوال حسب أسبقية وفاة أصحابها.
8. وفي المصادر أرتبها على حسب السبق الزمني للمذاهب وإذا تعددت مراجع المذهب الواحد رتبتها على حسب وفيات مؤلفيها.
9. أوثق المصدر بذكر اسمه كاملا في أول مرة يرد فيها، ثم المؤلف، ثم المحقق، ثم المطبعة، ثم الطبعة، ثم سنة الطبع، وإن لم يوجد شيء من هذه المعلومات لم أنبه على ذلك، وإنما أكتفي بإغفاله.
10. أعزو الآيات القرآنية بذكر اسم السورة ورقم الآية .
11. تخريج الأحاديث النبوية تخريجا علميا سليما بذكر لفظ الحديث من دواوين السنة والراوي الأعلى، ومن أخرج الحديث، والكتاب والباب، ورقم الحديث، ولا أذكر درجة الحديث إن كان في الصحيحين, أو في أحدهما وأما إن كان في غيرها فأكتفي بذكر حكم الشيخ الألباني عليه إن وجد أو غيره إن لم يوجد.
12. عمل تراجم مختصرة للأعلام الذين يرد ذكرهم في البحث اقتصر فيها على الاسم وسنة الوفاة وأشهر مؤلفاته.
13. أشرح بعض الكلمات الغريبة التي ترد في البحث مستعينا في ذلك بالمعاجم اللغوية والمعاجم الفقهية.
14. أعرف بالمعالم التي ترد في البحث مستعينا في ذلك بمعاجم البلدان.
15. أضع عناوين للأبواب والفصول والمباحث والمطالب والفروع وترتيبها حسبما هو متبع عند الفقهاء.
16. عمل خاتمة أذكر فيها أهم النتائج في البحث وما توصلت إليه من عمل والتوصيات التي استنتجتها من خلال البحث.
17. عمل فهارس للآيات والأحاديث والآثار الواردة في البحث.
18. قائمة المراجع.
19. فهرس الآيات القرآنية.
20. فهرس الأحاديث النبوية والآثار.
21. فهرس الأعلام
22. فهرس المعالم.
23. فهرس المفردات اللغوية.
24. فهرس موضوعات البحث.

**مصادري في هذا البحث**:

كتب الفقه المختلفة, وكتب الحديث التي عنيت بفقه الأحاديث وخلاف العلماء, وكتب التفسير التي اشتهر مؤلفوها بالعناية بالفقه, وكتب السياسة الشرعية إضافة إلى الدوريات الحديثة و قرارات المجامع الفقهية وفتاوى اللجان العلمية.

**خطة البحث:**

يحتوي هذا البحث على مقدمة وفصل تمهيدي وثلاثة أبواب وخاتمة:

**أما المقدمة:**

فذكرت فيها أهمية الموضوع وأسباب اختياره, ومنهج البحث, وخطوات البحث والدراسات السابقة, وأهم المصادر التي استعنتبها.

**وأما الفصل التمهيدي: ماهية الأحكام الفقهية والعلل والسياسة**.

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

1. التعريف بالأحكام الفقهية.
2. التعريف بالعلل وشروط قبولها وطرق إثباتها والطرق المبطلة لها.
3. التعريف بالسياسة.

**المبحث الأول: التعريف بالأحكام الفقهية.**

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

**المبحث الثاني:** **التعريف بالعلل وشروط قبولها وطرق إثباتها والطرق المبطلة لها.**

**ويشتمل على أربعة مطالب:**

**المطلب الأول:** تعريف العلة.

**المطلب الثاني**: شروط العلة المقبولة.

**المطلب الثالث:** طرق إثبات العلة.

**المطلب الرابع:** الطرق المبطلة للعلة**.**

**المبحث الثالث:** **التعريف بالسياسة.**

**ويشتمل على ثلاثة مطالب:**

**المطلب الأول:** التعريف بالسياسة والإمامة.

**المطلب الثاني:** شروط الإمامة.

**المطلب الثالث:** الطريق الشرعي للإمامة.

**الباب الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في العبادات.**

ويشتمل على أربعة فصول:

**الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الصلاة.**

ويشتمل على أربعة مباحث:

1. صلاة الجمعة بغير إذن الإمام.
2. الصلاة على من قتل ببغي أو قطع طريق.
3. الجماعة في صلاة التراويح.
4. حكم إغلاق المساجد.

**الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الزكاة.**

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

1. حق الإمام في جباية الزكاة.
2. سهم المؤلفة قلوبهم.
3. إخراج الزكاة قيمة.

**الفصل الثالث: الأحكام المعللة سياسة في باب الصيام.**

ويشتمل على مبحثين:

1. رؤية هلال رمضان.
2. تعزير من أفطر في نهار رمضان.

**الفصل الرابع: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الحج.**

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

1. تحديد عدد الحجيج والمدة بين حجة وأخرى.
2. نقل لحوم الهدي خارج الحرم.
3. تكرار العمرة في السفرة الواحدة.

**الباب الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الحدود والقضاء.**

**ويشتمل على أربعة فصول:**

**الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حد السارق.**

ويشتمل على أربعة مباحث:

1. حد سارق المصحف.
2. قطع يد النباش والطرار.
3. قطع يد السارق في الثالثة والأشل.
4. إقامة الحد على المنتهب وجاحد العارية.

**الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حدود القتل والحرابة والخمر.**

ويشتمل على أربعة مباحث:

1. قتل الخنّاق.
2. قتل الجماعة بالواحد.
3. القصاص في القتل بغير المحدد.
4. الزيادة على الأربعين في حد الخمر.

**الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حدي الزنا واللواط.**

ويشتمل على سبعة مباحث:

1. تغريب الزاني غير المحصن.
2. الجمع بين الجلد والرجم للمحصن.
3. عدم نفي المرأة الزانية غير المحصنة.
4. رجم أهل الكتاب.
5. قتل من اعتاد اللواطة.
6. نفي من تفتتن به النساء.
7. هدم البيوت علي من اعتاد الفسق فيها.

**الفصل الرابع: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب القضاء.**

ويشتمل على ستة مباحث:

1. حكم القاضي بغير مذهبه.
2. سقوط الحد بالتقادم.
3. عدم تضمين الجلاد والسياف.
4. التشهير بشاهد الزور.
5. قتل الساحر والزنديق والمبتدع.
6. الحكم بموت الزوج المفقود.

**الباب الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الجهاد والنكاح والأموال.**

**ويشتمل على ثلاثة فصول:**

**الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الجهاد.**

ويشتمل على خمسة مباحث:

* + - 1. قتل النساء في الحرب.
      2. كلمة السر في الحروب.
      3. الحلف العسكري مع غير المسلمين.
      4. الحكم في أسرى الحربيين.
      5. التجسس على المسلمين.

**الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في النكاح.**

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

1. التزوج من الكتابيات.
2. طلاق الثلاث بلفظ واحد.
3. تزوج من لا يحل له نكاحها من ذوات محارمه.

**الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الأموال.**

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

1. إحياء الأرض الموات.
2. التسعير للمصلحة العامة.
3. التزام الدولة الإسلامية بأرزاق الناس.

**الخاتمة:**

بينت فيها أهم النتائج التي وصلت إليها والتوصيات التي خلصت بها, ثم ذكرت قائمة الفهارس الخاصة بالبحث

**الفصل التمهيدي**

**ماهية الأحكام الفقهية والعلل والسياسة**

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

1. **التعريف بالأحكام الفقهية.**
2. **التعريف بالعلل وشروط قبولها وطرق إثباتها والطرق المبطلة لها.**
3. **التعريف بالسياسة.**

**لمبحث الأول: التعريف بالأحكام الفقهية**

**تمهيد وتقسيم:**

لقد من الله على هذه الأمة بتلك الشريعة التامة الخالدة الشاملة المباركة كما قال تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[5]](#footnote-5)) فلم تترك شريعة الله تعالى شاردة ولا واردة إلا وشملتها ووضعت لها حكما مفصلا, إن ختم الرسالات بهذه الرسالة ونسخ رسالات الأنبياء من قبله بها يستلزم أن تكون هذه الشريعة وافية بمتطلبات الحياة كلها. ومن لم يؤمن بهذه الحقيقة فإنه يلزم من كلامه أن هذا الدين جاء بالضيق والحرج والجور وهو ما لا يقول به مسلم, ومضاد لقول الله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[6]](#footnote-6)) وكما جاءت الشريعة الإسلامية عامة لكل البشر على اختلاف أجناسهم، لا فضل فيها لعربي على أعجمي إلا بالتقوى، فإنها كذلك رسالة شاملة لكل جوانب الحياة ومناحي الاجتماع لم تترك شاردة ولا واردة إلا ذكرت فيها خبرا أو شملتها حكما أو كانت مندرجة تحت أصل أو قاعدة. وقد قسم علماء الشريعة الدين في جملته إلى أربعة أقسام هي:

1. أصول الدين.
2. ما علم من الدين بالضرورة.
3. الأحكام المتعلقة بالأخلاق وقواعد السلوك.
4. الأحكام الشرعية العملية المكتسبة من الأدلة التفصيلية.

وهو ما يعرف في اصطلاح المتأخرين (بالفقه) وهو باب واسع يتناول معظم نشاطات البشر وهو ينقسم إلى:

1. العبادات التي تنظم العلاقة مع الله وتوثق به الصلة سبحانه.
2. المعاملات: وهذا الأخير يندرج تحته كثير من الأحكام والمعاملات مثل:
3. الأحكام المتعلقة بتنظيم الأسرة بما يشمله من نكاح وطلاق وحقوق.
4. أحكام المعاملات كالبيع والشراء والبيوع الجائزة والمحرمة والأمور التجارية عامة من شركات ومبادلات.
5. أحكام المرافعات والقضاء وفض المنازعات بين الناس وإقامة العدل في ظل الدولة الإسلامية.
6. تنظيم علاقة الدولة الإسلامية بالدول الأخرى في أيام السلم والحرب. . . إلخ.
7. الحدود والعقوبات كحد الردة والزنا وشرب الخمر والقذف وغيرها من الحدود الشرعية.

والفقه لغة: "فهم غرض المتكلم من كلامه، ذكره ابن الكمال. وقال الراغب: التوصل إلى علم غائب بعلم شاهد، فهو أخص من العلم([[7]](#footnote-7))".

وفي الاصطلاح([[8]](#footnote-8)): هو العلم بالأحكام الشرعية العملية من أدلتها التفصيلية.

وبوجه آخر الفقه علم مستنبط يعرف منه أحكام الدين.

وأما الأحكام فهي:

لغة: (ح ك م) : الحكم القضاء وأصله المنع يقال حكمت عليه بكذا إذا منعته من خلافه فلم يقدر على الخروج من ذلك وحكمت بين القوم فصلت بينهم فأنا حاكم وحكم بفتحتين والجمع حكام([[9]](#footnote-9)).

واصطلاحا: الحكم هو: الخطاب المتعلق بأفعال المكلفين بالاقتضاء أو التخيير أو الوضع، فيتناول اقتضاء الوجود، واقتضاء العدم، إما مع الجزم، أو مع جواز الترك، فيدخل في هذا الواجب والمحظور، والمندوب، والمكروه، وأما التخيير فهو الإباحة([[10]](#footnote-10)).

وأما الوضع: فهو السبب، والشرط، والمانع,.....

فالأحكام التكليفية خمسة: لأن الخطاب إما أن يكون جازما، أو لا يكون جازما، فإن كان جازما فإما أن يكون طلب الفعل، وهو الإيجاب، أو طلب الترك، وهو التحريم.

وإن كان غير جازم، فالطرفان إما أن يكونا على السوية، وهو الإباحة، أو يترجح جانب الوجود، وهو الندب، أو يترجح جانب الترك، وهو الكراهة، فكانت الأحكام ثمانية، خمسة تكليفية وثلاثة وضعية.

هذا تمهيد مختصر في تعريف الفقه والحكم الفقهي, ولما كان الكلام في العلة والسياسة يحتاج إلى شيء من الإسهاب أفردت لكل منهما مبحثا منفصلا, وذلك على النحو التالي:

**المبحث الثاني: التعريف بالعلل وشروط قبولها وطرق إثباتها والطرق المبطلة لها**

لما كان الحديث في هذا البحث عن الأحكام الفقهية المعللة سياسة، ولأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فإنه يلزم معرفة مفهوم العلة وشروط قبولها وطرق إثباتها والطرق المبطلة لها ليكتمل البيان وتعم الفائدة، وهو ما أتناوله في هذا المبحث من خلال المطالب الأربعة التالية:

**ويشتمل على عدة مطالب:**

**المطلب الأول: تعريف العلة.**

**المطلب الثاني: شروط العلة المقبولة.**

**المطلب الثالث: طرق إثبات العلة.**

**المطلب الرابع: الطرق المبطلة للعلة.**

**المطلب الأول:** **تعريف العلة:**

العلة لغةً([[11]](#footnote-11)): عبارة عن معنى يحل بالمحل فيتغير به حال المحل بلا اختيار، ومنه يسمى المرض علة؛ لأنه بحلوله يتغير حال الشخص من القوة إلى الضعف، وشريعةً: عبارة عما يجب الحكم به معه، والعلة في العروض: التغيير في الأجزاء الثمانية، إذا كان في العروض والضرب. العلة: هي ما يتوقف عليه وجود الشيء ويكون خارجًا مؤثرًا فيه.

علة الشيء: ما يتوقف عليه ذلك الشيء، وهي قسمان: الأول: ما تقوم به الماهية من أجزائها، وتسمى: علة الماهية، والثاني: ما يتوقف عليه اتصاف الماهية المتقومة بأجزائها بالوجود الخارجي، وتسمى علة الوجود، وعلة الماهية؛ إما لأنه لا يجب بها وجود المعلول بالفعل بل بالقوة، وهي العلة المادية، وإما لأنه يجب بها وجوده، وهي العلة الصورية؛ وعلة الوجود إما أن يوجد منها المعلول، أي يكون مؤثرًا في المعلول موجودًا له، وهي العلة الفاعلية، أو لا، وحينئذ إما أن يكون المعلول لأجلها، وهي العلة الغائية، أو لا، وهي الشرط إن كان وجوديًا، وارتفاع الموانع إن كان عدميًا.

وأما العلة في الاصطلاح فقد اختلفت تعريفات الأصوليين فيها على عدة تعريفات:

أولا: العلة([[12]](#footnote-12)): هي الوصف المؤثر في الحكم بذاته. وهذا هو تعريف المعتزلة.

ثانيا: العلة([[13]](#footnote-13)): الوصف المؤثر في الحكم بجعل الشارع له مؤثرا لا بذاته. وهذا التعريف منسوب

للغزالي([[14]](#footnote-14)).

ثالثا: العلة([[15]](#footnote-15)): الباعث على تشريع الحكم. وهذا تعريف الآمدي وابن الحاجب.

رابعا: العلة([[16]](#footnote-16)): الوصف المعرف للحكم. وهذا قول البيضاوي, والرازي.

وهو المختار من التعريفات لنص الأئمة عليه باستثناء المعتزلة.

**المطلب الثاني**

**شروط العلة**

للعلة شروط كثيرة منها ما هو متفق عليه ومنها ما هو مختلف فيه, ومنها ما هو صحيح ومنها ما هو مردود لعدم اعتباره عند أكثر الأصوليين, وللأصوليين في ذلك تفريعات كثيرة وسأورد في هذا المطلب أهم هذه الشروط:

**الشرط الأول**([[17]](#footnote-17)): أن يكون الوصف مؤثرا في الحكم. وذلك بأن يوجد الحكم عند وجود الوصف وينعدم بانعدامه فيثبت الحكم مع وجود العلة وينعدم بانعدامها.

مثاله: القتل وصف مناسب لتشريع القصاص, والزنا وصف مناسب لوجوب الجلد أو الرجم, والطعم وصف مناسب لتحريم الربا.

ومعنى تأثير العلة([[18]](#footnote-18)): هو أن يغلب على ظن المجتهد أن الحكم حاصل عند ثبوتها لأجلها دون شيء سواها.

**موضع تأثير العلة**([[19]](#footnote-19))**:**

اختلف الأصوليون في الموضع الذي يشترط فيه تأثير العلة على ثلاثة مذاهب:

**المذهب الأول**: أن الموضع الذي يشترط فيه تأثير العلة هو الأصل الذي هو المقيس عليه؛ لأن العلة تؤخذ من الأصل, وإلى هذا ذهب أكثر الشافعية واختاره ابن الصباغ([[20]](#footnote-20))

**المذهب الثاني**: أن الموضع الذي يشترط فيه تأثير العلة هو أي أصل من الأصول سواء أكان الأصل الذي هو المقيس عليه أم كان غيره, وإليه ذهب الشيخ أبو اسحق([[21]](#footnote-21)),

والقاضي أبو الطيب([[22]](#footnote-22)).

**المذهب الثالث**: أن الموضع الذي يشترط فيه تأثير العلة هو الفرع لأنه هو المقصود في ثبوت الحكم له؛ ولأن الأصل ثبتت علته بالنص أو الإجماع فلا حاجة إلى اشتراط التأثير في الأصل.

**الشرط الثاني**([[23]](#footnote-23)): أن تكون العلة وصفا ظاهرا منضبطا, لأن تأثيرها لحكمة مقصودة للشارع.

قال الآمدي([[24]](#footnote-24)): إن الإجماع منعقد على صحة تعليل الأحكام بالأوصاف الظاهرة المنضبطة المشتملة على الحكم, كتعليل وجوب القصاص بالقتل العمد العدوان لحكمة الزجر.

**الشرط الثالث**([[25]](#footnote-25))**:** سلامة العلة عن الرد والمعارض الراجح.

والذي يبطل الوصف الذي هو علة ويرده هو النص أو الإجماع, فإذا دل النص أو الإجماع على إبطال التعليل بالوصف فلا يصح التعليل به وكذلك إذا عارض النص أو الإجماع في المحل حكما خلاف ما أثبته الوصف المعلل به كان التعليل بالوصف باطلا.

مثال: التعليل بالوصف الذي أثبت حكما في الفرع مخالفا للنص تعليل صحة نكاح المرأة نفسها بملك بضعها, فيصح نكاحها قياسا على صحة بيعها بجامع الملك فيهما, وقد دل النص على بطلان هذا الوصف وهو قوله صلى الله عليه وسلم. فعن عائشة قالت: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "**أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل - ثلاث مرات - فإن دخل بها فالمهر لها بما أصاب منها، فإن تشاجروا فالسلطان ولي من لا ولي له**([[26]](#footnote-26))".

مثاله: التعليل بالوصف الذي دل الإجماع على بطلان التعليل به قياس إسقاط صلاة المسافر على صومه بجامع المشقة الحاصلة في السفر فيهما والمسافر لا يجب عليه الصوم إجماعا فلا تجب الصلاة عليه قياسا على الصوم وهذا التعليل باطل لأنه أثبت حكما في الفرع دل الإجماع على بطلانه, فقد أجمعت الأمة على وجوب أداء الصلاة على المسافر.

**الشرط الرابع**([[27]](#footnote-27))**:** الاطراد, فيشترط في العلة اطرادها, ومعنى الاطراد هو كلما وجدت العلة وجد الحكم مرتبا عليها فيشترط في الوصف المعين سلامته عن النقض والكسر, والنقض هو تخلف الحكم عن العلة مع وجودها, فإذا تخلف عن العلة كان دليلا على بطلانها وعدم اعتبار الوصف علة. والكسر([[28]](#footnote-28)) وهو عند الأكثرين من الأصوليين والجدليين عبارة عن إسقاط وصف من أوصاف العلة المركبة وإخراجه عن الاعتبار بشرط أن يكون المحذوف مما لا يمكن أخذه في حد العلة. ومنهم من فسره بأنه يستدل بعلة على حكم يوجد معنى تلك العلة في موضع آخر، ولا يوجد معها ذلك الحكم. مثاله أن يكون له ولد، وله ولد ولد، فيهب لولده شيئا ويقول: وهبت له لأنه ولدي، فيقال له: فينكسر عليك بولد ولدك، لأن معنى الولد موجود فيه.

**الشرط الخامس**([[29]](#footnote-29))**:** العكس وهو انتفاء الحكم لانتفاء العلة. وقد اختلف الأصوليون في الانعكاس الذي هو تخلف الحكم بتخلف علته على أربعة مذاهب:

المذهب الأول([[30]](#footnote-30)): العكس ليس بشرط لأن المقصود من العلة إثبات الحكم بها وقد ثبت ولا يلزم من إنتفائها انتفاء الحكم الثابت بها وبه قال الجمهور واختاره الرازي.

المذهب الثاني([[31]](#footnote-31)): العكس شرط في العلل الشرعية كالعلل العقلية لأن عدم التأثير في نفيها وارتفاعها دليل على عدم التأثير في وجودها وبه قال الماوردي([[32]](#footnote-32)).

المذهب الثالث([[33]](#footnote-33)): أن العكس شرط في العلل الشرعية المستنبطة وليس بشرط في العلل الشرعية المنصوصة.

المذهب الرابع([[34]](#footnote-34)): العلل إذا تعددت للحكم فلا يشترط فيها العكس, وبه قال الغزالي.

والحاصل: أن بعض الأصوليين قد اشترط في العلة الانعكاس, وهو عدم العلة يستلزم عدم الحكم, وليس للحكم إلا علة واحدة لأنه لو جاز تعدد العلل للحكم الواحد للزم التناقض وهو محال.

**الشرط السادس**([[35]](#footnote-35))**:** أن لا تكون علة الحكم في الأصل المقيس عليه غير العلة التي علق عليها الحكم في الفرع, فلا بد من أن تكون العلة في الأصل الذي ثبت حكمه بنص أو إجماع هي العلة التي علق عليها الحكم في الفرع حتي يتحقق الوصف الجامع بين الأصل والفرع.

**الشرط السابع**([[36]](#footnote-36))**:** أن لا تكون العلة مختلفا فيها في الفرع أو في الأصل مع وجود الإجماع من الخصمين على حكم الأصل, إذا وقع الاختلاف في العلة في الفرع أو في الأصل فلا يصح القياس, فلا بد أن تكون أوصاف العلة مسلمة عند الخصمين.

**الشرط الثامن**([[37]](#footnote-37))**:** ألا توجب العلة في الفرع حكما آخر غير حكم الأصل, فإذا اقتضت العلة في الفرع حكما آخر غير الحكم الذي اقتضته في الأصل خرجت عن كونها علة.

مثال: قياس سقوط الزكاة في أموال الصبيان على سقوط الجزية عن أموالهم بجامع الصغر فيهما فهذا قياس باطل ووصف الصغر ليس علة جامعة بين الأصل والفرع.

**الشرط التاسع**([[38]](#footnote-38))**:** أن لا يوجب الوصف الذي هو علة حكمين متضادين وذلك بأن ينقلب على المعلل فيثبت بها حكما مضادا للحكم الذي أثبته بها المعلل, فإذا ثبت بالعلة حكمان متضادان بطل التعليل بها؛ لأنه الوصف الذي هو علة شاهد على الحكم فإذا ثبت التضاد في شهادته بطلت شهادة الوصف على الحكم.

مثاله: الشاهد إذا شهد للمدعي بثبوت الحق الذي هو موضوع الدعوى على المدعى عليه, وشهد للمدعي عليه ببراءته منه بطلت شهادته لوجود التضاد والتناقض فيها.

**الشرط العاشر**([[39]](#footnote-39))**:** ألا يتأخر ثبوت العلة عن حكم الأصل لأن الحكم إنما شرع لأجلها, فلو جاز تأخر الوصف الذي هو علة عن حكم الأصل لكان الحكم ثابتا بغير علة وهو باطل, وهذا الشرط في العلة المستنبطة, أما العلة المنصوصة فهي ثابتة بثبوت النص الموجب للحكم.

مثال: قياس نجاسة عرق الكلب والخنزير على نجاسة لعابهما بجامع الاستقذار فيهما.

مثال آخر: تعليل ثبوت الولاية على الصغير المجنون بالجنون فيقاس عليه الكبير البالغ الذي عرض له الجنون فتثبت الولاية عليه بالجنون, وهذا التعليل باطل لأن ولاية الأب ثابتة بوصف الصغر.

**الشرط الحادي عشر**([[40]](#footnote-40))**:** أن تكون معينة؛ لأن نقل الحكم وتعديته من الأصل إلى الفرع لا يكون إلا بواسطة العلة فإذا كانت العلة مبهمة غير معينة لا يصح رد الفرع إلى الأصل بالمبهم, وقيل: يصح التعليل بالوصف المبهم إذا كان أحد أمرين كما نقول: علة الربا في البر إما الكيل أو الجنس أو الطعم.

**الشرط الثاني عشر**([[41]](#footnote-41))**:** أن يكون دليل العلة شرعيا, فلو لم يكن طريق إثبات العلة هو الشرع في القياس الشرعي لما كان القياس شرعيا ولا الحكم الثابت به شرعيا, قال الزركشي في البحر([[42]](#footnote-42)):أن يكون طرق إثباتها شرعيا كالحكم, ذكره الآمدي في جدله.

**الشرط الثالث عشر**([[43]](#footnote-43))**:** أن تكون العلة موجودة حقيقة أو تقديرا.

مثال العلة المقدرة: الملك, فإنه علة في صحة العتق وإجزائه في الكفارة.

**الشرط الرابع عشر**([[44]](#footnote-44))**:** أن لا تكون العلة عدما في الحكم الثبوتي, وهذا الشرط فيه خلاف بين الشافعية والحنفية:

المذهب الأول: يجوز تعليل الحكم الثبوتي بالوصف العدمي إذا كان ذلك الصوف العدمي مناسبا للحكم الوجودي, كتعليل تحريم أكل متروك التسمية لعدم ذكر اسم الله عليها, وإليه ذهب الشافعية.

المذهب الثاني: لا يجوز تعليل الحكم الوجودي بالعدمي وإليه ذهب جمهور الحنفية.

كقولنا: عدم الإسكار علة إباحة الخمر.

**الشرط الخامس عشر**([[45]](#footnote-45))**:** اشترطوا في العلة المستنبطة أن لا ترجع على حكم الأصل بالإبطال سواء كان الإبطال إبطالا للكل أم للبعض؛ لأنه لو لم يشترط في العلة المستنبطة عدم رجوعها على حكم الأصل بالإبطال, لأدى ذلك إلى العمل بالمرجوح وترك الراجح والعمل بالمرجوح دون الراجح باطل, كالحكم على الملك بأن لا يعتق في الكفارة لسهولته بل يصوم.

**الشرط السادس عشر**([[46]](#footnote-46))**:** أن لا تكون علة الحكم محل الحكم، ولا جزءا من محله خاصا به إن كانت العلة متعدية ; لامتناع إلحاق الفرع بالأصل حينئذ، إذ يمتنع أن يتحقق في الفرع محل حكم الأصل أو جزؤه الخاص به، وإلا يلزم اتحاد الأصل والفرع.

**المطلب الثالث: طرق إثبات العلة**

لإثبات العلة طرق متعددة ذكرها الإمام الرازي في المحصول وجعلها عددا كثيرا, ولذا:

سينتظم عرض هذا المطلب في عدة فروع:

**الفرع الأول: النص.**

**الفرع الثاني: الإيماء.**

**الفرع الثالث: الإجماع.**

**الفرع الرابع: المناسبة.**

**الفرع الخامس: السبر والتقسيم.**

**الفرع السادس: الشبه.**

**الفرع السابع: الدوران.**

**الفرع الثامن: الطرد.**

**الفرع التاسع: تنقيح المناط.**

**الفرع الأول: النص**

وينحصر الكلام في النص إلى عدة مسائل:

**الأولى**: **تعريف النص**.

لغة([[47]](#footnote-47)): (نص) الشيء رفعه وبابه رد ومنه (منصة) العروس بكسر الميم، و (نص) الحديث إلى فلان رفعه إليه. و (نص) كل شيء منتهاه.

اصطلاحا: ما تكون دلالته على العلية ظاهرة سواء كانت قاطعة أو محتملة, وهو ما ذهب إليه الإمام الرازي([[48]](#footnote-48)). وأما ابن الحاجب([[49]](#footnote-49)) فالنص عنده: ما دل على العلية من كتاب أو سنة ولو بطريق الالتزام([[50]](#footnote-50)).

**الثانية: أقسام النص:**

**أولا**: النص القاطع([[51]](#footnote-51)): هو ما دل على معناه دلالة قطعية من غير احتمال, وألفاظه: كي, إذا, لأجل كذا, من أجل كذا, لسبب كذا, لموجب كذا, لعلة كذا. مثاله:

1. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[52]](#footnote-52)).
2. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[53]](#footnote-53)).

**وجه الدلالة:** لفظ "كي" موضوعة في اللغة للدلالة على التعليل, ولم تستعمل فيما عداه فكان نصا قاطعا لا يحتمل غيره.

1. عن عائشة قالت: دف([[54]](#footnote-54)) أهل أبيات من أهل البادية حضرة الأضحى زمن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- " **ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقى**". فلما كان بعد ذلك قالوا يا رسول الله إن الناس يتخذون الأسقية من ضحاياهم ويحملون منها الودك فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم- "**وما ذاك** ". قالوا نهيت أن تؤكل لحوم الضحايا بعد ثلاث. فقال " **إنما نهيتكم من أجل الدافة التي دفت فكلوا وادخروا وتصدقوا**([[55]](#footnote-55))".
2. عن سهل بن سعد([[56]](#footnote-56)) قال: اطلع رجل من جحر في حجر النبي صلى الله عليه وسلم ومع النبي صلى الله عليه وسلم مدري([[57]](#footnote-57)) يحك به رأسه فقال: "**لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك إنما جعل الاستئذان من أجل البصر**([[58]](#footnote-58))".

**ثانيا**: النص الظاهر([[59]](#footnote-59)): الذي دل على العلة مع احتمال غيرها احتمالاً مرجوحاً, أو هو الدليل من الكتاب والسنة الدال على العلية بوضع اللفظ للتعليل مع احتمال غير التعليل احتمالا مرجوحا, حروفه: اللام, ثم الباء, ثم إنّ.

أمثلته:

1. قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[60]](#footnote-60)).
2. قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[61]](#footnote-61)).

**وجه الدلالة:** أن اللام هنا ظاهرة في التعليل بوضعها, إنما كانت اللام من أمثلة النص الظاهر في التعليل ولم تكن من قبيل النص القاطع لأمرين:-

الأول : أنها استعملت في غير التعليل فقد جاءت اللام للملك مثل قول الرسول صلى الله عليه وسلم "**أنت ومالك لأبيك**([[62]](#footnote-62))".

الثاني: أن اللام تدخل على العلة فنقول: ثبت هذا الحكم لعلة كذا فلو كانت اللام نصا قاطعا في التعليل لكان دخولها على العلة تكرار من غير فائدة والتكرار من غير فائدة عبث وهذا محال في كلام الشارع.

1. **ﭽ ﭼ**([[63]](#footnote-63))**.**

**وجه الدلالة:**

استفيد التعليل من الباء ولأن الباء قد تأتي للإلصاق أو للاستعانة أو غيرهما ولاستعمالها في غير التعليل كان استعمالها ظاهرا فيه.

1. قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[64]](#footnote-64))**.**

**وجه الدلالة:**

أن **"**إن**"** من قبيل أمثلة النص الظاهر ولأنها تأتي للعلة وغيرها فقد تأتي للتوكيد وغيره لذا كانت دلالاتها على التعليل ظاهرة لاحتمال غيره احتمالا مرجوحا.

**الفرع الثاني:** **الإيماء**

**أولا: تعرف الإيماء**:

لغة([[65]](#footnote-65)): مصدر أومأ يومئ إيماء إلى الشيء بمعنى أشار إليه فمعناه: الإشارة والتنبيه.

اصطلاحا([[66]](#footnote-66)): ما دل على العلية بالقرينة.

مثاله: قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[67]](#footnote-67)).

**وجه الدلالة:**

فالوصف المقترن بالحكم هنا هو السرقة, والحكم هو وجوب القطع وكلاهما مذكوران في الكلام.

1. عن كبشة بنت كعب بن مالك([[68]](#footnote-68))- وكانت تحت ابن أبي قتادة([[69]](#footnote-69)) - أن أبا قتادة، دخل فسكبت له وضوءا، فجاءت هرة فشربت منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقلت: نعم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات**([[70]](#footnote-70))".

**وجه الدلالة:**

أن الوصف في هذا الحديث اقترن بالحكم وهو الطواف فإنه مقترن بالحكم وهو الطهارة المسئول عنها؛ فلو لم يقترن الطواف الذي هو علة بالطهارة, لكان السؤال خاليا عن الحواب وهو بعيد من النبي صلى الله علبه وسلم.

**ثانيا: أقسام الإيماء**:

**القسم الأول من أقسام الإيماء**([[71]](#footnote-71))**:** **ترتيب الحكم على الوصف بالفاء**.

وضابطه أن يذكر وصف وحكم وتدخل الفاء على الثاني منهما سواء أكان هو الأول أم كان الحكم هو المذكور أولا, وسواء أكان في كلام الله, أم في كلام رسوله, أم في كلام الراوي فإن المقصود هو دخول الفاء على الثاني منهما واقتران هذا الحرف فيكون حينئذ دالا على أن الوصف الذي ترتب عليه الحكم علة له بالإيماء والتنبيه.

أنواع هذا القسم: ينقسم ترتيب الوصف على الفاء بحسب القسمة العقلية إلى أربعة أنواع:

1. تقدم الوصف على الحكم في كلام الشارع.

مثاله: قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[72]](#footnote-72)), وقوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[73]](#footnote-73)).

**وجه الدلالة:**

في هذه الآيات تقدم الوصف على الحكم, وذكر الحكم عقب الوصف مقترنا بالفاء تنبيه على علية ذلك الوصف, فوصف السرقة علة في وجوب القطع, ووصف الزنا علة في وجوب الجلد.

وعن سعيد بن زيد([[74]](#footnote-74)): عن النبي صلى الله عليه و سلم قال: "**من أحيا أرضا ميتة فهي له وليس لعرق ظالم**([[75]](#footnote-75)) **حق**([[76]](#footnote-76)) ".

**وجه الدلالة**:

في الحديث ذكر الوصف علة في الحكم فإحياء الأرض علة في التمليك.

1. تقدم الوصف على الحكم في كلام الراوي.

مثاله: عن عبد الله بن مالك بن بحينة([[77]](#footnote-77))، قال: سها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام من الركعتين، ونسي أن يقعد في قيامه، فسجد بعدما فرغ([[78]](#footnote-78)). دخلت الفاء على الحكم في كلام الراوي وأن السهو علة في سجود السهو.

1. تقدم الحكم على الوصف في كلام الشارع

مثاله: عن ابن عباس -رضي الله عنهما- قال: بينما رجل واقف بعرفة، إذ وقع عن راحلته، فوقصته([[79]](#footnote-79)) - أو قال: فأوقصته – قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين، ولا تحنطوه، ولا تخمروا رأسه، فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا**([[80]](#footnote-80))".

وعن ابن عباس قال: سمعت عمر -رضي الله عنه- يقول: قاتل الله فلانا؛ ألم يعلم أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال:" **لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم فجملوها**([[81]](#footnote-81))**فباعوها**([[82]](#footnote-82))".

**وجه الدلالة:**

أن النبي صلى الله عليه وسلم قد نبه على علة عدم قربانه طيبا وعلى عدم تخمير رأسه بقوله: فإنه يبعث يوم القيامة ملبيا فالعلة هي بعثه يوم القيامة ملبيا. وهذا الوصف متأخر عن الحكم بالفاء وكذلك في تحريم الشحوم على اليهود فإن الوصف قد جاء متأخرا عن الحكم ومقترنا بالفاء وفي هذا تنبيه على أنه علة.

1. تقدم الحكم على الوصف في كلام الراوي.

وهذا النوع لا مثال له واقع؛ لأن الراوي إنما يحكي ما وقع؛ ولأن الأوصاف التي هي علل في الأحكام, كالزنا, والسرقة هي أفعال المكلفين وطبيعي أن يحدث الفعل أولا ثم يقع الحكم مرتبا عليه.

**القسم الثاني من أقسام الإيماء: ذكر الحكم عقب حادثة.**

عن أبي هريرة رضي الله عنه قال أتى النبي -صلى الله عليه وسلم -رجل فقال هلكت قال:" **ولم**" قال: وقعت على أهلي في رمضان. قال:" **فأعتق رقبة,**-قال: ليس عندي- **قال: فصم شهرين متتابعين,** -قال: لا أستطيع- **قال فأطعم ستين مسكينا**([[83]](#footnote-83))"**.**

**وجه الدلالة:** أن النبي صلى الله عليه وسلم ذكر الحكم وهو إيجاب العتق عقب علمه بحال الأعرابي, فدل ذلك على أن ما حدث من الوقاع علة للحكم, وإلا لكان سؤال الأعرابي خاليا عن الجواب وهو ممتنع.

**القسم الثالث من أقسام الإيماء: ذكر الشارع وصفا مناسبا له من غير أن يصرح بالتعليل به.**

لأنه لو لم يكن موجبا للحكم لخلا ذكره عن الفائدة وخلوه عن الفائدة عبث, والعبث من الشارع محال. وهو على أربعة أنواع:

**النوع الأول**: ذكر الوصف ابتداء من غير أن يسبقه سؤال.

مثاله: عن عبد الله بن مسعود: أن النبي -صلى الله عليه وسلم- قال له ليلة الجن: " **ما في إداوتك**([[84]](#footnote-84))؟ " قال: نبيذ, قال: " **تمرة طيبة وماء طهور**([[85]](#footnote-85))".

**وجه الدلالة:**

قوله -صلى الله عليه وسلم- ثمرة طيبة وماء طهور علة لجواز الوضوء به وقد ذكر هذا ابتداءا من غير أن يسبقه سؤال فلو لم يكن ذكر هذا الوصف علة لكان ذكره من الرسول عبثا والعبث منه محال.

**النوع الثاني**: أن يقع السؤال في معرض الإشكال.

مثاله: عن كبشة بنت كعب بن مالك - وكانت تحت ابن أبي قتادة - أن أبا قتادة، دخل فسكبت له وضوءا، فجاءت هرة فشربت منه، فأصغى لها الإناء حتى شربت، قالت كبشة: فرآني أنظر إليه، فقال: أتعجبين يا ابنة أخي؟ فقلت: نعم، فقال: إن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**إنها ليست بنجس، إنها من الطوافين عليكم والطوافات**([[86]](#footnote-86))".

**وجه الدلالة:**

ذكر الطواف في هذا الحديث علة لطهارة الهرة فلو لم يكن للطواف والمخالطة تأثيرا في الحكم لكان ذكره من غير فائدة وذكر الوصف من غير فائدة عبث, وهو منزه عنه عليه الصلاة والسلام.

**النوع الثالث**: الاستنطاق وهو أن يذكر الوصف في محل السؤال.

مثاله: عن زيد أبي عياش([[87]](#footnote-87)) قال: سُئل سعد بن أبى وقاص عن البيضاء بالسُّلْت([[88]](#footnote-88))؟ فكرهه، وقال: سمعت النبي - صلى الله عليه وسلم - يُسْأَل عن الرطب بالتمر؟ فقال: "**ينقص إذا يَبس**؟ " قالوا: نعم، قال: "**فلا إذن**([[89]](#footnote-89))".

**وجه الدلالة:**

بين علة منع بيع التمر بالرطب متساويا وهي النقصان, وهذا الوصف هو المذكور في محل السؤال والذي نطق به المسئول ورتب عليه النبي صلى الله عليه وسلم الحكم.

**النوع الرابع**: الوصف في غير محل السؤال.

وبيان ذلك أن النبي- صلى الله عليه وسلم- يسأل عن الوصف فيجيب عن نظيره تنبيها على أن الحكم بينهما واحد لوجود جمع في الوصف المسئول عنه في محل السؤال وبين نظيره الذي أجاب به النبي صلى الله عليه وسلم, ويطلق الأصوليون على هذا النوع: الشبه في أصل القياس.

مثاله: عن عبد الله بن عباس، أنه قال: كان الفضل بن عباس رديف رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فجاءته امرأة من خثعم تستفتيه، فجعل الفضل ينظر إليها، وتنظر إليه، فجعل رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يصرف وجه الفضل إلى الشق الآخر([[90]](#footnote-90))، فقالت: يا رسول الله، إن فريضة الله على عباده في الحج أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟

قال: "**نعم، حجي عنه، أرأيت لو كان على أبيك دين، فقد قضيت**"، وذلك في حجة الوداع([[91]](#footnote-91)).

**وجه الدلالة:**

أن النبي- صلى الله عليه وسلم- قد قرر حكما يشابه المسئول عنه, فكان ذكر النظير تنبيها على علية الوصف المسئول عنه.

**القسم الرابع من أقسام الإيماء: التفريق بين أمرين في الحكم.**

وهو أن يفرق الشارع بين شيئين في الحكم بذكر وصف لأحد الشيئين ليعلم بذلك أن علة التفرقة هي الوصف المذكور, فلو لم يكن هذا الوصف علة للحكم الذي اقترن به لكان تخصيصه بالذكر من غير فائدة وهو عبث تنزه عنه الشارع في كلامه وأنواعه:

**النوع الأول**: أن يخص الشارع أحد الشيئين بالحكم لذكره في الكلام دون الشيء الآخر لعدم تناول الخطاب له.

مثاله: عن أبي هريرة أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- قال : "**القاتل لا يرث**([[92]](#footnote-92))".

**وجه الدلالة:**

فرق الشارع بين أمرين في الحكم وهو القتل وعدمه, فذكر حكم القتل وهو الحرمان من الميراث بسبب القتل وعلق الحكم على الوصف المذكور فلو لم يكن وصف القتل علة للحرمان من الإرث لم يكن ذكر لفظ القاتل في الحديث فائدة ولكان لغير معنى.

**النوع الثاني**: هو أن يكون حكم الأمرين مذكور في الخطاب بأن يذكر الشارع في كل حكم وصف حكمه الخاص به. وهذا التفريق يكون بإمور:

أولها: أن تكون التفرقة بين الأمرين بطريق الشرط.

مثاله: عن عبادة بن الصامت([[93]](#footnote-93))قال: قال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: " **الذهب بالذهب والفضة بالفضة والبر بالبر والشعير بالشعير والتمر بالتمر والملح بالملح مثلا بمثل سواء بسواء يدا بيد فإذا اختلفت هذه الأصناف فبيعوا كيف شئتم إذا كان يدا بيد**([[94]](#footnote-94))".

ثانيها: التفرقة بالغاية.

مثاله: قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[95]](#footnote-95))**.**

ثالثها: التفريق بالاستثناء, أي بواسطة أداة من أدواته.

مثاله: قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[96]](#footnote-96)).

رابعها: التفريق بواسطة أداة الاستدراك.

مثاله: قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[97]](#footnote-97))**.**

خامسها: استئناف ذكر أحد الأمرين بذكر صفة من صفاته بعد ذكر الآخر بشرط أن تكون تلك الصفة صالحة للعلية.

مثاله: عن ابن عمر: أن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- أسهم للراجل ثلاثة أسهم للرجل سهم وللفرس سهمان([[98]](#footnote-98)).

**القسم الخامس من أقسام الإيماء: نهي الشارع عن فعل قد يفوت ما تقدم وجوبه علينا.**

أي أن الفعل يكون مانعا من تحقق الفعل الذي ثبت وجوبه.

مثاله: قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[99]](#footnote-99)).

هذه هي أنواع الإيماء المذكورة في المحصول للرازي والمنهاج للبيضاوي, الأنوار الساطعة وقد ذكرتها باختصار.

**الفرع الثالث: الإجماع**

**تعريف الإجماع**: لغة([[100]](#footnote-100)): أجْمَعَ الأمر إذا عزم عليه والأمر مُجْمَعٌ ويقال أيضا أجْمِعْ أمرك ولا تدعه منتشرا قال الله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[101]](#footnote-101)) أي وادعوا شركائكم.

اصطلاحا([[102]](#footnote-102)): هو اتفاق المجتهدين من أمة محمد عليه الصلاة والسلام في عصر "بعد عصر النبي" على حكم شرعي. والمقصود هنا أن تجمع الأمة على أن هذا الحكم علته كذا.

**أنواع الإجماع**([[103]](#footnote-103))**:**

**النوع الأول:** إجماع على أن الحكم معلل بعلة, وقد اختلفوا في تعيينها, فالإجماع منعقد على أصل التعليل كإجماعهم على أن تحريم الربا معلل, وإن اختلفوا في العلة, هل هي الكيل والوزن, أم هي القوت, أم هي الاقتيات مع الادخار, وهذا الاختلاف في عين العلة لا يضر؛ لأن أصل العلة مجمع عليه.

**النوع الثاني:** الإجماع على علة معينة لحكم معين, وهذا النوع هو المقصود هنا, فالإجماع المعتبر من مسالك العلة هو الإجماع على كون هذه العلة المعينة علة لهذا الحكم المعين.

مثاله: الإجماع على تقديم الأخ الشقيق في الميراث على الأخ لأب والعلة هي امتزاج النسبين أي نسب الأم والأب مجمع عليها في تقديم الأخ الشقيق على الأخ لأب, فيقاس عليها تقديمه في النكاح والصلاة عليه.

**الفرع الرابع**: **المناسبة**

المناسبة من الطرق العقلية, ويعبر عنها بالإخالة-بكسر الهمزة- لأنه مخال, أي يظن كون الوصف علة للحكم, ويعبر عنها بالمصلحة وبالاستدلال ورعاية المقاصد.

**تعريف المناسبة**: لغة([[104]](#footnote-104)): من المُناسِب وهو الملائم، لائق "جاء في الوقت المناسب- تعبير موضوع مناسب - هذا الحلّ مناسب" الرَّجل المناسب في المكان المناسب- لَوْنٌ مناسب: مُنْسجِم- مُناسبًا: ملائمًا، موافقًا.

اصطلاحا: للمناسب معنيان في اصطلاح الأصوليين:

الأول: المناسب([[105]](#footnote-105)): مالو عرض على العقول تلقته بالقبول.

الثاني: المناسب([[106]](#footnote-106)): عبارة عن وصف ظاهر منضبط يلزم من ترتيب الحكم على وفقه حصوله ما يصلح أن يكون مقصودا من شرع الحكم سواء كان الحكم إثباتا أو نفيا كان المقصود جلب مصلحة أو دفع مفسدة.

**أقسام المناسب**([[107]](#footnote-107))**:** ينقسم المناسب باعتبارات مختلفة إلى عدة أقسام.

**أولا**: باعتبار ذاته إلى حقيقي وإقناعي.

**المناسب الحقيقي**([[108]](#footnote-108)): هو الذي لا تزول مناسبته بالتأمل فيه أي يبقى بعد البحث والتأمل أنه مناسب, فمناسبته للحكم ظاهرة وباقية؛ لأنه مناسب في الواقع ونفس الأمر فلم يظهر بعد تأمل وفكر أنه غير مناسب.

مثاله: الإسكار, وصف مناسب لتحريم الخمر.

الزنا: وصف مناسب لإقامة حد الجلد أو الرجم.

**المناسب الإقناعي**([[109]](#footnote-109)):فهو الذي يظن به في أول الأمر كونه مناسبا لكنه إذا بحث عنه حق البحث يظهر أنه غير مناسب.

مثاله: تعليل الشافعية تحريم بيع الخمر والميتة والعذرة بنجاستها وقياس الكلب والسرجين([[110]](#footnote-110)) عليه.

**ثانيا**: باعتبار المقصود الحاصل من ترتيب الحكم عليه إلى دنيوي وأخروي.

**المناسب الدنيوي**([[111]](#footnote-111))**:** هو ما يجلب للإنسان نفعا في الدنيا.

مثاله: حد السرقة, فإن المنفعة المترتبة على شرع الحكم عندها هي حفظ المال متعلقة بالحياة الدنيا.

**المناسب الآخروي**([[112]](#footnote-112))**:** هو ما يجلب للإنسان نفعا في الآخرة, أو يدفع عنه ضررا بحيث يكون كل منهما متعلقا بالآخر.

مثاله: تزكية النفس, فإنه مناسب لشرع العبادات من صلاة وصوم وحج, ومنافع العبادات آخروية وهي الثواب ومنع العقاب.

**ثالثا**: بحسب اعتبار الشارع له وعدمه إلى: معتبر, ملغي, مسكوت عنه.

**المناسب المعتبر**([[113]](#footnote-113)): وهو ما شهد الشرع باعتباره سواء كان بالنص أو بالإجماع.

مثاله: تحريم كل مسكر فإنه معتبر بالشرع.

**المناسب الملغي**([[114]](#footnote-114))**:**

المناسب الملغي: وهو الوصف الذي يظهر أن في بناء الحكم عليه تحقيق مصلحة، ولم يرتب الشارع حكما على وفقه، ودل الشارع بأي دليل على إلغاء اعتباره، مثل تساوي الابن والبنت في الإرث لتساويهما في القرابة. ومثل إلزام المفطر عمدا في رمضان بعقوبة خاصة لردعه.

**المناسب المرسل**([[115]](#footnote-115))**:** هو الوصف الذي لم يرتب الشارع حكما على وفقه ولم يدل دليل شرعي على اعتباره بأي نوع من أنواع الاعتبار, ولا على إلغاء اعتباره فهو مناسب أن يحقق مصلحة؛ ولكنه مرسل أي مطلق عن دليل اعتبار ودليل إلغاء, وهذا هو الذي يسمى في اصطلاح الأصوليين "المصلحة المرسلة".

مثاله: المصالح التي بنى عليها الصحابة تشريع وضع الخراج على الأرض الزراعية، وضرب النقود وتدوين القرآن ونشره وغير هذا من المصالح التي شرعوا الأحكام بناء عليها، ولم يقم دليل من الشارع على اعتبارها ولا على إلغاء اعتبارها.

**الفرع الخامس: السبر والتقسيم**

**تعريفه: لغة:**

السبر([[116]](#footnote-116)):س ب ر : سَبَرَ الجرح نظر ما غوره وبابه نصر و المِسْبارُ بالكسر ما يسبر به الجرح.

التقسيم([[117]](#footnote-117)): التجزئة. يقال قسمته قسما من باب ضرب فرزته أجزاء فانقسم والموضع مقسم مثل مسجد والفاعل قاسم وقسام مبالغة والاسم القسم بالكسر ثم أطلق على الحصة والنصيب فيقال هذا قسمي.

وأطلق مجموع هذين اللفظين في الاصطلاح على مسلك خاص من مسالك العلة سموه: السبر والتقسيم, ويسميه المنطقيون: القياس الشرطي التفصيلي.

**اصطلاحا**([[118]](#footnote-118))**:** السبر والتقسيم، وهو حصر الأوصاف في الأصل المقيس عليه، وإبطال بعضها، فيتعين الباقي للعلية. ولا يلزم المستدل بيان حصر الأوصاف بالترديد بين النفي والإثبات، ولا بالإجماع، بل يكفي أن يقال: بحثت عن الأوصاف فلم أجد غير ما ذكر، والأصل عدم ما سواها.

مثاله: علة تحريم الربا في البر يبحث فيها المجتهد فيقول: بحثت عن أوصاف السبر فلم أجد ما يصلح للعلية في بادئ الرأي سوى الطعم والكيل والقوت, لكن الكيل والقوت لا يصلحان عند التأمل فتعين الطعم.

**أقسامه:**

الأول: التقسيم الحاصر([[119]](#footnote-119)): هو الذي يكون دائرا بين النفي والإثبات بحيث يكون حاصرا لجميع أوصاف الأصل فلا يجوز العقل وصفا آخر غيرها بل يمنع ذلك.

مثاله: ولاية الإجبار في النكاح. العلة فيها: إما أن تكون البكارة أو الصغر, أو غيرهما, والثالث باطل بالإجماع, فانحصرت العلة في وصف البكارة والصغر, ولكن وصف الصغر لا يصلح أن يكون علة لولاية الإجبار في النكاح؛ لأن هذا الوصف لو جاز التعليل به لثبتت ولاية الإجبار على الثيب الصغيرة بوصف الصغر وهذا باطل وإذا بطل الثاني تعين الأول.

الثاني: التقسيم المنتشر([[120]](#footnote-120)): وهو الذي لا يتردد بين النفي والإثبات.

مثاله: علة تحريم الربا في غير النقدين, هي إما الطعم أو الكيل أو القوت أو المال. والكيل والقوت أو المالية أوصاف باطلة لا تصلح علة لحرمة الربا, فتعين الأول وهو الطعم.

**الفرع السادس: الشبه**

**تعريفه:** **لغة**([[121]](#footnote-121))**:**( ش ب هـ ): الشبه بفتحتين من المعادن ما يشبه الذهب في لونه وهو أرفع الصفر والشبه أيضا والشبيه مثل: كريم.

**اصطلاحا**([[122]](#footnote-122))**:** هو الوصف الذي يظن به صلاحيته للمناسبة من جهة ذاته.

مثاله: السكر مع الحرمة, فإنه مناسب لها بذاته.

**قياس غلبة الأشباه**([[123]](#footnote-123)): هو الذي يكون الفرع فيه دائرا بين أصلين فأكثر لتعارض الأشياء فيه، فيلحق بأولاها.

مثاله: العبد المتلف فإنه آدمي ومال، ولا شك أنه مضمون بالقيمة، لكن هل تؤخذ قيمته بالغة ما بلغت ولو زادت على دية الحر، وهو مذهب الشافعي ومالك، تغليبا لحكم المالية، أو لا تؤخذ قيمة زيادة على دية الحر تغليبا لحكم الآدمية وهو مذهب أبي حنيفة.

**مراتب قياس الشبه**([[124]](#footnote-124)):

ما له أصل واحد يقاس عليه ولا يوجد أصل آخر يعارضه ثم قياس غلبة الأشباه, فما شابه الأصل في الحكم والصورة مقدم على ما شابه الأصل في أحدهما, ثم ما شابه الأصل في الحكم, فإنه مقدم على ما شابه الأصل في الصورة ثم ما شابه الأصل في الفرع وهذه هي المرتبة الأخيرة

**الفرع السابع: الدوران**

**تعريف الدوران: لغة**([[125]](#footnote-125))**:** ( د و ر ) : دار حول البيت يدور دورا ودورانا طاف به ودوران الفلك تواتر حركاته بعضها إثر بعض من غير ثبوت ولا استقرار ومنه قولهم دارت المسألة أي كلما تعلقت بمحل توقف ثبوت الحكم على غيره فينقل إليه ثم يتوقف على الأول وهكذا.

**اصطلاحا**([[126]](#footnote-126))**:** معناه أن يثبت الحكم عند ثبوت وصف وينتفى عند انتفائه وذلك يقع في وجهين الأول أن يقع ذلك في صورة واحدة فإن العصير لما لم يكن مسكرا في أول الأمر لم يكن حراما فلما حدث وصف الإسكار فيه حدثت الحرمة فلما صار خلا وزالت المسكرية زالت الحرمة.

**الفرع الثامن: الطرد**

**تعريفه: لغة**([[127]](#footnote-127))**:** (ط ر د ): طَرَدَهُ أبعده من باب نصر و طَرَداً أيضا بفتحتين ويقال طَرَدَهُ فذهب ولا يقال فيه انفعل ولا افتعل إلا في لغة رديئة وهو مطرود وطرِيد وأطْرَدَهُ السلطان بالألف أمر بإخراجه من بلده قال ابن السكيت أطْرد الرجل غيره صيره طردا وطرده نفاه عنه وقال له اذهب عنا واطرد الشيء اطرادا تبع بعضه بعضا وجرى.

**اصطلاحا**([[128]](#footnote-128)): المراد منه الوصف الذي لم يعلم كونه مناسبا ولا مستلزما للمناسب إذا كان الحكم حاصلا مع الوصف في جميع الصور المغايرة لمحل النزاع فهذا هو المراد من الاطراد والجريان.

مثاله([[129]](#footnote-129)): الخل, فإنه مائع لا تبنى عليه القنطرة فلا تزول النجاسة به كالدهن. وكذلك ماء الورد فإنه مائع لا تبنى عليه القنطرة فلا تزول النجاسة به كالدهن, فكل من الخل وماء الورد مائع كالماء لكن لا تبنى القنطرة عليه ولا يصاد السمك منه ولا تجري السفينة فيه كالدهن فإنه لا تبنى عليه القنطرة فكل هذه الأوصاف الثلاثة وصف طردي, فبناء القنطرة واصطياد السمك وسير السفينة أوصاف طردية ثبت معها الحكم وهو صحة إزالة النجاسة بالماء, وهذه الأوصاف لم توجد بالدهن ولم تصح إزالة النجاسة به فيقاس عليه الخل وماء الورد.

**الفرع التاسع: تنقيح المناط**

**تعريفه: لغة**([[130]](#footnote-130))**:** التنقيح لغة: التهذيب والتمييز, قال في المصباح المنير:(ن ق ح) : نقحت العود نقحا من باب نفع نقيته من عقده ونقحت الشيء خلصت جيده من رديئه ونقحت العظم استخرجت ما فيه من مخ ونقحت بالتشديد مبالغة وتكثير وتنقيح الكلام من ذلك.

المناط([[131]](#footnote-131)): (ن و ط) : ناط الشيء علقه وبابه قال وذات أنواط اسم شجرة بعينها وهو في الحديث وهو عني أو هو مني مناط الثريا أي في البعد.

**واصطلاحا**([[132]](#footnote-132))**:** تنقيح المناط هو النظر في تعيين ما دل النصوص على كونها علة من غير تعيين بحذف الأوصاف التي لا مدخل لها في الاعتبار.

**شروطه**([[133]](#footnote-133))**:** لا بد في تنقيح المناط من توفر شرطين:

أولهما: أن يكون النص دالًّا عليه وصف خاص بالأصل، ويكون دور المجتهد حذف خصوص الأصل، وحينئذ يشترك الأصل والفرع في الحكم معاً.

ثانيهما: أن يدل النص على علية أوصاف أخرى، ويقوم المجتهد بحذف ما لا دخل له في العلية ليصبح الباقي عِلَّة للحكم.

مثاله([[134]](#footnote-134)): حديث الأعرابي، وهو: أنه قد أتى أعرابي إلى النبي - صلى الله عليه وسلم - فقال: هلكت يا رسول اللَّه، قال: " **ما لك**؟ " قال: وقعت على امرأتي وأنا صائم، فقال النبي - صلى الله عليه وسلم -: "**اعتق رقبة** ([[135]](#footnote-135))"......الحديث.

فهنا: قد أشار النص إلى أوصاف وهي: " كون المواقع أعرابيا "و" كون الموطوءة زوجته "، و " كون الوقاع حصل في رمضان معين "، و " كون الوقاع حصل في رمضان من مكلف "، و " كونه أفسد صوما محترماً ". فحذف بعض العلماء جميع هذه الصفات إلا وصفا واحداً هو: "كونه واقع في نهار رمضان"، فخصص الحكم بهذا الوصف، فأوجب الكفارة - على من واقع في نهار رمضان فقط، دون غيره، فتكون هذه العِلَّة قاصرة. وبعض العلماء الآخرين حذفوا جميع تلك الأوصاف إلا وصفا واحداً هو؛ " كونه أفسد صوماً محترما "، لذلك أوجبوا الكفارة على كل من أفسد الصوم المحترم، سواء أفسده بالجماع، أو بالأكل, والشرب عمداً بلا عذر، فتكون العِلَّة هنا متعدية. ولا يجوز لأي عالم مهما كان أن يحذف أي وصف إلا بدليل شرعي مقبول.

**الفرق بين تنقيح المناط والسبر والتقسيم**([[136]](#footnote-136))**:**

لقد اختلف العلماء في ذلك على مذهبين:

**المذهب الأول**: أنه يوجد فرق بينهما.

وهو مذهب جمهور العلماء، وهو الحق، لذلك جعلناه طريقا لإثبات العِلَّة غير طريق السبر والتقسيم.

واختلف هؤلاء في وجه الفرق على أقوال:

القول الأول: أن تنقيح المناط خاص في الأوصاف التي دلَّ عليها ظاهر النص، وهي محصورة بواسطة هذا الظاهر، أما السبر والتقسيم فإنه خاص في الأوصاف المستنبطة الصالحة للعلية، ثم إلغاؤها إلا ما ادعي أنه عِلَّة، وهذا هو الحق عندي.

القول الثاني: إن تنقيح المناط اجتهاد في الحذف والتعيين معا، أما السبر والتقسيم فهو اجتهاد في الحذف، فيتعين الباقي.

القول الثالث - في وجه الفرق بينهما -: إن السبر والتقسيم لابد فيه من تعيين الجامع والاستدلال على عليته، أما تنقيح المناط فإنه لا يجب فيه تعيين العِلَّة.

هذه أقوال جمهور العلماء القائلين بوجود الفرق بين تنقيح المناط، والسبر والتقسيم.

**المذهب الثاني**: أنه لا فرق بين تنقيح المناط، وبين السبر والتقسيم؛ لأن تنقيح المناط في الحقيقة: استخراج للعِلَّة بالسبر. وهو مذهب إمام الحرمين.

**الفرق بين تنقيح المناط وتحقيق المناط وتخريج المناط**([[137]](#footnote-137))**:**

أولا: تحقيق المناط: أن المجتهد قد تحقق من وجود العِلَّة والمناط في الأصل، ولكنه يجتهد من تحقيق وجودها في الفرع، وآحاد الصور.

أي: أنه اتفق على أن هذا الوصف هو عِلَّة حكم الأصل بنص، أو إجماع، فيقوم المجتهد بالتحقق والتأكد من وجود هذا الوصف في الفرع - الذي يراد إلحاقه بالأصل -.

إذن؛ وظيفة المجتهد هنا سهلة؛ حيث إن عِلَّة الأصل موجودة، ولكنه يتأكد من وجودها في الفرع بنوع اجتهاد.

مثاله: الاجتهاد في القِبْلة؛ حيث إن استقبال القِبْلة معلوم بالنص، أما أن تكون جهة القبْلة هذه أو تلك عند الاختلاف فهو معلوم بنوع اجتهاد؛ حيث إنه لا يجتهد المجتهد - هنا - في وجوب القبْلة، ولكنه يجتهد في هذه هل هي قِبْلة أم لا؟**.**

ثانيا: تنقيح المناط فهو([[138]](#footnote-138)): أن ينص الشارع على العلة نصاً غير صريح، فيقوم المجتهد بالاجتهاد في تعيين عِلَّة حكم الأَصل وإبرازها، وحذف ما علق بها من أوصاف بأنواع من الاجتهادات، ثم يجتهد في تحقق هذه العِلَّة في الفرع - كما سبق بيانه.

ووظيفة المجتهد هنا أصعب من وظيفته في النوع الأول؛ حيث إنه يبذل جهداً في إبراز عِلَّة الأصل وتعيينها في هذا النوع، ثم يجتهد مرة أخرى في تحققها في الفرع.

أما النوع الأول: فلا يجتهد المجتهد في عِلَّة الأصل؛ لأنها منصوص عليها أو مجمعا عليها، ولكنه يجتهد فقطَ في تحققها في الفرع.

ثالثا: تخريج المناط([[139]](#footnote-139)): هو استخراج علة معينة للحكم ببعض الطرق المتقدمة كالمناسبة، وذلك كاستخراج الطعم أو القوت أو الكيل بالنسبة إلى تحريم الربا.

ووظيفة المجتهد في هذا النوع أصعب من وظيفته في النوعين السابقين.

بيان ذلك:

أن العلَّة في النوع الأول منصوص عليها أو مجمع عليها، فهي واضحة هنا جلية، فيتحقق من وجودها في الفرع فقط لذلك سمي بتحقيق المناط؛ حيث يتحقق من وجود المناط والعِلَّة في الفرع فقط. أما العلَّة في النوع الثاني فهي منصوص عليها نصاً غير صريح؛ حيث أضيفَ الحكم إليها وإلى عدد من الأوصاف الأخرى، فيقوم المجتهد بإبرازها عن غيرها وتعيينها وتهذيبها وحذف ما سواها، ثم يقوم بالتحقق من وجودها في الفرع لذلك سمي بـ " تنقيح المناط ".

**المطلب الرابع**: **الطرق المبطلة للعلة**

**ويشتمل على عدة فروع:**

**الفرع الأول: النقض.**

**الفرع الثاني: عدم التأثير وعدم العكس.**

**الفرع الثالث: الكسر.**

**الفرع الرابع: القلب.**

**الفرع الخامس: القول بالموجب.**

**الفرع السادس: الفرق.**

**الفرع الأول: النقض**

**تعريف النقض:** لغة([[140]](#footnote-140)): نقضت البناء نقضا من باب قتل والنقض مثل قفل وحمل بمعنى المنقوض واقتصر الأزهري على الضم قال النقض اسم البناء المنقوض إذا هدم وبعضهم يقتصر على الكسر ويمنع الضم والجمع نقوض. ونقضت الحبل نقضا أيضا حللت برمه ومنه يقال نقضت ما أبرمه إذا أبطلته وانتقض هو بنفسه.

اصطلاحا([[141]](#footnote-141)): النقض وهو إبداء الوصف بدون الحكم.

ومثاله: قولنا من لم يبيت النية تعرى أول صومه عنها فلا يصح؛ لأن الصوم عبارة عن إمساك النهار جميعه مع النية فيجعل العراء عن النية في أول الصوم علة بطلانه فيقول الخصم ما ذكرت منقوض بصوم التطوع فإنه يصح من غير تبيت.

حكمه([[142]](#footnote-142)): وقد اختلف الناس في النقض هل يكون قادحا في العلية على أقوال:

أحدها: أنه يقدح مطلقا وهو اختيار أبي الحسين البصري والإمام وإليه ذهب أكثر أصحابنا.

والثاني: لا يقدح مطلقا وعليه أكثر أصحاب أبي حنيفة ومالك وأحمد.

والثالث: لا يقدح في المنصوصة مطلقا في صورها الست ويقدح المستنبطة مطلقا في صورها الثلاث.

والرابع: واختاره المصنف لا يقدح؛ حيث وجد مانع مطلقا سواء كانت العلة منصوصة أم مستنبطة فإن لم يكن مانع قدح مطلقا.

**الفرع الثاني: عدم التأثير وعدم العكس**

**عدم التأثير**([[143]](#footnote-143))**:** أي عدم تأثير الوصف في الحكم وضابطه أن يذكر في الدليل ما يستغني عنه.

**أقسامه**([[144]](#footnote-144)):

الأول: وهو المسمى بعدم التأثير في الوصف، وضابطه أن يكون الوصف طردياً لا مناسبة فيه أصلاً كقول الحنفي في صلاة الصبح مثلاً، صلاة لا تقصر فلا يقدم أذانها على الوقت كالمغرب فعدم القصر طردي في تقديم الأذان، وحاصل هذا القسم: انكار علة الوصف بكونه طردياً.

الثاني: هو المسمى بعدم التأثير في الأصل، وضابطه: ابداء المعترض علة لحكم الأصل غير علة المستدل بشرط كون المعترض يرى منع تعدد العلة لحكم واحد، أما إذا كان يرى جواز التعدد فلا يقدح في هذا القسم، مثاله، أن يقال في بيع الغائب: بيع غير مرئي فلا يصح بيعه كالطير في الهواء، فيقول المعترض لا أثر لكونه غير مرئي في الأصل، فان العجز عن التسليم كاف في عدم الصحة وعدمها واقع مع الرؤية. وهذا النوع من هذا القادح الذي هو عدم التأثير يتداخل مع المعارضة في الأصل كما تقدم.

الثالث: وهو المسمى بعدم التأثير في الحكم .

**عدم العكس**([[145]](#footnote-145)): عدم العكس بأن يثبت الحكم في صورة بعلة أخرى.

مثاله([[146]](#footnote-146)): أن يدعي الحنفي عدم جواز تقديم آذان الصبح على الوقت المحدد لها شرعا, وأن هذا التقديم باطل والدليل على هذه الدعوى قياس صلاة الصبح على صلاة المغرب في بطلان تقديم الآذان وحرمة ذلك في كل منهما على الوقت المحدد شرعا بجامع عدم جواز القصر فيهما. فيقول الشافعي: هذا الوصف الذي هو عدم القصر غير منعكس؛ لأن الحكم الذي هو بطلان تقديم الآذان موجود في صورة أخرى مغايرة لصورة محل النزاع لعلة أخرى غير عدم مشروعية القصر, فالصورة الأخرى هي صلاة الظهر فإن الآذان لها قبل الوقت باطل لعلة أخرى غير عدم مشروعية القصر, هذه العلة الأخرى هي مخالفة تحديد الشارع بلا سند.

**وجه الجمع بين عدم التأثير وعدم العكس والفرق بينهما:**

1. **وجه الجمع**([[147]](#footnote-147))**:** هو اشتراك عدم التأثير وعدم العكس في أن كل منهما فيه وجود الحكم بدون الوصف الذي ادعى المستدل أنه علة لهذا الحكم.
2. **وجه الفرق**([[148]](#footnote-148))**:** هو أن عدم التأثير فيه بقاء الحكم بدون الوصف الذي ادعى المستدل أنه علة في صورة محل النزاع نفسها بخلاف عدم العكس فإنه بقاء الحكم بدون الوصف في صورة أخرى في غير صورة محل النزاع.

**أقسام عدم التأثير:**

الأول([[149]](#footnote-149)): عدم التأثير في الوصف لكونه طرديا لا مناسبة فيه ولا شبه.

مثاله: عدم قصر الصلاة في الثنائية, كالصبح فإن عدم القصر وصف طردي فلا يجوز تقديم الآذان عليها.

الثاني([[150]](#footnote-150)): عدم التأثير في الأصل.

مثاله: عدم الرؤية التي علل به المعلل عدم جواز بيع الطير في الهواء وقاس عليه بيع الغائب فلا يجوز بيعه لعدم الرؤية فإن عدم الرؤية لا تأثير له في الحكم فإنه معدوم في الأصل.

الثالث([[151]](#footnote-151)): عدم التأثير في الأصل والفرع.

مثاله: العدد في الاستجمار بالحجارة ثلاثا قياسا على رمي الجمار في الحج بجامع أن كلا منهما عبادة لم يتقدمها معصية.

الرابع([[152]](#footnote-152)): عدم التأثير في الفرع دون الأصل.

مثاله: زواج المرأة نفسها بدون إذن وليها فلا يصح هذا الزواج كما لو تزوجت من غير كفء.

الخامس([[153]](#footnote-153)): عدم التأثير في الحكم.

مثاله: المرتدون إذا أتلفوا أموالنا فلا ضمان عليهم؛ لأنهم مشركون فلا يجب عليهم الضمان بوصف الشرك, قياسا على تلف المشركين أموالنا في دار الحرب.

**الفرع الثالث: الكسر**

**تعريف الكسر:** لغة([[154]](#footnote-154)): ( ك س ر ) : كسرته أكسره كسرا فانكسر وكسرته تكسيرا فتكسر وشاة كسير فعيل بمعنى مفعول إذا كسرت إحدى قوائمها وكسيرة بالهاء أيضا مثل النطيحة والكسرة القطعة من الشيء المكسور ومنه الكسرة من الخبز والجمع كسر مثل سدرة وسدر .

اصطلاحا([[155]](#footnote-155)): الكسر وهو عدم تأثير أحد الجزأين ونقض الآخر .

مثاله([[156]](#footnote-156)): يقول الشافعية: صلاة الخوف يجب أداؤها, ويستدلون على ذلك بقياس صلاة الخوف على صلاة الأمن في أن كلا منهما صلاة وعبادة يجب قضاؤها.

العلة مركبة من جزأين:

الأول: خصوصية كونها صلاة.

الثاني: كونها عبادة يجب قضاؤها.

1. أما كونها صلاة فلا تأثير فيه لبقاء الحكم في الحج؛ حيث إنه يجب أداؤه فبقي الحكم, وهو وجوب الأداء في الحج بعد زوال كون العبادة صلاة.
2. وأما كون الصلاة عبادة يجب قضاؤها فمنقوض بصوم الحائض فإن صوم الحائض عبادة يجب قضاؤها وتخلف الحكم الذي هو وجوب الأداء في صوم الحائض مع أنه عبادة يجب قضاؤها.

**الفرع الرابع : القلب**

**تعريف القلب:** لغة([[157]](#footnote-157)): ( ق ل ب ) : قلبته قلبا من باب ضرب حولته عن وجهه وكلام مقلوب مصروف عن وجهه وقلبت الرداء حولته وجعلت أعلاه أسفله وقلبت الشيء للابتياع قلبا أيضا تصفحته فرأيت داخله وباطنه وقلبت الأمر ظهرا لبطن اختبرته وقلبت الأرض للزراعة.

اصطلاحا([[158]](#footnote-158)):وهو عبارة عن بيان كون ما ذكره المستدل يدل عليه، ثم لا يخلو إما أن يسلم المعترض أن ما ذكره المستدل من الدليل يدل له من وجه أو يبين أنه لا دلالة له على مذهب المستدل ولا من وجه.

مثاله: استدلال الحنفية على توريث الخال بحديث عائشة قالت: قال رسول الله صلى الله عليه و سلم:" **الخال وارث من لا وارث له**([[159]](#footnote-159))". فأثبت إرثه عند عدم الوارث, فيقول المعترض: هذا دليل عليك لا لك؛ لأن معناه نفي توريث الخال بطريق المبالغة, كما يقال: الجوع زاد من لا زاد له, والصبر حيلة من لا حيلة له, أي ليس الجوع زادا ولا الصبر حيلة.

أقسام القلب([[160]](#footnote-160)):

الأول: قلب يدل صراحة على بطلان مذهب المستدل, دون أن يتعرض لمذهب المعترض.

مثاله: قول الحنفية مسح الرأس في الوضوء لا يكون فيه أقل من الربع والدليل قياس مسح الرأس على غسل الوجه.

الثاني: قلب يدل التزاما على بطلان مذهب المستدل فإن المعترض يبطل مذهب المستدل بطريق الالتزام.

مثاله: قول الحنفي: بيع الغائب صحيح مع عدم الرؤية, ويستدل على دعواه بقوله: بيع الغائب كعقد النكاح على الغائبة في أن كل منهما صحيح مع عدم الرؤية, لاشتراكهما في أن كلا منهما عقد معاوضة.

الثالث: قلب يدل على إثبات مذهب المعترض.

مثاله: قول المستدل في بيع الفضولي هو عقد في حق الغير بلا ولاية عليه ولا نيابة عنه فلا يصح كشرائه.

**الفرع الخامس: القول بالموجب**

**التعريف:** لغة([[161]](#footnote-161)): و ج ب: (وجب) الشيء يجب (وجوبا) لزم و (استوجبه) استحقه. فالموجب بالكسر السبب والموجب بالفتح المسبب.

اصطلاحا([[162]](#footnote-162)): القول بالموجب, وهو تسليم مقتضى قول المستدل مع بقاء الخلاف، مثاله في النفي أن تقول: التفاوت في الوسيلة لا يمنع القصاص، فيقول مسلم: ولكن لا يمنعه عن غيره، ثم لو بينا أن الموجب قائم ولا مانع غيره، لم يكن ما ذكرناه تمام الدليل. وفي الثبوت قولهم: الخيل يسابق عليها فتجب الزكاة بها كالإبل. فنقول: مسلم في زكاة التجارة.

**الفرع السادس: الفرق**

تعريفه: لغة([[163]](#footnote-163)): ( ف ر ق ) : فرقت بين الشيء فرقا من باب قتل فصلت أبعاضه وفرقت بين الحق والباطل فصلت أيضا هذه هي اللغة العالية.

اصطلاحا([[164]](#footnote-164)): الفرق، وهو جعل تعين الأصل علة، أو الفرع مانعا، والأول يؤثر؛ حيث لم يجز التعليل بعلتين، والثاني عند من جعل النقض مع المانع قادحا.

**أنواع الفرق**([[165]](#footnote-165)):

الأول: هو أن يجعل المعترض تعين أصل القياس علة لحكمه.

مثاله: أن يقول الشافعية الوضوء كالتيمم في وجوب النية فيهما, فقد قاس الوضوء على التيمم, والتيمم تجب فيه النية فتجب في الوضوء كذلك بجامع أنهما طهارة عن حدث.

فيقول المعترض: هذا قياس مع الفارق, فإن العلة في وجوب النية في التيمم هي خصوصية التيمم التي لا تفارقه, وهذه الخصوصية هي كون التيمم طهارة بالتراب عن حدث.

وهذا القول من الشافعي يلغي الفرق الذي أبداه الحنفي.

الثاني([[166]](#footnote-166)): أن يجعل المعترض تعين الفرع مانعا من ثبوت حكم الأصل فيه.

مثاله: قياس الحنفي المسلم في وجوب القصاص عليه إذا قتل ذميا, على الذمي الذي قتل ذميا مثله بجامع القتل العمد العدوان.

فيقول المعترض: هذا قياس مع الفارق؛ لأن الخصوصية التي هي في الفرع, وهي كونه مسلما, منعت من وجوب القصاص على هذا المسلم, هذه الخصوصية هي شرفه بالإسلام.

**شروط الفرق**([[167]](#footnote-167))**:**

الأول: أن يوجد بين الأصل والفرع فرق لوجه من وجوه الفرق, وإذا لم يوجد الفرق بين الأصل والفرع لكان هو عين الجامع.

الثاني: يشترط في الوصف الفارق الذي يكون قاطعا للوصف الجامع بين الأصل والفرع أن يكون أخص من الجامع حتى يتقدم عليه أو يكون مثله حتى يعارضه.

الثالث: يشترط في الفرق أن لا يحتاج الفارق إلى زيادة أمر في جانب الفرع إذا عكسه, فإنه إذا ذكر زيادة كان جمعا بين معارضة في الأصل ومعارضة في الفرع.

**أركان الفرق**([[168]](#footnote-168))**:**

الأول: الجمع وهو: الوصف الجامع بين الأصل والفرع, فالركن هو وجود الوصف في الأصل, فإن المستدل يبحث أولا عن علة حكم الأصل ويبحث عن وجودها في الفرع, فإذا وجد الوصف في الأصل معتبرا بأي وجه من وجوه الاعتبار, كان هو الجامع.

الثاني: الفرق وهو قطع هذا الجمع في الفرع, بمعنى عدم وجود الوصف في الفرع وذلك بإظهار المعترض وصفا آخر معارضا للوصف الذي جعله مستدل في الأصل علة للحكم امتنع التعليل به وإذا امتنع التعليل به, امتنع تعدية الحكم من الأصل إلى الفرع.

**المبحث الثالث: التعريف بالسياسة**

لما كان الحديث في هذا البحث عن الأحكام الفقهية المعللة سياسة؛ ولأن الحكم على الشيء فرع عن تصوره، فإنه يلزم معرفة مفهوم السياسة وتعريفها, وشروط الإمامة, والطريق الشرعي لها, والفرق بين الإمامة عند المسلمين وعند غيرهم, وليكتمل البيان وتعم الفائدة، وبما أن الكلام في الإمامة قد عمت به البلوى وكثرت في الإعلام وهو ما أتناوله في هذا المبحث من خلال المطالب الثلاثة التالية:

**المطلب الأول: التعريف بالسياسة والإمامة.**

**المطلب الثاني: شروط الإمامة.**

**المطلب الثالث: الطريق الشرعي للإمامة.**

**المطلب الأول**

**التعريف بالسياسة والإمامة**

**السياسة لغة**: السوس([[169]](#footnote-169)): الرياسة، وساس الأمر سياسة: قام به، وهي القيام على الشيء بما يصلحه.

**السياسة اصطلاحا**([[170]](#footnote-170)): هي العمل بالمصالح المرسلة؛ لأن المصلحة المرسلة هي التي لم يقم من الشارع دليل على اعتبارها أو إلغائها.

أو" هي تدبير الشئون العامة للدولة الإسلامية بما يكفل المصالح ودفع المضار مما لا يتعدى حدود الشريعة وأصولها الكلية, وإن لم يتفق وأقوال الأئمة المجتهدين([[171]](#footnote-171))".

**الإمامة**: عرفها العلماء اصطلاحا بعدة تعريفات، من هذه التعريفات ما يلي:

1. ما ذكره الماوردي حيث قال: "الإمامة موضوعة لخلافة النبوة في حراسة الدين وسياسة الدنيا به([[172]](#footnote-172))".
2. ويقول إمام الحرمين الجويني: "الإمامة رياسة تامة، وزعامة تتعلق بالخاصة والعامة في مهمات الدين والدنيا([[173]](#footnote-173))".
3. ويقول الإيجي([[174]](#footnote-174)): "قال قوم الإمامة رياسة عامة في أمور الدين والدنيا ونقض بالنبوة والأولى أن يقال هي خلافة الرسول في إقامة الدين بحيث يجب اتباعه على كافة الأمة ([[175]](#footnote-175))".
4. أما العلامة ابن خلدون([[176]](#footnote-176)) فيعرفها بقوله: "هي حمل الكافة على مقتضى النظر الشرعي في مصالحهم الأخروية والدنيوية الراجعة إليها، إذ أحوال الدنيا ترجع كلها عند الشارع إلى اعتبارها بمصالح الآخرة، فهي في الحقيقة خلافة عن صاحب الشرع في حراسة الدين وسياسة الدنيا به([[177]](#footnote-177)) ". إلى غير ذلك من التعريفات التي تدور حول هذه المعاني.

**حكم طاعة الإمام:**

الأصل في الفقه الإسلامي أن الحاكم المسلم طاعته واجبة, والخروج عليه حرام, والأدلة على ذلك متضافرة أقتصر على شيء منها:

1. قال الله تعالى**: ﭽ** **ﭼ([[178]](#footnote-178)).**

**وجه الدلالة:** فرض الله علينا طاعة أولي الأمر فينا، وهم الأئمة المتأمرون علينا**.**

1. عن أبي هريرة أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"سيليكم بعدي ولاة، فيليكم البر ببره، والفاجر بفجوره، فاسمعوا لهم وأطيعوا في كل ما وافق الحق، وصلوا وراءهم، فإن أحسنوا فلكم ولهم، وإن أساءوا فلكم وعليهم**([[179]](#footnote-179))".

**وجه الدلالة:** وجوب طاعة أولى الأمر وأن إحسانهم يكون لرعيتهم وإساءتهم تكون عليهم.

1. عن جنادة بن أبى أمية([[180]](#footnote-180))قال دخلنا على عبادة بن الصامت وهو مريض فقلنا حدثنا أصلحك الله بحديث ينفع الله به سمعته من رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فقال دعانا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- فبايعناه فكان فيما أخذ علينا أن بايعنا على السمع والطاعة في منشطنا ومكرهنا وعسرنا ويسرنا وأثرة علينا وأن لا ننازع الأمر أهله قال: " **إلا أن تروا كفرا بواحا عندكم من الله فيه برهان**([[181]](#footnote-181))**".**

**وجه الدلالة**([[182]](#footnote-182))**:** لا تنازعوا ولاة الأمور في ولايتهم ولا تعترضوا عليهم إلا أن تروا منهم منكرا محققا تعلمونه من قواعد الإسلام فإذا رأيتم ذلك فأنكروه عليهم وقولوا بالحق حيثما كنتم وأما الخروج عليهم وقتالهم فحرام بإجماع المسلمين وإن كانوا فسقة ظالمين**.**

**حكم الخلافة**([[183]](#footnote-183))**:** ثبت وجوب الإمامة ففرضها على الكفاية كالجهاد وطلب العلم فإذا قام بها من هو من أهلها سقط فرضها على الكفاية وإن لم يقم بها أحد خرج من الناس فريقان:

أحدهما: أهل الاختيار حتى يختاروا إماما للأمة.

والثاني: أهل الإمامة حتى ينتصب أحدهم للإمامة، وليس على من عدا هذين الفريقين من الأمة في تأخير الإمامة حرج ولا مأثم، وإذا تميز هذان الفريقان من الأمة في فرض الإمامة وجب أن يعتبر كل فريق منهما بالشروط المعتبرة فيه.

**الشروط المعتبرة في أهل الحل والعقد**([[184]](#footnote-184))**:**

الشروط المعتبرة فيهم ثلاثة:

أحدها: العدالة الجامعة لشروطها.

والثاني: العلم الذي يتوصل به إلى معرفة من يستحق الإمامة على الشروط المعتبرة فيها.

والثالث: الرأي والحكمة المؤديان إلى اختيار من هو للإمامة أصلح، وبتدبير المصالح أقوم وأعرف.

**المطلب الثاني: شروط الإمامة:**

الإمامة العظمى (الخلافة) هي: أرفع المناصب الدينية، إذ يحل القائم بها محل الرسول- صلى الله عليه وسلم- في صيانة الدين، وسياسة الدنيا به، ولذا كثرت واشتدت الشروط المطلوبة في الإمام، لعظم الخطب، فمن ذلك ما اتفق الأئمة على شرطيته من هذه الشروط، ومنها ما اختلف فيها, أما المتفق عليه فهي:

1. **الإسلام:**

يشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون مسلما؛ لأن وظيفته نفسها تقتضي هذا، فمهمته إقامة الدين الإسلامي وتوجيه سياسة الدولة في حدود الإسلام، وما يستطيع أن يقوم بذلك على وجهه الصحيح إلا مسلم يؤمن بالإسلام ويعرف مبادئه واتجاهاته، فبطبائع الأشياء إذن وجب أن يكون رئيس الدولة الإسلامية مسلما. واذا كان هذا هو ما توجبه طبائع الأشياء ومنطق الواقع فإن الإسلام نفسه يحرم أن يلي أمر المسلمين غير مسلم وذلك ظاهر في قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[185]](#footnote-185)), فإذا حرم الإسلام على المؤمنين أن يوالوا غير مؤمن فقد حرم عليهم أن يجعلوه حاكما عليهم؛ لأن الحكم ولاية. وقوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[186]](#footnote-186)). وقوله: **ﭽ** **ﭼ**([[187]](#footnote-187)),

وقوله:**ﭽ**  **ﭼ**([[188]](#footnote-188)) .

1. **الذكورة**:

يشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون ذكرا؛ لأن هذا المنصب تناط به الأعمال الخطيرة، والأعباء الجسيمة مما يتنافى مع طبيعة المرأة وأنوثتها، فاقتضت حكمة الشرع صرفها عنه، وعدم تكليفها به رحمة بها، وشفقة عليها أولاً، وصوناً له هو ثانياً من أن يوكل إلى من لا يستطيع القيام به فيضيع.كما أن الإسلام منع ولاية المرأة بقول رسول الله - صلى الله عليه وسلم فعن أبي بكرة: لقد نفعني الله بكلمة أيام الجمل، لما بلغ النبي- صلى الله عليه وسلم- أن فارسا ملكوا ابنة كسرى قال: "**لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة**([[189]](#footnote-189))".

1. **التكليف:**

يشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون مكلفا أي بالغا عاقلا، فالصغير والمجنون والمعتوه لا يصلحون لرئاسة الدولة؛ لأن الإمامة ولاية على الغير وهؤلاء لا ولاية لهم على أنفسهم، فكيف تكون لهم الولاية على غيرهم؟ كما أن الصغير والمجنون والمعتوه لا مسؤولية عليهم فعن عائشة رضى الله عنها أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:"**رفع القلم عن ثلاثة, عن النائم حتى يستيقظ وعن المبتلى حتى يبرأ وعن الصبى حتى يكبر**([[190]](#footnote-190))"**.** ومن لم يكن أهلا للمسؤولية عن نفسه فهو غير أهل للمسؤولية عن غيره. والأصل في وظيفة الإمام المسؤولية التامة فعن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أنه سمع رسول الله- صلى الله عليه وسلم- يقول**:** **"كلكم راع ومسئول عن رعيته فالإمام راع وهو مسئول عن رعيته والرجل في أهله راع وهو مسئول عن رعيته والمرأة في بيت زوجها راعية وهي مسئولة عن رعيتها والخادم في مال سيده راع وهو مسئول عن رعيته** ([[191]](#footnote-191))" .

وقوله: عن ابن عمر أن النبي - صلى الله عليه وسلم - قال: "**لا يَسْترْعي الله تبارك وتعالى عبداً رعيةً، قَلَّتْ أو كَثُرتْ، إلا سأله الله تبارك وتعالى عنها يوم القيامة، أقام فيهم أمرَ الله تبارك وتعالى أم أضاعه؟، حتى يسألَه عن أهل بيته خاصةً**([[192]](#footnote-192))".

1. **العلم**([[193]](#footnote-193)):

يشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون عالما، وأول ما يجب عليه علمه هو أحكام الإسلام؛ لأنه يقوم على تنفيذها ويوجه سياسة الدولة في حدودها، فإذا لم يكن عالما بأحكام الإسلام لم يصح تقديمه للإمامة. ويرى البعض أنه لا يكفي الإمام من العلم بأحكام الإسلام أن يكون مقلدا؛ لأن التقليد عندهم نقص ويوجبون أن يكون مجتهدا؛ لأن الإمامة في رأيهم تستدعي الكمال في الأوصاف والأحوال، ولكن البعض الآخر يجيز أن يكون الإمام مقلدا ولا يستلزم أن يكون مجتهدا. ولا يكفي أن يكون الإمام عالما بأحكام الإسلام، بل يجب أن يكون مثقفا ثقافة عالمية ملما بأطراف من علوم عصره، إن لم يكن متخصصا في بعضها، وأن يكون على علم بتاريخ الدول وأخبارها وبالقوانين الدولية والمعاهدات العامة والعلاقات السياسية والتجارية والتاريخية بين مختلف الدول.

1. **العدالة**([[194]](#footnote-194)):

ويشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون عدلا؛ لأنه يتولى منصبا يشرف على كل المناصب التي يشترط فيها العدالة فكان من الأولى أن تشترط العدالة في منصب الإمامة أو الخلافة.

والعدالة عند الفقهاء([[195]](#footnote-195)) هي التحلي بالفرائض والفضائل والتخلي عن المعاصي والرذائل وعن كل ما يخل بالمروءة، ويشترط بعضهم أن تكون العدالة ملكة لا تكلفا، ولكن البعض يرى أن التكلف إذا التزم أصبح ملكة وخلقا .

1. **الكفاية:**

ويشترط في الإمام أو الخليفة أن يكون كفؤا قادرا على قيادة الناس وتوجيههم قادرا على معاناة الإدارة والسياسة، فمن قام بالقسط فقد قام بما أمر به([[196]](#footnote-196)), والكفاية هي الجرأة والشجاعة والنجدة؛ بحيث يكون قيما بأمر الحرب والسياسة، والذبِّ عن الأمة، أو مستعيناً بأهل الكفاية في ذلك.

1. **السلامة**([[197]](#footnote-197)):

فذهب جمهور الفقهاء إلى أنها من شروط انعقادها، فلا تصح إمامة الأعمى والأصم، ومقطوع اليدين والرجلين ابتداءً، وينعزل إذا طرأت عليه؛ لأنه غير قادرٍ على القيام بمصالح المسلمين على وجه الكمال؛ ولأن مقصد الإمامة هو: القيام بمصالح المسلمين على ما تقتضيه قواعد الشرع، فكل ما يؤثر على هذا المقصد بالإبطال، أو النقص كان انتفاؤه شرطاً في صحة الإمامة، وقد قال تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[198]](#footnote-198))، فكانت الزيادة في العلم والجسم مرجحاً ومقدماً له على غيره، فدل ذلك على أن أصل العلم، وسلامة الجسم شرط في القيادة، ومن أعظمها الإمامة الكبرى. وهناك شروط أخرى خلافية كالنسب والقرشية وغيرهما.

**المطلب الثالث: الطريق الشرعي للإمامة**

وتثبت الإمامة بأربع طرق([[199]](#footnote-199)):

**الأول**: باختيار أهل الحل والعقد من العلماء والفقهاء وأرباب الحل والعقد, كما حدث فى بيعة أبى بكر على أثر وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم ويكون الاختيار من قبل أولى الحل والعقد من العلماء والأعيان وأصحاب الرأي لمن يرون صلاحيته لتولي أمر المسلمين بعد توفر الشروط المطلوبة، وهذا ما حدث من الصحابة رضي الله عنهم، بعد وفاة رسول الله صلى الله عليه فقد اختاروا أبا بكر الصديق وبايعوه بالخلافة في سقيفة بني ساعده([[200]](#footnote-200)) وسمعوا له وأطاعوا.

قال ابن تيمية([[201]](#footnote-201)):" والتحقيق في خلافة أبي بكر وهو الذي دل عليه كلام أحمد أنها انعقدت باختيار الصحابة ومبايعتهم له". قال أبو يعلى([[202]](#footnote-202)): والامامة تنعقد من وجهين: احدهما باختيار أهل الحل والعقد.

**الثاني**: باختيار الإمام السابق لمن يليه, كما حدث في اختيار أبى بكر لعمر حيث عهد إلى عمر بقوله: "بسم الله الرحمن الرحيم, هذا ما عهد أبو بكر خليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - عند آخر عهده من الدنيا وأول عهده بالآخرة في الحال التي يؤمن فيها الكافر ويتقى فيها الفاجر, إني استعملت عليكم عمر بن الخطاب فإن برَّ وعَدَل فذلك علمي به ورأيى فيه, وإن جار وبدَّل فلا علم لي بالغيب, والخير أردت, ولكل امرئ ما اكتسب, وسيعلم الذين ظلموا أي منقلب ينقلبون([[203]](#footnote-203))".ويصح أن يعهد الإمام لولده, كما فعل معاوية وغيره من الخلفاء الأمويين والعباسيين وغيرهم([[204]](#footnote-204)).

**الثالث**: يجعل الإمام السابق الأمر شورى في جماعة معينة يختارون الإمام الجديد من بينهم أو يختاره أهل الحل والعقد, كما فعل عمر حيث ترك الأمر شورى في ستة من الصحابة فاختاروا من بينهم عثمان.

**الرابع**: التغلب: والمتغلب: هو المستولي على السلطة في وقت شغور المنصب وخلوه بموت من سبقه أو نحو ذلك، أو الخارج على السلطان القائم. بالتغلب والقهر؛ حيث يظهر المتغلب على الناس ويقهرهم حتى يذعنوا له ويدعونه إمامًا فتثبت له الإمامة وتجب طاعته على الرعية, ومثل ذلك ما حدث من عبد الملك بن مروان حين خرج على ابن الزبير فقتله واستولى على البلاد وأهلها حتى بايعوه طوعًا وكرهًا ودعوه إمامًا.وعن ابن عباس عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه فإنه من فارق الجماعة شبرا فمات، إلا مات ميتة جاهلية**([[205]](#footnote-205))", قال الحافظ ابن حجر([[206]](#footnote-206)):"وقد أجمع الفقهاء على وجوب طاعة السلطان المتغلب والجهاد معه، وأن طاعته خير من الخروج عليه لِما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء".

وقال ابن قدامة([[207]](#footnote-207)):"وجُملة الأمر أن من اتفق المسلمون على إمامته، وبيعته، ثبتت إمامته ووجبت معونته لِمَا ذكرنا من الحديث والإجماع، وفي معناه من ثبتت إمامته بعهد النَّبِي أو بعده إمام قبله إليه فإن أبا بكر ثبتت إمامته بإجماع الصحابة عَلَى بيعته، وعمر ثبتت إمامته بعهد أبي بكر إليه، وأجمع الصحابة على قبوله، ولو خرج رجل على الإمام فقهره وغلب الناس بسيفه حتَّى أقروا له وأذعنوا بطاعته وتابعوه صار إمامًا يحرم قتاله، والخروج عليه، فإن عبد الملك بن مروان خرج عَلى ابن الزبير، فقتله واستولى على البلاد وأهلها حتَّى بايعوه طوعًا وكرهًا، فصار إمامًا يَحرم الخروج عليه، وذلك لِما فِي الخروج عليه من شق عصا المسلمين وإراقة دمائهم وذهاب أموالِهم... فمن خرج على من ثبتت إمامته بأحد هذه الوجوه باغيًا وجب قتاله".

وقال أبو الحسن الأشعري([[208]](#footnote-208)):"وأجمعوا على السمع والطاعة لأئمة المسلمين، وعلى أن كل من ولي شيئًا من أمورهم عن رضىً أو غلبة وامتدت طاعته من بَرٍّ وفاجر لا يلزم الخروج عليهم بالسيف جار أو عدل، وعلى أن يغزوا معهم العدو، ويُحج معهم البيت، وتدفع إليهم الصدقات إذا طلبوها ويصلى خلفهم الجمع والأعياد".

ولا ينعقد العقد إلا بالإيجاب والقبول: الإيجاب من أولي الرأي في الأمة أو أهل الشورى، وهو عبارة عن اختيار الخليفة، والقبول من جانب الخليفة الذي اختاره أولو الرأي في الأمة ولا يكون بالغصب والقهر, ومن الأدلة على أن الولاية لا تكون غصباً أو انتهاباً أو غلبة وإنما تكون عن رضا واختيار ممن لهم حق الاختيار، قول الله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[209]](#footnote-209)). وأحق ما يطلق عليه أنه أمر المسلمين، ولاية الأمر؛ لأنها تعنيهم جميعاً، ويدل لذلك قول الخليفة الراشد عمر بن الخطاب رضي الله تعالى عنه: "من بايع رجلاً عن غير مشورة من المسلمين فلا يبايع هو ولا الذي بايعه، تغرة أن يقتلا([[210]](#footnote-210))". وهذا علي بن أبي طالب رضي الله تعالى عنه، الخليفة الراشد، عندما ألزمه المسلمون بتولي الأمر بعد مقتل عثمان رضي الله تعالى عنه، صعد المنبر وقال لهم في خطبته: "يا أيها الناس -عن ملاء وإذن- إن هذا أمركم ليس لأحد فيه حق إلا من أمرتم، وقد افترقنا بالأمس على أمر، فإن شئتم قعدت لكم، وإلا فلا أجد على أحد. فقالوا: نحن على ما فارقناك عليه بالأمس([[211]](#footnote-211))"، فبين أن تولي الأمر هو أمر المسلمين لا يتولاه أحد إلا من اختاروه، والوثوب عليه والمقاتلة لأجله هو من غصب الناس حقوقهم، فعندما بلغ عمر قول أحد الناس "لو قد مات عمر لقد بايعت فلاناً" قال: "إني إن شاء الله لقائم العشية في الناس، فمحذرهم هؤلاء الذين يريدون أن يغصبوهم أمورهم([[212]](#footnote-212))"، فجعل قيام واحد أو قلة لا تمثل رأي الأمة باختيار ولي الأمر، غصباً لأمورها، وحذر من ذلك، فكيف بمن يقاتل عليها ويقهر الناس أو يستخدم ما لديه من قوة مفرطة لإخافتهم وجعلهم يذعنون لولايته كرهاً؟ والغلبة على الحكم ليست طريقاً مشروعة لتولي الأمر؛ لأنها إهدار لإرادة الأمة وغصب لها واعتداء على حقوقها، والإقرار بشرعيتها يؤدي إلى فوضى وتهارج بين المسلمين وتجرؤ كل من شعر أن لديه قوة لأن يسطو على الحكم، وأما قبول ولاية المتغلب بعد تحقق تغلبه وقهره للناس، فهذا من باب الضرورة؛ كأكل الميتة إنما يجوز في حالة الضرورة فقط، وليس ما أبيح للضرورة يباح في غيرها، وكذلك قبول ولاية المتغلب، وهو ليس بإطلاق، وإنما بشروط وضوابط.

فالمستولي عليها وقت فراغ السلطة أو خلو الزمان أو شغوره عن الإمام، إذا لم يكن صالحاً للمنصب، أو غير متحقق بشروطه، ولم تكن هناك حاجة ملحة لاستيلائه، أو لم يكن الوحيد الصالح للإمامة بل يشاركه في الصلاح غيره؛ فإن مبادرته في الاستيلاء على الحكم من غير رجوع إلى الأمة ممثلة في أهل الحل والعقد الذين يرجع الناس إليهم في مهمات أمورهم؛ يُشعر برغبته في العلو في الأرض بالفساد، يقول إمام الحرمين الجويني: "فإن الذي ينتهض لهذا الشأن لو بادره من غير بيعة وحاجة حافزة، وضرورة مستفزة، أشعر ذلك باجترائه، وغلوه في استيلائه، وتشوفه إلى استعلائه، وذلك يسمه بابتغاء العلو في الأرض بالفساد، ولا يجوز عقد الإمامة لفاسق، وإن كانت ثورته لحاجة ثم زالت وحالت، فاستمسك بعدته محاولاً حمل أهل الحل والعقد على بيعته، فهذا أيضاً من المطاولة والمصاولة، وحمل أهل الاختيار على العقد له بحكم الاضطرار، وهذا ظلم وغشم يقتضي التفسيق. فإذا تصورت الحالة بهذه الصورة، لم يجز أن يبايع([[213]](#footnote-213))".

والحالة التي يجوز فيها إقرار المستولي على الحكم عند شغور الزمان أو فراغه عن الحاكم، إذا كان المستولي متفرداً بالصلاح لهذا المنصب ولم يشاركه غيره في الصلاح، أو كان المستولي صالحاً له في وجود صالحين غيره لكن كانت هناك حالة ملحة أو مستفزة لا يصلح التراخي فيها تدعوه لهذا المسلك، وتقاعس أهل الاختيار عن اختيار من هو صالح للولاية، "فطالت الفترة، وتمادت العسرة، وانتشرت أطراف المملكة، وظهرت دواعي الخلل، فتقدم صالح للإمامة داعياً إلى نفسه، محاولاً ضم النشر، ورد ما ظهر من دواعي الغرر، فإذا استظهر بالعدة التامة من وصفناه، فظهور هذا لا يحمل على الفسوق والعصيان والمروق، فإذا جرى ذلك، وكان يجر صرفه ونصب غيره فتناً، وأموراً محذورة، فالوجه أن يوافق، ويلقى إليه السلم، وتصفق له أيدي العاقدين([[214]](#footnote-214))"، أو تتابع أهل الصلاح وأهل الشوكة على طاعته ومتابعته وكان صرفه عن ذلك يجر فتناً وإراقة دماء، فإنه لا يدافع ولا يمانع في هذه الحالة لأمرين:

1. كونه صالحاً لتولي هذا الأمر، ما يعني أن المقصود من نصب الولاة متحقق بنصبه.
2. ما يترتب على مدافعته وممانعته من فتنة وفساد وإراقة دماء، قال إمام الحرمين: "إذا ثار لحاجة، ثم تألبت عليه جموع لو أراد أن يتحول عنهم لم يستطع، وكان يجر محاولة ذلك عليه وعلى الناس فتناً لا تطاق، ومحناً يضيق عن احتمالها النطاق، وفي استقراره الاتساق والانتظام، ورفاهية أهل الإسلام؛ فيجب تقريره([[215]](#footnote-215))".

وحالة التغلب الثانية هي الخروج على السلطان العادل أو ولي الأمر الشرعي القائم: أما الخارج على السلطان العادل فهو فاسق ظالم معتد باغ متجاوز لحدوده تجب مقاومته ومدافعته بل ومقاتلته لظلمه وعدوانه، وقد قال صلى الله عليه وسلم: "**من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد، فأراد أن يشق عصاكم، أو يفرق جماعتكم، فاقتلوه**([[216]](#footnote-216))"، وفي رواية: "**فاضربوا رأسه بالسيف كائناً من كان**([[217]](#footnote-217))"، فهذا هو الموقف الشرعي الذي ينبغي على المسلمين القيام به إذا حاول أحد من الناس أن يستغل ما تحت يديه من قوة ويغلب على الأمر ويستولي على السلطة، فالسلطان العادل له حقوق على الأمة، ومن هذه الحقوق نصرته والوقوف معه في وجه من خرج عليه. فإذا خرج خارج على ولي الأمر وجب على الجميع مقاومته ومدافعته، وإن كان الخارج ذا سلطان على مجموعة من الناس فقد سقطت طاعته على من هو عليهم وامتنع عليهم أن يسمعوا له ويطيعوا لفسقه. فإن استطاع الخارج على ولي أمره أن يتغلب على جنوده وتمكّن من قهرهم ولم يمكنهم مدافعته ومصاولته، وأذعن له الناس، وأطاعوا وأقروا بسلطانه عليهم؛ فإن أهل العلم يرون في هذه الحالة من باب الحفاظ على الأمة إقرار ولايته، وهذا نظر مصلحي تراعى فيه المصلحة العامة للأمة، لكن ذلك بشروط:

1. أن يقهر المتغلب الإمام ويغلب جنوده بحيث لا يستطيعون مدافعته ولا يقدرون على الوقوف في مواجهته.
2. أن يستقر له الأمر بحيث يجتمع الناس عليه حتى يبايعوه طوعاً وكرهاً ويدعوه إماماً، كما جاء في مبايعة عبد الله بن عمر رضي الله تعالى عنهما لعبد الملك بن مروان، فقد جاء في كلام الراوي: "حين اجتمع الناس على عبد الملك" فهو لم يبايع لمجرد وجود قوة له أو سيطرته على أجزاء كثيرة من الدولة، بل بايع حين اجتمع الناس عليه، ويقول ابن قدامة في وصف التغلب: "وغلب الناس بسيفه حتَّى أقروا له وأذعنوا بطاعته وتابعوه".
3. أن يكون المتغلب مسلماً مقراً بتحكيم شرع الله، ساعياً في ذلك ويفعل من ذلك ما يقدر عليه، ولا يجوز أن يقال عن حاكم إنه حاكم شرعي لمجرد تسميه بأسماء المسلمين، فإن التسمية ليست من عمله ولا اختياره، بل من اختيار والديه، وهو لم يظهر منه أي كلمة عن تحكيم الشريعة لا من قريب ولا من بعيد، بل يظهر منه العداوة للخيار الإسلامي والتمكين للعلمانيين والنصارى، ويسعى لتغيير مواد الدستور التي فيها انحياز للخيار الإسلامي ولو كان ضعيفاً، وإغلاق بيوت الله ومهاجمة المساجد والإيغال في القتل بلا مسوغ، وإغلاق القنوات الفضائية الإسلامية، والقبض على الإسلاميين وسجنهم؛ فليس في الموافقة على تنصيب من هذا وصفه أي مصلحة لا للإسلام ولا للمسلمين، وقد مرّ أن الموافقة على إقرار المتغلب لما يجلبه ذلك من استقرار البلاد وحقن الدماء وإقامة المصالح التي لا يمكن أن تقام إلا في ظل ولي أمر ممكن.
4. أن يستتب الأمر للحاكم المتغلب، أي يقبل الناس به ويسكتوا عليه ولا ينازعونه، أما إذا لم يستتب له الأمر وما زال الناس ينازعونه ولم تعترف به قطاعات واسعة من المسلمين في بلده والغالبية العظمى من دول العالم؛ فهذا لم يستتب له الأمر، قال أحمد في رواية عبدوس بن مالك العطار: "ومن غلب عليهم بالسيف حتى صار خليفة وسمي أمير المؤمنين، فلا يحل لأحد يؤمن بالله واليوم الآخر أن يبيت ولا يراه إماماً، براً كان أو فاجراً". قال ابن بطال: "والفقهاء مجمعون على أن الإمام المتغلّب طاعته لازمة، ما أقام الجمعات والجهاد، وأن طاعته خير من الخروج عليه؛ لما في ذلك من حقن الدماء وتسكين الدهماء". قال النووي([[218]](#footnote-218)): " أما الطريق الثالث فهو القهر والاستيلاء، فإذا مات الإمام فتصدى للإمامة من جمع شرائطها من غير استخلاف ولا بيعة، وقهر الناس بشوكته وجنوده، انعقدت خلافته، لينتظم شمل المسلمين، فإن لم يكن جامعًا للشرائط، بأن كان فاسقًا أو جاهلاً فوجهان أصحهما انعقادها لما ذكرناه وإن كان عاصيًا بفعل".

**أمثلة لتولي الخلافة:**

**بيعة أبي بكر:**

لما توفي الرسول - صلى الله عليه وسلم - اجتمع الأنصار في سقيفة بني ساعدة وأخرجوا سعد بن عبادة ليولوه الأمر، وسمع عمر بن الخطاب بالخبر فأخبر أبا بكر، وذهبا ومعهما أبو عبيدة إلى السقيفة فخطب أبو بكر في الحاضرين وعرض عليهم أن يختاروا عمر أو أبا عبيدة، فقالا: والله لا نتولى هذا الأمر عليك وأنت أفضل المهاجرين وخليفة رسول الله - صلى الله عليه وسلم - في الصلاة، أبسط يدك نبايعك، فلما ذهبا يبايعانه سبقهما بشير بن سعد من الأنصار فبايعه، وتتابع الناس فبايعوه من كل جانب، فلما كان الغد جلس أبو بكر على المنبر وبايعه الناس بيعة عامة، ثم قام فخطبهم خطبة منها: "يا أيها الناس إني قد وليت عليكم ولست بخيركم فإن ضعفت فقوموني وإن أحسنت فأعينوني الصدق أمانة والكذب خيانة الضعيف فيكم القوي عندي حتى أزيح عليه حقه إن شاء الله والقوي فيكم الضعيف عندي حتى آخذ منه الحق إن شاء الله لا يدع قوم الجهاد في سبيل الله إلا ضربهم الله بالفقر ولا ظهرت - أو قال شاعت - الفاحشة في قوم إلا عممهم البلاء أطيعوني ما أطعت الله ورسوله فإذا عصيت الله ورسوله فلا طاعة لي عليكم قوموا إلى صلاتكم يرحمكم الله([[219]](#footnote-219))". هذه هي بيعة أبي بكر لم تتم إلا باختيار المهاجرين والأنصار وأولي الرأي في الأمة، وبقبول أبي بكر لهذا الاختيار وإقراره له. على هذا جرى الأمر بعد وفاة الرسول - صلى الله عليه وسلم - وبهذه الطريقة بويع الخلفاء الراشدون جميعا.

**بيعة عمر**:

ولما حضرت الوفاة أبا بكر استشار كثيرا من الصحابة في تولية عمر، ثم كتب للناس خطابا, عن أبي السفر، أن أبا بكر أشرف من كنيف أو رفيف، وأسماء بنت عميس هي ممسكته وهي موشومة اليدين: أترضون بمن استخلف عليكم؟ فو الله ما ألوت ولا تلوت، ولا ألوت عن جهد رأي، ولا وليت ذا قرابة، استخلفت عليكم عمر بن الخطاب، فاسمعوا له وأطيعوا، قالوا: سمعنا وأطعنا ([[220]](#footnote-220))".فهذا أبو بكر لا يفتات على الناس فهو يختار لهم ويجعل اختياره متوقفا على رضائهم به ومتوقفا على رضاء عمر، ولو رفض عمر ما وسعه أن يلزمه، ولو رفض الناس تولية عمر لما ألزمهم إياه، وإنما أحسن أبو بكر الاختيار ووثق به المسلمون وبحسن اختياره فكانوا عند حسن ظنه بهم، ولولا أنه كان يعلم الحق أنه نصح واجتهد للمسلمين في اختيار عمر لما فعلها.

**بيعة عثمان:**

ولما طعن عمر طلب منه المسلمون أن يستخلف، فقال: فيما رواه البخاري ومسلم عن عبد الله بن عمر- رضي الله عنهما-، قال: قيل لعمر ألا تستخلف؟ قال: "إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر، وإن أترك فقد ترك من هو خير مني، رسول الله- صلى الله عليه وسلم-" فأثنوا عليه فقال: "راغب راهب، وددت أني نجوت منها كفافا، لا لي ولا علي، لا أتحملها حيا ولا ميتا([[221]](#footnote-221))". ولما طلب منهم أن يشير عليهم بمن يصلح للخلافة بعده قال: "إن أردتم أن أشير عليكم فعلت، فقالوا: إنا نريد ذلك، فقال: رءوس قريش الذين يصلحون للخلافة مع ما سمعت من رسول الله صلى الله عليه وسلم يذكر أنهم من أهل الجنة سبعة نفر، منهم: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل من أهلي، ولست مدخله فيهم، والنجباء الستة عثمان، وعلي ابنا عبد مناف، وعبد الرحمن بن عوف، وسعد خال الرسول، وطلحة، والزبير، ويصلي بالناس صهيب، وأحضروا عبد الله بن عمر، فإن أجمع خمسة وأبى واحد فاجلدوا عنقه([[222]](#footnote-222)) ". هذه هي الوقائع فلننظر فيها لنراها على حقيقتها، وأول ما يطالعنا فيها أن الناس طلبوا من عمر أن يستخلف فاختار لهم ستة أشخاص ليختاروا من بينهم رجلا واحدا يلي أمر الأمة، وتعبير الكتب التاريخية يوهم أن الناس طلبوا من عمر أن يختار لهم الخليفة بعده، ولكنهم في الحقيقة لم يطلبوا منه إلا أن يرشح لهم من يخلفه كما فعل أبو بكر؛ لأن الخليفة القائم لا يملك أن يختار خلفه كما قررنا من قبل وإنما يملك أن يرشح للخلافة من يصلح لها, ولقد كان اختيار عمر ترشيحا لا شك فيه؛ لأنه اختار ستة أشخاص وما يصح أن يلي الأمر إلا واحد منهم، وإذا كان عمر قد ترك لهم أن يختاروا من بينهم فإن اختيارهم هذا ليس إلا ترشيحا ثانيا، أي أن عمر رشح ستة للخلافة على أن يرشحوا من بينهم واحدا، ولو كان الرأي لهؤلاء الستة فقط لما كان عبد الرحمن في حاجة إلى أن يستشير المهاجرين والأنصار والأشراف وأمراء الجند ثلاثة أيام بلياليها حتى لقد ذكر أنه لم ينم في الليلة الأخيرة، ولما كان في حاجة لأن يجمع الناس في المسجد بعد الصلاة ويسألهم أن يشيروا عليه، ولو كان الرأي لهؤلاء الستة دون غيرهم لانعقدت الخلافة بمبايعة خمسة منهم لسادسهم، ولما كان هناك ما يدعو لأن يبايع الناس جميعا.

**بيعة علي**([[223]](#footnote-223))**:**

ولما قتل عثمان ذهب أصحاب الرسول من المهاجرين والأنصار إلى علي يعرضون عليه أن يبايعوه، فقال: "لا حاجة لي في أمركم" فترددوا عليه مرارا وصمموا على مبايعته، فقال: "إذن ففي المسجد"، فاجتمع الناس وبايعوه. ومع أن جمهور أهل المدينة بايعوا عليا ألا أن الكثيرين لم يبايعوه؛ لأن الناس لم يجتمعوا عليه، وكانت تلك حجة لبعض من انتقضوا عليه بل كانت حجة طلحة والزبير أنهما بايعا كارهين فلم تصح بيعتهما. وظاهر من هذا أن الخلافة لا تكون إلا ببيعة عامة للناس بيعة عن رضا واختيار. وهذا هو نفسه ما فهمه عمر بن عبد العزيز حينما عهد إليه سليمان بن عبد الملك فقد اختاره خليفة من بعده وكتب بذلك كتابا ختمه بخاتمه، وأمر رجاء بن حياة بأن يجمع أهل بيته ليبايعوا لمن في الكتاب دون معرفة اسمه فبايعوا. وبعد أن مات سليمان جمع رجاء الناس في مسجد دابق وطلب منهم المبايعة على من سمي في هذا الكتاب المختوم فبايعوا، فلما بايعوا فض الكتاب وقرأه عليهم فاذا فيه:" هذا الكتاب من عبد الله سليمان أمير المؤمنين لعمر بن عبد العزيز. اني قد وليته الخلافة بعدي ومن بعده يزيد بن عبد الملك فاسمعوا له وأطيعوا واتقوا الله ولا تختلفوا فيطمع فيكم "، فعن سهل بن يحيى محمد المروزي قال أخبرني أبي عن عبد العزيز بن عمر بن عبد العزيز قال لما دفن عمر بن عبد العزيز سليمان بن عبد الملك وخرج من قبره سمع للأرض هده أو رجة فقال ما هذه فقيل هذه مراكب الخلافة يا أمير المؤمنين قربت إليك لتركبها فقال مالي ولها نحوها عني قربوا إلى بغلتي فقربت إليه بغلته فركبها فجاءه صاحب الشرط يسير بين يديه بالحربة فقال تنح عني مالي ولك إنما أنا رجل من المسلمين, فسار وسار معه الناس حتى دخل المسجد فصعد المنبر واجتمع الناس إليه فقال يا أيها الناس إني قد ابتليت بهذا الأمر من غير رأي كان مني فيه ولا طلبة له ولا مشورة من المسلمين وإني قد خلعت ما في أعناقكم من بيعتي فاختاروا لأنفسكم فصاح المسلمون صيحة واحدة قد اخترناك يا أمير المؤمنين ورضينا بك فل أمرنا باليمن والبركة فلما رأى الأصوات قد هدأت ورضي به الناس جميعا حمد الله وأثنى عليه وصلى على النبي صلى الله عليه و سلم وقال أوصيكم بتقوى الله فإن تقوى الله خلف من كل شيء ليس من تقوى الله عز و جل خلف فاعملوا لآخرتكم فإنه من عمل لآخرته كفاه الله تبارك وتعالى أمر دنياه وأصلحوا سرائركم يصلح الله الكريم علانيتكم([[224]](#footnote-224))".

**ولاية العهد**([[225]](#footnote-225)):

تختلف ولاية العهد عن الاستخلاف بعض الشيء وإن كان حكمها واحدا، فالأصل أن الاستخلاف لا يكون إلا عندما تحضر الوفاة الخليفة، فيستخلف غيره أي يرشحه للخلافة كما فعل أبوبكر وعمر فإنهما لم يستخلفا إلا لما حضرتهما الوفاة، ولا يقصد الخليفة من الاستخلاف إلا توجيه أهل الحل والعقد إلى الرجل الصالح للخلافة على أن لا يألو الخليفة جهدا في الاختيار، وأن لا يختار من ذوي قرباه. أما ولاية العهد فتكون والخليفة في صحته وعافيته، وتحدث غالبا قبل وفاته بزمن طويل أو على أثر توليه الخلافة، ولا يقصد من ولاية العهد إلا ايثار ذوي القربى بالخلافة، وحفظ الخلافة في أسرة بعينها دون رعاية لمصلحة الأمة.

**الباب الأول**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في العبادات**

**تمهيد وتقسيم:**

لماكانت حاجة المسلم إلى معرفة أحكام دينه ماسة وملحة سواء كان هذا في باب العبادات أو غيرها من الأبواب, ولما كانت العبادات هي التي تربط العبد بربه سبحانه قدمها الفقهاء على المعاملات, ابتدأت بالعبادات وقسمت الباب إلى أربعة فصول:

**الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الصلاة.**

**الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الزكاة.**

**الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الصوم.**

**الفصل الرابع: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الحج**

**الفصل الأول**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة**

**في باب الصلاة**

**ويحتوى على أربعة مباحث:**

1. **صلاة الجمعة بغير إذن الإمام.**
2. **الصلاة على من قتل ببغي أو قطع طريق.**
3. **الجماعة في صلاة التراويح.**
4. **حكم إغلاق المساجد.**

**المبحث الأول: صلاة الجمعة بغير إذن الإمام**

يحتاج المسلم في حياته أحيانا إلى القيام في غير ديار الإسلام, ويحتاج في مكان اغترابه إلى أحكام, من تلك الأحكام: إذن([[226]](#footnote-226)) الإمام لإقامة صلاة الجمعة([[227]](#footnote-227)), وهذا الحكم أيضا يحتاجه المسلم في ديار الإسلام؛ حيث إنه ليس كل مسجد يصلح لإقامة شعيرة الجمعة, لذلك وغيره جاءت الحاجة لمعرفة هذا الحكم, لذلك وغيره جاءت الحاجة لمعرفة هذا الحكم, ولما كان هذا الحكم فيه خلاف بين العلماء احتاج الي عرض تلك المسألة .

**تحرير محل النزاع**([[228]](#footnote-228))**:**

اتفق العلماء على وجوب الجمعة وعلى صحة أدائها بعد أن يأذن بها الإمام الأعظم، واختلفوا في اشتراط إذن الإمام في إقامة الجمعة على رأيين:

**الرأي الأول**: أنه لا يشترط لصحتها إذن الإمام, وهذا رأي المالكية([[229]](#footnote-229))، والشافعية([[230]](#footnote-230))، ورواية عند الحنابلة([[231]](#footnote-231)).

**الرأي الثاني**: أنه يشترط لصحتها إذن الإمام, وهذا رأي الحنفية([[232]](#footnote-232)), ورواية عند الحنابلة([[233]](#footnote-233)).

**الأدلــــة** :

**أدلة الرأي الأول** : استدل اصحاب الرأي الاول المالكية ومن وافقهم على عدم اشتراط إذن الإمام لصحة الجمعة بالسنة النبوية المطهرة والقياس.

**أولا: السنة**:

عن عبيد الله بن عدي بن الخيار([[234]](#footnote-234))، أنه دخل على عثمان بن عفان رضي الله عنه، -

وهو محصور([[235]](#footnote-235)) - فقال: إنك إمام عامة، ونزل بك ما نرى، ويصلي لنا إمام فتنة، ونتحرج؟ فقال: "الصلاة أحسن ما يعمل الناس،

فإذا أحسن الناس، فأحسن معهم، وإذا أساءوا فاجتنب إساءتهم([[236]](#footnote-236))".

**وجه الدلالة**([[237]](#footnote-237)) :

أن عثمان بن عفان رضي اللَّه عنه لم ينكر على من صلى الجمعة خلف إمام الفتنة، مع أن هذا الإمام صلى بدون إذن الإمام الأعظم وهو عثمان بن عفان، مما يدل على عدم وجوب إذن الإمام في إقامة الجمعة([[238]](#footnote-238)).

**ثانيا: القياس.**

1. أن صلاة الجمعة من فرائض الأعيان فلم يشترط لها إذن الإمام كالظهر([[239]](#footnote-239)).
2. أن صلاة الجمعة صلاة تشبه سائر الصلوات فتكون مثلها في عدم اشتراط إذن الإمام فيها([[240]](#footnote-240)).**دليل الرأي الثاني** : استدل الحنفية ومن وافقهم على اشتراط إذن الإمام لصحة الجمعة بالإجماع, وأنه لا يقيم صلاة الجمعة إلا الأئمة في كل عصر فصار ذلك إجماعاً على عدم جواز إقامتها بدون إذن الإمام([[241]](#footnote-241)).

**نوقش** : أن ما ذكرتموه من الإجماع لا يصح؛ لأن الناس يقيمون الجمعات في القرى من غير استئذان أحد ، ثم لو صح أنه لم يقع إلا ذلك لكان إجماعاً على جواز ما وقع لا على تحريم غيره. كالحج يتولاه الأئمة وليس بشرط فيه.

**الرأي المختار:**

بعد النظر في هذا المبحث ومعرفة الأقوال الواردة فيه والاطلاع على أدلتها ومناقشة ما يحتاج إلى مناقشة منها تبين لي - واللَّه أعلم بالصواب - أنه لا تقام الجمعة حتى يرجعوا إلى من هو موكّل بالنظر في الجمعة؛ لئلا يفتح للناس سبيل التلاعب بالجمعة، فكل جماعة سيفتحون في مسجدهم جمعة، وقد وقع هذا بين الأحياء، فإنهم ربما يتنافسون، وربما يكون فتحهم للجمعة في حيّهم أشبه ما يكون بالاستغناء عن الحي الآخر، فلا يعتد بالجمعة إذا تعددت مساجدها من دون عذر، فلو أن أهل حي قالوا: نفتح مسجداً عندنا ونصلي فيه الجمعة, وفعلوا ذلك بدون إذن، وبدون وجود فتوى من عالم، أو الرجوع إلى الموكل بالنظر في مثل هذه المساجد فإنه حينئذ لا يعتد بهذه الجمعة ولا تجزئ؛ لأنها أشبه ما تكون بالتلاعب والاحتيال، وقد قرر جمع من العلماء أنه لو أقدم أهل حي على إحداث جمعة في حيهم على سبيل النفرة من الحي الآخر، أو على سبيل الأنفة من الذهاب إلى الجمعة في الحي الآخر دون وجود عذر فإن مسجدهم مسجد ضرار، ولا يعتد بجمعتهم، والجمعة للمسجد الأول القديم، ولم يكن في عهد النبي صلى الله عليه وسلم جمعتان، بل كانت في مدينته صلوات الله وسلامه عليه جمعة واحدة، مع أنه كان الأنصار في قباء بينهم وبين المسجد ثلاثة أو أربعة أميال، وكانت طائفة منهم من العوالي، ومع ذلك لم يأمر النبي صلى الله عليه وسلم أهل العالية أن يجمِّعوا، ولم يعرف إقامة جمعتين في بلدة واحدة, وأما إذا تعددت الجمعة بغير إذن الإمام مع جهالة الناس بالأحكام فأرجو أن يعذروا في ذلك لعدم وجود إمام أو كان الناس ببلاد كفر لئلا يحرموا من إقامة شعائر الله.

**المبحث الثاني: الصلاة على من قتل ببغي**([[242]](#footnote-242)) **أو قطع طريق**([[243]](#footnote-243))

إن الإسلام هو دين الأمان والأمن ولم يرض الإسلام لأهله يوما أن يكون الواحد منهم قاطع طريق أو مرعب للناس يسلب الأموال ويعتدي على العورات فقد قال ابن عباس رضي الله عنهما:" لو بغى جبل على جبل، لجعل الله عز وجل الباغي منهما دكّاً([[244]](#footnote-244))", وإذا كان الله سبحانه وتعالى قد حرّم الظلم على نفسه وجعله بين الناس حراماً –كما ثبت في السنّة-، فإن البغي داخلٌ في جملة ذلك, وبين البغي وغيره من الذنوب علاقةٌ محكمةٌ وثيقة، وأوّل بغيٍ سُجّل في التاريخ البشري كان في صورة الاعتداء السافر الذي قام به أحد ابنيْ آدم على أخيه قال تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[245]](#footnote-245))، فبغى الأخ الظالم على أخيه، وجعلها سُنّةً باقيةً من بعده، واستطالت هذه الآفة في الناس حتى استحقّت الدخول في الوصف النبوي "**داء الأمم**([[246]](#footnote-246))"، والمذكور في كلام النبي –صلى الله عليه وسلم- في سياق بيان أشراط الساعة وفتنها,

قال ابن الرومي([[247]](#footnote-247)):

إِن يعد ذُو بغى عَلَيْك فخله ... وارقب زَمَانا لانتقام الطاغي

وَاحْذَرْ من الْبَغي الوخيم فَلَو بغى ... جبل على جبل لَدُكَّ الْبَاغِي.

وكان المأمون يتمثل بهذين البيتين([[248]](#footnote-248)):

يَا صَاحب الْبَغي إِن الْبَغي مصرعه ... فاعدل فَخير فعال الْمَرْء أعدله

فَلَو بغى جبل يَوْمًا على جبل ... لَا ندك مِنْهُ أعاليه وأسفله.

لكن إذا كان البغي وقطع الطريق من الامور المحرمة ، فهل من قتل ببغي او قطع طريق يغسل ويصلى عليه ام لا ، هذا ما نتعرف عليه فيما يلي:

**تحرير محل النزاع:**

اتفق العلماء على أن الخروج على ولي الأمر الشرعي لا يجوز([[249]](#footnote-249)), كما أنهم اتفقوا على أن قطع الطريق وإخافة الناس وسلب أموالهم حرام, وأن من بغى أو قطع الطريق جاز لولي الأمر رده بما يردعه على ما هو مقرر في رد الصائل([[250]](#footnote-250)):

**الرأي الأول**([[251]](#footnote-251))**:** أنهما لا يغسلان ولا يصلى عليهما, وإليه ذهب الحنفية.

**الرأي الثاني**([[252]](#footnote-252))**:** يصلى عليهما غير الإمام, وإلا دفنوا بغير صلاة, وهذا رأي المالكية.

**الرأي الثالث** ([[253]](#footnote-253)):يغسلان ويصلى عليهما, وهذا رأي الشافعية, والحنابلة والظاهرية.

**الأدلة:**

**أدلة الرأي الأول:** استدل الحنفية ومن وافقهم على أن الباغي وقاطع الطريق لا يغسلان ولا يصلى عليهما بالأثر:

عن علي - رضي الله تعالى عنه - أنه "لم يغسل الخوارج([[254]](#footnote-254)) ولم يصل عليهم([[255]](#footnote-255)) ".

**وجه الدلالة:**

أنه لو جاز الصلاة عليهما لما تركها أمير المؤمنين علي بن أبى طالب رضي الله عنه وهو من هو في العلم والدين ومن الخلفاء الراشدين المتبوعين.

**أدلة الرأي الثاني:** استدل المالكية ومن وافقهم على أن الباغي وقاطع الطريق يصلى عليهما غير الإمام بالقرآن والسنة والقياس:

**أولا: القرآن:** قوله تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[256]](#footnote-256)).

**وجه الدلالة**([[257]](#footnote-257))**:**

كره مالك الصلاة على أهل البدع فذلك لمكان الزجر والعقوبة لهم، وإنما لم ير مالك صلاة الإمام على من قتله حدا.

**ثانيا: السنة:**

عن أبي برزة الأسلمي([[258]](#footnote-258)): "أن رسول الله صلى الله عليه وسلم لم يصل على ماعز بن مالك([[259]](#footnote-259))، ولم ينه عن الصلاة عليه([[260]](#footnote-260))".

**وجه الدلالة:**

أن النبي صلى الله عليه وسلم ترك الصلاة على ماعز زجرا لأمثاله ممن تراودهم نفوسهم بالجرأة على الله تعالى, فكذلك الأمر في البغاة وقطاع الطريق بل هم أولى بذلك.

**ثالثا: القياس:**

أن المنافقين قد أظهروا الإسلام وقد نهينا عن الصلاة عليهم زجرا لهم فكذلك البغاة وقطاع الطريق, وإجماع العلماء على ترك الصلاة على المنافقين مع تلفظهم بالشهادة.

**أدلة الرأي الثالث:**

استدل الشافعية والحنابلة والظاهرية على أن الباغي وقاطع الطريق يغسلان و يصلى عليهما بالقرآن والسنة والمعقول:

**أولا: القرآن:** قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[261]](#footnote-261)),

مع قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[262]](#footnote-262)).

**وجه الدلالة:**

أنهم إخواننا وإن بغوا علينا وآية الحجرات أتت بعد آية بين الله فيها حال الفئة الباغية ولم ذلك من وسمها بإخوة الإيمان, فليس هناك ما يمنع من الصلاة عليهم مطلقا لولي الأمر أو لغيره عملا بالأصل.

**ثانيا: السنة**:

عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:"**صلوا على من قال: لا إله إلا الله، وصلوا وراء من قال: لا إله إلا الله**([[263]](#footnote-263))".

**وجه الدلالة**:

واضح من النص الصريح بالأمر بالصلاة على كل من نطق الشهادة والباغي وقاطع الطريق لا يخرج عن ذلك.

**ثالثا: المعقول:**

أنه مسلم قتل بحق فلم يسقط غسله والصلاة عليه كمن قتل في الزنا والقصاص ثم إنه صاحب ذنب فهو أحوج إلى الصلاة من غيره.

**الرأي المختار**:

بعد عرض آراء الأئمة والعلماء وأرباب المذاهب المتبوعة أرى والعلم عند ربي تبارك وتعالى أن البغاة وقطاع الطريق يغسلون ويكفنون ويصلى عليهم؛ لأنهم من المسلمين وبغيهم بالتأويل الفاسد لا يخرجهم عن حظيرة الإسلام ولكن لا يصلي عليهم أهل الفضل من الأمراء, والعلماء, والدعاة, والمفتين, وقضاة المسلمين, وأهل الوجاهة, وأهل الفضل سياسة, وجزاء افتئاتهم علي ولاة الأمور وزجرا لغيرهم عن فعل ذلك

**المبحث الثالث: الجماعة في صلاة التراويح**([[264]](#footnote-264))

قد افترض الله على الناس فروضا وسن لهم سننا, وجعل أحب ما يتقرب العبد به إليه فرائضه, ولكن جعل للسنن تلك المكانة العالية؛ حيث إنه جعل محبته في القربى بالنوافل, ولما كانت للنوافل تلك المكانة العالية, والقمة السامقة من بين محاب الله تعالى اعتنى المسلمون بها أية عناية, وخصوا منها قيام الليل بمزيد اهتمام, سيما إذا كان هذا في رمضان؛ حيث شرف الزمان, ورضا الرحمن, وتنزل البركات, وقبول الأعمال مع الاحتساب, فيحصل الرضا ومغفرة الذنوب.

**تحرير محل النزاع**([[265]](#footnote-265))**:**

اتفق المسلمون من حيث الجملة على مشروعية صلاة التراويح, كما اتفقوا على أن مشروعيتها على الندب والاستحباب لا على الحتم والإيجاب. واختلفوا هل الأفضل صلاتها منفردا في بيته أم في جماعة في المسجد على ثلاثة آراء:

**الرأي الأول:** الأفضل أداء قيام الليل في جماعة في المسجد, وإلى هذا القول ذهب الشافعي وجمهور أصحابه وأبو حنيفة وأحمد وبعض المالكية وغيرهم([[266]](#footnote-266)).

**الرأي الثاني:** الأفضل أداؤها فرادى في البيت, وإليه ذهب مالك وأبو يوسف وبعض الشافعية وغيرهم([[267]](#footnote-267)).

**الرأي الثالث**: أن أداء التراويح في جماعة بدعة, وإلية ذهب الرافضة([[268]](#footnote-268)) ([[269]](#footnote-269)).

**الأدلة**:

**أدلة الرأي الأول**: استدل الشافعية ومن وافقهم على أن الأفضل فعل صلاة التراويح جماعة في المسجد بالسنة والأثر:

**أولا: السنة:**

عن عروة([[270]](#footnote-270))، أن عائشة، أخبرته: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم خرج ذات ليلة من جوف الليل، فصلى في المسجد، فصلى رجال بصلاته، فأصبح الناس، فتحدثوا، فاجتمع أكثر منهم، فصلوا معه، فأصبح الناس، فتحدثوا، فكثر أهل المسجد من الليلة الثالثة، فخرج رسول الله صلى الله عليه وسلم، فصلوا بصلاته، فلما كانت الليلة الرابعة عجز المسجد عن أهله حتى خرج لصلاة الصبح، فلما قضى الفجر أقبل على الناس، فتشهد، ثم قال: "**أما بعد، فإنه لم يخف علي مكانكم، لكني خشيت أن تفرض عليكم، فتعجزوا عنها**([[271]](#footnote-271))"

**وجه الدلالة**([[272]](#footnote-272))**:**

فعله صلى الله عليه وسلم دليل المشروعية ولولا خشية الفريضة والعجز عنها لظل يؤديها في المسجد ويصلى المسلمون بصلاته.

**ثانيا: الأثر:**

عن عبد الرحمن بن عبد القاري([[273]](#footnote-273))، أنه قال: خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان إلى المسجد، فإذا الناس أوزاع متفرقون، يصلي الرجل لنفسه، ويصلي الرجل فيصلي بصلاته الرهط، فقال عمر بن الخطاب: إني أراني لو جمعت هؤلاء على قارئ واحد كان أمثل، ثم عزم فجمعهم على أبي بن كعب, قال: ثم خرجت معه ليلة أخرى، والناس يصلون بصلاة قارئهم، فقال عمر: "نعمت البدعة هذه، والتي تنامون عنها أفضل من التي يقومون, يريد آخر الليل, وكان الناس يقومون أوله([[274]](#footnote-274))".

**وجه الدلالة**([[275]](#footnote-275))**:**

فعل عمر بن الخطاب والصحابة رضي الله عنهم واستمر عمل المسلمين عليه؛ لأنه من الشعائر الظاهرة فأشبه صلاة العيد.

**أدلة الرأي الثاني**: استدل المالكية ومن وافقهم على أن الأفضل صلاة التراويح فرادى في البيت بالسنة:

عن زيد بن ثابت([[276]](#footnote-276)): أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة - قال: حسبت أنه قال من حصير - في رمضان، فصلى فيها ليالي، فصلى بصلاته ناس من أصحابه، فلما علم بهم جعل يقعد، فخرج إليهم فقال: "**قد عرفت الذي رأيت من صنيعكم، فصلوا أيها الناس في بيوتكم، فإن أفضل الصلاة صلاة المرء في بيته إلا المكتوبة**([[277]](#footnote-277))".

**وجه الدلالة**([[278]](#footnote-278))**:**

حض النبي صلي الله عليه وسلم على الصلاة في البيوت, وجعلها أفضل من صلاة المسجد في النوافل مع حرصه على أمته, فدل الحديث بمنطوقة ومفهومه على فضل أداء النوافل في البيوت ومنها قيام رمضان.

**أدلة الرأي الثالث:** استدل الرافضة على بدعية صلاة التراويح في المسجد جماعة بالحديث:

عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "**من قام رمضان إيمانا واحتسابا، غفر له ما تقدم من ذنبه**([[279]](#footnote-279))".

قال ابن شهاب([[280]](#footnote-280)): فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك، ثم كان الأمر على ذلك في خلافة أبي بكر، وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما.

**وجه الدلالة**([[281]](#footnote-281))**:**

قول ابن شهاب:" فتوفي رسول الله صلى الله عليه وسلم والأمر على ذلك " قال شراح الحديث: (الأمر على ذلك) استمر الحال على ترك الجماعة في قيام رمضان, وإذا توفي رسول الله والجماعة لا تقام فيها فيكون إقامتها بعد بدعة.

**الرأي المختار:**

يتبين لي بعد الاطلاع على آراء العلماء ودليل كل فريق رجحان مذهب الجمهور وأن صلاة التراويح, تتراوح بين الاستحباب في أدائها في المسجد، أو أدائها في البيت ولا يصل فيها الأمر إلى التبديع, والتبديع قول الروافض, وفعلها في المسجد جماعة هو فعل أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه سياسة وهو من الخلفاء الراشدين المتبوعين بأمر النبي عليه الصلاة والسلام وكان ذلك بمحضر من الصحابة ولم ينكر عليه منهم أحد فكان إجماعا.

**المبحث الرابع: حكم إغلاق المساجد**

للمسجد مكانة عظمى حسًا ومعنى، وأهمية بالغة في دين الله عز وجل فهو مكان لا غنى للمسلمين عنه إذ هو محل أداء شعائرهم التعبدية من الصلاة والاعتكاف، وقراءة القرآن، وذكر الله تعالى، وهو منطلق الهداية والتوجيه، وميدان العلم والتعليم، ومنبت التربية والتثقيف، وينبوع العلم والمعرفة، وهو النور المشع في قلوب المؤمنين، وهو ميدان تخريج العلماء والأبطال والقادة والمفكرين، وهو ساحة التقاء المسلم بأخيه المسلم، على منهج الله تعالى، وعلى عبادة الله تعالى، فهذه الوظيفة العليا، بل الوظائف الكبرى للمسجد تدل على أهميته وعظم منزلته، ولذلك فضل الله المساجد، ورغب في عمارتها، وجعل الأجر الجزيل على بنائها- حسيا ومعنويًا - وأشاد بعمارها والمهتمين فيها قال تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[282]](#footnote-282))؛ ولما كان الأمر من الأهمية اختلف العلماء هل يجوز لولي الأمر إغلاق المسجد أم لا؟

**تحرير محل النزاع:**

اتفق العلماء على وجوب عمارة المساجد وتطهيرها والقيام على ما يصلحها, واختلفوا في أغلاقها بعد الصلاة فيها على رأيين:

**الرأي الأول:** يجوز إغلاق المسجد بعد الصلاة إذا خيف على ما فيه أو استغل استغلالا غير صحيح, وبهذا أخذ الحنفية([[283]](#footnote-283)), والمالكية([[284]](#footnote-284)), والشافعية([[285]](#footnote-285)), والحنابلة([[286]](#footnote-286)).

**الرأي الثاني**: لا يجوز إغلاقها؛ حيث إنها ملاذ المسلمين وبه قال بعض الأحناف([[287]](#footnote-287)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول**: استدل الجمهور على رأيهم بجواز اغلاق أبواب المساجد بالسنة والآثار:

**أولا: السنة:**

1. عن ابن جريج ، قال : قال لي ابن أبي مليكة يا عبد الملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها([[288]](#footnote-288)).

**وجه الدلالة:**

هذا دليل على أن الأبواب كانت تتخذ في عهد الصحابة من غير نكير؛ ولأن اتخاذ الأبواب من عوامل بقاء المسجد منظما نظيفا مهيأ للمصلين في كل وقت.

1. عن أنس بن مالك يذكر أن رجلا دخل يوم الجمعة من باب كان وجاه المنبر ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبل رسول الله صلى الله عليه وسلم قائما فقال يا رسول الله هلكت المواشي وانقطعت السبل فادع الله يغيثنا قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه، فقال: "**اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا**" قال أنس: ولا والله ما نرى في السماء من سحاب، ولا قزعة([[289]](#footnote-289)) ولا شيئا وما بيننا وبين سلع من بيت، ولا دار قال فطلعت من ورائه سحابة مثل الترس فلما توسطت السماء انتشرت ثم أمطرت قال والله ما رأينا الشمس ستا ثم دخل رجل من ذلك الباب في الجمعة المقبلة ورسول الله صلى الله عليه وسلم قائم يخطب فاستقبله قائما فقال: يا رسول الله هلكت الأموال وانقطعت السبل فادع الله يمسكها قال فرفع رسول الله صلى الله عليه وسلم يديه ثم قال" **اللهم حوالينا ولا علينا, اللهم على الآكام**([[290]](#footnote-290)) **والجبال والآجام**([[291]](#footnote-291)) **والظراب**([[292]](#footnote-292)) **والأودية ومنابت الشجر**" قال: فانقطعت وخرجنا نمشي في الشمس([[293]](#footnote-293)).

**وجه الدلالة** :

الشاهد: " من باب وكان وجاه المنبر . . . من ذلك الباب "؛ حيث دل على وجود الأبواب في مسجد رسول الله صلى الله عليه وسلم.

1. عن نافع عن ابن عمر قال: قال رسول الله- صلى الله عليه وسلم -: "**لو تركنا هذا الباب للنساء**"قال نافع: فلم يدخل منه ابن عمر حتى مات([[294]](#footnote-294)).

**وجه الدلالة** :

أن في مسجده صلى الله عليه وسلم, أبوابا وقد خصص - صلى الله عليه وسلم - بابا منها للنساء، ولم يدخل منه ابن عمر - رضي الله عنه - حتى مات.

**دليل الرأي الثاني:** استدل القائلون بحرمة غلق المساجد مطلقا بالقرآن وهم فريق من الحنفية بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

1. قوله تعالى:**ﭽ**  **ﭼ**([[295]](#footnote-295))**.**

**وجه الدلالة:**

أن الله - سبحانه وتعالى - حرم منع أحد من المسلمين أن يذكر الله - تعالى - في مسجد من المساجد فإغلاق المسجد وإيصادُه ومنعُه عن القاصدين له للتعبُّد، وتعطيلُ عمارته الإيمانية المتمثِّلةِ في إقام الصلاة والخلوة بذكر الله وقراءة القرآن، وتعليمِ الناس أمورَ دينهم هو مِن الصدود المؤدِّي إلى تعطيل العبادات المأمورِ بها شرعًا، ويُعَدُّ من الظلم والتخريب.

1. قوله تعالى**: ﭽ** **ﭼ**([[296]](#footnote-296)).

**وجه الدلالة:**

لا ينبغي قطعُ العبادة فيه أو توقيفُها ومنعُ القاصدين للتحنُّث فيه ليلاً أو نهارً إذ إغلاق المسجد أشبهُ بالنهي عن الصلاة فيه ومنع الذكر فيه بالغدو والآصال إذ كيف يذكر فيه بالغدو والآصال وهو مغلق.

**ثانيا: السنة:**

عن حمزة بن عبد الله([[297]](#footnote-297))، عن أبيه قال: "كانت الكلاب تبول، وتقبل وتدبر في المسجد، في زمان رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلم يكونوا يرشون شيئا من ذلك([[298]](#footnote-298))".

**وجه الدلالة**([[299]](#footnote-299))**:**

لأنه كان مبيت الغرباء والوفود، وكانوا يأكلون فيه، وكان مسكن أهل الصفة, فلم يكن من المعروف المشتهر عندهم أن تغلق المساجد.

**الرأي الراجح**:

ومما تقدم يتضح لنا أن قول الجمهور هو الصواب - إن شاء الله تعالى - ولكن دليل الأحناف شامل لمن تسبب في منع أحد من ذكر الله تعالى في المسجد سواء كان المانع حاكما فمن دونه, ويدخل في معنى الظلم والتخريب -أيضًا- إلغاءُ العمارة الإيمانية للمسجد بتصييره متحفًا تاريخيًّا أو معلمًا أثريًّا ومحلَّ ورود الزوَّار وتردُّدهم عليه. ويُستثنى من ذلك ما لو كان المسجد قديمًا مهدَّدًا بالسقوط على المصلِّين، فلا مانع من إغلاقه مؤقَّتًا -بحسب حال المسجد- لمكان وجوب حفظ النفس إلى أن ييسِّر الله إصلاحَه وترميمه وتمتينَ بنائه وتقويةَ جدرانه. ومعنى هذا، أن إغلاق المسجد في غير وقت الصلاة لأمرٍ طارئٍ أو غرضٍ صحيحٍ أو لحاجةٍ مؤقَّتةٍ لا تمنع من المقصود مِن بنائه وعمارته: كصيانة محالِّ المسجد من الامتهان بمنع دخول غير المتأهِّلين كالمشرك والكافر والكلاب، والحفاظ على أجهزته من الضياع بالنهب والسرقة ونحوهما، فإنَّ هذه المقاصد -مهما كانت محقِّقةً لمصلحة المسجد- إن أمكن دفعُ الضرر والمفسدة عنه بإقامة من يحرس بيوتَ الله تعالى -ولو بالأجهزة الحديثة- ويصونها من الآفات ويحفظ حرمتها وآلاتِها، فلا يُقبل تسويغُ غلقِها بعد تيسير إحقاق حفظها وصيانتها بالحراسة والمراقبة، وتبقى على الأصل الذي كان عليه الأمرُ الأوَّل على وفق السنَّة مفتوحةً.

**الفصل الثاني**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الزكاة.**

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

1. **حق الإمام في جباية الزكاة.**
2. **سهم المؤلفة قلوبهم**.
3. **إخراج الزكاة قيمة**.

**المبحث الأول: حق الإمام في جباية الزكاة**

الزكاة هي تنظيم اجتماعي تُشرف عليه الدولة، ويتولاّه جهاز إداري منظم، يقوم على هذه الفريضة الفذّة، جباية ممن تجب عليهم، وصرفاً إلى من تجب لهم. لقوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[300]](#footnote-300)) اتفق أئمة الإسلام على أن الخطاب في الآية الكريمة موجّة للنبي صلى الله عليه وسلم، ولكل من يتولى أمر المسلمين من بعده. وهذا الذي جاء به القرآن الكريم، أكدته السنة النبوية والواقع التاريخي الذي جرى عليه العمل في عهد الرسول صلى الله عليه وسلم، والخلفاء الراشدين من بعده؛ حيث إنه عليه الصلاة والسلام كان يبعث الجُباة([[301]](#footnote-301)) إلى أطراف الجزيرة العربية, يجمعون الزكوات

من الأموال الظاهرة والباطنة([[302]](#footnote-302)), ثم يوزعها علي مستحقيها, والجهاز الإداري المنظم لهذا يسمون بالعاملين عليها ولهم حق في الزكاة ولو كانوا أغنياء.

**تحرير محل النزاع**([[303]](#footnote-303))**:**

اتفق أهل العلم على وجوب الزكاة, وأنها أحد أركان الإسلام, وأنها حق الفقير لابد من وصوله إليه, واختلفوا في حق الإمام في جبايتها وتوزيعها على ثلاثة آراء:

**الرأي الأول**([[304]](#footnote-304)): أن للسلطان إرسال الجباة لجبايتها وإن أبى أربابها, وأن المزكي إذا أداها بنفسه في الأموال الظاهرة, أخذها منه عنوة, وهذا رأي الحنفية, والشافعية, ورواية عن الإمام أحمد.

**الرأي الثاني**([[305]](#footnote-305))**:** إذا كان الإمام إمام جور جاز إخفاء الزكاة منه, وأما إذا كان الإمام عدل فأخرجها فإنها لا تجزئه وإليه ذهب المالكية.

**الرأي الثالث**([[306]](#footnote-306)): أن المزكي إذا أداها بنفسه أن ذلك يجزئه ولا يشترط أداؤها للسلطان, وهذا الراجح من أقوال الحنابلة.

**الأدلة:**

**أدلة الرأي الأول:** استدل الحنفية ومن وافقهم القائلون بوجوب دفع الزكاة للإمام, وأن له أن يأخذها عنوة بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[307]](#footnote-307)).

**وجه الدلالة**([[308]](#footnote-308))**:**

أن الله أمر نبيه أن يأخذ منهم الصدقة الواجبة في أموالهم, فدل علي أن الأمر لأولياء الأمور من بعده صلي الله عليه وسلم, قال ابن كثير رحمه الله([[309]](#footnote-309)): " أمر الله تعالى رسوله صلى الله عليه وسلم بأن يأخذ من أموالهم صدقة يطهرهم ويزكيهم بها، وهذا عام وإن أعاد بعضهم الضمير في "أموالهم" إلى الذين اعترفوا بذنوبهم وخلطوا عملا صالحا وآخر سيئا؛ ولهذا اعتقد بعض مانعي الزكاة من أحياء العرب أن دفع الزكاة إلى الإمام لا يكون، وإنما كان هذا خاصا برسول الله صلى الله عليه وسلم؛ ولهذا احتجوا بقوله تعالى: "خذ من أموالهم صدقة تطهرهم وتزكيهم بها وصل عليهم إن صلاتك سكن لهم" وقد رد عليهم هذا التأويل والفهم الفاسد الصديق أبو بكر وسائر الصحابة، وقاتلوهم حتى أدوا الزكاة إلى الخليفة، كما كانوا يؤدونها إلى رسول الله- صلى الله عليه وسلم- حتى قال الصديق([[310]](#footnote-310)): والله لو منعوني عقالا -وفي رواية: عناقا -يؤدونه إلى- رسول الله صلى الله عليه وسلم- لأقاتلنهم على منعه.

**ثانيا: السنة:**

عن ابن عباس، أن معاذا، قال: بعثني رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال:" **إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم خمس صلوات في كل يوم وليلة، فإن هم أطاعوا لذلك، فأعلمهم أن الله افترض عليهم صدقة تؤخذ من أغنيائهم فترد في فقرائهم، فإن هم أطاعوا لذلك، فإياك وكرائم أموالهم، واتق دعوة المظلوم، فإنه ليس بينها وبين الله حجاب**([[311]](#footnote-311))".

**وجه الدلالة**([[312]](#footnote-312))**:**

قوله صلي الله عليه وسلم: "تؤخذ", "ترد" وردتا بصيغة المبني للمجهول؛ لأن الفاعل معلوم ألا وهو ولي الأمر أو من ينوب عنه وهم السعاة.

**دليل الرأي الثاني:** استدل المالكية ومن وافقهم على وجوب دفع الزكاة للإمام إن كان عادلا وعدم وجوب دفعها مع أئمة الجور بالقرآن**:**

قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[313]](#footnote-313)).

**وجه الدلالة**([[314]](#footnote-314))**:**

أن المكلف يؤدي أمر الله قدر استطاعته, وإذا لم يأت الساعي, أو كان الإمام إمام جور لا يوثق بدينه ويخشى على صدقته أن لا تصل إلي مستحقيها فإنه والحالة هذه يجزؤه إخراجها بنفسه.

**دليل الرأي الثالث:** استدل الحنابلة في الراجح من أقوالهم على إجزاء أداء المزكي بنفسه لزكاته وليس من الشرط أداؤها للإمام بالآثار والمعقول:

**أولا: الأثر:**

1. عن السائب بن يزيد([[315]](#footnote-315))، أن عثمان بن عفان- رضي الله عنه- كان يقول: "هذا شهر زكاتكم، فمن كان عليه دين، فليؤد دينه حتى تحصل أموالكم، فتؤدوا منها الزكاة([[316]](#footnote-316))".
2. عن عبد الله بن بشر الخثعمي([[317]](#footnote-317))، عن رجل من قومه أن رجلا سقطت عليه جرة من دير بالكوفة فأتى بها عليا- رضي الله عنه- فقال: "اقسمها أخماسا" ثم قال: " خذ منها أربعة أخماس ودع واحدا " ثم قال: " في حيك فقراء ومساكين؟ " قال: نعم قال: " خذها فاقسمها فيهم([[318]](#footnote-318))".
3. حديث سهيل بن أبى صالح([[319]](#footnote-319)) عن أبيه قال: " أتيت سعد بن أبى وقاص فقلت: عندي مال, وأريد إخراج زكاته, وهؤلاء القوم على ما ترى؟ قال: ادفعها إليه, فأتيت ابن عمر وأبا هريرة وأبا سعيد رضي الله عنهم فقالوا: مثل ذلك([[320]](#footnote-320))".

**وجه الدلالة**([[321]](#footnote-321))**:**

دلت الآثار الثلاثة-أثر علي, وأثر عثمان, وأثر سعد – وموافقة الصحابة أنه لابأس بإخراج المزكي زكاته بنفسه.

**ثانيا: المعقول:**

لأنه نائب عن مستحقها فجاز الدفع إليه كولي اليتيم, قال أحمد: أعجب إلي أن يخرجها، وذلك؛ لأنه على ثقة من نفسه.

**الرأي المختار:**

الزكاة ركن من أركان الإسلام ومن أسسه العظام ولذا وضعت لها الأسس والركائز التي تسير عليها من ذلك جبايتها والقيام علي توزيعها والبحث في أحوال مستحقيها وإيصال الحق إليهم ,والبحث فيمن يمنعها بخلا بها وضنا, وغير ذلك من الأحكام التي ترتبط بسياسة أمور العباد وقيام شؤنهم وحفظ حقوق الفقراء, لذا اقتضت حكمة الله تعالي أن يقوم ولي الأمر بذلك منعا من مشاحة الخلق وإقامة لتلك الشعيرة المباركة, وذلك كله عند وجود الحاكم الشرعي ووجود بيت المال المنتظم الذي تطمئن إليه الأنفس من براءة الذمة, فإن عدم الوالي الشرعي فإن كل مزك يقوم على توزيعها علي مستحقيها بنفسه أو بإنابة من يثق به من الأفراد أو الهيئات والجمعيات الخيرية نيابة عنه.

**المبحث الثاني**: **سهم**([[322]](#footnote-322)) **المؤلفة قلوبهم**

دعا اختلال ميزان القوى, وعدم تكافئها في بداية عهد الإسلام- فالمسلمون محاصرون بالأعداء الأقوياء وعدد المسلمين يومئذ قليل, وبعضهم حديث عهد بكفر فكان من الحكمة لإدارة الأمور ولتسير الدعوة في وجهها الصحيح- أن يكون هناك ما يتألف قلوب الكافرين, ويثبت قلوب الضعفاء من المسلمين, وليس هناك ما يؤدي ذلك أكثر من المال عند أولئك الفقراء فكان سهم المؤلفة قلوبهم زمن النبي صلى الله عليه وسلم وصدرا من خلافة أبي بكر, فلما قويت شوكة الإسلام وظهر على الدين كله لم يعد هناك حاجة إلى هذا السهم فأوقفه أمير المؤمنين عمر بن الخطاب رضي الله عنه.

**المؤلفة قلوبهم**([[323]](#footnote-323))**:**

المستمالة قلوبهم بالإحسان، والمودة, فعند المالكية: هم الذين يتألفهم الإمام على الإسلام.

وعند الحنفية([[324]](#footnote-324)): هم ثلاثة أقسام:1- قسم كفار كان عليه الصلاة والسلام يعطيهم ليتألفهم على الإسلام,2- قسم كان يعطيهم ليدفع شرهم,3- قسم أسلموا وفيهم ضعف في الإسلام، فكان يتألفهم ليثبتوا, وعند الشافعية([[325]](#footnote-325)): هم ضربان: كفار، ومسلمون, فأما الكفار فصنفان: صنف يرجى خبره، وصنف يخاف شره, وأما المسلمون فهم أربعة أصناف: أ - قوم لهم شرف في قومهم يطلب بتآلفهم إسلام نظرائهم, ب - قوم أسلموا، ونيتهم في الإسلام ضعيفة، فيتألفون لتقوى نيتهم، ويثبتوا, ج - قوى يليهم قوم من الكفار، إن أعطوا قاتلوهم, ويراد بإعطائهم تألفهم على قتالهم, د - قوم يليهم قوم عليهم زكوات، ويمنعونها، فإن أعطي هؤلاء قاتلوهم وقهروهم على أخذها منهم وحملوها إلى الإمام, وإن لم يعطوا لم يأخذوا منهم الزكوات واحتاج الإمام إلى مؤنه ثقيلة لتجهيز من يأخذها, وعند الحنابلة([[326]](#footnote-326)): هم السادة المطاعون في قومهم وعشائرهم.

**تحرير محل النزاع**([[327]](#footnote-327))**:**

اتفق أهل العلم على وجوب الزكاة, وأنها أحد أركان الإسلام, وأنها حق الفقير لابد من وصوله إليه, وأنه لا يصلح أن يعطى أحد منها غير المنصوص عليهم في آية التوبة, واختلفوا في سهم المؤلفة قلوبهم هل هو باق, أم أنه قد انقطع بموت النبي صلى الله عليه وسلم على ثلاثة آراء:

**الرأي الأول:** أن سهم المؤلفة قلوبهم باق, وإليه ذهب الحنابلة في راجح المذهب([[328]](#footnote-328)), ورواية في المذهب المالكي([[329]](#footnote-329)).

**الرأي الثاني:** أن سهم المؤلفة قلوبهم قد نسخ وانقطع سهمهم, وإليه ذهب الحنفية([[330]](#footnote-330)),ورواية عند المالكية([[331]](#footnote-331))**.**

**الرأي الثالث:** أن سهم المؤلفة قلوبهم للمسلمين منهم وهو خاضع لتصرف الإمام, وهو رأي الشافعية([[332]](#footnote-332)).

**الأدلة:**

**أدلة الرأي الأول:**

استدلالحنابلة ومن وافقهم على بقاء سهم المؤلفة قلوبهم بالقرآن والسنة والمأثور:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[333]](#footnote-333)).

**وجه الدلالة**([[334]](#footnote-334)) **:**

أن الله تعالى ذكرهم في آية مصارف الزكاة وسورة براءة هي من آخر السور نزولا فيبعد أن يكون الحكم منسوخا فيكون حكمهم باق.

**ثانيا: السنة:**

عن عمرو بن تغلب([[335]](#footnote-335))، قال: أتى النبي صلى الله عليه وسلم مال فأعطى قوما ومنع آخرين، فبلغه أنهم عتبوا، فقال: "**إني أعطي الرجل وأدع الرجل، والذي أدع أحب إلي من الذي أعطي، أعطي أقواما لما في قلوبهم من الجزع والهلع، وأكل أقواما إلى ما جعل الله في قلوبهم من الغنى والخير, منهم عمرو بن تغلب**"، فقال عمرو: ما أحب أن لي بكلمة رسول الله صلى الله عليه وسلم حمر النعم([[336]](#footnote-336)) ".

**وجه الدلالة**([[337]](#footnote-337))**:**

أن النبي صلي الله عليه وسلم, أعطى الأقرع بن حابس([[338]](#footnote-338)), وعيينة بن حصن([[339]](#footnote-339)) وغيرهما من أشراف العرب فدل على بقاء سهم المؤلفة قلوبهم, ووكل يومها المهاجرين والأنصار لإيمانهم, وقد يكون في المسلمين يومها من هو أحوج منهم لذلك.

**ثالثا: الأثر:**

" أن عدى بن حاتم([[340]](#footnote-340)) جاء إلى أبى بكر الصديق- رضي الله عنه- أحسبه قال: بثلاثمائة من الإبل من صدقات قومه; فأعطاه أبو بكر- رضي الله عنه- ثلاثين بعيرا, وأمره أن يلحق بخالد بن الوليد بمن أطاعه من قومه, فجاء بزهاء ألف رجل, وأبلى بلاء حسنا ([[341]](#footnote-341))

**أدلة الرأي الثاني:** استدل الحنفية ومن وافقهم على أن سهم المؤلفة قلوبهم قد نسخ وانقطع سهمهم بالسنة:

عن عبيدة([[342]](#footnote-342)) قال: جاء عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس إلى أبي بكر- رضي الله عنه- فقالا: يا خليفة رسول الله- صلى الله عليه وسلم- إن عندنا أرضا سبخة ليس فيها كلأ ولا منفعة، فإن رأيت أن تقطعناها لعلنا نزرعها ونحرثها، فذكر الحديث في الإقطاع، وإشهاد عمر رضي الله عنه عليه ومحوه إياه قال: فقال عمر- رضي الله عنه-: " إن رسول الله- صلى الله عليه وسلم- كان يتألفكما والإسلام يومئذ ذليل، وإن الله قد أعز الإسلام فاذهبا، فأجهدا جهدكما لا أرعى الله عليكما إن رعيتما "

ويذكر عن الشعبي([[343]](#footnote-343)) أنه قال: لم يبق من المؤلفة قلوبهم أحد، إنما كانوا على عهد رسول الله- صلى الله عليه وسلم- فلما استخلف أبو بكر- رضي الله عنه- انقطعت الرشا، وعن الحسن قال: أما المؤلفة قلوبهم فليس اليوم([[344]](#footnote-344))".

**وجه الدلالة**([[345]](#footnote-345))**:**

أن عمر - رضي الله عنه - منعهم في زمن أبي بكر - رضي الله عنه - وقال: لا نعطي الدنية في ديننا، ذلك شيء كان يعطيكم رسول الله - صلى الله عليه وسلم - تألفا لكم، أما اليوم فقد أعز الله الدين، فإن ثبتم على الإسلام وإلا فبيننا وبينكم السيف، ووافقه على ذلك أبو بكر والصحابة فكان إجماعا.

**أدلة الرأي الثالث:** استدل الشافعية على أن سهم المؤلفة قلوبهم للمسلمين منهم خاضع لتصرف الإمام بالإجماع:

للإجماع السابق ذكره في دليل الرأي الثاني؛ ولأن الله تعالى أعز الإسلام وأهله وأغنى عن التأليف فيبقى اجتهاد الإمام في هذا السهم واجتهاده منوط بالمصلحة.

**الرأي المختار:**

بعد الدراسة يتبين لي أن سهم المؤلفة قلوبهم يخضع لأحوال الناس وظروفهم, فهو قد شرع لغاية وهي تأليف قلوب أناس من المشركين لهم رياسة في أقوامهم ليسلموا فيسلم بإسلامهم أقوامهم, فإذا وجدت في الأمة مثل تلك الحالات أعملنا هذا السهم عمله ويكون هذا خاضعا للإمام ورأيه. وأرى أن هناك بعض التطبيقات المعاصرة التي تتناسب وهذا السهم من تلك العبادة المباركة.

**بعض التطبيقات المعاصرة لسهم المؤلفة قلوبهم:**

1. تأليف قلوب الذين يؤمل إسلامهم أو تأثيرهم في توجيه المجتمع لصالح الدعوة الإسلامية.
2. استخدام هذا المصرف في إيجاد مؤسسات لرعاية المسلمين الجدد.
3. تأليف قلوب بعض الحكومات والدول غير الإسلامية، والتي تحوي جاليات إسلامية لتحقيق الأمن لها، أو بعض الدول غير الإسلامية التي تعارض إقامة مشاريع إسلامية على أرضها.
4. المشاركة في سهم المؤلفة قلوبهم في التبرعات التي تجمع للكوارث والنكبات التي تصيب بعض الدول غير الإسلامية كالزلازل والفيضانات.
5. صرف جزء من سهم المؤلفة قلوبهم في الأمور الدعائية لتحسين النظرة إلى الإسلام والمسلمين.
6. نشر الدعوة الإسلامية ومقاومة وسائل التبشير.

**أخيرا:**

إن صرف شيء من أموال الزكاة في أي مجال يحتاج لتقدير واع من ولي الأمر العادل، واستشارة العلماء المتخصصين أهل الرأي والمشورة. وإذا أهملت الحكومات هذا الجانب، جاز للجمعيات أو المؤسسات الإسلامية العامة، لا للأفراد، القيام بهذا الواجب وتأليف غير المسلمين بالأساليب المختلفة للدفاع عن الإسلام ونشر الدعوة الإسلامية ورعاية أموال المسلمين الجدد.

**المبحث الثالث: إخراج الزكاة قيمة**

أوجب الله تعالى الزكاة في أكثر من آية، وعطفها على الصلاة مرات. قال تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[346]](#footnote-346)).

وقال: **ﭽ** **ﭼ**([[347]](#footnote-347)). أشارت هذه الآية إلى بعض أهداف الزكاة، وهي تزكية نفس صاحب المال، وتطهيرها من الشح، ومن احتقار الفقراء، وهي أيضا تطهر قلب الفقير من الحقد، والبغض والحسد وتقوي الصلة بينه وبين صاحب المال.

وقد خفف الله نسبتها، فتراوحت بين الاثنين والنصف، والعشرة من المائة، ترغيبا في دفعها، وحثا عليها، وتوعد الله سبحانه وتعالى الذين يبخلون بها بالعذاب الأليم يوم القيامة، فقال تعالى: **ﭽ**  **ﭼ([[348]](#footnote-348))**, فمن هذه الأدلة وغيرها يتبين أهمية حق المال في هذه الشريعة؛ لذا كانت بحوث إخراجها وأحكامها من الأهمية بمكان من ذلك إخراجها قيمة.

**تحرير محل النزاع**:

اتفقت كلمة الفقهاء على وجوب إخراج الزكاة من عينها ثم اختلفوا في إخراج قيمتها على رأيين:

**الرأي الأول:** يجوز العدول عن عين الزكاة وإخراج قيمتها وبهذا أخذ الإمام أبو حنيفة([[349]](#footnote-349)) مراعاة لمصلحة الفقير, وجوزها شيخ الإسلام([[350]](#footnote-350)) إذا كان لحاجة أو مصلحة.

**الرأي الثاني:** لا يجوز إخراج الزكاة إلا من أعيان الأموال, وبه قال الجمهور من المالكية([[351]](#footnote-351)), والشافعية([[352]](#footnote-352)), والحنابلة.

**الأدلة:**

**أدلة الرأي الأول:**

1. أن زكاة الإبل قد تُخرَج من غيرها، وهي الغنم، ففي خَمْس من الإبل شاة، وفي عَشْر شاتان كما هو معروف([[353]](#footnote-353)).
2. النص على جواز القيمة النقدية أو نوع آخر ففي حديث أنس رضي الله عنه: أن أبا بكر رضي الله عنه كتب له فريضة الصدقة التي أمر الله رسوله صلى الله عليه و سلم : "**من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة وليست عنده جذعة وعنده حقه فإنها تقبل منه الحقة ويجعل معها شاتين إن استيسرتا له أو عشرين درهما . ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده الحقة وعنده الجذعة فإنها تقبل منه الجذعة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين . ومن بلغت عنده صدقة الحقة وليست عنده إلا بنت لبون فإنها تقبل من بنت لبون ويعطي شاتين أو عشرين درهما ومن بلغت صدقة بنت لبون وعنده حقة فإنها تقبل منه الحقة ويعطيه المصدق عشرين درهما أو شاتين . ومن بلغت صدقته بنت لبون وليست عنده وعنده بنت مخاض فإنها تقبل منه بنت مخاض ويعطي معها عشرين درهما أو شاتين**([[354]](#footnote-354))".
3. ما روي عن معاذ بن جبل أنه قال لأهل اليمن: "ائتونى بخميس أو لبيس آخذ منكم في الصدقة فهو أهون عليكم وخير للمهاجرين بالمدينة([[355]](#footnote-355))" .

**وجه الدلالة**: الخميس هنا هو الثوب الذي طوله خمسة أذرع ويقال سمى بذلك لأن أول من عمله هو الخمس أحد ملوك اليمن، ولم يَثبت أن النبي أنكَر عليه أن يأخذ القماش بدل الذرة والشعير.

1. عن ابن عمر, قال: فرض رسول الله صلى الله عليه وسلم زكاة الفطر, وقال:" **أغنوهم في هذا اليوم**([[356]](#footnote-356))".

**وجه الدلالة**:

أراد أن يغنوا بما يسد حاجتهم، فأي شيء سَدَّ حاجاتهم جاز.

1. قول الله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[357]](#footnote-357)).

**وجه الدلالة**:

ولم يَخُص شيئًا من شيء, فالصدقة مطلقة.

**أدلة الرأي الثاني:**

عن معاذ بن جبل، أن رسول الله - صلى الله عليه وسلم - بعثه إلى اليمن، وقال:" **خذ الحب من الحب، والشاة من الغنم، والبعير من الإبل، والبقرة من البقر**([[358]](#footnote-358))"

**وجه الدلالة**: وهو نص يجب الوقوف عنده، ولا يجوز تجاوزه إلى أخذ القيمة ، لأنه في هذه الحال سيأخذ من الحب شيئاً غير الحب، ومن الغنم شيئاً غير الشاة... إلخ، وهو خلاف ما أمر به الحديث

**الرأي المختار:**

بعد الوقوف على الآراء وأدلتها والمناقشات والردود في هذا المبحث يتبين رجحان قول الجمهور بوجوب إخراج الزكاة من جنسها, وقد تدعوا الحاجة إلى القيمة فعندها يعتبر القول الآخر للحاجة الداعية إلى ذلك.

**الفصل الثالث**

**الأحكام المعللة سياسة في باب الصيام**

**ويشتمل على مبحثين:**

1. **رؤية هلال رمضان.**
2. **تعزير من أفطر في نهار رمضان.**

**المبحث الأول: رؤية هلال رمضان**

لما كان اختلاف المطالع([[359]](#footnote-359)) يحدث بسببه خلل كبير، لا يكون واضحا في بدء الشهر؛ لأن الإنسان يمكن أن يصوم ومَن حوله من أهل الإفطار ولا يشعر به، وحتى لو شعر به غيره فإن ذلك لا يؤدي إلى كبير خلل، ولكن يقع الخلل ويقع التفريق بين الأمة في آخر الشهر؛ لأنه يصبح مفطرا في عيد, والناس من حوله في صيام؛ فيقع خلل كبير جدا، يخرج مكبرا ومهللا في الشوارع والطُّرقات, ويجتمع معه بعض الناس, يخرجون من أجل أن يجتمعوا في ساحة من الساحات, يخطب فيهم واحد منهم بعد أن يصلي بهم، يقول: نحن اليوم في عيد، وهؤلاء يعصون الله ورسوله صلى الله عليه وسلم؛ لأنهم يصومون في يوم العيد، وصيام يوم العيد محرم - كما هو معلوم – لذا لزم دراسة هذا المبحث لجمع كلمة المسلمين وسد باب الشقاق.

وأما اختلاف المطالع([[360]](#footnote-360)): فهو تعبير يستخدمه الفقهاء، ويريدون به موضع طلوع الهلال في جهة المغرب؛ حيث إن الهلال يرى في أول الشهر، أكثر من يوم على اختلاف البلاد والأمصار فيشاهده الناس في بلد في وقت، ويشاهدونه في غيره في وقت آخر، وهذا هو "اختلاف المطالع" فاختلاف المطالع أمر لا مجال لإنكاره لأنه أمر واقع ملموس ومشاهد، ثم هو إما يكون باختلاف المسافة أو الإقليم، وإما يكون باعتبار التشريق والتغريب.

**تحرير محل النزاع**([[361]](#footnote-361))**:**

علماء الأمة مجمعون على أن الشهور القمرية تثبت برؤية الهلال حقيقة، أو حكما، لكنهم مختلفون فيما بينهم إذا ثبتت الرؤية في بلد هل تلزم هذه الرؤية سائر المسلمين أم لا تلزمهم اعتبارا لاختلاف المطالع؟ وحكي ابن عبد البر الإجماع على خلافه, وقال: أبو عمر قد أجمعوا أنه لا تراعى الرؤية فيما أخر من البلدان كالأندلس من خراسان وكذلك كل بلد له رؤيته إلا ما كان كالمصر الكبير وما تقاربت أقطاره من بلاد المسلمين, فبعد اتفاقهم على وجوب الرؤية اختلفا في المطالع على رأيين:

**الرأي الأول:** لا عبرة باختلاف المطالع في ثبوت الشهر فإذا ثبت رؤية هلال رمضان في بلد لزم جميع المسلمين في جميع البلاد, وإليه ذهب الحنفية([[362]](#footnote-362)), والمالكية([[363]](#footnote-363)),

والحنابلة([[364]](#footnote-364)), وهو قول عند الشافعية([[365]](#footnote-365)).

**الرأي الثاني:** اعتبار اختلاف المطالع أي أن لكل أهل بلد رؤيتهم.وهو الأصح عند الشافعية([[366]](#footnote-366)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على أنه لا عبرة باختلاف المطالع في ثبوت الشهر فإذا ثبت رؤية هلال رمضان في بلد لزم جميع المسلمين في جميع البلاد بالسنة:

عن أبى هريرة رضي الله عنه، قال النبي صلى الله عليه وسلم: أو قال: قال أبو القاسم صلى الله عليه وسلم: "**صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته، فإن غبي**([[367]](#footnote-367)) **عليكم فأكملوا عدة شعبان ثلاثين**([[368]](#footnote-368))".

**وجه الدلالة**([[369]](#footnote-369))**:**

أمر النبي صلى الله عليه وسلم متوجه لعموم الأمة فدل بظاهره على أن الرؤية للأمة المتوجه إليها الخطاب واحد يكون بكلمة الإمام.

**أدلة الرأي الثاني:** استدل الشافعية على أن لكل بلد رؤيتهم بالسنة والمعقول:

**أولا: السنة:**

عن كريب([[370]](#footnote-370))، أن أم الفضل بنت الحارث([[371]](#footnote-371))، بعثته إلى معاوية بالشام، قال: فقدمت الشام، فقضيت حاجتها، واستهل علي رمضان وأنا بالشام، فرأيت الهلال ليلة الجمعة، ثم قدمت المدينة في آخر الشهر، فسألني عبد الله بن عباس رضي الله عنهما، ثم ذكر الهلال فقال: متى رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة، فقال: أنت رأيته؟ فقلت: نعم، ورآه الناس، وصاموا وصام معاوية، فقال: " لكنا رأيناه ليلة السبت، فلا نزال نصوم حتى نكمل ثلاثين، أو نراه، فقلت: أو لا تكتفي برؤية معاوية وصيامه؟ فقال: لا، هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم([[372]](#footnote-372))".

**وجه الدلالة:**

ووجه الدلالة أن ابن عباس رضي الله عنهما رفض الالتزام برؤية أهل الشام، امتثالا لما أمر به رسول الله صلى الله عليه وسلم. وقد صرح ابن عباس رضي الله عنهما بأنه ليس اجتهادا منه بل امتثالا لأمر الرسول صلى الله عليه وسلم حيث قال: هكذا أمرنا رسول الله صلى الله عليه وسلم: ومثل هذا التعبير بمثابة حديث مرفوع عند المحدثين إذ لا يمكن أن يرفعه إلا عن دليل يحفظه وإن لم يصرح به.

**ثانيا: المعقول:**

ويستدل الإمام السبكي على أن اختلاف المطالع بقوله.: "وإلزام جميع البلاد إذا رؤى في بلد ضعيف جدا؛ لأن عمر بن الخطاب وسائر الخلفاء الراشدين لم ينقل أنهم كانوا إذا رأوا الهلال يكتبون إلى الآفاق ولو كان لزاما لهم لكتبوا إليهم لعنايتهم بأمور الدين([[373]](#footnote-373))".

**الرأي المختار:**

لا اعتبار لاختلاف المطالع لدى جماهير أهل العلم من أهل المذاهب الفقهية المعتبرة فإذا ثبت دخول الشهر في بلد يؤخذ به في بلد آخر شريطة أن لا تكون المسافة بين البلدين بعيدة كل البعد؛ حيث لا تكون المشاركة بينهما في جزء من أجزاء الليل كما هو الرأي المختار لدى الفقهاء المحققين الآن فمن خلال وسائل الإعلام والاتصال الحديثة التي جعلت من العالم "قرية صغيرة" يمكن أن تقوم مقام الإخبار الشخصي بثبوت رؤية الهلال، وهذا يتحقق اليوم في بضع دقائق, واتفق الفقهاء على أن الحاكم الأعلى المسلم إذا أصدر أمراً بثبوت رؤية الهلال فحكم بأن الغد من رمضان أو من شوال، وكان يرى أن لا عبرة باختلاف المطالع في اجتهاده، ونُقل أمره هذا إلى جميع الأقطار الإسلامية الخاضعة لولايته، وجب الامتثال لأمره؛ لأن حكم الحاكم يرفع الخلاف، تفادياً للشقاق وتفرق كلمة الأمة.

**المبحث الثاني: تعزير**([[374]](#footnote-374))**من أفطر في نهار رمضان**

الصائمُ يُعطى في الجنة ما شاء من طعام وشراب ونساء، قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[375]](#footnote-375))، قال مجاهدٌ([[376]](#footnote-376)) وغيره([[377]](#footnote-377)): نزلت في الصائمين, وقال يعقوبُ بن يوُسف([[378]](#footnote-378)): بلغنا أن الله تعالى يقول لأوليائه يوم القيامة: يا أوليائي، طالما نظرت إليكم في الدنيا، وقد قَلَصَتْ شفاهكم عن الأشربة، وغارت أعينكم، وخفقت بطونكم، كونوا اليوم في نعيمكم، وتعاطوا الكأس فيما بينكم، وكلوا واشربوا هنيئًا بما أسلفتم في الأيام الخالية, وقال الحسن([[379]](#footnote-379)): تقول الحوراء لولي الله، وهو متكئ معها على نهر العسل، تعاطيه الكأس: إن الله نظر إليك في يوم صائف بعيد ما بين الطرفين، وأنت في ظمأ هاجرةٍ من جهد العطش، فباهى بك الملائكة، وقال: انظروا إلى عبدي، ترك زوجته وشهوته، وطعامه وشرابه من أجلي، رغبة فيما عندي، أشهدكم أني قد غفرت له، فغفر لك يومئذ، وزوجنيك, وعن عبد الرحمن بن سمرة،([[380]](#footnote-380))  قال: خرج علينا رسول الله صلى الله عليه وآله وسلم، فقال: "**رأيت البارحة عجبا! رأيت رجلا من أمتي يلهث عطشا كلما ورد حوضا منع، فجاءه صيام رمضان فسقاه وأرواه**([[381]](#footnote-381))"**.** فيا عجبا كيف يعلم المسلم هذا الأجر ثم يغفل عن ذلك ويتجرأ على حرمة الشهر ويجاهر الله بالمعاصي.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق العلماء على وجوب صوم رمضان, وحرمة الفطر فيه بلا عذر, كما اتفقوا على جواز الفطر فيه مع العذر ثم يقضي بعد زواله أو يفدي, ثم اختلفت كلمتهم فيمن أفطر من غير عذر هل على ولي الأمر تعزيره أم لا على رأيين:

**الرأي الأول:**

المجترئ على حرمة الشهر يعزره ولي الأمر وبهذا الرأي أخذ الحنفية([[382]](#footnote-382)), والمالكية([[383]](#footnote-383)), والشافعية([[384]](#footnote-384)).

**الرأي الثاني:**

ليس عليه تعزير, إنما يقضي فيما يوجب القضاء , أو يكفر فيما فيه الكفارة, وبهذا الرأي قال الحنابلة, قال في العمدة([[385]](#footnote-385)): وعلى سائر من أفطر القضاء لا غير، إلا من أفطر بجماع في الفرج فإنه يقضي ويعتق رقبة، فإن لم يجد فصيام شهرين متتابعين، فإن لم يستطع فإطعام ستين مسكينًا، فإن لم يجد سقطت عنه.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على تعزير المفطر في نهار رمضان من غير عذر بالسنة:

1. عن أبي أمامة الباهلي([[386]](#footnote-386))، قال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي**([[387]](#footnote-387))**, فأتيا بي جبلا وعرا, فقالا لي: اصعد، فقلت: إني لا أطيقه, فقالا: إنا سنسهله لك، فصعدت، حتى إذا كنت في سواء الجبل، إذا أنا بأصوات شديدة, فقلت: ما هذه الأصوات؟ قالوا: هذا عواء أهل النار، ثم انطلق بي، فإذا أنا بقوم** **معلقين بعراقيبهم، مشققة أشداقهم، تسيل أشداقهم دما, قال: قلت: من هؤلاء؟ قال: هؤلاء الذين يفطرون قبل تحلة صومهم**([[388]](#footnote-388)) ".

**وجه الدلالة**:

هذا الوعيد الشديد في الآخرة لمن يفطر في نهار رمضان قبل موعد إفطاره دليل على أن المفطر في نهار رمضان بغير عذر قد تعدى حدود الله, ومن يتعد حدود الله وجب على ولي الأمر تأديبه.

1. روى أحمد أن النجاشي الشاعر([[389]](#footnote-389)) جيء به إلى علي - رضي الله تعالى عنه - وقد شرب الخمر في رمضان ثم ضربه من الغد عشرين، لكن ذكر في الفتح أنه ضربه العشرين فوق الثمانين لفطره في رمضان كما جاء في رواية أخرى أنه قال له: ضربناك العشرين بجراءتك على الله وإفطارك في رمضان([[390]](#footnote-390)).

**وجه الدلالة:**

أن عليا رضي الله عنه عزر من أفطر في نهار رمضان بغير عذر بأن جلده عشرين جلدة لتجرئه على حرمة الشهر, وعلى رضي الله عنه من الخلفاء الراشدين المتبوعين فدل ذلك على أن من أفطر في نهار رمضان بغير عذر فإن للإمام أن يؤدبه.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الحنابلة القائلون بعدم تعزير المفطر عامدا في نهار رمضان بالسنة أيضا:

عن أبى هريرة رضي الله عنه، قال: أتى رجل النبي صلى الله عليه وسلم فقال: هلكت، وقعت على أهلي في رمضان، قال: "**أعتق رقبة**" قال: ليس لي، قال: "**فصم شهرين متتابعين**" قال: لا أستطيع، قال: "**فأطعم ستين مسكينا**" قال: لا أجد، فأتي بعرق فيه تمر - قال إبراهيم: العرق المكتل - فقال: "**أين السائل، تصدق بها**" قال: على أفقر مني، والله ما بين لابتيها([[391]](#footnote-391)) أهل بيت أفقر منا، فضحك النبي صلى الله عليه وسلم حتى بدت نواجذه، قال: "**فأنتم إذا** ([[392]](#footnote-392))**".**

**وجه الدلالة:**

أن هذا الرجل الذي تجرأ بالهلكة على نفسه لما عرض نفسه على النبي صلى الله عليه وسلم ما فرض عليه إلا الكفارة فقط ولو كان التعزير مشروعا لفعله النبي صلى الله عليه وسلم.

**الرأي المختار:**

الفطر عمدا في نهار رمضان جهر بالمعصية وفي الجهر بالمعصية استخفاف بحق الله ورسوله وبصالحي المؤمنين, وفيه ضرب من العناد لهم, وفي الستر بها السلامة من الاستخفاف؛ لأن المعاصي تذل أهلها, ومن إقامة الحد عليه إن كان فيه حد ومن التعزير إن لم يوجب حداً, وإذا تمحض حق الله فهو أكرم الأكرمين ورحمته سبقت غضبه, فلذلك إذا ستره في الدنيا لم يفضحه في الآخرة, والذي يجاهر يفوته جميع ذلك, وخلاصة الأمر أن الفطر في نهار رمضان بدون عذر حرام شرعاً ومن كبائر الذنوب فإذا انضم إلى ذلك المجاهرة بالفطر فقد ازداد إثماً على إثم والواجب على من فعل ذلك أن يتوب إلى الله سبحانه وتعالى وأن يقضي ما أفطر من رمضان, وأن على ولاة الأمور الأخذ بحزم وقوة على يد المجاهرين حماية لحوزة الدين, بتطبيق تلك التعزيرات على أولائك المجاهرين.

**الفصل الرابع**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب الحج**

**ويحتوي على ثلاثة مباحث:**

1. **تحديد عدد الحجيج والمدة بين حجة وأخرى.**
2. **نقل لحوم الهدي خارج الحرم.**
3. **تكرار العمرة في السفرة الواحدة.**

**المبحث الأول: تحديد عدد الحجيج والمدة بين حجة وأخرى**

مما لا شك فيه أن درءَ المفاسد مقدم على جلب المصالح؛ خاصة إذا كانت المفسدة عامة والمصلحة خاصة، ومشاعر الحج بلا شك لها طاقة استيعابية، ونحن نلاحظ الزيادة الشديدة كل عام في عدد الحجيج، مع كل ما يبذل للتخفيف من المعاناة الشديدة التي تؤدي في بعض الأحيان إلى وفاة بعض الحجاج من شدة الزحام، فكان لا بد من رفع الحرج الحاصل بالازدحام وتدافع الناس في النسك عمومًا؛ حجًا وعمرة، فإن الزحام من مظانِّ حصول المشقة والحرج والضيق لاسيما مع حطمة الناس([[393]](#footnote-393))، بل قد يفضي إلى هلاك الأنفس وتلف الأموال؛ فإعمالا للقاعدة الشرعية برفع الحرج والتوسعة والتيسير لدفع حرج الزحام اضطر أولى الأمر إلى سن تلك القواعد المنظمة لأداء المناسك, فهل هذا مما يجوز لولي الأمر سنه أم أنه يمنع المسلمين عن البيت ويصدهم عن طاعة ربهم؟.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق أهل العلم على وجوب الحج على المسلمين جميعا كما اتفقوا على وقفية المشاعر المقدسة وأنه لا يجوز لأحد أن يمنع مسلما من أداء نسكه-الحج أو العمرة-, واختلفوا في القواعد المنظمة لأداء تلك الشعائر على رأيين:

**الرأي الأول:**

يجوز لولي الأمر تحديد عدد الحجاج, كما يجوز له وضع مدة بينية للحجاج. ابن باز إن المؤتمر الإسلامي السابع عشر لوزراء الخارجية، المنعقد في عمان، بالمملكة الأردنية الهاشمية، خلال الفترة من 3 – 7 شعبان 1408هـ الموافق 21 – 25 آذار/ مارس 1988م.

**الرأي الثاني:**

لا يجوز لأحد أن يمنع أحدا عن البيت لا حاكما ولا محكوما فإن البيت مملوك لعموم المسلمين. كالشيخ سعود الفنيسان عميد كلية الشريعة أم القري.

**الأدلة:**

**أدلة الرأي الأول:** استدل أصحاب الرأي الأول على جواز تحديد عدد الحجاج, ووضع ولي الأمر مدة بينية بين الحجة والأخرى بالسنة والأثر:

**أولا: السنة:**

1. عن عائشة رضي الله عنها قالت: "نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة، أن تدفع قبل حطمة الناس، وكانت امرأة بطيئة، فأذن لها، فدفعت قبل حطمة الناس ، وأقمنا حتى أصبحنا نحن، ثم دفعنا بدفعه، فلأن أكون استأذنت رسول الله صلى الله عليه وسلم كما استأذنت سودة، أحب إلي من مفروح به([[394]](#footnote-394))".

**وجه الدلالة:**

إذن النبي صلى الله عليه وسلم لسودة في الدفع من مزدلفة قبل دفعه؛ لأجل حطمة الناس، أي زحمتهم؛ فيه تصريح في أن الزحام يوجب التخفيف سواء قيل إن المبيت بمزدلفة, ركن أو واجب أو سنة.

1. عن سليمان بن عمرو بن الأحوص([[395]](#footnote-395))، عن أمه، قالت: رأيت رسول الله صلى الله عليه وسلم يرمي الجمرة من بطن الوادي، وهو راكب يكبر مع كل حصاة ورجل من خلفه يستره، فسألت عن الرجل، فقالوا: الفضل بن العباس، وازدحم الناس، فقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**يا أيها الناس، لا يقتل بعضكم بعضا، وإذا رميتم الجمرة فارموا بمثل حصى الخذف**([[396]](#footnote-396)), ([[397]](#footnote-397))".

**وجه الدلالة:**

واضح من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن قتل الحجاج بعضهم بعضا, وأمر باستعمال جمرات صغيرة غير مبالغ فيها دلالة على التخفيف على الحجاج.

1. عن ابن عباس رضي الله عنهما قال: "طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير، يستلم الركن بمحجن([[398]](#footnote-398))".

**وجه الدلالة:**

ما يشعر بأن طواف النبي صلى الله عليه وسلم راكبًا كان دفعًا لتزاحم الناس عليه صلى الله عليه وسلم.

**ثانيا: الأثر:**

عن أبي الطفيل([[399]](#footnote-399))، قال: قلت لابن عباس: يزعم قومك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رَمَلَ([[400]](#footnote-400)) بالبيت وأن ذلك سنة، قال: صدقوا وكذبوا، قلت: وما صدقوا، وما كذبوا، قال: " صدقوا، قد رمل رسول الله صلى الله عليه وسلم وكذبوا، ليس بسنة إن قريشا قالت زمن الحديبية دعوا محمدا وأصحابه حتى يموتوا موت النغف([[401]](#footnote-401)) فلما صالحوه على أن يجيئوا من العام المقبل، فيقيموا بمكة ثلاثة أيام،

فقدم رسول الله صلى الله عليه وسلم والمشركون من قبل قعيقعان([[402]](#footnote-402)) فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم لأصحابه: "**ارملوا بالبيت ثلاثا**"، وليس بسنة، قلت: يزعم قومك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم طاف بين الصفا والمروة على بعيره وأن ذلك سنة، فقال: صدقوا وكذبوا، قلت: ما صدقوا وما كذبوا؟ قال: صدقوا قد طاف رسول الله صلى الله عليه وسلم بين الصفا والمروة على بعيره، وكذبوا ليس بسنة، كان الناس لا يدفعون عن رسول الله صلى الله عليه وسلم ولا يصرفون عنه، فطاف على بعير ليسمعوا كلامه وليروا مكانه ولا تناله أيديهم ([[403]](#footnote-403))".

**وجه الدلالة:**

وهذا يبين أنه إنما ركب صلى الله عليه وسلم دفعًا لازدحام الناس عليه لما غشوه، مع أن الأفضل في الطواف أن يكون راجلًا بلا خلاف بين أهل العلم.

**أدلة الرأي الثاني:**  استدل القائلون بأنه لا يجوز لأحد أن يمنع أحدا عن البيت لا حاكما ولا محكوما فإن البيت مملوك لعموم المسلمين بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

1. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[404]](#footnote-404)).

**وجه الدلالة:**

أن الله أوجب الحج ولم يشترط له شرطا إلا الاستطاعة والسبيل كما قال صلى الله عليه وسلم الزاد والراحلة فمن وضع شرطا آخر وهو إذن الإمام-التأشيرة- فعليه الدليل.

1. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[405]](#footnote-405)).

**وجه الدلالة:**

لا يجوز تعطيل أمر سماوي من أجل أمر دنيوي ، ففي حالتنا هذه قد تم منع أغلبية المسلمين وبالقوة وليس برضاهم من أداء فريضة الحج المفروضة عليهم لكونها ركن أساسي من أركان الإسلام وبحجة عدم قدرة القائمين على شؤون الحج من السيطرة على عدد كبير من الحجاج ، ولهذا فهم اختصروا العدد طبقاً لما يروه مناسباً لهم، وبذلك فهم ألغوا فريضة الحج على أغلب المؤمنين من دون نص شرعي من كتاب أو سنة أو أثر صحيح.

**ثانيا: السنة:**

عن جبير بن مطعم([[406]](#footnote-406))، أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحدا طاف بهذا البيت وصلى أية ساعة شاء من ليل أو نهار**([[407]](#footnote-407))"**.**

**وجه الدلالة:**

في الحديث ما يشعر بإباحة البيت الحرام للحجاج والمعتمرين في أي وقت من العام دون تحديد لعدد منهم أو لمدة محددة.

**الرأي المختار:**

يتضح مما سبق رجحان الرأي الأول, وأن لولي الأمر تحديد عدد الحجاج ووضع مدد بينية بين الحجة والأخرى, ولقوة المصلحة نظرا لقوة هذا القول وسلامة أدلته عن المعارض؛ ولأن دليل الفريق الثاني مناقش في دلالته؛ حيث إن الآية عامة وقد يدخل في الاستطاعة التمكن من أداء النسك على الوجه الميسر, والحديث يحتمل أن الصلاة لا تكره بعد الطواف في المسجد الحرام في أي وقت كان.

**المبحث الثاني: نقل لحوم الهدي**([[408]](#footnote-408)) **خارج الحرم**

بدأت التجربة الأولى والموسعة للمشروع في موسم حج عام 1403 هـ؛ حيث تمت الإفادة من 63 ألف رأس من الغنم، ثم تطور المشروع بعد ذلك عاما بعد عام، نتيجة للإقبال المتزايد من الحجاج على التوكيل في أداء نسك النحر، حتى بلغ إجمالي المستفاد به من الذبائح من خلال المشروع منذ أن بدأ عام 1403 إلى عام 1411 هـ نحو 3.250.768 رأسا من الغنم، تم توزيع 067, 1.079 رأسا منها على الفقراء والمحتاجين في الحرم والمشاعر المقدسة، وكما تم توزيع 701, 171, 2 ذبيحة على الفقراء والمحتاجين في 23 دولة إسلامية، وقد قام البنك الإسلامي للتنمية ومقره جدة في المملكة العربية السعودية بنقل هذه اللحوم إلى تلك الدول([[409]](#footnote-409)), وكان في هذا المشروع من الخير ما فيه من مساعدة المنكوبين بالكوارث في شتى بقاع المعمورة, كما أنه طهر البقاع المقدسة من الأوبئة الناتجة عن الذبح العشوائي وتركه للتعفن وانتشار الأمراض.

**تحرير محل النزاع**([[410]](#footnote-410))**:**

اتفق أهل العلم علي وجوب ذبح الهدي في الحرم حتى ساق النووي الإجماع على ذلك واختلفوا بعد ذلك هل يجوز تفرقته خارج الحرم أم أنه يختص بفقراء الحرم على رأيين:

**الرأي الأول:** لا يجوز نقل لحوم الهدي إلى خارج الحرم, وبه قال المالكية ([[411]](#footnote-411)), والشافعية([[412]](#footnote-412)), والحنابلة([[413]](#footnote-413)).

**الرأي الثاني:** يجوز نقل لحوم الهدي للفقراء في شتى البقاع , الذبح كله يتعلق بالحرم ولا يختص تفريقه بأهله، وبه قال أبو حنيفة([[414]](#footnote-414)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على أنه لا يجوز نقل لحوم الهدي إلى خارج الحرم بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

1. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[415]](#footnote-415)) ومحله : الحرم.
2. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[416]](#footnote-416)).

**وجه الدلالة** ([[417]](#footnote-417))**:**

أن الله جعل للهدي محلا وهو البيت العتيق, ولا يكون ذلك إلا لفقراء الحرم فلا يجوز نقلها؛

ولأن التحلل بإراقة دم هو قربة، وإراقة الدم لا يكون قربة إلا في مكان مخصوص وهو الحرم، أو زمان مخصوص وهو أيام النحر، ففي غير ذلك المكان والزمان لا تكون قرب.

**ثانيا: السنة:**

عن ناجية بن جندب الأسلمي([[418]](#footnote-418))، أنه أتى النبي صلى الله عليه وسلم حين صد الهدي فقال: يا رسول الله، ابعث به معي فأنا أنحره، قال: "**وكيف**؟" قال: آخذ به في أودية لا يقدر عليه، قال: "فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فانطلق به حتى نحره في الحرم([[419]](#footnote-419))".

**وجه الدلالة**([[420]](#footnote-420))**:**

أن ناجية قد أخذ الهدي من مكان الإحصار إلى الحرم ليذبحه فيه فمن باب أولى هدي التمتع والقران, فانتفى بما ذكرناه أن يكون الرسول- صلى الله عليه وسلم- نحر الهدى في غير الحرم.

**دليل الرأي الثاني:** واستدل الحنفية على جواز نقل لحوم الهدي للفقراء في شتى البقاع , الذبح كله يتعلق بالحرم ولا يختص تفريقه بأهله بالسنة: فعن جابر بن عبد الله، قال: كنا لا نأكل من لحوم بدننا فوق ثلاث منى، فأرخص لنا رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "**كلوا وتزودوا**"، قلت لعطاء: قال جابر: "حتى جئنا المدينة؟ قال: "نعم"([[421]](#footnote-421)).

**وجه الدلالة**([[422]](#footnote-422))**:**

أن النبي رخص في ادخار لحوم الأضاحي, ونقلها إلى المدينة, وهذا نص صريح في موضع النزاع فيجب المصير إليه.

**الرأي المختار:**

ما يذبحه الحجاج ثلاثة أنواع:

1. هدي التمتع أو القران يذبح في الحرم، ويأكل منه، ويطعم الفقراء، وله نقله خارج الحرم.
2. ما يذبح داخل الحرم جزاء لصيد، أو فدية لأذى، أو فعل محظور فهذا كله لفقراء الحرم، ولا يأكل منه.
3. ما يذبح خارج الحرم كهدي الإحصار، أو فدية جزاء، أو غيرهما فهذا يوزع؛ حيث ذبح، وله نقله إلى مكان آخر، ولا يأكل منه**.**

أما هدي التمتع والقران ، فهذا يجوز النقل منه إلى خارج الحرم ، وقد نقل الصحابة رضوان الله عليهم من لحوم هداياهم إلى المدينة**,** وأما الجزاءات فهي لفقراء الحرم خاصة, وأما هدي الإحصار فقد اتفقت كلمة الفقهاء على أنه يوزع إما في مكان الإحصار أو نقله إلى الحرم.

**المبحث الثالث: تكرار العمرة في السفرة الواحدة**

كثير من الناس لا تتسنى لهم العمرة إلا مرة واحدة لبعد بلدانهم و لغلاء تكلفة العمرة، فكانوا إذا اعتمروا عمرة لهم تحللوا، ثم خرجوا إلى التنعيم ليهلوا بعمرة لوالديهم الذين توفوا مثلا، فربما فعلوا هذا - في السفرة الواحدة - مرة أو مرتين**,** وتكثر الأسئلة في كل عام عن تكرار العمرة سيما في رمضان؛ حيث كثرة المعتمرين رغبة منهم في الخير بتكرار ذلك العمل الصالح, إما لأنفسهم أو لأقاربهم من الأموات, وتكثر النزاعات والفتاوى في هذه المسألة مما يحدوا بي لدراسة هذا المبحث لقطع مادة النزاع وللوصول إلى أرجح الأقوال.

**تحرير محل النزاع**([[423]](#footnote-423))**:**

اتفق أهل العلم على مشروعية العمرة, سواء كانت مع الحج تمتعا أو قرانا, أو كانت منفردة في غير أيام الحج, ووقع الخلاف بينهم في جوار تكرارها وكراهية ذلك على رأيين:

**الرأي الأول:** يجوز تكرار العمرة في أوقات متقاربة, وهو رأي الشافعية([[424]](#footnote-424)), وبعض الحنابلة([[425]](#footnote-425)), وبعض المالكية([[426]](#footnote-426)).

**الرأي الثاني:** لا يستحب بل تكره الموالاة بين العمرة, بل الطواف النفل خير منها, وهو الظاهر من قول الحنابلة([[427]](#footnote-427)), وقال مالك([[428]](#footnote-428)): لا أرى لأحد أن يعتمر في السنة مرارا.

**دليل الرأي الأول:** استدل الشافعية ومن وافقهم على جواز تكرار العمرة في السفرة الواحدة بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[429]](#footnote-429)).

**وجه الدلالة**([[430]](#footnote-430))**:**

العموم في الأمر بفعل الخير- جنس الخير- ولا شك أن العمرة من محاب الله تعالي فهي من الخير المأمور به, ولذا يستحب الإكثار منها.

**ثانيا: السنة:**

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما، والحج المبرور ليس له جزاء إلا الجنة**([[431]](#footnote-431))".

**وجه الدلالة**([[432]](#footnote-432))**:**

أن العمرة تكفر الذنوب, وما كان هذا وصفه كان الإكثار منه مستحب لتكفير ذنوب العبد.

1. عن عائشة، قالت: خرجنا مع النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع، فمنا من أهل بعمرة، ومنا من أهل بحج، فقدمنا مكة، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من أحرم بعمرة ولم يهد، فليحلل، ومن أحرم بعمرة وأهدى، فلا يحل حتى يحل بنحر هديه، ومن أهل بحج، فليتم حجه**" قالت: فحضت فلم أزل حائضا حتى كان يوم عرفة، ولم أهلل إلا بعمرة، فأمرني النبي صلى الله عليه وسلم أن أنقض رأسي وأمتشط، وأهل بحج وأترك العمرة، ففعلت ذلك حتى قضيت حجي، فبعث معي عبد الرحمن بن أبي بكر الصديق، وأمرني أن أعتمر مكان عمرتي من التنعيم([[433]](#footnote-433))"

**وجه الدلالة:**

أن النبي صلى الله عليه وسلم بعث عبد الرحمن لإعمار عائشة من التنعيم, وهذا دليل على صحة تكرار العمرة من التنعيم.

**دليل الرأي الثاني:**  استدل الحنابلة ومن وافقهم على أنه لا يستحب بل تكره الموالاة بين العمرة, بل الطواف النفل خير منها بالآثار والمعقول:

**أولا: الأثر:**

1. وقال النخعي([[434]](#footnote-434)): "ما كانوا يعتمرون في السنة إلا مرة. ولأن النبي - صلى الله عليه وسلم - لم يفعله ([[435]](#footnote-435))".
2. قال طاووس([[436]](#footnote-436)): الذين يعتمرون من التنعيم، ما أدري يؤجرون عليها أو يعذبون؟ قيل له: فلم يعذبون؟ قال: لأنه يدع الطواف بالبيت، ويخرج إلى أربعة أميال, ويجيء، وإلى أن يجيء من أربعة أميال قد طاف مائتي طواف، وكلما طاف بالبيت كان أفضل من أن يمشي في غير شيء, وقد اعتمر النبي - صلى الله عليه وسلم - أربع عمر في أربع سفرات، لم يزد في كل سفرة على عمرة واحدة، ولا أحد ممن معه، ولم يبلغنا أن أحدا منهم جمع بين عمرتين في سفر واحد معه، إلا عائشة حين حاضت فأعمرها من التنعيم؛ لأنها اعتقدت أن عمرة قرانها بطلت، ولهذا قالت: يا رسول الله، يرجع الناس بحج وعمرة، وأرجع أنا بحجة. فأعمرها لذلك. ولو كان في هذا فضل لما اتفقوا على تركه([[437]](#footnote-437)).
3. عن ابن عباس رضي الله عنهما، قال: " أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين([[438]](#footnote-438))".

**وجه الدلالة:**

إقامة النبي عليه الصلاة والسلام تلك المدة بمكة ولم يثبت أنه خرج إلى التنعيم للإحرام بعمرة رغم وجوده بمكة والزمن شهر رمضان, ولو كان سنة لفعلها صلى الله عليه وسلم.

**ثانيا: المعقول:**

أن السلف لم يكن هديهم الذهاب إلى التنعيم تكرارا لأداء العمرة المتكررة, ولو كان خيرا لسبقونا إليه.

**الرأي المختار:**

والذي أراه والعلم عند الله تعالى, رجحان القول بعدم تكرار العمرة , والدليل على ذلك عدمي, وأدلة القول الآخر عمومات لا تصلح في موضع النزاع, ولا تخلوا من الشواغب, فإن اعتمار عائشة رضي الله عنها من التنعيم واقعة عين لا عموم لها وأن ذلك خاص بمن كان في حكم عائشة رضي الله عنها, وهي قد نقضت العمرة الأولى ثم قضتها بعمرة التنعيم كما أن الرواية لم تذكر أن عبد الرحمن بن أبي بكر اعتمر مع عائشة, وعليه:-

فيجوز لولي الأمر أن يسن من اللوائح والمواد المنظمة لهذا الأمر خاصة مع الزحام الشديد الذي نشاهده في هذه الأيام في العمرات على طوال العام سيما ما يكون في رمضان.

**الباب الثاني**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الحدود والقضاء**

**ويشتمل على أربعة فصول:**

**الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حد السارق.**

**الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حد القتل والحرابة والخمر.**

**الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حد الزنا واللواط.**

**الفصل الرابع: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب القضاء.**

**الفصل الأول**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حد السارق.**

**ويشتمل على أربعة مباحث:**

1. **حد سارق المصحف.**
2. **قطع يد النباش والطرار.**
3. **قطع يد السارق في الثالثة والأشل.**
4. **إقامة الحد على المنتهب وجاحد العارية.**

**المبحث الأول: حد سارق**([[439]](#footnote-439))**المصحف**

لما كان المصحف هو كتاب الله تعالى, وكثيرا ما يوقفه الناس على أنفسهم وعلى ذويهم من الأحياء أو الأموات فإن الظن العام أن المصحف يقع تحت شيوع التملك فيظن البعض حل أخذه دون معاوضة, ودون هبة, كثر أن يخرج الناس المصاحف من أماكن وقفها كالمساجد, ومدارس التحفيظ, وحلق الإقراء, ثم يتملكه بقصد أو بغير قصد, ولما كان الأمر كذلك قصدت إلى تحرير المسألة بمعرفة آراء العلماء فيها, وهل للمصحف حرز([[440]](#footnote-440)) حتى يطبق الحد على سارقه وما هي شروط قطع يده([[441]](#footnote-441)).

**تحرير محل النزاع**([[442]](#footnote-442))**:**

اتفق العلماء على أن من شرط المسروق الذى يجب فيه القطع أن لا يكون للسارق فيه شبهة ملك. واختلفوا في سرقة المصحف على رأيين:

**الرأي الأول:** سارق المصحف لا يقام عليه الحد. ذهب إليه الحنفية([[443]](#footnote-443))، وهو رأي أبي بكر([[444]](#footnote-444)), والقاضي أبي يعلى([[445]](#footnote-445)) من الحنابلة([[446]](#footnote-446)), ويسري ذلك عند الحنفية على ما على المصحف من الحلية لكونه في حكم التابع له، وللتابع حكم المتبوع.

**الرأي الثاني:** إنه يجب القطع بسرقة المصحف، وبه قال المالكية([[447]](#footnote-447))، والشافعية([[448]](#footnote-448))، وبعض الحنابلة([[449]](#footnote-449))، وهو قول الظاهرية([[450]](#footnote-450))؛ لأنه مال متقوم.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل بعض الحنفية وبعض الحنابلة على عدم قطع يد سارق المصحف بالمعقول:

وحجة القائلين بعدم القطع أن الآخذ يتأول في أخذه القراءة والنظر فيه فلا يقطع لذلك، وأن المصحف لا مالية له؛ لأن المعتبر تلاوته، وأن المقصود من المصحف كلام الله - عز وجل - وهو مما لا يجوز أخذ العوض عنه، فلا يقطع بسرقته.

ولعل هذا من أبي حنيفة بناء على أنه لا يجوز بيعه. أو أن لكل أحد فيه حقا؛ إذ ليس بمال.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الجمهور على قوهم بوجوب قطع يد سارق المصحف بعموم الأدلة من القرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[451]](#footnote-451)).

**وجه الدلالة**([[452]](#footnote-452))**:**

أن سرقة المصحف الذي تبلغ قيمته نصابا من حرز مثله يعد سرقة توجب الحد لعموم نص الآية.

**ثانيا: السنة:**

عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "**لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده، ويسرق الحبل فتقطع يده**".

قال الأعمش([[453]](#footnote-453)): "كانوا يرون أنه بيض الحديد، والحبل كانوا يرون أنه منها ما يسوى دراهم ([[454]](#footnote-454))".

**وجه الدلالة**([[455]](#footnote-455))**:**

نص الحديث على قطع السارق والذي يأخذ المصحف لا يخرج عن هذا الوصف فيجري عليه نفس الحكم بالقطع.

**الرأي المختار:**

يترجح لدي أن سارق المصحف لا تقطع يده بتطبيق الحد عليه, ونظرا لما يكتنف تلك السرقة من الشبه التي تدفع الحد, وللعمومات التي استدل بها أصحاب القول الآخر, ولكن هذا السارق يوضع له تعزيرا لتأديبه سياسة سدا لذريعة الشر, وردعا لكل من تسول له نفسه بالاعتداء علي حرمات الله.

**المبحث الثاني: قطع يد النباش**([[456]](#footnote-456)) **والطرار**([[457]](#footnote-457))

السارق عنصر فاسد في المجتمع، إذا تُرك صار فساده في جسم الأمة، فلا بد من حسمه بالحد، تلك اليد الظالمة التي امتدت إلى ما لا يجوز لها الامتداد إليه، الآثمة الباغية التي تأخذ ولا تعطي لا بد من قطعها, إن السرقة آفة من الآفات التي تعرِّض أمن الأفراد والمجتمعات للخطر، ولهذا جاءت أدلة الشرع تحذر المسلم من السرقة وتزجر من تسول له نفسه سرقة أموال الآخرين ومن ذلك: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يأخذ البيعة على من أراد الدخول في الإسلام على أمور عظيمة منها تجنب العدوان على أموال الناس بالسرقة: " **بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا ، ولا تسرقوا ولا تزنوا**([[458]](#footnote-458)) ...", إن بعض المبغضين للإسلام يحاولون التشويش من خلال انتقاد هذه الحدود التي شرعها رب العالمين بحجة أن جريمة السرقة لا تستحق كل هذه العقوبة وأسوتهم في ذلك أبو العلاء المعري([[459]](#footnote-459)) الذي اعترض على هذا الحد قائلا:

يد بخمس مئين عسجد([[460]](#footnote-460)) وُديت ما بالها قطعت في ربع دينار

فأجابه القاضي عبد الوهاب المالكي([[461]](#footnote-461)): لما كانت أمينة كانت ثمينة، فلما خانت هانت,

كما ينسب إلى الإمام السخاوي([[462]](#footnote-462)) قوله في الرد على المعري:

عِز الأمانة أغلاها، وأرخصها ذل الخيانة، فافهم حكمة الباري([[463]](#footnote-463))

نسأل الله أن يحفظ البلاد والعباد من كل مكروه وسوء، وأن ينشر الأمن والأمان والرخاء على سائر بلاد المسلمين.

**تحرير محل النزاع**([[464]](#footnote-464))**:**

اتفقت كلمة العلماء على قطع يد السارق الذي توافرت فيه الشروط وانتفت عنه الموانع عملا بظاهر التنزيل, وللآثار القولية والفعلية المتواترة في ذلك, ثم اختلفت كلمتهم في النباش والطرار, وسبب الخلاف : هل الجيب والقبر يعدا حرزا أم لا؟

ولذا: اختلفوا في المبحث على رأيين:

**الرأي الأول:**

ذهب المالكية([[465]](#footnote-465)), والشافعية([[466]](#footnote-466)), والحنابلة([[467]](#footnote-467)), وأبو يوسف من الحنفية([[468]](#footnote-468)) إلى قطع النباش إذا تحققت شروط القطع في السرقة.

**الرأي الثاني:**

وقال أبو حنيفة ومحمد([[469]](#footnote-469)): لا قطع على النباش مطلقا.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على وجوب قطع النباش والطرار بالقرآن والسنة**:**

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[470]](#footnote-470)).

**وجه الدلالة**([[471]](#footnote-471))**:**

أن الأرض حرز, بأن الله تعالى جعل الأرض كفاتا للأموات، فكان بطنها حرزا لهم، فالنباش سارق من الحرز.

**ثانيا: السنة:**

1. عن البراء بن عازب رضي الله عنه أن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"**من حرق حرقناه ومن نبش قطعناه([[472]](#footnote-472))".**

**وجه الدلالة**([[473]](#footnote-473))**:**

لأن القبر حرز للكفن، فإن الكفن يحتاج إلى تركه في القبر، دون غيره، ويكتفى به في حرز الأكفان, وليس هناك حرز عرفي للكفن سوى القبر.

1. عن أبي ذر([[474]](#footnote-474))، قال: قال لي رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "**يا أبا ذر**" قلت: لبيك يا رسول الله وسعديك، فقال: "**كيف أنت إذا أصاب الناس موت، يكون البيت فيه** **بالوصيف**" يعني القبر، قلت: الله ورسوله أعلم، أو ما خار الله ورسوله، قال: "**عليك بالصبر**" أو قال: "**تصبر**"([[475]](#footnote-475)).

**وجه الدلالة:**

قال الخطابي([[476]](#footnote-476)) في معالم السنن ([[477]](#footnote-477)): موضع استدلال أبي داود من الحديث أنه سمى القبر بيتا، والبيت حرز، والسارق من الحرز مقطوع إذا بلغت سرقته مبلغ ما تقطع فيه اليد. والوصيف: العبد، يريد: أن الفضاء من الأرض يضيق عن القبور ويشتغل الناس بأنفسهم عن الحفر لموتاهم، حتى تبلغ قيمة القبر قيمة العبد.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الحنفية القائلون بأنه لا قطع على نباش ولا طرار بالسنة والأثر والمعقول:

**أولا:** **السنة:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما قال صلى الله عليه وسلم:" **لا قطع على المختفي**([[478]](#footnote-478))", والمختفي: هو النباش بلغة أهل المدينة([[479]](#footnote-479)).

**وجه الدلالة:**

نفي النبي صلى الله عليه وسلم القطع عن النباش نص صريح في موضع النزاع يجب المصير إليه.

**ثانيا: الأثر:**

روي أن عليا رضي الله عنه أتى بنباش فعزره ولم يقطع يده ووافقه ابن عباس رضي الله عنهما.

**ثالثا: المعقول:**

لأن الشبهة تمكنت في الملك؛ ولأنه لا ملك للميت حقيقة ولا للوارث لتقدم حاجة الميت، فتمكنت الشبهة المسقطة للقطع.

**الرأي المختار:**

صرح الحنفية بأن النباش لا يقام عليه حد السرقة، فإن اعتاد النبش أمكن أن تقطع يده على سبيل السياسة, الطرار تقطع يده؛ لأنه وإن كان مختصا باسم آخر غير السارق إلا أن فيه زيادة معنى السرقة، فهو مبالغ في السرقة بزيادة حذق منه في فعله فيلزمه القطع, وهو الرأي المختار والعلم عند الله تعالى.

**المبحث الثالث: قطع يد السارق في الثالثة والأشل**([[480]](#footnote-480))

إن بعض دعاة الضلال ومنكري الأحكام الشرعية أو المستهزئين بحدود الله التي حدَّها, يسخرون بقطع يد السارق ويرون أن القطع فيه جفوة وغلظة، وإتلاف لعضو من أعضاء الإنسان، وأن ذلك لا يتناسب مع الجريمة؛ إذ به يصير عضوًا أشل وعالة على مجتمعه في نظرهم الخاطئ القاصر, ومما لا شك فيه ولا ريب أن هذا الاعتقاد ناشئ عن الغفلة عن معنى الجريمة، وعن آثارها الضارة الكثيرة المترتبة عليها، بل عن عدم الإيمان الكامل بمعرفة من وضع الأحكام وحدَّ الحدود؛ إذ لو عرف القائل لمثل هذا الكلام الدين الحنيف معرفة تامة، وعرف ما اشتملت عليه أحكامه من منافع جمة، ووقف على حقيقة العلل, الشرعية التي لأجلها جعلت هذه العقوبات، وعلم ما يترتب على إقامة هذا الحد الشرعي الذي شرعه أحكم الحاكمين لما قال مثل هذا الكلام, يقول العز بن عبد السلام([[481]](#footnote-481)) سلطان العلماء في كتابه قواعد الأحكام([[482]](#footnote-482)):" ربما كانت أسباب المصالح مفاسد فيؤمر بها أو تباح، لا لكونها مفاسد، بل لكونها مؤدية إلى المصالح، وذلك كقطع الأيدي المتآكلة حفظًا للأرواح، وكالمخاطرة بالأرواح في الجهاد، وكذلك العقوبات الشرعية كلها ليست مطلوبة لكونها مفاسد، بل لكون المصلحة هي المقصودة من شرعها كقطع يد السارق وقاطع الطريق، وقد سميت مصالح من قبيل المجاز بتسمية السبب باسم المسبب".

**تحرير محل النزاع:**

اتفق العلماء على أن من سرق مرة قطعت يمينه, فإن عاد قطعت قدمه اليسرى, ثم اختلفوا فيمن تكررت منه السرقة ومن أن كانت اليد شلاء، فقيل ينتقل القطع إلى اليد اليسرى، وقيل: إلى الرجل بعد ذلك على رأيين:

**الرأي الأول:** مالك([[483]](#footnote-483)) والشافعي([[484]](#footnote-484)): يقطع في السرقة يده اليمنى ثم رجله اليسرى ثم يده اليسرى ثم رجله اليمنى فإن سرق بعد ذلك ضرب وسجن وحبس**.**

**الرأي الثاني:** أبو حنيفة([[485]](#footnote-485)), وأحمد([[486]](#footnote-486)): إذا سرق قطعت يده اليمنى فإن سرق الثانية قطعت رجله اليسرى فإن سرق الثالثة لم يقطع واستودع السجن.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل مالك والشافعي على قطعهما بالسنة:

عن جابر بن عبد الله، قال: جيء بسارق إلى النبي صلى الله عليه وسلم فقال: "**اقتلوه**"، فقالوا: يا رسول الله، إنما سرق، فقال: "**اقطعوه**"، قال: فقطع، ثم جيء به الثانية، فقال: "**اقتلوه**"، فقالوا: يا رسول الله، إنما سرق، فقال "**اقطعوه**"، قال: فقطع، ثم جيء به الثالثة، فقال: "**اقتلوه**"، فقالوا: يا رسول الله، إنما سرق، فقال: "**اقطعوه**"، ثم أتي به الرابعة، فقال: "**اقتلوه**"، فقالوا: يا رسول الله: إنما سرق، قال: "**اقطعوه**"، فأتي به الخامسة، فقال: "**اقتلوه**"، قال جابر: فانطلقنا به فقتلناه، ثم اجتررناه فألقيناه في بئر، ورمينا عليه الحجارة([[487]](#footnote-487)).

**وجه الدلالة:**

أن من تكرر منه السرقة أن عليه جزاء فوق القطع وهو القتل, وهذا يدل دلالة واضحة أن من تكرر منه الإجرام أن على ولي الأمر تعزيره فوق الحد.

**دليل القول الثاني:** استدل أبو حنيفة وأحمد على عدم قطعهما بالسنة أيضا:

عن عبد الله بن مسعود، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: الثيب الزاني، والنفس بالنفس، والتارك لدينه المفارق للجماعة** ([[488]](#footnote-488))"**.**

**وجه الدلالة:**

ليس بواحد من الثلاثة فالوقوف عن دمه واجب. ولا أعلم أحداً من الفقهاء يبيح دم السارق وإن تكررت منه السرقة مرة بعد أخرى إلاّ أنه قد يخرج على مذاهب بعض الفقهاء أن يبيح دمه وهو أن يكون من المفسدين في الأرض.

**الرأي المختار:**

للإمام أن يجتهد في تعزير المفسدين ويبلغ به ما رأى من العقوبة وإن زاد على مقدار الحد وجاوزه وإن رأى القتل قتل, وفي تشريع حد اﻟﺴرﻗﺔ وﻫو ﻗطﻊ يد اﻟﺴﺎرق وﻓﻴﻪ حكمة اﻟزﺠر ﻟﻠﺴﺎرق عن معاودة اﻟﺴرﻗﺔ, وردع أمثاله ﻋن اﻹﻗدام ﻋﻠﻴﻬﺎ وهكذا تحفظ الأموال وقد يكون هناك ثمة سراق لا يرتدعون عن اﻟﺴرﻗﺔ مع إقامة الحد بل يكررون هذه الفعلة الشنيعة وهذا ﻓﻴﻪ خطر ﻛﺒﻴر ﻋﻠﻰ اﻟﻤﺠﺘﻤﻊ، ولذلك جاءت الشريعة الإسلامية ﻟﻌﻼج مثل هذه الظواهر اﻟﺴﻠﺒﻴﺔ.

**المبحث الرابع**: **إقامة الحد على المنتهب**([[489]](#footnote-489))**وجاحد العارية**([[490]](#footnote-490))

جاءت هذه الشريعة المباركة لتقيم ما اعوج من سلوكيات البشر فحدت حدودا وشرعت شرائع, ووضعت من التدابير الواقية لسد ذريعة الجريمة, كما أنها وضعت فوق تلك الحدود ما عرف بالتعزيرات، وهي العقوبات غير المقدرة بيد ولي لأمر ما يردع به أولائك الجناة, من ذلك ما عرف في الوقت الحاضر: "بالبلطجة", وهو الإنتهاب والغصب وكذلك إنكار العرايا رغم ما فيها من ارتفاق المعير بالمستعير وذلك الإنكار يدل على لؤم الطبع وسوء الطوية, مما حدا بالشارع إلى وضع عقوبات لتلك الجرائم حفاظا على أموال العباد.

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة العلماء على تطبيق حد السرقة على من توافرت فيه شروط القطع ومن تلك الشروط-الحرز- ثم اختلفت كلمتهم حول المنتهب وجاحد العارية هل عليه قطع أم لا على رأيين:

**الرأي الأول:** مذهب الحنفية([[491]](#footnote-491)) , والمالكية([[492]](#footnote-492))، والشافعية([[493]](#footnote-493))، وهو رواية عن أحمد([[494]](#footnote-494)): أنه لا قطع على منكر الوديعة أو العارية أو الأمانة، وذلك لعدم الأخذ من حرز.

**الرأي الثاني:** يقطع المنتهب وجاحد العارية, وإليه ذهب الحنابلة([[495]](#footnote-495)).

**الأدلة:**

**دليل القول الأول:** استدل الجمهور على عدم قطع المنتهب وجاحد العارية بالسنة:

فعن جابر، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال:"**ليس على خائن، ولا منتهب، ولا مختلس قطع**([[496]](#footnote-496))".

**وجه الدلالة:**

واضح من ظاهر كلام النبي صلى الله عليه وسلم نفي القطع عن المنتهب والخائن ومنه جحد العارية؛ لأنها من أكبر الخيانة.

**دليل القول الثاني:** استدل الحنابلة القائلون بقطع يد جاحد العارية والمنتهب بالسنة أيضا:

1. عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم، أن قريشا أهمهم شأن المرأة التي سرقت في عهد النبي صلى الله عليه وسلم في غزوة الفتح، فقالوا: من يكلم فيها رسول الله صلى الله عليه وسلم؟
2. فقالوا: ومن يجترئ عليه إلا أسامة بن زيد([[497]](#footnote-497))، حب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فأتي بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فكلمه فيها أسامة بن زيد، فتلون وجه رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: "**أتشفع في حد من حدود الله**؟"، فقال له أسامة: استغفر لي يا رسول الله، فلما كان العشي، قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فاختطب، فأثنى على الله بما هو أهله، ثم قال: "**أما بعد، فإنما أهلك الذين من قبلكم أنهم كانوا إذا سرق فيهم الشريف تركوه، وإذا سرق فيهم الضعيف أقاموا عليه الحد، وإني والذي نفسي بيده، لو أن فاطمة بنت محمد سرقت لقطعت يدها**"، ثم أمر بتلك المرأة التي سرقت، فقطعت يدها([[498]](#footnote-498)).
3. عن عائشة، قالت: كانت امرأة مخزومية([[499]](#footnote-499)) تستعير المتاع وتجحده، فأمر النبي صلى الله عليه وسلم أن تقطع يدها، فأتى أهلها أسامة بن زيد، فكلموه، فكلم رسول الله صلى الله عليه وسلم فيها، ثم ذكر نحوه([[500]](#footnote-500)).

**وجه الدلالة:**

أن المخزومية كانت تجحد المتاع , وقد جاءت الرواية الثانية توضح نوع سرقة المخزومية وإذا كان رسول الله قد سمى جحد العارية سرقة فيكون قاطعا في النزاع.

**الرأي المختار:**

قال ابن القيم([[501]](#footnote-501)): "والحكمة والمصلحة ظاهرة جدا، فإن العارية من مصالح بني آدم التي لا بد لهم منها ولا غنى لهم عنها، وهي واجبة عند حاجة المستعير وضرورته إليها إما بأجرة أو مجانا، ولا يمكن الغير كل وقت أن يشهد على العارية، ولا يمكن الاحتراز بمنع العارية شرعا وعادة, وعرفا، ولا فرق في المعنى بين من توصل إلى أخذ متاع غيره بالسرقة وبين من توصل إليه بالعارية وجحدها، وهذا بخلاف جاحد الوديعة؛ فإن صاحب المتاع فرط حيث ائتمنه([[502]](#footnote-502))".وإذا قُطع جاحد العارية امتنع الناس من جحدها، وإذا لم تقطع تجرأ الناس على جحدها، وفي هذا سد لباب المعروف بين الناس فإن ضرره مثل ضرر السارق أو أكثر، إذ يمكن الاحتراز من السارق بالأحراز والحفظ وأما العارية: فالحاجة الشديدة لكي تبلغ الضرورة ماسة إليها، وحاجة الناس فيما بينهم من أشد الحاجات. ولهذا ذهب من ذهب من العلماء إلى وجوبها, فأري أن يوضع لهما تعزيرا رادعا؛ حيث لا ينطبق عليهما وصف السرقة والله تعالى أعلم.

**الفصل الثاني**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حدود القتل والحرابة والخمر**

**ويشتمل على أربعة مباحث:**

1. **قتل الخنّاق.**
2. **قتل الجماعة بالواحد.**
3. **القصاص في القتل بغير المحدد.**
4. **الزيادة على الأربعين في حد الخمر.**

**المبحث الأول: قتل الخناق**

أنواع الخنق([[503]](#footnote-503)):

1. الخنق باليد: يحصل عند الضغط باليدين على الرقبة حتى تنسد المسالك الهوائية والحنجرة أو القصبة الهوائية, ومعظم حالات الخنق اليدوي تكون جنائية، ولا يمكن أن تحدث انتحارا, كما أنه من النادر حدوثها بطريقة عرضية غير مقصودة أثناء المزاح أو القبض على العنق باليد.
2. الخنق بالحبل: هو اختناق عنفي يتم بالضغط على الرقبة بواسطة رباط يلف حولها مدة كافية من الزمن لحدوث الوفاة, ويحدث الاختناق نتيجة لانسداد المجاري الهوائية بالضغط الخارجي الشديد على الرقبة بواسطة حبل أو ما يشبه ذلك, وغالباً ما نجد الحبل ملتفاً حول العنق، وقد تكون له أكثر لفة، ونهايته معقودة بإحكام حول العنق, ومعظم حالات الخنق بالحبل جنائية، ونادراً ما تكون انتحارية.
3. الشنق:

نسمع كثيراً صدور حكم المحكمة:" الإعدام شنقاً حتى الموت". وتنفيذ الإعدام يتم عن طريق تعليق جسم المحكوم من الرقبة بواسطة حبل أو ما شابه ذلك. وقد يكون تعليق الجسم كاملاً أو جزئياً. وهناك أربعة أسباب لحدوث الوفاة نتيجة الشنق، وهو أن تكون العقدة للخلف والحبل ضاغطاً على أعلى أمامية الرقبة بواسطة ثقل الجسم، فيدفع الحبل الجزء الحلقي للسان لأعلى والخلف ليسد البلعوم.

أما الأسباب الثلاثة الأخرى لحدوث الوفاة نتيجة الشنق، فهي:

1. نقص حاد في الأوكسجين للمخ نتيجة انعدام الدورة الدموية الواصلة للمخ بواسطة الشريان السباتي الموجود على جانبي الرقبة. والسبب في توقف الدم الذاهب إلى المخ هو أن ثقل الجسم المعلق من الرقبة يؤدي بدوره إلى استطالة جميع الأنسجة الرخوة بالرقبة ومنها الشريانان السباتيان. وتؤدي استطالة الشريان إلى ضيق مفاجئ لمجراهما قد يصل إلى الانسداد التام، فتتوقف الدورة الدموية المتجهة للمخ، ويؤدي ذلك إلى الأنيميا ( فقر دم) في المخ وغيبوبة تسبق حدوث الاختناق التي تنتهي إلى الوفاة الفورية.
2. يصحب استطالة الأنسجة الرخوة بالرقبة الضغط على العصب التائه مما يؤدي إلى توقف مفاجئ في القلب.
3. حدوث كسر بنتوء الفقرة العنقية الثانية، مما يؤدي إلى هتك وتمزق النخاع المستطيل المحتوي على مركز الدورة الدموية والجهاز التنفسي. وهذا يحصل فقط في حالة الشنق القضائي- عند تنفيذ حكم الإعدام.

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة الفقهاء على أن من شروط القود([[504]](#footnote-504)) آلة القتل, فإن كانت الآلة مما يقتل غالبا كالمحدد ونحوه ففيها القصاص, ثم اختلفت كلمتهم إذا تخلف هذا الشرط, كالقتل بالخنق لمن اعتاده على رأيين:

**الرأي الأول:** الخنق قتل عمد يوجب القصاص, وأن الخنق من قتل بالتسبب ويوجب القود, وبهذا الرأي أخذ المالكية([[505]](#footnote-505)),والشافعية([[506]](#footnote-506)), والحنابلة([[507]](#footnote-507)).

**الرأي الثاني:** الخناق يقتل سياسة لسعيه بالفساد في الأرض, وبهذا الرأي قال الحنفية([[508]](#footnote-508)).

**الأدلة:دليل الرأي الأول:** استدل جمهور أهل العلم على وجوب القود من الخناق وأن قتله من التسبب بالسنة:

عن أم ورقة بنت عبد الله بن نوفل الأنصارية([[509]](#footnote-509))، أن النبي صلى الله عليه وسلم لما غزا بدرا، قالت: قلت له: يا رسول الله، ائذن لي في الغزو معك أمرض مرضاكم، لعل الله أن يرزقني شهادة، قال:" **قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة**"، قال: فكانت تسمى الشهيدة، قال: وكانت قد قرأت القرآن فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم أن تتخذ في دارها مؤذنا، فأذن لها، قال: وكانت قد دبرت غلاما لها وجارية فقاما إليها بالليل فغماها بقطيفة لها حتى ماتت وذهبا، فأصبح عمر فقام في الناس، فقال: من كان عنده من هذين علم، أو من رآهما فليجيء بهما، فأمر بهما فصلبا فكانا أول مصلوب بالمدينة([[510]](#footnote-510)).

**وجه الدلالة:**

أن عمر رضي الله عنه طبق الحد على من خنق أم ورقة بنت عبد الله بن نوفل الأنصارية, وفيه أن الخنق فيه القود.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الحنفية على أن قتل الخناق لا يكون قصاصا وإنما يكون سياسة بالسنة أيضا:

عن النعمان بن بشير([[511]](#footnote-511))، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**لا قود إلا بالسيف**([[512]](#footnote-512))"**.**

وفي رواية "**كل شيء سوى الحديدة فهو خطأ , وفي كل خطأ أرش**([[513]](#footnote-513))".

**وجه الدلالة:**

أنه لا يجب القصاص إلا إذا كان قتلا بالسيف, والخنق ليس كذلك, وإنما يقتل تعزيرا؛ لأنه من المفسدين في الأرض بتكرار الخنق منه.

**الرأي المختار:**

لاشك أن الخناق يقتل قودا لا سياسة نظرا لقوة القول الأول وصحة دليله, وضعف أدلة الرأي الثاني.

**المبحث الثاني: قتل الجماعة بالواحد**

روي عن ابن عباس في قوم أصابوا ضبعا فقال: عليهم كبش يتخارجونه بينهم([[514]](#footnote-514))، وقول الله سبحانه:

**ﭽ**  **ﭼ**([[515]](#footnote-515))، وهذا خطاب لكل قاتل. وكل واحد من القاتلين الصيد قاتل نفسا على التمام والكمال; بدليل قتل الجماعة بالواحد، ولولا ذلك ما وجب عليهم القصاص، وقد قلنا بوجوبه إجماعا منا ومنهم، فثبت ما قلناه, وفي قصة أبي طلحة في صيد الحمار الوحشي، سألهم النبي - صلى الله عليه وسلم - وهم محرمون للعمرة: "**هل دله عليه منكم أحد**؟" قالوا: لا، قال: هل عاونه عليه منكم أحد؟ قالوا: لا، قال: "**فكلوا إذا**([[516]](#footnote-516))"؛ لأن مفهومه: لو عاونوا أو دلوا لكانوا شركاء في صيده، فيحرم عليهم; لقوله تعالى: لا تقتلوا الصيد وأنتم حرم، وبعدم اشتراكهم حل لهم، فلو عاونوا أو شاركوا لحرم عليهم، وهنا لما كانوا راضين، ونادوه وتعاطى، سواء عهودهم أو عطاؤهم, أو غير ذلك فعقرها وحده، كان هذا باسم الجميع، فكانت العقوبة باسم الجميع، ويؤخذ من هذا قتل الجماعة بالواحد، وعقوبة الربيئة([[517]](#footnote-517)) مع الجاني([[518]](#footnote-518)).

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة الفقهاء على أن القصاص([[519]](#footnote-519)) واجب على من قتل نفسا أن يقتل بها ثم اختلفت كلمتهم في قتل الجماعة بالواحد على رأيين:

**الرأي الأول:** أن الجماعة تقتل بالواحد قصاصا وهذا إذا كان فعل كل واحد منهم صالحا للقتل به, وبهذا الرأي قال الجمهور من الحنفية([[520]](#footnote-520)), والمالكية([[521]](#footnote-521)), والشافعية([[522]](#footnote-522)), وهو قول في مذهب أحمد([[523]](#footnote-523)).

**الرأي الثاني:** أن الجماعة لا تقتل بالواحد لعدم المكافأة بينهما, ولكن عليهم الدية وهو مشهور مذهب أحمد([[524]](#footnote-524)), وقد ذهب إليه الظاهرية([[525]](#footnote-525)).

**الأدلة:**

**أدلة الرأي الأول:** استدل الجمهور على أن الجماعة تقتل بالواحد قصاصابالقران والسنة, والأثر:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى**:ﭽ** **ﭼ**([[526]](#footnote-526)) .

**وجه الدلالة:**

القول بعدم القصاص من يؤدي إلى تعطيل القصاص قطعا أو غالبا؛ لأنمن علم أنه يقتل إذا قتل يكون ذلك رادعا له وزاجرا عن القتل، ولو كان الاثنان لا يقتص منهما للواحد، لكان كل من أحب أن يقتل مسلما، أخذ واحدا من أعوانه فقتله معه، فلم يكن هناك رادع عن القتل ; وبذلك تضيع حكمة القصاص من أصلها، مع أن المتمالئين على القتل يصدق على كل واحد منهم أنه قاتل، فيقتل، ويدل له أن الجماعة لو قذفوا واحدا لوجب حد القذف على جميعهم.

**ثانيا: السنة:**

عن أبى سعيد الخدري، وأبى هريرة يذكران عن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن لأكبهم الله في النار**([[527]](#footnote-527))".

**وجه الدلالة:**

أن النبي صلى الله عليه وسلم شركهم في الحكم الأخروي؛ فلأن نشركهم في الحكم الدنيوي بالقصاص منهم من باب أولى.

**ثالثا: الأثر:**

عن ابن عمر رضي الله عنهما، أن غلاما قتل غيلة([[528]](#footnote-528))، فقال عمر: "لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم([[529]](#footnote-529))"**.**

**وجه الدلالة:**

أن عمر فعل ذلك بمحضر من الصحابة ولا يعلم له مخالف من الصحابة فكان إجماعا والإجماع قاطع للشواغب.

**دليل الرأي الثاني:**

استدل الحنابلة ومن وافقهم على عدم قتل الجماعة بالواحد بالقرآن والقياس:

**أولا: القرآن:**

1. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[530]](#footnote-530)).

**وجه الدلالة:**

أن الله سبحانه وتعالى شرط المساواة بين القاتل والمقتول والقصاص هو المساواة، ولا مساواة بين الجماعة والواحد بداهة وعقلا، فإذا قتلت جماعة واحدا لا يقتلون به؛ لما فيه من الظلم على المعتدين؛ لأن الواحد منهم مماثل للمقتول، فكيف يكون جميعهم مساوين له.

وقوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[531]](#footnote-531)).

**وجه الدلالة:**

الآية تدل على أن النفس الواحدة تقتل بالنفس الواحدة، ولا تقتل الجماعة بالواحد، وإلا لما كانت نفس بنفس، بل نفوس بنفس، وهذا يخالف النص، فلا يصح.

**ثانيا: القياس:**

فوجهه أن التفاوت بالأوصاف يمنع القصاص، بدليل أن الحر لا يؤخذ بالعبد، فالتفاوت في العدد أولى بأن يمنع القصاص, وأيضا فإن كل واحد من الجناة مكافئ المقتول، فلا تستوفى أبدال بمبدل واحد، كما لا تجب ديات لمقتول واحد([[532]](#footnote-532)).

**الرأي المختار:**

أحق ما يجعل فيه القصاص إذا قتل الجماعة الواحد؛ لأن القتل لا يوجد عادة إلا على سبيل التعاون والاجتماع، فلو لم يجعل فيه القصاص لانسد باب القصاص إذ كل من رام قتل غيره استعان بغيره لضمه إلى نفسه ليبطل القصاص عن نفسه وفيه تفويت ما شرع له القصاص وهو الحياة, ولو لم يكن كذلك لكان من باب المصلحة والسياسة, زجرا للجناة وسدا لذريعة الشر.

**المبحث الثالث: القصاص في القتل بغير المحدد**([[533]](#footnote-533))

لا تعرف البشرية شريعة حافظت على الدماء ما حافظت عليه الشريعة الإسلامية, سواء كانت هذه الشريعة سماوية محرفة أو أرضية من وضع البشر, ولم تعرف شريعة محمد صلى الله عليه وسلم دما هدرا إلا ما أهدره الله من المحاربين ونحوهم, ولذا وضعت تلك الحدود الرادعة مما يجعل حياة المجتمعات آمنة, قال تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[534]](#footnote-534)) .

**تحرير محل النزاع**([[535]](#footnote-535))**:**

اتفق الفقهاء على وجوب القصاص على القاتل إذا قتل أحداً بمحدد، وكان ذلك المحدَّد مما يقتل غالباً، واختلفوا فيما إذا حصل القتل منه بمثقل كبير كالحجر الكبير والعصا الغليظة هل يجب عليه القصاص أم لا ؟ على رأيين:

**الرأي الأول:** لا قصاص على القاتل إذا حصل القتل منه بالمثقل الكبير وإليه ذهب الإمام أبو حنيفة رحمه الله([[536]](#footnote-536))، وممن قال بقوله من السلف ابن المسيب([[537]](#footnote-537)), والشعبي, وطاوس, وعطاء([[538]](#footnote-538))رحمهم الله جميعا([[539]](#footnote-539)).

**الرأي الثاني:** يجب القصاص بالمثقل الكبير وبه قال الأئمة الثلاثة مالك([[540]](#footnote-540)), والشافعي([[541]](#footnote-541)), وأحمد([[542]](#footnote-542)), وصاحبا أبي حنيفة([[543]](#footnote-543)), وممن قال بهذا القول من السلف الزهري, وابن سيرين([[544]](#footnote-544)), وحماد([[545]](#footnote-545)), وعمرو بن دينار([[546]](#footnote-546)), وابن أبي ليلى([[547]](#footnote-547)), وإسحاق([[548]](#footnote-548)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الحنفية على قولهم: لا قصاص على القاتل إذا حصل القتل منه بالمثقل الكبير بالسنة والمعقول:

**أولا: السنة**.

عن النعمان بن بشير، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**كل شيء خطأ إلا السيف، ولكل خطأ أرش**([[549]](#footnote-549))"وفي لفظ آخر عن بنت النعمان بن بشير، عن النعمان بن بشير، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**كل شيء سوى الحديدة خطأ، ولكل خطأ أرش**([[550]](#footnote-550))".

**وجه الدلالة :**

أن النبي صلى الله عليه وسلم جعل كل قتل يقع بغير السيف أو الحديدة من قبيل الخطأ ، فدل على أن القصاص لا يجب إلا إذا حصل القتل بالمحدَّد .

**ثانيا: المعقول.**

إن عقوبة القاتل عمداً هي القصاص وهي أشد عقوبة وأبلغها فيجب أن يدل على قصد العمد لدى القاتل ما هو بالغٌ الحدَّ الأقصى في الدلالة عليه وهو المحدَّد؛ لأن العمد يعني القصد، والقصد عمل قلبي خفي لا يطلع عليه إلا الله سبحانه وتعالى، فالذي ينم عنه ويدل عليه هو الآلة المستعملة في الجناية فتكون هي قائمة مقام القصد مثلما يُقَام السفرُ مقامَ المشقة، وبناء عليه فاستعمال الجاني آلة مثقلة لم تُعَدَّ في الأصل للقتل يدل على عدم قصده القتل ومن ثَمَّ لا يجب عليه القصاص([[551]](#footnote-551)) .

**المناقشة:** نوْقِشَ بأن القصد إلى القتل كما يتعرف عليه باستعمال السلاح والمحدد وما في معناه يتعرف عليه أيضا باستعمال ما يقتل غالبا كالمثقل الكبير وما في حكمه فاستعماله المثقل الكبير في القتل يدل على أنه قاصد للقتل.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الجمهور على أنه يجب القصاص في القتل بالمثقل الكبير من القرآن والسنة:

**أولا: القرآن.**

1. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[552]](#footnote-552)).

**وجه الدلالة** :

أن الله تعالى أوجب القصاص في هذه الآية على الجاني إذا قتل شخصاً عمداً ولم يقيِّد الوجوب بوسيلة دون أخرى واستثناء المثقَّل من هذا العموم عمل بلا دليل .

1. قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[553]](#footnote-553)).

**وجه الدلالة** :

أن الله تعالى جعل السلطان المطلق لولي الدم إذا قتل قريبه ظلماً سواء حصل قتله بمحدد أو مثقل، فالآية عامة ولم تقتصر على بعض الوسائل القاتلة دون بعض.

**ثانيا: السنة.**

1. عن أنس بن مالك، قال: خرجت جارية عليها أوضاح([[554]](#footnote-554)) بالمدينة، قال: فرماها يهودي بحجر، قال: فجيء بها إلى النبي صلى الله عليه وسلم وبها رمق، فقال لها رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**فلان قتلك**؟" فرفعت رأسها، فأعاد عليها، قال: "**فلان قتلك**؟" فرفعت رأسها، فقال لها في الثالثة: "**فلان قتلك**؟" فخفضت رأسها، فدعا به رسول الله صلى الله عليه وسلم فقتله بين الحجرين([[555]](#footnote-555)).

**وجه الدلالة** :

أن النبي صلى الله عليه وسلم قتل ذلك اليهودي بتلك الجارية مع أنه لم يقتلها بمحدَّد وإنما قتلها بمثقل وهو الحجر، فلو كان القتل بالمثقل لا يجب فيه القصاص لما قتل الرسول صلى الله عليه وسلم ذلك اليهودي.

**المناقشة:** ناقش الحنفية هذا الحديث بأنه يحتمل أنه عليه الصلاة والسلام علم أن اليهودي كان قاطع الطريق، فإن قاطع الطريق إذا قتل بعصا أو سوط أو غيره بأي شيء كان يُقْتَلُ به حداً أو يحتمل أنه جعله كقاطع الطريق؛ لكونه ساعياً في الأرض بالفساد([[556]](#footnote-556)).

1. عن أبى هريرة، قال: لما فتحت مكة قام رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال:" **من قتل له قتيل فهو بخير النظرين: إما أن يودى، أو يقاد**([[557]](#footnote-557))".

**وجه الدلالة :**

أن الرسول صلى الله عليه وسلم جعل الخيار بين القصاص والدية لولي القتيل مطلقاً سواء حصل القتل بالمحدَّد أو بالمثقَّل.

1. عن عمر, أنه سأل عن قضية النبي صلى الله عليه وسلم في ذلك، فقام حمل ابن

مالك بن النابغة([[558]](#footnote-558))فقال: كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح فقتلتها، وجنينها، "فقضى رسول الله صلى الله عليه وسلم في جنينها بغرة وأن تقتل([[559]](#footnote-559))".

**وجه الدلالة** :

هذا الحديث نص في محل النزاع؛ لأن النبي صلى الله عليه وسلم أمر بقتل المرأة القاتلة بالمرأة المقتولة وقد حصل قتلها بغير المحدد، فهذا دليل على وجوب القصاص بغير المحدد.

**الرأي المختار:**

الرأي الثاني الذي ذهب إليه الجمهور هو الرأي المختار؛ لقوة أدلتهم؛ ولأننا لو لم نقل بوجوب القصاص بغير المحدد لوجد القتلة المجرمون سبيلاً إلى إزهاق أرواح الأبرياء بغير حق باستعمال المثقل وما في حكمه، فتفوت بذلك حكمة الردع والزجر كما يفوت بذلك إقامة القصاص عليهم، فلا تتحقق الحكمة من مشروعية القصاص مع قصر القصاص على المحدَّد وما في حكمه؛ لأن الجناة القتلة لا يرتدعون إلا إذا علموا أن القصاص يجب بكل وسيلة قاتلة سواء كانت محدَّدة أو مثقَّلة، كما أن القول بعدم وجوب القصاص على الجاني إذا قتل بالمثقل فيه خطر على المجتمع وإشاعة للفوضى بين أفراده وتشجيع للجناة المجرمين على ارتكاب جريمة القتل بغير المحدد من الآلات.

**المبحث الرابع: الزيادة على الأربعين في حد الخمر**([[560]](#footnote-560))

مراحل تحريم الخمر: مرت الخمر بأربعة مراحل للتحريم هي:

أولا: مرحلة المعاتبة قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[561]](#footnote-561))، هذه أول آية نزلت في تحريم الخمر, يقول الزمخشري([[562]](#footnote-562)): جمعت بين العتاب والمنه. فالله سبحانه وتعالى لفت أنظار الناس بهذه الإيماءة وأيقظ شعورهم وهيأ نفوسهم لتقبل المرحلة الثانية.

ثانيا: مرحلة السؤال والإجابة. قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[563]](#footnote-563))، والمراد بالإثم هنا كل ما ينقص من الدين عند شربها وما فيها من إلقاء العداوة والبغضاء, والصد عن ذكر الله.

ثالثا: النهي عن قرب الصلاة في حالة السكر. المسلم الذي يتأثم بشرب الخمر منهي عن إتيان الصلاة حتى يفيق إفاقة تامة من المسكر, ليعلم ما يقول, ولينتفع بهذا الموقف الذي يقفه بين يدي الله سبحانه. **ﭽ** **ﭼ**([[564]](#footnote-564)). وبعد نزول هذه الآية اجتنب المسلمون شرب الخمر في أوقات الصلاة فكانوا لا يشربون إلا بعد صلاة العشاء وبعد صلاة الصبح لبعد ما بين هاتين الصلاتين وبين ما تليانهما .

رابعا: الأمر بالاجتناب.

بعد التمهيد الرباني في الآيات السابقة وبقاء الأمر بين التحليل والتحريم نزل الأمر الإلهي الجازم بتحريم الخمر تحريما شاملاً بقوله تعالى:

**ﭽ** **ﭼ**([[565]](#footnote-565)).

**تحرير محل النزاع:**

أجمع العلماء على تحريم الخمر, وعلى أن من شربها فقد ارتكب كبيرة من كبائر الإثم, وأن الحد إنما يلزم من شربها مختارا لشربها، فإن شربها مكرها، فلا حد عليه، ولا إثم, ثم اختلفوا في قدر الحد على رأيين:

**الرأي الأول:** أن الحد ثمانون جلدة, وبهذا قال الجمهور من الحنفية والمالكية ورواية عن الإمام أحمد([[566]](#footnote-566)).

**الرأي الثاني:** أن الحد أربعون جلدة, وبهذا قال الشافعي, ورواية عن الإمام أحمد([[567]](#footnote-567)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الحنفية ومن وافقهم على أن حد الشرب ثمانين جلدة بآثار الصحابة:

1. عن أنس بن مالك، "أن نبي الله صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالجريد، والنعال"، ثم جلد أبو بكر أربعين، فلما كان عمر، ودنا الناس من الريف والقرى، قال: "ما ترون في جلد الخمر؟" فقال عبد الرحمن بن عوف: أرى أن تجعلها كأخف الحدود، قال: "فجلد عمر ثمانين([[568]](#footnote-568))".
2. عن ابن وبرة الكلبي([[569]](#footnote-569)) قال: أرسلني خالد بن الوليد إلى عمر رضي الله عنه فأتيته ومعه عثمان بن عفان وعبد الرحمن بن عوف رضي الله عنهما، وعلي وطلحة والزبير رضي الله عنهم، وهم معه متكئون في المسجد، فقلت: إن خالد بن الوليد أرسلني إليك وهو يقرأ عليك السلام ويقول: إن الناس قد انهمكوا في الخمر، وتحاقروا العقوبة فيه؟ فقال عمر رضي الله عنه: هم هؤلاء عندك فاسألهم، فقال علي رضي الله عنه: "نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى، وعلى المفتري ثمانون" قال: فقال عمر رضي الله عنه: أبلغ صاحبك ما قال, قال: فجلد خالد رضي الله عنه ثمانين، وجلد عمر رضي الله عنه ثمانين([[570]](#footnote-570)).

**وجه الدلالة:**

وجه الدلالة من الحديثين هو إجماع الصحابة, فقد جلد عمر في الخمر ثمانين بمحضر من الصحابة ولا يعلم له مخالف.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الشافعي ومن وافقه على أن حد الخمر أربعين جلدة بالسنة و الأثر:

**أولا: السنة:**

عن أنس بن مالك:" أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل قد شرب الخمر، فجلده بجريدتين نحو أربعين([[571]](#footnote-571))".

**ثانيا: الأثر:**

عن حضين بن المنذر أبو ساسان([[572]](#footnote-572))، قال: شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد([[573]](#footnote-573)) قد صلى الصبح ركعتين، ثم قال: أزيدكم، فشهد عليه رجلان أحدهما حمران أنه شرب الخمر، وشهد آخر أنه رآه يتقيأ، فقال عثمان: إنه لم يتقيأ حتى شربها، فقال: يا علي، قم فاجلده، فقال علي: قم يا حسن فاجلده، فقال الحسن: ول حارها من تولى قارها([[574]](#footnote-574))، فكأنه وجد عليه،

فقال: يا عبد الله بن جعفر([[575]](#footnote-575))

قم فاجلده، فجلده وعلي يعد حتى بلغ أربعين، فقال: أمسك، ثم قال: "جلد النبي صلى الله عليه وسلم أربعين"، وجلد أبو بكر أربعين، وعمر ثمانين([[576]](#footnote-576))"

**وجه الدلالة:**

فعل النبي - صلى الله عليه وسلم - حجة لا يجوز تركه بفعل غيره، ولا ينعقد الإجماع على ما خالف فعل النبي، وأبي بكر وعلي - رضي الله عنهما -، فتحمل الزيادة من عمر على أنها تعزير، يجوز فعلها إذا رآه الإمام**.**

**الرأي المختار:**

والذي بدا من خلال أقوال العلماء أن الزيادة من جملة أنواع التعزير، وورد تعليلذلك فعن السائب بن يزيد، قال: "كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر، فنقوم إليه بأيدينا ونعالنا وأرديتنا([[577]](#footnote-577))، حتى كان آخر إمرة عمر، فجلد أربعين، حتى إذا عتوا وفسقوا جلد ثمانين([[578]](#footnote-578))".

**الفصل الثالث**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في حدي الزنا واللواط**

**ويشتمل على سبعة مباحث:**

1. **تغريب الزاني غير المحصن.**
2. **الجمع بين الجلد والرجم للمحصن.**
3. **عدم نفي المرأة الزانية غير المحصنة.**
4. **رجم أهل الكتاب.**
5. **قتل من اعتاد اللواطة.**
6. **نفي من تفتتن به النساء.**
7. **هدم البيوت علي من اعتاد الفسق فيها.**

**المبحث الأول: تغريب**([[579]](#footnote-579)) **الزاني**([[580]](#footnote-580)) **غير المحصن**([[581]](#footnote-581))

بعض الحكم من تغريب الزاني([[582]](#footnote-582)):

1. أَن في التغريب تأديبا للزاني؛ وذلك لأن البعد الإلزامي عن الأهل والأقارب والأصدقاء مدة طويلة فيه من الوحشة وأَلم الفراق بخلاف مَن يسافر باختيارهِ فترة قصيرة للنزهة أو غيرها، ولا شك أن من المقاصد الشرعية في الحدود والتعازير تأديب العاصي بما يؤلمه ويدعوه إلى عدم لعودةِ إلى المعصية.
2. أَن المغرب لم يعد لمجتمعه هيبة لديه تمنعه من مواقعة هذه المعصية، مما جعله يقع في هذا الفعل الشنيع؛ فاحتاج إلى نقله إلى مكان آخر يراجع فيه نفسه ،ويعدل من سلوكه.
3. أن البيئة التي يعيش فيها الزاني قد تكون داعية له للوقوع في هذه المعصية مما يحتاج فيه إلى نقله لمكانٍ آخر يجد فيه ما يدعوه إلى صدق التوبة والرجوع إلى الله؛ ولنا في قصة الرجل الذي قتل مائة نفس شاهد على ذلك.
4. أَن بلد الزاني سيكون محل حديث وقيل وقال حول فعله مما قد يؤدي إلى إشاعة الفاحشة ، وفساد العلاقات الاجتماعية، وعدم توبة الزاني ... فإذا ما غاب عن الأنظار واستقرت الحياة عاد ليمارس حياته معهم بكل هدوء.
5. أَن ذوي المزني بها يتمايزون غيظا وحنقا على الزاني مما قد يؤدي إلى تعدي أحدهم بقتله... فشرع تغريبه ليذهب وحر الصدر والغيظ.

**تحرير محل النزاع:**

المتفق عليه بين المسلمين أن حد البكر في الزنا جلد مائة ، ولكنهم اختلفوا في التغريب مع الجلد ، هل هو من الحد أو ليس من الحد على رأيين:

**الرأي الأول:** التغريب من الحد, إليه ذهب الإمام مالك([[583]](#footnote-583)), والشافعي([[584]](#footnote-584)), وأحمد([[585]](#footnote-585)).

**الرأي الثاني:** التغريب ليس من الحد, وإنما هو إلى الإمام, وإليه ذهب الإمام أبو حنيفة([[586]](#footnote-586)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على أن التغريب للزاني غير المحصن من الحد بالسنة والإجماع:

**أولا: السنة:**

1. عن أبي هريرة، وزيد بن خالد الجهني([[587]](#footnote-587)) رضي الله عنهما، أنهما قالا: إن رجلا من الأعراب أتى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال: يا رسول الله، أنشدك الله إلا قضيت لي بكتاب الله، فقال الخصم الآخر: وهو أفقه منه، نعم فاقض بيننا بكتاب الله، وأذن لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: قل، قال: إن ابني كان عسيفا([[588]](#footnote-588)) على هذا، فزنى بامرأته، وإني أخبرت أن على ابني الرجم، فافتديت منه بمائة شاة، ووليدة، فسألت أهل العلم، فأخبروني أنما على ابني جلد مائة وتغريب عام، وأن على امرأة هذا الرجم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله، الوليدة والغنم رد**، **وعلى ابنك جلد مائة، وتغريب عام، اغد يا أنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها** "، قال: فغدا عليها، فاعترفت، فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم، فرجمت([[589]](#footnote-589)).
2. ما رواه عبادة بن الصامت قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم – "**خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا، البكر بالبكر جلد مائة ونفي سنة**([[590]](#footnote-590))".

**وجه الدلالة:**

نص ظاهر صريح يجب المصير إليه عند التنازع بأن الزاني غير المحصن عليه تغريب عام, وأنه جزء من الحد الذي شرعه الله.

**ثانيا: الإجماع:**

غرب النبي صلى الله عليه وسلم والخلفاء الراشدون من بعده ولم نعلم لهم مخالفًا فكان إجماعًا.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الحنفية على أن التغريب ليس من الحد بالقرآن والأثر:

**أولا: القرآن**:

قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[591]](#footnote-591)) .

**وجه الدلالة:**

المذكور في الآية الجلد فقط دون التغريب، فزيادة التغريب الوارد في الحديث زيادة على النص القرآني بخبر الواحد، فلا تثبت تلك الزيادة.

**ثانيا: الأثر:**

عن سعيد بن المسيب، قال: غرب عمر رضي الله عنه ربيعة بن أمية([[592]](#footnote-592)) في الخمر إلى خيبر، فلحق بهرقل فتنصر، فقال عمر رضي الله عنه: "لا أغرب بعده مسلما([[593]](#footnote-593))".

**وجه الدلالة:**

أنه لو كان التغريب من الحد لم يحق لعمر أن يرجع عنه, ونوقش بأنه ربما لا يغرب أحدًا في الخمر ، الذي أصابت ربيعة الفتنة فيه .

**الرأي المختار:**

والرأي المختار هو القول الأول لقوة أدلته وضعف دليل الرأي الثاني ولا يلزم من خلو آية النور عن النفي، عدم مشروعيته، كما لم يلزم من خلوها من الرجم ذلك, ومن الحجج القوية أن قصة العسيف كانت بعد آية النور؛ لأنها كانت في قصة الإفك، وهي متقدمة على قصة العسيف؛ لأن أبا هريرة حضرها، وإنما هاجر بعد قصة الإفك بزمان؛ لأنه ما أسلم إلا في العام السابع من الهجرة, وهو راوي حديث العسيف.

**المبحث الثاني: الجمع بين الجلد**([[594]](#footnote-594))**والرجم**([[595]](#footnote-595))**للمحصن**([[596]](#footnote-596))

شرعت الحدود جوابر وزواجر فالجوابر مشروعة لجلب ما فات من المصالح، والزواجر مشروعة لدرء المفاسد، والغرض من الجوابر جبر ما فات من مصالح حقوق الله وحقوق عباده، ولا يشترط في ذلك أن يكون من وجب عليه الجبر آثما، وكذلك شرع الجبر مع الخطأ والعمد والجهل والعلم والذكر والنسيان، وعلى المجانين والصبيان ، بخلاف الزواجر فإن معظمها لا يجب إلا على عاص زجرا له عن المعصية، وقد تجب الزواجر دفعا للمفاسد من غير إثم ولا عدوان، كما في حد الحنفي إذا شرب النبيذ، ورياضة البهائم، وتأديب الصبيان استصلاحا لهم. وقد اختلف في بعض الكفارات هل هي زواجر أم جوابر فمنهم من جعلها زواجر عن العصيان؛ لأن تفويت الأموال وتحميل المشاق رادع زاجر عن الإثم والعدوان، والظاهر أنها جوابر؛ لأنها عبادات وقربات لا تصح إلا بالنيات، وليس التقرب إلى الله زاجرا، بخلاف الحدود والتعزيرات فإنها ليست بقربات إذ ليست فعلا للمزجور، وإنما يفعلها الأئمة ونوابهم([[597]](#footnote-597)).

**تحرير محل النزاع:**

اتفق أهل العلم على أن من أحصن ثم وقع في جريمة الزنا فإنه يرجم بالحجارة حتى الموت ذكرا كان أو أنثى, ثم اختلفوا هل قبل الرجم جلد أم لا على رأيين:

**الرأي الأول:** ذهب إلى وجوب الجلد والرجم في حق الزاني المحصن, أهل الظاهر([[598]](#footnote-598)), وهي إحدى الروايات عن الإمام أحمد رحمه الله([[599]](#footnote-599)).

**الرأي الثاني:** ذهب الجمهور([[600]](#footnote-600))إلى أن حده الرجم فقط وهو مذهب جمهور الصحابة والتابعين وفقهاء الأمصار والرواية الأخرى عن أحمد([[601]](#footnote-601)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الظاهرية ومن وافقهم على أن حد الزاني المحصن الجلد مع الرجم بالقرآن, والسنة, والأثر:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[602]](#footnote-602)).

**وجه الدلالة:**

العموم الوارد في الآية الكريمة, الزانية والزاني, فإن أل للجنس والعموم، فيشمل جميع الزناة وجاءت السنة بزيادة حكم في حق المحصن وهو الرجم فيزاد على الجلد.

**ثانيا: السنة:**

عن عبادة بن الصامت، قال: كان نبي الله صلى الله عليه وسلم إذا أنزل عليه كرب لذلك، وتربد له وجهه([[603]](#footnote-603)) قال: فأنزل عليه ذات يوم، فلقي كذلك، فلما سري عنه([[604]](#footnote-604))، قال: "**خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا، الثيب بالثيب، والبكر بالبكر، الثيب جلد مائة، ثم رجم بالحجارة، والبكر جلد مائة، ثم نفي سنة**([[605]](#footnote-605))".

**وجه الدلالة:**

نص صريح في وجوب الجلد على الثيب قبل الرجم, فكان المصير إليه؛ لأن قول رسول الله صلى الله عليه وسلم: "خذوا عني" تفسير السبيل وبيانه ولم يكن ذلك ابتداء حكم منه، وإنما هو بيان أمر كان ذكر السبيل منطوياً عليه فأبان المبهم منه وفصل المجمل من لفظه.

**ثالثا: الأثر:**

عن علي رضي الله عنه حين رجم المرأة يوم الجمعة، وقال: "قد رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم([[606]](#footnote-606))"**,** وفي رواية, "أن عليا جلد شراحة يوم الخميس، ورجمها يوم الجمعة، وقال: أجلدها بكتاب الله، وأرجمها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم([[607]](#footnote-607))".

**وجه الدلالة:**

أن عليا رضي الله عنه جلد المرأة يوم الخميس ورجمها يوم الجمعة واستدل على فعله بالقرآن والسنة.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الجمهور على أن حد الزاني المحصن هو الرجم بالسنة القولية والفعلية والمعقول:

**أولا: السنة:**

1. عن أبى هريرة وزيد بن خالد الجهني, أن أعرابيًا أتى النبي صلى الله عليه وسلم فقال يا رسول الله: أنشدك بالله إلا قضيت لي بكتاب الله تعالى، فقال الخصم الآخر وهو أفقه منه- نعم فاقض بيننا بكتاب الله تعالى وائذن لي، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم قل: فقال: إنّ ابني كان عسيفًا على هذا فزنى بامرأته، وإني أخبرت أن على ابني الرجم فافتديت منه بمائة شاة، ووليدة، فسألت أهل العلم فأخبروني أنّ على ابني جلد مائة وتغريب عام وأن على امرأة هذا الرجم, فقال صلى الله عليه وسلم: "**والذي نفسي بيده لأقضينَّ بينكما بكتاب الله، الوليدةُ والغنمُ ردٌّ عليك وعلى ابنك جلد مائة وتغريب عام، واغد يا أُنيس إلى امرأة هذا، فإن اعترفت فارجمها**([[608]](#footnote-608)) ".فغدا عليها فاعترفت فأمر بها النبي صلى الله عليه وسلم فرجمت.

**وجه الدلالة:**

أنه أمر برجمها ولم يقل له اجلدها ثم ارجمها, ثم إن العقوبة تنوعت باختلاف حالة الجاني

1. واستدلوا بفعل النبي صلى الله عليه وسلم فقد تكرر الرجم في زمانه، فرجم ماعزًا والغامدية([[609]](#footnote-609)),([[610]](#footnote-610)) ورجم أصحابه معه ولم يَروِ أحدٌ أنه جمع بينه وبين الجلد، فقطعنا بأنّ حد المحصن لم يكن إلا الرجم لا غير.

**ثانيا: المعقول:**

واستدلوا بالمعقول أيضًا فقالوا: إن الغرض من الجلد الزجرُ والتأديبُ، فإذا حكمنا عليه بالرجم فلا يبقى ثمة داع إلى الجلد؛ لأن الجلد يَعرى عن المقصود الذي شرع الحد له وهو الانزجار؛ لأن هذا الشخص سيرجم حتى الموت فلا ينفع الجلد مع وجود الرجم. ومثله إذا وجب الغسل على إنسان يدخل معه الوضوء.

**الرأي المختار:**

الرأي المختار هو رأي الجمهور وأجابوا عن أدلة الظاهرية بأن حديث عبادة بن الصامت منسوخ بقول النبي صلى الله عليه وسلم وفعله حيث رجم ولم يجلد، فوجب أن يكون الخبر السابق منسوخًا. وأما استدلالهم بالعموم في الآية الكريمة فغير مسلّم؛ لأن الآية كما يقول الجمهور خاصة بالبكرين وليست عامة بدليل خروج العبيد والإماء منها حيث إن حد العبد خمسون جلدة لا مائة جلدة وهذا يدفع العموم. وأجابوا عن فعل علي رضي الله عنه بشراحة حيث جلدها ثم رجمها بأن هذا رأيٌ له لا يقاوم الثابت الصحيح عن رسول الله صلى الله عليه وسلم من قوله وفعله، وكذلك لا يقاوم إجماع غيره من الصحابة، ويمكن حمله على أنه لم يثبت عنده الإحصان إلا بعد الجلد فأخبِرَ أولًا بأنها بكر فجلدها، ثم أُخبِرَ بأنها محصنة أي متزوجة فرجمها ويشبه هذا ما رواه جابر رضي الله عنه أن رجلًا زنى بامرأة، فأمر به النبي صلى الله عليه وسلم فجلد الحَدّ ثم أُخبر أنه محصن فأمر به فرجم, وبهذا يتبين لنا قوة أدلة الجمهور وضعف أدلة الظاهرية والله أعلم.

**المبحث الثالث: عدم نفي**([[611]](#footnote-611))**المرأة الزانية غير المحصنة**

كان الحبس والإمساك في البيوت أول عقوبات الزنا في الإسلام لقوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[612]](#footnote-612)), ثم إن الإجماع قد انعقد على أن الحبس منسوخ, واختلفوا في الأذى هل هو منسوخ أم لا؟ فذهب البعض إلى أنه منسوخ، فعن مجاهد قال:**ﭽ** **ﭼ**([[613]](#footnote-613)), **ﭽ** **ﭼ**([[614]](#footnote-614)),كان في أول الأمر فنسختهما الآية التي في سورة النور. وذهب البعض إلى أنه ليس بمنسوخ فالأذى والتعبير باق مع الجلد؛ لأنهما لا يتعارضان بل يحملان على شخص واحد. والواجب أن يؤدبا بالتوبيخ فيقال لهما: فجرتما وفسقتما، وخالفتما أمر الله عز وجل([[615]](#footnote-615)), والناسخ هو قوله تعالى:

**ﭽ** **ﭼ**([[616]](#footnote-616)).

وبما روى عبادة بن الصامت أن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**خذوا عني، خذوا عني، قد جعل الله لهن سبيلا. البكر بالبكر جلد مائة، ونفي سنة، والثيب بالثيب جلد مائة والرجم**([[617]](#footnote-617))".

**تحرير محل النزاع:**

اتفق أهل العلم على أن من وقع في جريمة الزنا وهو غير محصن أنه يجلد مائة جلدة, ثم اختلفوا بعد ذلك في التعريب, وخاصة تغريب الزانية على رأيين:

**الرأي الأول:**

مذهب الإمام مالك([[618]](#footnote-618))، والشافعي([[619]](#footnote-619)) في وجه أن التغريب خاص بالرجل دون المرأة.

**الرأي الثاني:**

التغريب يكون للزاني والزانية على السواء, وبهذا قال الشافعية ([[620]](#footnote-620)) في قول والحنابلة إلا أنهم اشترطوا لها المحرم عند التغريب ([[621]](#footnote-621)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل المالكية ومن وافقهم على أن التغريب خاص بالرجل دون المرأة بالسنة والمعقول:

**أولا: السنة:**

عن ابن عباس رضي الله عنهما، أنه: سمع النبي صلى الله عليه وسلم، يقول: "**لا يخلون رجل بامرأة، ولا تسافرن امرأة إلا ومعها محرم**"، فقام رجل فقال: يا رسول الله، اكتتبت في غزوة كذا وكذا، وخرجت امرأتي حاجة، قال: "**اذهب فحج مع امرأتك**([[622]](#footnote-622))".

**وجه الدلالة:**

واضح من نهي النبي صلى الله عليه وسلم عن سفر المرأة بغير محرم حتى إلى ركن من أركان الإسلام العظام.

**ثانيا: المعقول:**

وكذا بالمصلحة حيث إن المرأة تتعرض بالغربة لأكثر من الزنا، فهي تحتاج إلى حفظ وصيانة؛ لأنها لا تخلو من التغريب بمحرم أو بغير محرم، فالتغريب بغير محرم غير جائز، للحديث السابق, وفيه إغراء لها وتضييع، وإن كان بمحرم أفضى إلى تغريب من ليس بزانٍ، ونفي من لا ذنب له، وتكليف الزانية أجرة المحرم زيادة على عقوبتها بما لم يرد به الشرع، كما لو زاد ذلك على الرجل، والخبر الخاص في التغريب إنما هو في حق الرجل، وكذلك فعل الصحابة رضي الله تعالى عنهم.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الشافعية ومن وافقهم على أنالتغريب يكون للزاني والزانية على السواءبالسنة والمعقول:

**أولا: السنة:**

عن زيد بن خالد رضي الله عنه، عن رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**أنه أمر فيمن زنى، ولم يحصن بجلد مائة، وتغريب عام**([[623]](#footnote-623))".

**وجه الدلالة:**

والبكر بكسر الباء خلاف الثيب، ويقعان على الرجل والمرأة, وتخصيص الحكم بالذكور دون الإناث تخصيص بلا مخصص, وهو من التحكم بلا دليل وهو باطل.

**ثانيا: المعقول:**

أنا نغربها؛ لأن هذه سَفْرة واجبة، فكانت كسفرة الهجرة إذا أسلمت حربية، وخافت أن تفتتن عن دينها؛ فإنها تخرج وحدها.

**الرأي المختار:**

أرى والعلم عند الله وحده رجحان رأي من قال من أهل العلم باختصاص الرجال بالتغريب دون النساء لما في تغريبها من الفتنة المنهي عنها ولقوة أدلة هذا الرأي وسلامتها عن المعارض.

**المبحث الرابع: رجم أهل الكتاب**([[624]](#footnote-624))

قال الطاهر بن عاشور([[625]](#footnote-625)): والذي يستخلص من الفقه في مسألة الحكم بين غير المسلمين دون تحكيم: أن الأمة أجمعت على أن أهل الذمة داخلون تحت سلطان الإسلام، وأن عهود الذمة قضت بإبقائهم على ما تقتضيه مللهم في الشؤون الجارية بين بعضهم مع بعض بما حددت لهم شرائعهم. ولذلك فالأمور التي يأتونها تنقسم إلى أربعة أقسام:

القسم الأول: ما هو خاص بذات الذمي من عبادته كصلاته وذبحه وغيرها مما هو من الحلال والحرام. وهذا لا اختلاف بين العلماء في أن أئمة المسلمين لا يتعرضون لهم بتعطيله إلا إذا كان فيه فساد عام كقتل النفس.

القسم الثاني: ما يجري بينهم من المعاملات الراجعة إلى الحلال والحرام في الإسلام، كأنواع من الأنكحة والطلاق وشرب الخمر والأعمال التي يستحلونها ويحرمها الإسلام. وهذه أيضا يقرون عليها، قال مالك: لا يقام حد الزنا على الذميين، فإن زنى مسلم بكتابية يحد المسلم ولا تحد الكتابية. قال ابن خويز منداد: ولا يرسل الإمام إليهم رسولا ولا يحضر الخصم مجلسه.

القسم الثالث: ما يتجاوزهم إلى غيرهم من المفاسد كالسرقة والاعتداء على النفوس والأعراض. وقد أجمع علماء الأمة على أن هذا القسم يجري على أحكام الإسلام؛ لأنا لم نعاهدهم على الفساد، وقد قال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[626]](#footnote-626))، ولذلك نمنعهم من بيع الخمر للمسلمين ومن التظاهر بالمحرمات.

القسم الرابع: ما يجري بينهم من المعاملات التي فيها اعتداء بعضهم على بعض: كالجنايات، والديون، وتخاصم الزوجين. فهذا القسم إذا تراضوا فيه بينهم لا نتعرض لهم، فإن استعدى أحدهم على الآخر بحاكم المسلمين. فقال مالك: يقضي الحاكم المسلم بينهم فيه وجوبا؛ لأن في الاعتداء ضربا من الظلم والفساد، وكذلك قال الشافعي، وأبو يوسف، ومحمد، وزفر. وقال أبو حنيفة: لا يحكم بينهم حتى يتراضى الخصمان معا.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق أهل العلم على رجم الزاني المحصن, ثم اختلفوا هل من شرط الإحصان الإسلام فلا تقام الحدود إلا غلى المسلمين على رأيين:

**الرأي الأول:** ذهب الشافعية, والحنابلة([[627]](#footnote-627)), إلى المساواة في تطبيق عقوبة الرجم على الذمي والمسلم، ولو كان متزوجا من ذمية.

**الرأي الثاني:** ذهب أبو حنيفة([[628]](#footnote-628)), ومالك([[629]](#footnote-629)) بأن الزاني من أهل الذمة إذا كان متزوجا لا يرجم لاشتراط الإسلام في تطبيق الرجم.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:**  استدل الشافعية والحنابلة فيما ذهبوا إيه من المساواة في تطبيق عقوبة الرجم على الذمي والمسلم، ولو كان متزوجا من ذمية بالسنة:

1. عن ابن عباس قال: أمر رسول الله-صلي الله عليه وسلم- برجم اليهودي واليهودية عند باب مسجده، فلما وجد اليهوديّ مَسَّ الحجارة قام على صاحبته فحنى عليها يقيها مسَّ الحجارة، حتى قُتلا جميعاً، فكان مما صَنَعَ الله عز وجل لرسوله في تحقيق الزنا منهما([[630]](#footnote-630)).
2. وعن ابن عمر‏:‏ ‏(‏أن اليهود أتوا النبي صلى اللّه عليه وآله وسلم برجل وامرأة منهم قد زنيا فقال‏:‏ ما تجدون في كتابكم فقالوا‏:‏ تسخم([[631]](#footnote-631))وجوههما ويخزيان قال‏:‏ كذبتم إن فيها الرجم فأتوا بالتوراة فاتلوها إن كنتم صادقين فجاؤوا بالتوراة وجاءوا بقار لهم فقرأ حتى إذا انتهى إلى موضع منها وضع يده عليه فقيل له‏:‏ ارفع يدك فرفع يده فإذا هي تلوح فقال‏:‏ أو قالوا يا محمد إن فيها الرجم ولكنا كنا نتكاتمه بيننا فأمر بهما رسول اللّه صلى اللّه عليه وآله وسلم فرجما قال‏:‏ فلقد رأيته يجنأ عليها يقيها الحجارة بنفسه‏([[632]](#footnote-632))‏.
3. وعن جابر بن عبد الله، يقول: "رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم، ورجلا من اليهود وامرأته([[633]](#footnote-633))".‏

**وجه الدلالة:**

رجم النبي, وكفى بفعله حجة, سيما وأن النبي رجم منهم عددا كما هو واضح من الروايات؛ ولأن الجناية بالزنا استوت من المسلم والذمي، فيجب أن يستويا في الحد.

**دليل الرأي الثاني:** استدل ابو حنيفة ومالك على أن الزاني من أهل الذمة إذا كان متزوجا لا يرجم لاشتراط الإسلام في تطبيق الرجم عندهما بالسنة:

1. عن كعب بن مالك([[634]](#footnote-634))، أنه أراد أن يتزوج، يهودية أو نصرانية، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم، فنهاه عنها وقال: " **إنها لا تحصنك**([[635]](#footnote-635))".
2. عن ابن عمر، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم:" **من أشرك بالله فليس بمحصن**([[636]](#footnote-636))".

**وجه الدلالة:**

الإحصان من الشروط المتفق عليها لرجم الزاني, والأدلة تدل على أن الإسلام شرط في الإحصان, فيكون شرطا لتطبيق حد الزنا وهو الرجم.

**الرأي المختار:**

مما سبق يتبين رجحان القول الأول نظرا لقوة أدلته وسلامتها عن المعارض وضعف أدلة الرأي الثاني

**المبحث الخامس: قتل من اعتاد**([[637]](#footnote-637))**اللواطة**([[638]](#footnote-638))

أهلك الله قوم لوط([[639]](#footnote-639)), ما هو سبب هلاك قرى قوم لوط؟ تلك القرى التي كانت تعيش في البحر الميت الذي هو الآن في الضفة الغربية، وهذا المكان ميت لا تعيش فيه الكائنات الحية؛ لأنه موطن عذاب، كانت هناك قرى اسمها قرى سدوم([[640]](#footnote-640))، ست قرى في كل قرية مائة ألف، كانوا يأتون فاحشة إتيان الذكران من العالمين، وما كان أحد يأتي بهذه الفاحشة قبلهم، ولهذا قال الله: **ﭽ** **ﭼ**([[641]](#footnote-641)) ولا سبقتهم إليها حتى البهائم، ما علمنا حماراً يركب حماراً ولا قرداً يركب قرداً ولا كلباً يركب كلباً أبداً، الحيوانات نفسها تعاف هذه الفعلة، لكن الحيوانات البشرية إذا ضلت عن منهج الله تفعل هذه الفعلة، ولذا أرسل الله عليهم جبريل ومعه الملائكة، فغرس جبريل جناحاً من أجنحته، ثم حمل القرى الست -قرىً فيها ستمائة ألف نسمة- بحرثهم وزروعهم وبيوتهم، حتى سمعت الملائكة في السماء أصوات الكلاب والقطط، ثم قلبها عليهم قال الله:**ﭽ** **ﭼ**([[642]](#footnote-642)).

**تحرير محل النزاع:**

اتفق العلماء على أن من ارتكب جريمة الزنا محصنا أن عليه الرجم, ثم اختلفت كلمتهم فيمن وقع في اللواط واعتاده على ثلاثة آراء:

**الرأي الأول:**

من اعتاد اللواطة قتله الإمام محصنا كان أو غير محصن سياسة, وهو قول أبى حنيفة([[643]](#footnote-643)).

**الرأي الثاني:**

عليه الرجم أحصن أو لم يحصن وهذا قول مالك([[644]](#footnote-644)),وأحمد([[645]](#footnote-645)), وأبو يوسف ومحمد([[646]](#footnote-646)).

**الرأي الثالث**: حده حد الزنا تماما, فإن كان محصنا وجب عليه الرجم, وإن كان غير محصن وجب عليه الجلد والتغريب وإليه ذهب والشافعي([[647]](#footnote-647)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الإمام أبو حنيفة رحمه الله تعالى على أن من اعتاد اللواطة قتله الإمام محصنا كان أو غير محصن سياسة بالسنة والمعقول:

**أولا: السنة:**

عن ابن عباس، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**لعن الله من ذبح لغير الله، لعن الله من غير تخوم الأرض، لعن الله من كمه الأعمى عن السبيل، لعن الله من سب والديه، لعن الله من تولى غير مواليه، لعن الله من عمل عمل قوم لوط**([[648]](#footnote-648))".

**وجه الدلالة:**

أن النبي جعل فيه اللعن ولم يجعل فيه الحد ولو كان حد الزنا ينطبق على اللواط لبينه النبي صلى الله عليه وسلم.

**ثانيا: المعقول:**

اللواط ليس بزنا لاختلاف الصحابة رضي الله عنهم في موجبه من الإحراق بالنار وهدم الجدار، والتنكيس من مكان مرتفع بإتباع الأحجار ونحو ذلك ولا هو في معنى الزنا; لأنه ليس فيه إضاعة الولد واشتباه الأنساب ولذا هو أندر وقوعا لانعدام الداعي في أحد الوجهين، والداعي إلى الزنا من الجانبين وما ورد في الحديث من الأمر بقتل الفاعل، والمفعول به فمحمول على السياسة أو على المستحل([[649]](#footnote-649)).

**دليل الرأي الثاني:**

استدل الجمهور على أن من اعتاد اللواطة عليه الرجم أحصن أو لم يحصن بالسنة والمعقول:

**أولا: السنة:**

1. عن أبي هريرة، عن النبي صلى الله عليه وسلم في الذي يعمل عمل قوم لوط قال: "**ارجموا الأعلى والأسفل، ارجموهما جميعا**([[650]](#footnote-650))".
2. عن ابن عباس، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل، والمفعول به**([[651]](#footnote-651))".

**وجه الدلالة:**

نصوص صريحة في رجم اللوطي سواء فيه الفاعل والمفعول به, والحديث الأول مخصص لعموم القتل في الحديث الثاني, أي أن القتل يكون بالرجم حتى الموت.

**ثانيا: المعقول:**

لأنه في معنى الزنا; لأنه قضاء الشهوة في محل مشتهى على سبيل الكمال على وجه تمحض حراما لقصد سفح الماء([[652]](#footnote-652)).

**دليل الرأي الثالث**:

عن أبي موسى، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**إذا أتى الرجل الرجل فهما زانيان، وإذا أتت المرأة المرأة فهما زانيتان**([[653]](#footnote-653))"

**وجه الدلالة**:

سماه النبي - صلى الله عليه وسلم - زنى، وقد تقرر حد الزنى في البكر والثيب، ولأنه فرج يجب في الإيلاج فيه الحد، ففرق فيه بين البكر والثيب، كفرج المرأة.

**الرأي المختار:**

مما سبق يتبين لنا رجحان قول الجمهور لقوة أدلته ولوجود معنى الزنا في اللواط فينسحب حكمه عليه خاصة مع اعتياده وإدمانه.

**المبحث السادس**: **نفي من تفتتن به النساء**

النفي عقوبة مؤثرة بلا شك، إذ البعد عن الأهل والأصدقاء يجعل الإنسان دائم الوقت حزينا؛ نظرا لتغير المكان والناس. فيعيش غريبا في هذا المجتمع الجديد الذي لا يعرف فيه أحدا، خائفا من السؤال عن سبب مجيئه إلى هذا البلد، وهو ببعده هذا يجد الألم والحسر؛ بفقد أقاربه، وتارة باشتياقه إليهم. وهو مع ذلك كله يجد نفسه مضطرا- لطول الوقت- للتفكير ومراجعة أفعاله ومعرفة أخطائه وكيف يتفاداها مستقبلا. والمجتمع- أيضا- منتفع بهذا النفي؛ إذ العضو الفاسد الذي نغص عيشهم قد ابتعد عنهم، ثم هو أيضا تأديب لكل من تسول له نفسه من أفراد المجتمع، إذا ما تذكر هذا المصير المر، وكيف يقدم على محرم، وهو يرى بعينه ذلك الكسر، يعاني من ويلات البعد، ويئن تحت وطأة الغربة، يسفح دمعه تائبا راجيا أن يعود إلى بلده وموطنه.

فالنفي([[654]](#footnote-654)): لغة: نفى الشيء نفيا نحاه وأبعده يقال نفى الحاكم فلانا أخرجه من بلده وطرده. يرى المالكية والشافعية والحنابلة أن المراد بالنفي في قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[655]](#footnote-655)) التشريد من الأمصار والبلاد، فلا يترك قطاع الطرق ليأووا إلى بلد؛ لأن النفي من الأرض هو الطرد بحسب المشهور في لغة العرب, وقال الحنفية وجماعة من الشافعية والحنابلة وابن العربي من المالكية([[656]](#footnote-656)): إن المراد به الحبس؛ لأن النفي من جميع الأرض محال، وإلى بلد آخر([[657]](#footnote-657)).

يجب نفي من يفتن النساء, وبه قال الحنفية([[658]](#footnote-658)), والحنابلة([[659]](#footnote-659)), ولم أقف على قول ثان في المسألة.

**الأدلة:**

1. عن أم سلمة رضي الله عنها، دخل علي النبي صلى الله عليه وسلم، وعندي مخنث، فسمعته يقول لعبد الله بن أبي أمية([[660]](#footnote-660)): يا عبد الله، أرأيت إن فتح الله عليكم الطائف غدا، فعليك بابنة غيلان، فإنها تقبل بأربع، وتدبر بثمان، وقال النبي صلى الله عليه وسلم: "**لا يدخلن هؤلاء عليكن**([[661]](#footnote-661))".

**وجه الدلالة:**

نفي النبي صلى الله عليه وسلم من كان محتمل الفتنة للنساء وصار يميز عورات النساء وكفى بذلك على المبحث دليلا.

1. عن عبد اللَّه بن بريدة([[662]](#footnote-662))، قال: بينما عمر بن الخطاب يعسّ ذات ليلة في خلافته فإذا امرأة تقول: هل من سبيل إلى خمر فأشربها ... أو من سبيل إلى نصر بن حجّاج([[663]](#footnote-663)) فلما أصبح سأل عنه، فأرسل إليه، فإذا هو من أحسن الناس شعرا وأصبحهم وجها، فأمره عمر أن يطمّ([[664]](#footnote-664))شعره، ففعل، فخرجت جبهته فازداد حسنا، فأمره أن يعتمّ فازداد حسنا، فقال عمر: لا والّذي نفسي بيده لا تجامعني ببلد، فأمر له بما يصلحه وصيّره، إلى البصرة([[665]](#footnote-665)).

**وجه الدلالة**([[666]](#footnote-666))**:**

أمر عمر رضي الله عنه بأخذ شعر نصر بن الحجاج ليزيل جماله الذي كان يفتن به النساء فلما رآه بعد ذلك من أحسن الناس وجنتين غمه ذلك فنفاه إلى البصرة فهذا لم يصدر منه ذنب ولا فاحشة يعاقب عليها؛ لكن كان في النساء من يفتتن به فأمر بإزالة جماله الفاتن فإن انتقاله عن وطنه مما يضعف همته وبدنه ويعلم أنه معاقب وهذا من باب التفريق بين الذين يخاف عليهم الفاحشة والعشق قبل وقوعه وليس من باب المعاقبة.

**الخلاصة:**

أن هذا من تشريع عمر الذي شرعه سياسة لأمور الرعية, وليس هناك خلاف بين العلماء في ذلك وعملت به الأمة على مر الأزمان.

**المبحث السابع: هدم**([[667]](#footnote-667))**البيوت علي من اعتاد الفسق**([[668]](#footnote-668))**فيها**

في معجم الأدباء لياقوت الحموي أن نور الدين الشهيد لما فتح المدرسة الكبيرة بحلب استدعى البرهان البلخي([[669]](#footnote-669)) إمام الحنفية في زمانه فألقى فيها الدرس وكان الآذان بحلب على قاعدة الشيعة يزاد فيه حي على خير العمل محمد وعلى خير البشر فلما سمع البلخي ذلك أمر الفقهاء فصعدوا المنارة وقت الآذان وقال لهم مروا المؤذنين يؤذنوا الآذان المشروع ومن امتنع منهم ألقوه من فوق المنارة على رأسه ففعلوا فلم يعد أحد يؤذن على ذلك. وقال ابن كثير([[670]](#footnote-670)): في سنة تسع وسبعمائة برزت المراسيم السلطانية المظفرية بيبرس إلى نواب البلاد الساحلية بإبطال الخمور وتخريب الحانات ففعل ذلك وفرح المسلمون فرحا كثيرا ولله الحمد، وقال الذهبي في العبر([[671]](#footnote-671)): في سنة إحدى وعشرين وسبعمائة خرب البازار المعد للفاحشة ببغداد من وما يعلم ما غرم على بنائه إلا الله تعالى من عظمه ولله الحمد، وقال غيره في سنة ثلاث وأربعين وسبعمائة خرب آل ملك نائب السلطنة خزانة النبوذ وأراق خمورها وكانت دار فسق وفجور، وقال الحافظ ابن حجر في أنباء الغمر([[672]](#footnote-672)): في سنة ثلاث وسبعين وسبعمائة شدد منجك نائب الشام على أهل اللهو وأمر بقطع الأشجار الصفصاف التي بين النهرين وبتحريق المكان الذي بالسوق الأعلى وأزال المنكرات منه ومن الذي فوق الجهة وهدم الأبنية والحوانيت التي هناك. قلت وما زال هذا دأب الخلفاء والملوك سلفا وخلفا من عهد الصحابة وهلم جرا. والعلماء يفتونهم بذلك من غير نكير.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق الفقهاء على أن الفاسق الذي اعتاد الفسق وكان فسقه دون الحد أنه يعزره الإمام, ثم اختلفوا في تعزيره على رأيين:

**الرأي الأول:** يهدم البيت على من اعتاد الفسق فيه وهو قول الحنفية([[673]](#footnote-673)).

**الرأي الثاني:** من اعتاد الفسق عقوبته إلى الإمام تقديرها, وهو قول المالكية([[674]](#footnote-674)), والشافعية([[675]](#footnote-675)), والحنابلة([[676]](#footnote-676)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الحنفية على أن يهدم البيت على من اعتاد الفسق فيه بالقرآن والسنة, والأثر:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[677]](#footnote-677)).

**وجه الدلالة:**

هدم النبي صلى الله عليه وسلم لمسجد الضرار الذي اتخذ لحرب الدين مركزا, فيه دلالة على هدم أماكن الفساد على المفسدين.

**ثانيا: السنة:**

عن أبي هريرة: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: **"والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب، فيحطب، ثم آمر بالصلاة، فيؤذن لها، ثم آمر رجلا فيؤم الناس، ثم أخالف إلى رجال، فأحرق عليهم بيوتهم، والذي نفسي بيده لو يعلم أحدهم، أنه يجد عرقا سمينا**([[678]](#footnote-678))**، أو مرماتين حسنتين**([[679]](#footnote-679))**، لشهد العشاء**([[680]](#footnote-680))".

**وجه الدلالة:**

بيوتهم وهذا يدل على جواز إحراق بيت الذي يتخلف عن الجماعة؛ لأن الهم على المعصية لا يجوز من الرسول صلى الله عليه وسلم؛ لأنه معصية فإذا علم جواز إحراق البيت على ترك السنة المؤكدة فما ظنك في إحراق البيت في ترك الواجب والفرض وما ظنك في إحراق آلات المعصية.

**ثالثا: الأثر:**

عن صفية([[681]](#footnote-681)) قالت: وجد عمر في بيت رجل من ثقيف خمرا، وقد كان جلده في الخمر فحرق بيته، وقال: "ما اسمك؟" قال: رويشد([[682]](#footnote-682)) قال: "بل أنت فويسق([[683]](#footnote-683))".

**وجه الدلالة:**

فعل عمر رضوان الله تعالى عليه بحرق بيت المعصية وتغيير اسم الفاسق دليل على هدم بيوت الفسق على الفاسقين.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الجمهور على أن من اعتاد الفسق عقوبته إلى الإمام تقديرها بالمعقول:

إن التعزيرات مما تخص ولي الأمر؛ حيث إنها تخضع لمعايير وضوابط يقدرها ولي الأمر على ما هو مقرر بالسياسة الشرعية, لذا ترك تقدير جزاءاتها لتقدير ولي الأمر حسبما يراه تأديبا للفاسق وزجرا لغيره وتطهيرا للمجتمع من الرزيلة وحسما لمادة الشر في مجتمعات المسلمين.

**الرأي المختار:**

مما سبق يتبين رجحان قول الحنفية بهدم البيوت على الفاجرين الفاسقين زجرا لهم وتأديبا وحفاظا على طهر مجتمع المسلمين ولقوة أدلته وهو هدي السلف الصالحين.

**الفصل الرابع**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في باب القضاء**

**ويشتمل على ستة مباحث:**

1. **حكم القاضي بغير مذهبه.**
2. **سقوط الحد بالتقادم.**
3. **عدم تضمين الجلاد والسياف.**
4. **التشهير بشاهد الزور.**
5. **قتل الساحر والزنديق والمبتدع.**
6. **الحكم بموت الزوج المفقود.**

**المبحث الأول: حكم القاضي**([[684]](#footnote-684))**بغير مذهبه**

كان الاختلاف موجودًا على عهد السَّلف الصحابة - رضي الله عنهم - ومَن بعدهم ومع ذلك لم يكن مدعاة للتعصب ولا للتباغض، وكان غرَضُهم في اجتهادهم إصابة الحقِّ واختيار الأفضل، ولذا كان بعضُهم يعذر الآخر فيما اختلف فيه، ولا ينتقص له رأيًا. وفي القرن الرابع الهجري وما بعده بدأ التقليد والتعصب يكثران بين العلماء، واشتد الجدل والخلاف في علم الفقه وغيره من العلوم الأخرى، وبدأت حركة الاجتهاد والاستنباط تضعف، إلى أن وصلت في عصور متأخرة إلى الجمود والتوقف. وأصبح جهد علماء المذاهب([[685]](#footnote-685)) التخريج على قواعد أئمتهم وأقوالهم، وشرح كتبهم وتدريسها، أو اختصارها، ووصل بهم الحد أحيانًا إلى التشنيع على من يخرج عن أقوال الأئمة، وإن كان مستمسكا بنصوص شرعية، غير مدركين بأن هذه المذاهب لم توجد ليعتنقها الناس، ويأخذوها دينا وإن كانت مرجوحة، وإنما هي آراء لأصحابها، واجتهادات قابلة للخطأ والصواب, ولذا نجد الخلاف في المذهب الواحد، ونجد أكثرَ من قول لإمام واحد في مسألة واحدة, مما أدى إلى تفشي التعصُّب المذهبي بصورة خطيرة، تهدد أصول وفروع الدين، وهذا هو الذي ذمه الإسلام، وهو الذي أبعد الناس عن أصل الكتاب والسنة.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق الفقهاء على أن القاضي يقضي بما علمه الله مع الحيدة والإنصاف, واختلفوا فيما إذا قضى بغير مذهبه على رأيين:

**الرأي الأول:** للقاضي أن يقضي بما أداه إليه اجتهاده دون الالتزام بمذهب معين, وإليه ذهب الشافعية([[686]](#footnote-686)), والمالكية([[687]](#footnote-687)).

**الرأي الثاني:** القاضي يقضي بمذهبه, بعلمه أو بمن هو أعلم منه في مذهبه وإليه ذهب الحنفية([[688]](#footnote-688)), والحنابلة([[689]](#footnote-689)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الشافعية والمالكية على ما ذهبوا إليه من القاضي يقضي بما أداه إليه اجتهاده دون الالتزام بمذهب معين بالسنة:

فعن معاذ بن جبل قال: لما بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى اليمن قال لي: "**كيف تقضي إن عرض قضاء**؟" قال قلت: أقضي بما في كتاب الله عز وجل. قال: "**فإن لم يكن في كتاب الله عز وجل**"؟ قال قلت: أقضي بما قضى به رسول الله صلى الله عليه وسلم، قال: "**فإن لم يكن قضى به الرسول**"؟ قال: قلت: أجتهد رأيي ولا آلو، قال: فضرب صدري وقال: "**الحمد لله الذي وفق رسول رسول الله صلى الله عليه وسلم لما يرضي رسول الله([[690]](#footnote-690))"**

**وجه الدلالة:**

دل على أنه ليس له بعد اجتهاد رأيه أن يقلد أحدا؛ ولأن كل من جاز له الحكم باجتهاده لم يجز له الحكم باجتهاد غيره، قياسا على ما إذا كان الحاكم أعلم؛ ولأن كل مشتركين في آلة الاجتهاد فليس لأحدهما تقليد صاحبه وإن كان أعلم منه قياسا على الاجتهاد في القبلة؛ ولأن كل مجتهد لم يجز له تقليد مثله لم يجز له تقليد من هو أعلم منه كالمفتي؛ ولأن ما حرم من التقليد على المفتي حرم على الحاكم، كالتقليد مع النص.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الحنفية والحنابلة على قولهم بأن القاضي يقضي بمذهبه بالأثر والمعقول:

**أولا: الأثر:**

عن أبي وائل([[691]](#footnote-691))، قال: قلت لعبد الرحمن بن عوف: كيف بايعتم عثمان وتركتم عليا، قال:" ما ذنبي قد بدأت بعلي فقلت: أبايعك على كتاب الله، وسنة رسوله، وسيرة أبي بكر وعمر، قال: فقال: "فيما استطعت" قال: "ثم عرضتها على عثمان فقبلها([[692]](#footnote-692))".

**وجه الدلالة:**

أن مبايعة عبد الرحمن بن عوف لعثمان كانت على اتباع من سلفه من الأئمة أبى بكر وعمر

فلما أبى علي إلا الاجتهاد وقبل عثمان, كانت البيعة له.

**ثانيا: المعقول:**

قد استقرت اليوم مذاهب الفقهاء وتعيين الأئمة المتبعون فيها فلا يجوز لمن اعتزى إلى مذهب أن يحكم بغيره فمنع أصحاب أبي حنيفة أن يحكموا بمذهب الشافعي، ومنع أصحاب الشافعي أن يحكموا بمذهب أبي حنيفة، لأجل التهمة، وأن يجعل القضاة ذلك ذريعة إلى الممايلة، وأوجبوا على كل منتحل لمذهب أن يحكم بمذهب صاحبه([[693]](#footnote-693)).

**الرأي المختار:**

مما سبق يتضح رجحان القول القائل بالأخذ بالاجتهاد, وعدم الركون إلى التقليد إلا في الحالات الخاصة.

**المبحث الثاني: سقوط الحد بالتقادم**

أما من حيث التقادم([[694]](#footnote-694)) وأثره على إسقاط الجريمة، فتفترق فيه دعوى الحسبة عن الدعاوى الشخصية من وجه، ذلك أن المقرر في الدعاوى الشخصية أن التقادم لا يؤثر على سقوط الدعوى فيها مهما طال الأمد، إذا كان التأخر عن إقامته لسبب مقبول، من جهل بالحق، أو مرض، أو سفر، أو غير ذلك, فإذا كان التأخر عن إقامتها لغير سبب، سقط حق الادعاء بها لدى القاضي بعد مضي خمسة عشر عاما على ثبوت الحق، إذا كان المدعى عليه منكرا للحق([[695]](#footnote-695))، فإذ كان مقرا به سمعت وقضي لصاحب الحق بحقه ولو بعد مئة عام أو أكثر، ذلك أن التقادم يؤثر على حق الادعاء فقط، لا على الحق نفسه، وذلك لما في التقادم من شبهة الإبراء، فإذا كان المدعى عليه مقرا بالحق لم يعد للشبهة مكان، فيلغى التقادم وهذا التقادم بالشروط السابقة يسري على دعاوى الحسبة فتسقط به، كما تسقط به الدعاوى الشخصية، ويسمى بالتقادم الطويل.

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة العلماء على أن صاحب الحق له أن يرفع الدعوى إذا كان ذلك مباشرة قبل تقادم الزمان, ثم اختلفت كلمتهم بطول الزمان على أربعة آراء:

**الرأي الأول:** فذهب المالكية([[696]](#footnote-696)), والشافعية([[697]](#footnote-697)), والحنابلة([[698]](#footnote-698)), إلى أنه لا أثر لهذا التقادم مطلقا على ثبوت الحدود والجرائم التي يكون حق الله فيها غالبا أو خالصا، مثلها مثل الجرائم الشخصية تماما، سواء ثبت الحق فيه بعد ذلك بالبينة أو الإقرار أو النكول على حد سواء، فإذا رفعت الشهادة بالزنا القديم لدى القاضي قبلت، ونُفِّذ الحد، وكذلك إذا رفعت بالشرب أو السرقة أو غير ذلك. وعلى الحكم نفسه لو أقر المجرم بجريمته بعدما تقادمت الجريمة، فإنه يقبل إقراره وتنفذ العقوبة عليه.

**الرأي الثاني:** وذهب أبو حنيفة وأبو يوسف([[699]](#footnote-699)) إلى أن الدعوى تسقط بالتقادم إذا ثبت بعد ذلك الحق بالشهادة، فإذا ثبت بالإقرار لم تسقط الدعوى، ويقبل الإقرار ويحكم به وتنفذ العقوبة على صاحبها، وهذا بالنسبة لحدي الشرب والزنا خاصة، أما حد القذف فلا يؤثر فيه التقادم، وكذلك حد السرقة في حق المال دون الحد.

**الرأي الثالث:** وذهب محمد بن الحسن([[700]](#footnote-700)) إلى ما ذهب إليه الشيخان أبو حنيفة وأبو يوسف في كل ذلك، وخالفهما في ثبوت حد الشرب بالإقرار.

**الرأي الرابع:** وذهب ابن أبي ليلى([[701]](#footnote-701)) إلى قول رابع، وهو سقوط جميع الحدود بالتقادم، سواء ثبت بعد ذلك بالإقرار أو بالبينة على حد سواء.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على قوله أنه لا أثر لهذا التقادم مطلقا على ثبوت الحدود والجرائم بالمعقول:

ودليل هؤلاء عدم وجود فارق معتبر في ذلك بين حق الله تعالى وحق العبد، إذ إن الدعاوى الشخصية لا تسقط بهذا التقادم القصير باتفاق الفقهاء، فكذلك دعاوى الحسبة([[702]](#footnote-702)).

**دليل الرأي الثاني:** استدل الحنفية على أن الدعوى تسقط بالتقادم إذا ثبت بعد ذلك الحق بالشهادة، فإذا ثبت بالإقرار لم تسقط الدعوى بالمعقول أيضا:

وحجة الحنفية([[703]](#footnote-703)) في ذلك أن التأخير في أداء الشهادة يجعل الشاهد متهما بالكذب، وشهادة المتهم شبهة يقسط بها الحد، أما شبهة اتهامه فمحلها أن الشاهد في هذه الحدود مأمور بأحد أمرين، كلاهما حسبة لله تعالى:

الأول: أداء الشهادة حسبة لله تعالى إقامة لحق الله منعا للفساد في الأرض.

والثاني: الستر على المؤمن عملا بقوله صلى الله عليه وسلم: عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما، أخبره: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه، ومن كان في حاجة أخيه كان الله في حاجته، ومن فرج عن مسلم كربة، فرج الله عنه كربة من كربات يوم القيامة، ومن ستر مسلما ستره الله يوم القيامة**([[704]](#footnote-704))" والمؤمن أمين على حق الله تعالى والمجتمع، في الإقدام أو الستر، وواجبه أن يختار فورا أحدهما، فإن تأخر مدة عن الاختيار حتى تقادمت الجريمة ثم أقدم على إقامتها كان ذلك منه مظنة إثارة حقد أو ضغينة، وهذا شبهة تسقط بها شهادته بالحد، وقد صرح بذلك عمر رضي الله عنه فعن محمد بن عبيد الله الثقفي([[705]](#footnote-705))،

قال: كتب عمر بن الخطاب رضي الله عنه: " من كانت عنده شهادة فلم يشهد بها حيث رآها أو حيث علم, فإنما يشهد على ضغن([[706]](#footnote-706)), ([[707]](#footnote-707))".

وأما حد القذف فلا تسقط الشهادة فيه بالتقادم، لكبر حق العبد فيه من وجه؛ ولأن الشهادة فيه لا تسمع بغير خصومه، فكان تأخر الشاهد عن الشهادة فيه لعدم الخصومة وهي عذر يرفع عن الشهادة الشبهة, وكذلك حد السرقة، فإن الحد فيه يسقط بالتقادم، إلحاقا له بحد الزنا والشرب، بجامع غلبة حق الله تعالى في كل، وأما المال فهو حق العبد، فلا يسقط بالتقادم قياسا على حقوق العباد الأخرى, هذا بالنسبة إلى سقوط العقوبة بالشهادة، وأما بالنسبة لعدم سقوطها بالإقرار في جريمة قديمة، فلأن الشبهة المتأتية في الشهادة غير متأتية في الإقرار؛ لأنه لا يعقل الكذب على النفس وتحمل العقوبة من غير جريمة تستحقها.

**دليل الرأي الثالث**: استدل محمد بن الحسن فيما فرق فيه بين الشرب وغيره بالمعقول:

وقال إن الإقرار لا يقبل بالشرب القديم، تفريقا للشرب عن سائر الحدود الأخرى؛ لأنها تثبت بالقرآن، وحد الشرب ثبت بالإجماع، ولذلك اعتبر تأخر الإقرار فيه شبهة مسقطة له.

**دليل الرأي الرابع:** استدل ابن أبى ليلى على سقوط جميع الحدود بالتقادم، سواء ثبت بعد ذلك بالإقرار أو بالبينة على حد سواء بالمعقول:

وحجته أن هذه العقوبات إنما شرعت للزجر، وتأخير المعاقبة عليها يذهب بمعنى الردع الذي شرعت من أجله، ولذلك تسقط بذلك.

**الرأي المختار:**

مما سبق يتضح قوة قول الحنفية بسقوط الحدود بطول المدة, نظرا لقوة دليلهم.

**المبحث الثالث: عدم تضمين الجلاد**([[708]](#footnote-708))**والسياف**([[709]](#footnote-709))

من القواعد القرآنية العظيمة، التي تؤسس مبدأً شريف القدر، سامي الذرى، إنه مبدأ العدل، وهذه قاعدة طالما استشهد بها العلماء والحكماء والأدباء؛ لعظيم أثرها في باب العدل والإنصاف، تلكم هي ما دل عليها قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[710]](#footnote-710)).

والمعنى: أن المكلفين إنما يجازون بأعمالهم إن خيرًا فخير، وإن شرًا فشر، وأنه لا يحمل أحدٌ خطيئةَ أحد ولا جريرتَه، ما لم يكن له يدٌ فيها، وهذا من كمال عدل الله تبارك وتعالى وحكمته, ولعل الحكمة من التعبير عن الإثم بالوزر؛ لأن الوزر هو الحمل ـ وهو ما يحمله المرء على ظهره ـ فعبر عن الإثم بالوزر؛ لأنه يُتَخّيَلُ ثقيلاً على نفس المؤمن.

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة الفقهاء أن الجلاد والسياف كليهما لا يأثمان بعملهما؛ لأنهما من وسائل تطبيق شرع الله في الأرض, ثم اختلفوا في تضمينهما ما أتلفا بدون تعد على رأيين:

**الرأي الأول:** لا يضمنا إلا بالتعدي، وهو رأي الحنفية([[711]](#footnote-711)), والمالكية([[712]](#footnote-712)), الحنابلة([[713]](#footnote-713)).

**الرأي الثاني:** استحب الشافعي له أن يكفر لمباشرته القتل([[714]](#footnote-714)), وإن اعتقد الإمام وجوبه واعتقد الجلاد حظره فإن أكره الجلاد على استيفائه, ضمن في أحد وجهي الشافعية([[715]](#footnote-715)), ووافقه علي الأخير الحنابلة([[716]](#footnote-716)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على عدم تضمين الجلاد والسياف إلا بالتعدي بالمعقول:

لأنه مأذون في فعله لا على وجه البدل، ولم يتعمد تجاوز ما أمر به كمعين القصار؛ ولأنا لو أوجبناه عليه لامتنع الناس من ذلك وفيه ضرر جلي.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الشافعي على ما ذهب إليه من استحباب أن يكفر لمباشرته القتل بالمعقول:

لإقدامه مختارا على استهلاك ما يعتقد وجوب ضمانه.

**الرأي المختار:**

الرأي المختار عدم تضمين السياف ولا الجلاد؛ لأنه ينافي مصالح إقامة جدود الله تعالى وليس هذا من السياسة في شيء.

**المبحث الرابع: التشهير**([[717]](#footnote-717))**بشاهد الزور**

شروط قبول الشهادة:

لكي تقبَل الشهادة لابد من توافر بعض الشروط، هي:

1. أن يكون الشاهد مسلمًا: فلا تجوز شهادة الكافر علي المسلم، وأجاز بعض الفقهاء شهادة الكافر علي المسلم في حالة الوصية أثناء السفر فقط, أما شهادة الكافر علي الكافر، وشهادة الذمي (اليهودي أو النصراني) علي الذمي. فقد أجازها بعض الفقهاء. وقال آخرون بعدم جواز شهادة أهل ملة علي ملة أخري، بمعني أنه تجوز شهادة اليهودي علي اليهودي، ولكن لا تجوز شهادة اليهودي علي النصراني؛ لأنهما ملتان مختلفتان.
2. أن يكون الشاهد عدلا: وهو الملتزم بأوامر الله ونواهيه، والمشهود له بالتقوى، أما شهادة الفاسق ومن اشتهر بالكذب أو بفساد الأخلاق، فلا تقبل شهادته
3. قال تعالي: ﭽﭼ([[718]](#footnote-718)).
4. أن يكون الشاهد بالغًا عاقلا: فلا تقبل شهادة الصبي ولا المجنون. وقال بعض الفقهاء بجواز شهادة الصبي علي صبي مثله في الجراح.
5. أن يكون الشاهد قادرًا علي الكلام: فالأخرس لا تقبل شهادته، وقيل: تقبل إن كتبها، وقيل: تقبل بالإشارة مادامت الإشارة تحل محل الكلام.
6. أن يكون الشاهد قادرًا علي الحفظ وضبط ما يحفظ: أما من عرف بسوء الحفظ، وكثرة السهو، فلا تقبل شهادته، فإن استشهد فزاد أو أنقص في شهادته دون تعمد منه، فالخطأ علي من استشهده ولا تعد شهادته زورًا. والزور([[719]](#footnote-719)): شهادة الباطل افتراء وبهتانا **ﭽ**  **ﭼ**([[720]](#footnote-720)) شهادة الزور: شهادة كاذبة أو مضللة أمام سلطة قضائية، أو غيرها تجزم بالباطل وتنكر الحق.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق أهل العلم على تفسيق شاهد الزور ووجوب تعزيره, ثم اختلفوا في كيفية تعزيره على ثلاثة آراء:

**الرأي الأول:** قال أبو حنيفة([[721]](#footnote-721)): يكتفى بتشهيره على الملأ، ولا يضـاف إلى ذلك أي نوع من أنـواع العقوبـات التعزيرية الأخرى؛ لأنه منكر من القول كالظهار وهو مشهور المذهب، وعليه الفتوى.

**الرأي الثاني:** أبو يوسف ومحمد([[722]](#footnote-722)): أنه يوجع ضربا ويحبس, وهو مذهب الشافعية([[723]](#footnote-723)), والحنابلة([[724]](#footnote-724)).

**الرأي الثالث:** وذهب فقهاء المالكية([[725]](#footnote-725)): إلى ضرورة التشديد على شاهد الزور ومؤاخذته بأنواع شتى مـن العقوبات التعزيرية، من ضرب، وحبس، وتشهير، ويسود وجهه إضافة إلى رد شهادته وعدم قبولهـا أبدا على الأرجح.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل أبو حنيفة على أن شاهد الزور يكتفى بتشهيره على الملأ ، ولا يضـاف إلى ذلك أي نوع من أنـواع العقوبـات التعزيرية الأخرى بالحديث والأثر:

**أولا: الحديث:**

عن بهز بن حكيم([[726]](#footnote-726))، عن أبيه، عن جده، قال: خطبهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فقال: "**حتى متى ترعون**([[727]](#footnote-727)) **عن ذكر الفاسق؟ هتِّكوه**([[728]](#footnote-728)) **حتى يحذره الناس**([[729]](#footnote-729))".

**وجه الدلالة:**

لأن في الشهرة زجرا له ولغيره عن مثله .

**ثانيا: الأثر:**

كان علي رضي الله عنه إذا أخذ شاهد زور بعث به إلى عشيرته فقال: " إن هذا شاهد زور فاعرفوه , وعرفوه " ثم خلى سبيله, قال عبد الرحمن: قلت لعلي بن الحسين: هل كان فيه ضرب؟ قال: لا([[730]](#footnote-730))".

**وجه الدلالة:**

نص صريح في تعريفه والتشهير به دون حبسه, ولا ضربه.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الشافعية والحنابلة ومن وافقهم على أن شاهد الزور يوجع ضربا ويحبس بالأثر:

عن عبد الله بن عامر([[731]](#footnote-731))، قال: أتى عمر بشاهد زور، فوقفه للناس يوما إلى الليل يقول: "هذا فلان شهد بزور فاعرفوه، ثم حبسه([[732]](#footnote-732))".

**وجه الدلالة:**

نص صريح في التشهير به وحبسه.

**دليل الرأي الثالث:**

استدل المالكية ومن وافقهم على ضرورة التشديد على شاهد الزور ومؤاخذته بأنواع شتى مـن العقوبات التعزيرية، من ضرب، وحبس، وتشهير، ويسود وجهه إضافة إلى رد شهادته وعدم قبولهـا بالأثر:

1. عن الأحوص بن حكيم([[733]](#footnote-733))، عن أبيه، " أن عمر بن الخطاب أمر بشاهد الزور أن يسخم وجهه، ويلقى في عنقه عمامته، ويطاف به في القبائل، ويقال: إن هذا شاهد الزور، فلا تقبلوا له شهادة([[734]](#footnote-734))"

**وجه الدلالة:**

مثل هذا التشهير لا يخفى على الصحابة - رضي الله تعالى عنهم - ولم ينكر عليه أحد منهم فحل محل الإجماع**.**

1. عن أبي سعيد الخدري , عن عمر بن الخطاب، رضي الله عنه, أنه ظهر على شاهد زور فضربه أحد عشر سوطا, ثم قال: " لا تأسروا الناس بشهود الزور , فإنا لا نقبل من الشهود إلا العدل([[735]](#footnote-735))".

**وجه الدلالة:**

قول عمر في رد شهادته لفسقه.

**الرأي المختار:**

يتبين مما سبق من عرض آراء العلماء وأدلة كل فريق من أن الأمر خاضع للسياسة فيزجر شهود الزور وتعزيرهم بما يردعهم كل بحسب حالته من الصيانة والفجور في الشهادة.

**المبحث الخامس: قتل الساحر**([[736]](#footnote-736))**والزنديق**([[737]](#footnote-737))**والمبتدع**([[738]](#footnote-738))

من المعلوم أن الشريعة جاءت بجلب كل خير, ودفع كل شر, وشرعت من الحدود والتعازير زواجر عن ارتكاب ما يهدم أصولها, واتخذت من التدابير ما يضمن طهارة المجتمعات من مثل تلك الآفات الفتاكة كالسحر, والكهانة, والعلمنة, والزندقة, التي كم أضرت بالأمة وسوف نتعرض في هذا المبحث لبيان ما الزاجر عن مثل تلك الطوام بالتالي:

**تحرير محل النزاع:**

أجمع العلماء على أن عمل السحر حرام وهو من الكبائر وأن تعلمه وتعليمه حرام ثم اختلفت كلمتهم هل يقتل أم لا, وهل إذا تاب قبلت توبته أم لا؟

**الرأي الأول:** السحر حرام، فإن تضمن ما يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا, وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر، واستتيب منه، ولا يقتل, فإن تاب قبلت توبته وتقبل توبة المنافق والزنديق وبهذا أخذ الشافعية([[739]](#footnote-739)).

**الرأي الثاني:** الساحر كافر يقتل بالسحر، ولا يستتاب، ولا تقبل توبته، بل يتحتم قتله. والمبحث مبني على الخلاف في قبول توبة الزنديق، وهو قول المالكية([[740]](#footnote-740)), والحنابلة([[741]](#footnote-741)).

**الرأي الثالث:** لا تقبل توبة الساحر والزنديق فيجب قتل الساحر سياسة ولا يستتاب في ظاهر مذهب الحنفية([[742]](#footnote-742)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الشافعية على أن الساحر إن تضمن سحره ما يقتضي الكفر كفر، وإلا فلا, وإذا لم يكن فيه ما يقتضي الكفر عزر، واستتيب منه، ولا يقتل, فإن تاب قبلت توبته وتقبل توبة المنافق والزنديق بالسنة:

عن ابن شهاب، سئل: أعلى من سحر من أهل العهد قتل؟ قال: بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك فلم يقتل من صنعه، وكان من أهل الكتاب([[743]](#footnote-743)).

**وجه الدلالة:**

أن النبي صلى الله عليه وسلم, لم يقتل الساحر على الرغم من أنه من أهل الكتاب, وسحر رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**دليل الرأي الثاني:** استدل المالكية والحنابلة على أن الساحر كافر يقتل بالسحر، ولا يستتاب، ولا تقبل توبته، بل يتحتم قتله بالسنة:

1. عن جندب([[744]](#footnote-744)) قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**حد الساحر ضربة بالسيف**([[745]](#footnote-745))".
2. عن محمد بن عبد الرحمن بن أسعد بن زرارة([[746]](#footnote-746))، أنه بلغه , أن حفصة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم قتلت جارية لها سحرتها، وقد كانت دبرتها، فأمرت بها, فقتلت([[747]](#footnote-747)).

**وجه الدلالة:**

دلت الآثار السابقة على قتل الساحر بكل حال؛ لأنه زنديق.

**دليل الرأي الثالث:** استدل الحنفية على أن الساحر لا تقبل توبته ويجب قتله سياسةبالمعقول**:**

لأن الساحر من المفسدين في الأرض وكل من كان كذلك يدفع شره بالقتل.

**الرأي المختار:**

يتبين مما سبق رجحان القول بقتل الساحر بكل حال, لقوة أدلة هذا الرأي وسلامته عن المعارض**.**

**المبحث السادس: التعزير بالقتل سياسة**

يمكن أن تصنف العقوبات التعزيرية حسب متعلقاتها على النحو التالي:

1. ما يتعلق بالأبدان، كالجلد والقتل.
2. ما يتعلق بالأموال؛ كالإتلاف والغرم، كإتلاف الأصنام وتكسيرها، وإتلاف آلات اللهو والطرب وأوعية الخمر.
3. ما هو مركب منهما؛ كجلد السارق من غير حرز مع إضعاف الغرم عليه، فقد قضى - صلى الله عليه وسلم - على من سرق من الثمر المعلق قبل أن يؤويه الجرين: بالحد وغرمه مرتين. والجرين: موضع تجفيف التمر.
4. ما يتعلق بتقييد الإرادة، كالحبس، والنفي.
5. ما يتعلق بالمعنويات؛ كإيلام النفوس بالتوبيخ، والزجر([[748]](#footnote-748))**.**

والتعزير على أربع مراتب: فتعزير الأشراف كالتجار والقواد وغيرهم: الإعلام والجر إلى باب القاضي، وتعزير أشراف الأشراف كالفقهاء والعلوية: الإعلام فقط بأن يقول بلغني أنك فعلت كذا فلا تفعل، وتعزير الأوساط كالسوقية: الإعلام والجر والحبس، وتعزير الأخساء: الإعلام والجر والضرب والحبس.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق الفقهاء على أنه يجوز لولي الأمر تعزير رعاياهم فيما لم يرد به نص من الحدود من الجرائم, ثم اختلفت كلمتهم هل يصل هذا التعزير إلى القتل أم لا على رأيين:

**الرأي الأول:** أجاز الحنفية([[749]](#footnote-749)), والمالكية([[750]](#footnote-750)): أن تكون عقوبة التعزير كما في حال التكرار أو اعتياد الإجرام، أو المواقعة في الدبر, أو القتل بغير محدد عند الحنفية: هي القتل، ويسمونه القتل سياسة، أي إذا رأى الحاكم المصلحة فيه، وكان جنس الجريمة يوجب القتل.

**الرأي الثاني:** ويرى الشافعية([[751]](#footnote-751)), والحنابلة([[752]](#footnote-752)), أن التعزير لا يتجاوز الحد.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الحنفية والمالكية على أن تكون عقوبة التعزير كما في حال التكرار أو اعتياد الإجرام، أو المواقعة في الدبر, أو القتل بغير محدد عند الحنفية: هي القتل بالسنة:

فعن ديلم الحميري([[753]](#footnote-753))، قال: سألت رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقلت: يا رسول الله، إنا بأرض باردة نعالج بها عملا شديدا، وإنا نتخذ شرابا من هذا القمح، نتقوى به على أعمالنا وعلى برد بلادنا، قال: "**هل يسكر**؟" قلت: نعم، قال: "**فاجتنبوه**" قال: ثم جئت من بين يديه، فقلت له مثل ذلك، فقال: "**هل يسكر**؟" قلت: نعم، قال: "**فاجتنبوه**" قلت: إن الناس غير تاركيه، قال: "**فإن لم يتركوه فاقتلوهم**([[754]](#footnote-754))".

**وجه الدلالة:**

نص من النبي صلى الله عليه وسلم على التعزير بالقتل لمن لم ينته عن شرب المسكر فكان المصير إليه؛ لأنه صلى الله عليه وسلم هو الحجة عند المنازعة.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الشافعية والحنابلة على أن التعزير لا يتجاوز الحد بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[755]](#footnote-755)).

**وجه الدلالة:**

نهى الله عن قتل النفس إلا بالحق وقتل النفس في التعزير ليس حقا.

**ثانيا: السنة:**

1. عن عبد الله، قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **لا يحل دم امرئ مسلم، يشهد أن لا إله إلا الله وأني رسول الله، إلا بإحدى ثلاث: النفس بالنفس، والثيب الزاني، والمارق من الدين التارك للجماعة**([[756]](#footnote-756))".

**وجه الدلالة:**

دم المسلم حرام إلا بهذه الثلاث وليس التعزير منها فلا يستحل الدم في التعزير, والنص صريح.

1. عن أبي بردة رضي الله عنه، قال: كان النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**لا يجلد فوق عشر جلدات إلا في حد من حدود الله**([[757]](#footnote-757))".

**وجه الدلالة:**

لا يزاد على العشر في الجلد إلا في الحدود أما في التعازير فلا يبلغ هذا الحد.

**الرأي المختار:**

مما لا شك فيه أن ذلك خاضع لتقدير الإمام بما يراه مصلحة للعباد كما أن التعازير تختلف باختلاف الجرم وحال من وقع فيه حسبما يراه الإمام من سياسة العباد والقيام على شؤونهم.

**الباب الثالث**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الجهاد والنكاح والأموال**

**ويشتمل على ثلاثة فصول:**

**الفصل الأول: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الجهاد.**

**الفصل الثاني: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في النكاح.**

**الفصل الثالث: الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الأموال.**

**الفصل الأول**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الجهاد**

**ويشتمل على خمسة مباحث:**

* 1. **قتل النساء في الحرب.**
  2. **كلمة السر في الحروب.**
  3. **الحلف العسكري مع غير المسلمين.**
  4. **الحكم في أسرى الحربيين.**
  5. **التجسس على المسلمين.**

**المبحث الأول: قتل النساء في الحرب**

من سمو تعاليم الإسلام ومحاسنه العظيمة رعايته للضعفاء والعجزة والنساء والولدان في المعارك الضارية التي تدور رحاها بين جند الله من المسلمين، وبين أعداء الله من الكافرين، ممل يؤكد لكل منصف عظمة هذا الدين وشمول تعاليمه وعالمية رسالته التي أساسها الرحمة والشفقة والهداية ﭽﭼ([[758]](#footnote-758)) وإن قوما يبذلون مهجهم وأرواحهم في سبيل نصرة الحق ورفع رايته وإعلاء كلمته يلزمهم أن يضعوا هذه التعاليم الرحيمة نصب أعينهم خاصة في معترك النزال والتحام القتال، فقد يغفل الجندي المسلم وهو في غمرة المنازلة وشدة المجالدة عن هذه الإرشادات النبوية وهذه الرحمة الخاصة في وقت يفترض فيه الشدة والقسوة والغلظة **ﭽ** **ﭼ**([[759]](#footnote-759)) في هذا الظرف العصيب والموقف الرهيب لا تغيب العدالة الإسلامية التي من مقتضياتها وضع الشدة في موضعها ووضع الرحمة في موضعها اللائق بها، ومن هنا يبادر الرسول صلى الله عليه وسلم بإرسال رسله إلى قواده أن يلتزموا بهذه المبادئ السامية التي شرع الجهاد في أصله لإقرارها وتثبيتها بلا تَشَفّ ولا إجحاف، وأول ما يوجه الجنود المسلمون إليه ويذكرون به هو الغزو باسم الله وفي سبيل الله والتحلي بحلية التقوى التي لا تفارق حس المجاهد المسلم ولا ينبغي أن تفرقه، وإذا كانت هذه هي الصفات الأساسية للغزو الإسلامي الراشد فلا عجب أن نجد التنصيص الصريح على منع قتل من لا شوكة له في الحرب من ضعفاء ونساء وأطفال وشيوخ ونحوهم، ولا يتأتى تطبيق هذه المعاني الرفيعة المفعمة بالرحمة والإنسانية في أسمى معانيها إلا للجنود المؤمنين بالله رباً وبالإسلام دينا وبمحمد صلى الله عليه وسلم نبيا ورسولا، أما من عاداهم من الكفار وضعفاء اليقين فلا أحسبهم أهلا لتطبيق ذلك وما أخالهم يخطر في أذهانهم.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق أهل العلم على حرمة قتل النساء والأطفال في حالة عدم مشاركتهم في قتل المسلمين, واختلفت كلمتهم إذا ما اتخذهم العدو ترسا هل تزول حرمة قتلهم أم تبقى على رأيين:

**الرأي الأول:** إذا باشر هؤلاء القتال مع الكفار أو كان فيهم ذو رأي، أو تترس بهم العدو بحيث لا يمكن انفصالهم عنه، ففي هذه الحالات يجوز قتلهم وهو قول جمهور العلماء([[760]](#footnote-760)).

**الرأي الثاني:** وذهب مالك([[761]](#footnote-761)), والأوزاعي([[762]](#footnote-762)) إلى أنه لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال من الأحوال حتى لو تترس أهل الحرب بالنساء والصبيان أو تحصنوا بحصن أو سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على أنه إذا باشر هؤلاء القتال مع الكفار أو كان فيهم ذو رأي، أو تترس بهم العدو بحيث لا يمكن انفصالهم عنه، ففي هذه الحالات يجوز قتلهم بالسنة:

1. عن رباح بن ربيع([[763]](#footnote-763))، قال: كنا مع رسول الله صلى الله عليه وسلم في غزوة فرأى الناس مجتمعين على شيء فبعث رجلا، فقال: "**انظر علام اجتمع هؤلاء**؟" فجاء فقال: على امرأة قتيل. فقال: "**ما كانت هذه لتقاتل**" قال: وعلى المقدمة خالد بن الوليد فبعث رجلا. فقال: "**قل لخالد لا يقتلن امرأة ولا عسيفا**([[764]](#footnote-764))".

**وجه الدلالة**:

نهي النبي عن قتل النساء معلل بأنها ما كانت لتقاتل, مفهومه أنها لو قاتلت لجاز قتلها.

1. عن عكرمة، أن النبي صلى الله عليه وسلم رأى امرأة مقتولة بالطائف، فقال: "**ألم أنه عن قتل النساء؟ من صاحب هذه المرأة المقتولة؟** ". قال رجل من القوم: أنا يا رسول الله أردفتها فأرادت أن تصرعني فتقتلني. فأمر بها رسول الله صلى الله عليه وسلم أن توارى([[765]](#footnote-765))".

**وجه الدلالة**:

إقرار النبي صلى الله عليه وسلم القاتل للمرأة لما أرادت القتل, وأمره بدفنها دليل على اختلاف حكمها باختلاف حالها.

3- عن ابن عباس، عن الصعب بن جثامة([[766]](#footnote-766)) رضي الله عنهم، قال: مر بي النبي صلى الله عليه وسلم بالأبواء([[767]](#footnote-767))، أو بودان([[768]](#footnote-768))، وسئل عن أهل الدار يبيتون من المشركين، فيصاب من نسائهم وذراريهم قال: "**هم منهم**"، وسمعته يقول: "**لا حمى إلا لله ولرسوله صلى الله عليه وسلم**([[769]](#footnote-769))**".**

**وجه الدلالة:**

قوله صلى الله عليه وسلم: "هم منهم" يبيتون معهم ويصيبهم ما يصيبهم دليل على قتل المحاربة من النساء.

**دليل الرأي الثاني:**

استدل الإمام مالك على أنه لا يجوز قتل النساء والصبيان بحال من الأحوال حتى لو تترس أهل الحرب بالنساء والصبيان أو تحصنوا بحصن أو سفينة وجعلوا معهم النساء والصبيان لم يجز رميهم ولا تحريقهم بالسنة:

فعن ابن عمر رضي الله عنهما، قال: وجدت امرأة مقتولة في بعض مغازي رسول الله صلى الله عليه وسلم، "فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان([[770]](#footnote-770)) "، وفي لفظ "فأنكر رسول الله صلى الله عليه وسلم قتل النساء والصبيان".

**وجه الدلالة:**

نهي صريح ومطلق عن قتل النساء في الحرب سواء كن محاربات أم لا, والمرأة كانت في الغزوة دلالة على إنها كانت تحارب.

**الرأي المختار:**

والرأي المختار في هذه المبحث قول الجمهور وذلك للجمع بين الأحاديث ومتى أمكن الجمع فالمصير إليه أولى للعمل بجميع الأحاديث, ولما فيه من المصلحة والسياسة, وإلا لتترس بهن العدو واتخذوهن دروعا .

**المبحث الثاني: كلمة السر**([[771]](#footnote-771))**في الحروب**

من عادات العرب في الحروب إنذار من يريدون محاربتهم، كأن يقولون لمن يريدون محاربته: إنا ننذرك بحرب. وهم يفتخرون بذلك، إذ يرون أن الإنذار بالحرب من سيماء القوة والشجاعة، ومن علامات عدم المبالاة بالعدو. وأن المباغتة من علامات الجبن والضعف. وقد ينذرون عدوهم ويتواعدون معه على الالتقاء في زمن معين وفي مكان معين للحرب. فإذا جاء الأجل التقوا في المكان المعين وتحاربوا فيه. وتبدأ الحرب عادة بإعلان حالة النفير, أي: حالة التجمع والتهيؤ للقتال أو الذهاب إلى الحرب. ويكون ذلك بالتبويق. أي: بالنفخ ببوق من معدن أو قرن حيوان أو آلة من خشب، أو بدق الطبول والدفوف أو بضرب أعواد من خشب، أو بالصياح لإعلام الناس بدنو عدو أو ظهور خطر أو استعداد للقيام بغزو ما، فيتجمع عندئذ كل قادر على القتال متمكن منه، حاملًا معه كل ما يحتاج إليه من معدات للقتال، راكبًا أو راجلًا، لأخذ دوره فيه، والقيام بالعمل الذي يوكل به إليه. وقد يلحق النساء بالمقاتلين. فيقمن بإعداد الطعام لهم وما يحتاجونه إليه من خدمات وليس لهؤلاء المقاتلين من أجور ومرتبات غير الغنائم التي تصيبهم والأسلاب التي تقع في أيديهم، فتكون ملكًا لهم؛ لأن القتال واجب على كل مواطن متمكن محتم عليه، والامتناع منه جبن ومخالفة لقوانين المجتمع وأعرافه. وللجيوش: ألوية, ورايات يحملها أشجع المقاتلين والمعروفون بصبرهم على القتال. وإذا قتل حاملا الراية، قام آخر من الشجعان بحملها. ويستميت المقاتلون في الدفاع عن رايتهم، فسقوط الراية على الأرض أو في يد العدو، معناه هزيمة أصحابها، وعجزهم عن القتال، وخور عزيمة المقاتلين عن القتال في النهاية، وتلك أمارات الهزيمة والفرار. ولا يشترط في الأعلام والبيارق والرايات أن تكون قديمة متوارثة. فقد تعقد عند بدء الحرب، يعقدها الرؤساء، ويسلمونها إلى أشجع الناس لتكون سندًا للمحاربين ورمزًا يستمدون منه العون والقوة. وتسمى بأسماء قد يتصايحون بها عند احتدام القتال. وذلك لإثارة النفوس، وبعث الحمية فيها على القتال. أما أمر لون الراية وطولها وعرضها، فذلك من شأن الرؤساء والمشايخ وزعماء القوم. ومما يدل على أهمية الراية عند العرب وعلى مكانتها عندهم، أنهم كانوا يسمون "لواء الجيش ورايتهم التي يجتمعون تحتها للجيش أمًّا" وكانوا يجتمعون لها في النزول والرحيل وعند لقاء العدو.

**كلمة السر في السنة:**

1. عن إياس بن سلمة([[772]](#footnote-772))، عن أبيه، قال: "أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر رضي الله عنه، فغزونا ناسا من المشركين فبيتناهم نقتلهم، وكان شعارنا تلك الليلة أمت أمت([[773]](#footnote-773))" قال سلمة: "فقتلت بيدي تلك الليلة سبعة أهل أبيات من المشركين([[774]](#footnote-774))".
2. عن علي بن أبي طالب، أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "يكون في آخر الزمان فتنة، يحصل الناس كما يحصل الذهب في المعدن، فلا تسبوا أهل الشام، ولكن سبوا شرارهم، فإن فيهم الأبدال، يوشك أن يرسل على أهل الشام سبب من السماء، فيفرق جماعتهم، حتى لو قاتلهم الثعالب غلبتهم، فعند ذلك يخرج خارج من أهل بيتي في ثلاث رايات، المكثر يقول: هم خمسة عشر ألفا، والمقل يقول: هم اثنا عشر ألفا، أمارتهم أمت أمت، يلقون سبع رايات، تحت كل راية منها رجل يطلب الملك، فيقتلهم الله جميعا، ويرد الله إلى المسلمين ألفتهم، ونعمتهم، وقاصيهم ودانيهم([[775]](#footnote-775))".
3. عن المهلب بن أبي صفرة([[776]](#footnote-776))، عمن سمع النبي صلى الله عليه وسلم يقول: "**إن بيتكم العدو، فقولوا: حم لا ينصرون**([[777]](#footnote-777))".
4. عن عائشة، رضي الله عنها قالت: "جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر: عبد الرحمن والأوس بني عبد الله والخزرج بني عبيد الله([[778]](#footnote-778))".

**كلمة السر في التاريخ:**

1. حوادث السنة الحادية عشرة من الهجرة: "فيها سرية أسامة بن زيد إلى أهل أبنى بالسراة ناحية البلقاء([[779]](#footnote-779)) يوم الاثنين لأربع ليال بقين من صفر لغزو الروم مكان قتل أبيه زيد ومعه أبو بكر وعمر وغيرهما فمرض, فعوقهم ذلك وثقل, فجعل يقول أنفذوا بعث أسامة ودخل عليه أسامة يوم الاثنين وقد أصبح مفيقا فقال له اغد على بركة الله فودعه وخرج ثم تأخر حتى توفي رسول الله, فخرج حتى وصل إلى أهل أبنى في عشرين ليلة فشن عليهم الغارة وكان شعارهم يا منصور أمت([[780]](#footnote-780))".
2. استخدام ابن زياد للأشراف للقضاء على تمرد الكوفة: "لما بلغ مسلم بن عقيل([[781]](#footnote-781)) خبر ضرب وجه هانئ بن عروة([[782]](#footnote-782))، أمر أن ينادي في أصحابه الذين بايعوه، واستخدم كلمة السر وهي: يا منصور أمت، فتنادى أهل الكوفة فاجتمعوا إليه وكان عدد الذين حصروا أربعة آلاف رجل([[783]](#footnote-783))".
3. قال الواقدي: "وحمل جرجير الأرمني في ثلاثين ألفا من الأرمن على شرحبيل ابن حسنة([[784]](#footnote-784)) كاتب وحي رسول الله صلى الله عليه وسلم فانكشف أصحاب شرحبيل بن حسنة ولم يثبت غيره لقتال الروم في عصبة من قومه دون الخمسمائة فجعل شرحبيل يحمل على الأرمن وهو يقول: يا أهل الإسلام لا فرار من الموت الصبر الصبر قال فتراجع أصحابه إليه وحملوا على الأرمن فردوهم على أعقابهم وجعلوا يضربون فيهم حتى أصابوا من الأرمن ما لم يصبه الأرمن منهم فرجع شرحبيل إلى مكانه ودار به أصحابه فجعل يعنفهم بالقتال ويقول لهم: ما الذي أصابكم حتى انهزمتم أمام هؤلاء الكفرة وأنتم الحماة البررة وأهل القرآن وعباد الرحمن أما سمعتم قوله تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[785]](#footnote-785)).

وقال تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[786]](#footnote-786)) وأنتم تهربون فقالوا: يا صاحب رسول الله صلى الله عليه وسلم زلة من الشيطان مثل يوم أحد وحنين وها نحن معك فاحمل حتى نحمل معك فجزاهم خيرا ووقف مكانه وكان موقفه مما يلي سعيد بن زيد وقد لزموا مواقفهم لم يتحركوا التماسا للحفيظة ونظر قيس بن هبيرة([[787]](#footnote-787)) إلى خيل شرحبيل وقد تراجعت فحمل بمن معه ونادى هو وأصحابه بشعارهم وكان شعارهم يا نصر الله انزل يا منصور أمت أمت وكان هذا شعارهم يوم بدر وأحد وحمل خالد بن الوليد بمن معه ذات اليمين وحمل قيس من ذات الشمال فقاتلوهم قتالا شديدا

ولله در الزبير بن العوام وهاشم بن المرقال([[788]](#footnote-788)) وخالد بن الوليد لقد حملوا حملة عظيمة حتى قربوا من سرادقات ماهان وتواقعت الروم على سرادقات ماهان وخيامه فلما نظر ماهان إلى ذلك نزل عن سريره هاربا وصاح بالروم وعنفهم فتراجعوا يطلبون القتال وصاح أبو عبيدة بسعيد بن زيد فحمل بمن معه وهو ينادي لا إله إلا الله يا منصور أمت أمت فأقبلوا يقتلون في الروم قتلا ذريعا فبينما المسلمون في حملتهم إذ سمعوا قائلا يقول: يا نصر الله انزل يا نصر الله اقرب أيها الناس الثبات الثبات قال عامر بن أسلم فتأملنا الصارخ فإذا هو أبو سفيان وتحت رايته ابنه يزيد قال وشدت الأمراء بأجمعهم على من يليهم وقاتلوا قتالا شديدا ولم يكن في الروم اثبت من أصحاب السلاسل فإنهم ثبتوا في أماكنهم يمنعون من أتاهم وأما الرماة وهم مائة ألف رام فكانوا إذا رشقوا سهامهم نحو العرب يسترون الشمس فلولا النصر والمعونة من الله لكان المسلمون هلكوا وانفصل المسلمون فرحين مستبشرين والمشركون قد هلك أكثرهم([[789]](#footnote-789))".

1. استتباب الخروج لزيد: "واستتبّ لزيد الخروج. فواعد أصحابه ليلة الأربعاء، وهي أول ليلة من صفر. يقال سنة اثنتين وعشرين، ويقال سنة إحدى وعشرين. وبلغ يوسف بن عمر([[790]](#footnote-790)) أنّ زيدا قد أزمع الخروج. فبعث حكم بن أبى الصّلت ، وأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم، ثمّ يحصرهم فيه. فبعث الحكم إلى العرفاء، وإلى الشّرطة، والمناكب، والمقاتلة، فأدخلهم المسجد. ثمّ نادى مناديه أنّ الأمير يقول: "من أدركناه في رحله فقد برئت منه الذمّة. ادخلوا المسجد الأعظم" فأتى النّاس المسجد يوم الثلاثاء قبل خروج زيد بيوم، وطلبوا زيدا في المواضع التي كان يتنقّل فيها. فخرج ليلة الأربعاء وكانت ليلة شديدة البرد- من دار معاوية بن إسحاق([[791]](#footnote-791))، وكان قد طلب فيها. فرفعوا هرادىّ النّيران من القصب ونادوا بشعارهم: "يا منصور أمت" وكلّما أكلت النّار هرديا رفعوا آخر. فما زالوا بذلك حتّى طلع الفجر. فلمّا أصبحوا، بعث زيد القاسم التّبعى ورجلا آخر من أصحابه يناديان بشعارهم([[792]](#footnote-792))".
2. ثم دخلت سنة اثنتين وعشرين ومائة: ذكر مقتل زيد بن علي بن الحسين بن علي بن أبي طالب, في هذه السنة قتل زيد بن علي بن الحسين، قد ذكر سبب مقامه بالكوفة وبيعته بها. فلما أمر أصحابه بالاستعداد للخروج، وأخذ من كان يريد الوفاء له بالبيعة يتجهز، انطلق سليمان بن سراقة البارقي إلى يوسف بن عمر فأخبره، فبعث يوسف في طلب زيد فلم يوجد، وخاف زيد أن يؤخذ فيتعجل قبل الأجل الذي جعله بينه وبين أهل الكوفة، وعلى الكوفة يومئذ الحكم بن الصلت، وعلى شرطته عمرو بن عبد الرحمن من القارة ومعه عبيد الله ابن العباس الكندي في ناس من أهل الشام، ويوسف بن عمر بالحيرة، قال: فلما رأى أصحاب زيد بن علي من يوسف بن عمر أنه قد بلغه أمره، وأنه يبحث عن أمره اجتمع إليه جماعة من رءوسهم وقالوا: رحمك الله، ما قولك في أبي بكر وعمر؟ قال زيد: رحمهما الله وغفر لهما، ما سمعت أحدا من أهل بيتي يقول فيهما إلا خيرا، وإن أشد ما أقول فيما ذكرتم أنا كنا أحق بسلطان ما ذكرتم من رسول الله - صلى الله عليه وسلم - من الناس أجمعين، فدفعونا عنه ولم يبلغ ذلك عندنا بهم كفرا، وقد ولوا فعدلوا في الناس وعملوا بالكتاب والسنة. قالوا: فلم يظلمك هؤلاء إذا كان أولئك لم يظلموك، فلم تدعو إلى قتالهم؟ فقال: إن هؤلاء ليسوا كأولئك، هؤلاء ظالمون لي ولكم ولأنفسهم، وإنما ندعوكم إلى كتاب الله وسنة نبيه - صلى الله عليه وسلم - وإلى السنن أن تحيا، وإلى البدع أن تطفأ، فإن أجبتمونا سعدتم، وإن أبيتم فلست عليكم بوكيل. ففارقوه ونكثوا بيعته وقالوا: سبق الإمام، يعنون محمدا الباقر، وكان قد مات، وقالوا: جعفر ابنه إمامنا اليوم بعد أبيه، فسماهم زيد الرافضة، وهم يزعمون أن المغيرة سماهم الرافضة حيث فارقوه**.** وكانت طائفة أتت جعفر بن محمد الصادق قبل خروج زيد، فأخبروه ببيعة زيد، فقال: بايعوه فهو والله أفضلنا وسيدنا، فعادوا وكتموا ذلك. وكان زيد واعد أصحابه أول ليلة من صفر، وبلغ ذلك يوسف بن عمر، فبعث إلى الحكم يأمره أن يجمع أهل الكوفة في المسجد الأعظم يحصرهم فيه، فجمعهم فيه، وطلبوا زيدا في دار معاوية بن إسحاق بن زيد بن حارثة الأنصاري، فخرج منها ليلا، ورفعوا الهرادي فيها النيران ونادوا: يا منصور أمت أمت، حتى طلع الفجر([[793]](#footnote-793)).

**الخلاصة:**

بعد إيراد تلك الأمثلة من السنة, وأمثالها من التاريخ يتبين أن كلمة السر بين المجاهدين كان أمرا معروفا على مر السنين وأنه ليس من مبتكرات الغرب كما قد يظن البعض.

**المبحث الثالث: الحلف العسكري**([[794]](#footnote-794))**مع غير المسلمين**

قضت الحكمة الإلهية بأن تكون الدعوة المحمدية كونية الطابع، شمولية التوجه تأليفية المقاصد، موجهة إلى الناس كافة في مشارق الأرض ومغاربها، وأن تأتي في أعقاب الأديان السماوية الإقليمية، تحمل إلى البشرية كلها رسالة التوحيد في ركنيها توحي الإيمان بالله الأحد الصمد الذي لا إله إلا هو، ولا شريك له في الأرض ولا في السماء، وتوحيد الأمة في نبذها الشرك واعتصامها بحبل الإيمان الموحد، وفي سعيها المشترك إنشاء مجتمع رشيد.**ﭽ** **ﭼ**([[795]](#footnote-795)) فكان من المقاصد السامية للدين أن يعمل على توحيد البشر وتأليف قلوبهم بفضل توحيد الإيمان بالله، واشتراكهم في الإذعان لأوامره ونواهيه بفضل التفافهم حول المفاهيم السامية والقيم الأساسية الواردة في الكتب المنزلة على لسان الأنبياء والرسل، دين الإسلام - الكامل الشامل - جاء بتشريع دقيق وافٍ، شمل كل الأمور التي تحتاجها البشرية في حياتها الدينية والدنيوية، ومن جملة ذلك: تنظيم العلاقات بين الناس، سواء أكانت بين الراعي ورعيَّته، أم بين الوالد وأولاده، أم بين الزوج وزوجته، أم بين الأقارب عامة، أم بين الجيران، أم بين المسلم والمسلم، أم بين المسلم وغير المسلم، أم الدولة بغيرها من الدُّول في حالتَيِ السِّلم والحرب.

ولعلَّ من أهم تلك الأحكام "العلاقة بين المسلمين وغير المسلمين"؛ فإنه بالوقوف عليها ومعرفتها تظهر لنا حقيقة العلاقة تلك، ويَظهر من خلالها مدى سُموِّ هذا الدين، وطريقة معاملته لمخالفيه. ولكن الناس قد تفرقت بهم السبل، وزاغت بهم مقاصد الحياة الدنيا عن جادة الوحدة وتفاوتت بينهم مراتب الإيمان والتقوى، فعادوا غثاء وشتاتا، وشعوبا وقبائل **ﭽ** **ﭼ**([[796]](#footnote-796)) وفي هذا الاختلاف قضاء من المولى سبحانه وتعالى، وسنة من سنن الكون الباقية من أجلها أنزل الوحي وأرسل النبيون، وتفاوتت الشعوب، وتنافست الأمم، وتقاسمت بها السبل **ﭽ** **ﭼ**([[797]](#footnote-797)).

**تحرير محل النزاع:**

اتفق الفقهاء على جواز الاستعانة بالمسلمين في قتال العدو ثم اختلفوا في جواز الاستعانة بغير المسلمين على قتال العدو علي رأيين:

**الرأي الأول:** ذهب الحنفية([[798]](#footnote-798)),والحنابلة([[799]](#footnote-799)) في الصحيح من المذهب والشافعية([[800]](#footnote-800))، إلى جواز الاستعانة بغير المسلم عند الحاجة.

**الرأي الثاني:** وعند المالكية([[801]](#footnote-801))وجماعة من أهل العلم منهم ابن المنذر([[802]](#footnote-802))، والجوزجاني([[803]](#footnote-803)): لا تجوز الاستعانة بمشرك.

وصرح الشافعية([[804]](#footnote-804)) والحنابلة([[805]](#footnote-805)) بأنه يشترط أن يعرف الإمام حسن رأيهم في المسلمين ويأمن خيانتهم، فإن كانوا غير مأمونين لم تجز الاستعانة بهم؛ لأننا إذا منعنا الاستعانة بمن لا يؤمن من المسلمين مثل. المخذل والمرجف، فالكافر أولى كما شرط الإمام البغوي([[806]](#footnote-806)) وآخرون شرطا آخر، وهو: أن يكثر المسلمون؛ بحيث لو خان المستعان بهم، وانضموا إلى الذين يغزونهم، أمكنهم مقاومتهم جميعا, وشرط الماوردي: أن يخالفوا معتقد العدو، كاليهود والنصارى.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الحنفية ومن وافقهم على جواز الاستعانة بغير المسلم عند الحاجة بالسنة:

1. عن الزهري، أن النبي صلى الله عليه وسلم: "استعان بناس من اليهود في حربه فأسهم لهم([[807]](#footnote-807))".

**وجه الدلالة:**

إذن النبي صلى الله عليه وسلم لهم بالحرب معه, بل وأسهم لهم من الغنيمة مما يؤكد جواز الأمر.

1. عن عبد الله بن صفوان([[808]](#footnote-808)): أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- قال: "**يا صفوان، هل عندك من سلاح**؟ " قال: عارية أم غصبا؟ قال: "**لا، بل عارية**" فأعاره ما بين الثلاثين إلى الأربعين درعا، وغزا رسول الله -صلى الله عليه وسلم- حنينا، فلما هزم المشركون جمعت دروع صفوان، ففقد منها أدرعا، فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم - لصفوان: "**إنا قد فقدنا من أدراعك أدراعا، فهل نغرم لك**؟ " قال: لا يا رسول الله؛ لأن في قلبي اليوم ما لم يكن يومئذ([[809]](#footnote-809)).

**وجه الدلالة:**

استعار النبي صلى الله عليه وسلم أسلحة صفوان يوم حنين مما يدل على جواز الاستعانة بالمشركين.

1. عن حسان بن عطية([[810]](#footnote-810))، قال: مال مكحول([[811]](#footnote-811)), وابن أبي زكريا([[812]](#footnote-812))،إلى خالد بن معدان([[813]](#footnote-813)) وملت معهم، فحدثنا عن جبير بن نفير([[814]](#footnote-814))، عن الهدنة، قال: قال جبير: انطلق بنا إلى ذي مخبر([[815]](#footnote-815))، رجل من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم: فأتيناه فسأله جبير عن الهدنة، فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: " **ستصالحون الروم صلحا آمنا، فتغزون أنتم وهم عدوا من ورائكم، فتنصرون، وتغنمون، وتسلمون، ثم ترجعون حتى تنزلوا بمرج**([[816]](#footnote-816)) **ذي تلول، فيرفع رجل من أهل النصرانية الصليب، فيقول: غلب الصليب، فيغضب رجل من المسلمين، فيدقه، فعند ذلك تغدر الروم، وتجمع للملحمة**([[817]](#footnote-817))".

**وجه الدلالة:**

إخباره صلى الله عليه وسلم فيغزون مع المسلمين وينتصرون دلالة صريحة على جواز مشاركتهم, والاستعانة بهم في قتال العدو.

**دليل الرأي الثاني:** استدل المالكية على أنه لا تجوز الاستعانة بمشرك بالسنة:

1. عن أنس بن مالك قال: قال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**لا تستضيئوا بنار المشركين، ولا تنقشوا على خواتيمكم عربيا**([[818]](#footnote-818))".

**وجه الدلالة**([[819]](#footnote-819))**:**

أي لا تجعلوا المشركين ضوءاً لكم، وهي كناية عن الحرب مع المشركين، وأخذ رأيهم؛ لأن النار كناية عن الحرب، و"نار التهويل" كانت العرب في الجاهلية توقدها عند التحالف. وربما كان المقصود: لا تكونوا تحت راية المشركين، ولا تتحلوا بشعارهم؛ لأن النار هي الشعار أو الوسم، فتقول العرب لمن نشد ضالة الإبل: ما نارها، يا أخا العرب، أي ما شعارها أو وسمها الذي تتميز به! وكلا المعنيين مقصود؛ لأنهما متلازمان. وقال بعض العلماء: هذا كناية عن تلقي النصح والمشورة من المشركين، أي: لا تستنيروا برأي المشركين، هذا قول وجيه، وإن صح فهو تحريم للقتال معهم من باب أولى؛ لأنه لا يعقل أن يقاتل قوم مع آخرين إلا إذا تحالفوا معهم، وتبادلوا النصح والمشورة والخطط والتكتيكات لتنسيق العمليات القتالية.

1. عن عائشة، زوج النبي صلى الله عليه وسلم أنها قالت: خرج رسول الله صلى الله عليه وسلم قبل بدر، فلما كان بحرة الوبرة([[820]](#footnote-820)) أدركه رجل قد كان يذكر منه جرأة ونجدة، ففرح أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم حين رأوه، فلما أدركه قال لرسول الله صلى الله عليه وسلم: جئت لأتبعك، وأصيب معك، قال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**تؤمن بالله ورسوله**؟" قال: لا، قال: "**فارجع، فلن أستعين بمشرك**"، قالت: ثم مضى حتى إذا كنا بالشجرة أدركه الرجل، فقال له كما قال أول مرة، فقال له النبي صلى الله عليه وسلم كما قال أول مرة، قال: "**فارجع، فلن أستعين بمشرك**"، قال: ثم رجع فأدركه بالبيداء، فقال له كما قال أول مرة: "**تؤمن بالله ورسوله**؟" قال: نعم، فقال له رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**فانطلق**([[821]](#footnote-821))".
2. عن ثابت بن الحارث الأنصاري([[822]](#footnote-822)) عن بعض من كان مع إن الأنصار قالوا يوم أحد: ألا نستعين بحلفائنا من يهود؟ فقال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "**لا حاجة لنا فيهم**([[823]](#footnote-823))**".**

**وجه الدلالة:**

نصوص صريحة في المبحث يجب المصير إليها في نفي النبي صلى الله عليه وسلم في الاستعانة بالمشركين في حرب الأعداء.

**الرأي المختار:**

حديث الاستعانة بصفوان ليس معارضاً لحديث عائشة؛ لأنه استعانة بسلاحه وليس بشخصه، فهو كاستئجاره- صلى الله عليه وسلم- الديلي لهداية الطريق من مكة إلى المدينة مع أبي بكر؛ ليدلهما على الطريق. والصواب من تلك الأقوال التي قيلت حوله قول ابن المنذر ومن وافقه: أنه لا يجوز الاستعانة مطلقاً، وأن الذين قالوا بالجواز عند الحاجة قيدوه بشرطين:

أحدهما: أن يكون المستعان به من الكفار حسن الرأي في المسلمين.

والآخر: أن يكون المستعين بهم معه جماعة من المسلمين يستقل بهم في تطبيق الأحكام الشرعية على الذين استعان بهم ليكونوا مغلوبين لا غالبين. ثم إن الأمر خاضع لتقدير ولي الأمر بالمشاركة أو رفضها.

**المبحث الرابع: الحكم في أسرى**([[824]](#footnote-824)) **الحربيين**

ليس في مشروعية سبي المرأة أخذ لها بوزر غيرها، ولا عقوبة لها، وإنما هو إصلاح لها بانتشالها من بيئة الشر، وعيشها في مجتمع إسلامي يهديها إلى سبيل الخير، وينقذها من براثن الشر، ويطهّرها من أدران الكفر والضلال، ويجعلها أهلاً لحياة حرة تتمتع فيها بالأمن والسلام.

ثم إن الإسلام ليس هو الذي جاء بالسبي إلى العالم، وإنما قد جاء والسبي شائع في أمم الأرض منذ أزمان قديمة، ولا فرق عند تلك الأمم بين أن يؤخذ السبي في حرب مشروعة، وبين أن يؤخذ في عدوان ظالم، أو احتيال وغدر وخيانة، فضيق الإسلام هذا الباب، وشدد في حرمة استرقاق الحر، وحصر دائرة الرق والسبي فيما أخذ من طريق الجهاد المشروع، ثم نظم الإسلام هذه العلاقة بين السيد وبين عبيده، وإمائه، إضافة إلى أنه شرع الطرق الكثيرة للتخلص منه عن طريق الترغيب في عتق الرقاب ابتداء، وكذلك تشريع العتق في الكفارات، ومصارف الزكاة، والمكاتبة. ثم إن المرأة المسبية يثبت لها ما لملك اليمين من الأحكام الشرعية من نفقة، وكسوة، وعدم تكليف ما لا يطاق، ويباح وطؤها لمالكها، فتكون فراشاً له كزوجته تخالطه في أخص أموره. وإذا جاءت منه بولد صارت أم ولد، فتعتق عليه بعد موته، فلا غضاضة في إباحة استمتاع مالكها بها؛ لما في ذلك من إعفافها؛ ولما يتحصل به من أحكام في مصلحتها، فعلاقة السيد بالمسبية علاقة بر وإحسان، وليست علاقة ظلم وإذلال.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق الفقهاء على أن الأصل في السبايا من النساء والصبية أنهم لا يقتلون, ثم اختلفوا في الأسرى من الرجال البالغين على ثلاثة آراء:

**الرأي الأول:** الإمام مخير في الرجال البالغين من أسرى الكفار، بين قتلهم، أو استرقاقهم، أو المن عليهم، أو مفاداتهم بمال أو نفس وبهذا أخذ الشافعية([[825]](#footnote-825)), والحنابلة([[826]](#footnote-826)).

**الرأي الثاني:** أما الحنفية([[827]](#footnote-827)) فقد قصروا التخيير على ثلاثة أمور فقط: القتل، والاسترقاق، والمن عليهم بجعلهم أهل ذمة على الجزية، ولم يجيزوا المن عليهم دون قيد، ولا الفداء بالمال إلا عند محمد ابن الحسن بالنسبة للشيخ الكبير، أو إذا كان المسلمون بحاجة للمال. وأما مفاداتهم بأسرى المسلمين فموضع خلاف عندهم.

**الرأي الثالث:** وذهب مالك([[828]](#footnote-828)) إلى أن الإمام يخير في الأسرى بين خمسة أشياء: فإما أن يقتل، وإما أن يسترق، وإما أن يعتق، وإما أن يأخذ فيه الفداء، وإما أن يعقد عليه الذمة ويضرب عليه الجزية، والإمام مقيد في اختياره بما يحقق مصلحة الجماعة.

**الأدلة:**

**أولا: دليل القتل:**قوله تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[829]](#footnote-829)).

**وجه الدلالة:**

عاتب الله النبي صلى الله عليه وسلم على عدم قتل الأسرى, وفيه دلالة على وجوب قتل الأسرى.

1. عن عائشة رضي الله عنها، قالت: أصيب سعد([[830]](#footnote-830)) يوم الخندق، رماه رجل من قريش، يقال له حبان بن العرقة وهو حبان بن قيس([[831]](#footnote-831))، من بني معيص بن عامر بن لؤي رماه في الأكحل([[832]](#footnote-832))، فضرب النبي صلى الله عليه وسلم خيمة في المسجد ليعوده من قريب، فلما رجع رسول الله صلى الله عليه وسلم من الخندق وضع السلاح واغتسل، فأتاه جبريل عليه السلام وهو ينفض رأسه من الغبار، فقال: قد وضعت السلاح، والله ما وضعته، اخرج إليهم، قال النبي صلى الله عليه وسلم: "**فأين**" فأشار إلى بني قريظة فأتاهم رسول الله صلى الله عليه وسلم فنزلوا على حكمه، فرد الحكم إلى سعد، قال: فإني أحكم فيهم: أن تقتل المقاتلة، وأن تسبى النساء والذرية، وأن تقسم أموالهم قال هشام، فأخبرني أبي، عن عائشة: " أن سعدا قال: اللهم إنك تعلم أنه ليس أحد أحب إلي أن أجاهدهم فيك، من قوم كذبوا رسولك صلى الله عليه وسلم وأخرجوه، اللهم فإني أظن أنك قد وضعت الحرب بيننا وبينهم، فإن كان بقي من حرب قريش شيء فأبقني له، حتى أجاهدهم فيك، وإن كنت وضعت الحرب فافجرها واجعل موتتي فيها، فانفجرت من لبته فلم يرعهم، وفي المسجد خيمة من بني غفار، إلا الدم يسيل إليهم، فقالوا: يا أهل الخيمة، ما هذا الذي يأتينا من قبلكم؟ فإذا سعد يغذو جرحه دما، فمات منها رضي الله عنه([[833]](#footnote-833)) " .

**وجه الدلالة**:

نزل النبي صلى الله عليه وسلم على حكم سعد بن معاذ في قتل أسارى بني قريظة, بل مدحه بأنه وافق حكم الله من فوق سبع سماوات.

**ثانيا: دليل الاسترقاق:**

عن ابن أبي مليكة([[834]](#footnote-834))، أن أسماء، قالت: كنت أخدم الزبير خدمة البيت، وكان له فرس، وكنت أسوسه، فلم يكن من الخدمة شيء أشد علي من سياسة الفرس، كنت أحتش له وأقوم عليه وأسوسه، قال: ثم إنها أصابت خادما، جاء النبي صلى الله عليه وسلم سبي فأعطاها خادما([[835]](#footnote-835))".

**وجه الدلالة:**

إعطاء النبي أسماء خادما من السبي دليل على استرقاق الأسرى**.**

**ثالثا: دليل المن والفداء:**

1. قوله تعالى**: ﭽ** **ﭼ**([[836]](#footnote-836)).
2. عن ابن عباس رضي الله عنهما، أن النبي صلى الله عليه وسلم: "جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة([[837]](#footnote-837)) ".

**رابعا: دليل المن بغير عوض:**

1. عن محمد بن جبير([[838]](#footnote-838)) عن أبيه رضي الله عنه: أن النبي صلى الله عليه وسلم قال في أسارى بدر: "**لو كان المطعم بن عدي**([[839]](#footnote-839)) **حيا، ثم كلمني في هؤلاء النتنى لتركتهم له**([[840]](#footnote-840))".
2. عن أبى هريرة رضي الله عنه، قال: بعث النبي صلى الله عليه وسلم خيلا قبل نجد، فجاءت برجل من بني حنيفة يقال له ثمامة بن أثال([[841]](#footnote-841))، فربطوه بسارية من سواري المسجد، فخرج إليه النبي صلى الله عليه وسلم، فقال: "**ما عندك يا ثمامة**؟" فقال: عندي خير يا محمد، إن تقتلني تقتل ذا دم، وإن تنعم تنعم على شاكر، وإن كنت تريد المال فسل منه ما شئت، فترك حتى كان الغد، ثم قال له: "**ما عندك يا ثمامة**؟" قال: ما قلت لك: إن تنعم تنعم على شاكر، فتركه حتى كان بعد الغد، فقال: "**ما عندك يا ثمامة**؟" فقال: عندي ما قلت لك، فقال: "**أطلقوا ثمامة**" فانطلق إلى نجل قريب من المسجد، فاغتسل ثم دخل المسجد، فقال: أشهد أن لا إله إلا الله، وأشهد أن محمدا رسول الله، يا محمد، والله ما كان على الأرض وجه أبغض إلي من وجهك، فقد أصبح وجهك أحب الوجوه إلي، والله ما كان من دين أبغض إلي من دينك، فأصبح دينك أحب الدين إلي، والله ما كان من بلد أبغض إلي من بلدك، فأصبح بلدك أحب البلاد إلي، وإن خيلك أخذتني وأنا أريد العمرة، فماذا ترى؟ فبشره رسول الله صلى الله عليه وسلم وأمره أن يعتمر، فلما قدم مكة قال له قائل: صبوت، قال: لا، ولكن أسلمت مع محمد رسول الله صلى الله عليه وسلم، ولا والله، لا يأتيكم من اليمامة حبة حنطة، حتى يأذن فيها النبي صلى الله عليه وسلم([[842]](#footnote-842)). ومنّ صلى الله عليه وسلم على أبي العاص بن الربيع([[843]](#footnote-843)).

**خامسا: دليل عقد الذمة وضرب الجزية:**

قوله تعالى**:**  **ﭽ** **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ ﮂ ﮃ ﮄ ﮅ ﮆ ﮇ ﮈ ﮉ ﮊ ﮋ ﮌ ﮍ ﮎ ﮏ ﮐ ﮑ ﮒ ﮓ ﮔ ﮕ ﮖ ﮗ ﮘ ﮙ ﭼ**([[844]](#footnote-844)).

**وجه الدلالة:**

إبقاء على الأصل من الإسلام أو القتل أو عقد الذمة مع ضرب الجزية على من لم يؤمنوا من أهل الكتاب.

**الرأي المختار:**

كل خصلة من هذه الخصال, قد تكون أصلح في بعض الأسرى، فإن منهم من له قوة ونكاية في المسلمين، وبقاؤه ضرر عليهم، فقتله أصلح، ومنهم الضعيف الذي له مال كثير، ففداؤه أصلح، ومنهم حسن الرأي في المسلمين، يرجى إسلامه بالمن عليه، أو معونته للمسلمين بتخليص أسراهم، والدفع عنهم، فالمن عليه أصلح، ومنهم من ينتفع بخدمته، ويؤمن شره، فاسترقاقه أصلح، كالنساء والصبيان، والإمام أعلم بالمصلحة، فينبغي أن يفوض ذلك إليه حسبما يراه من مصلحة المسلمين الاقتصادية أو السياسة.

**المبحث الخامس: التجسس على المسلمين**

التجسس([[845]](#footnote-845)) ليس بالقضية الجديدة على العالم؛ فهو مسألة عُرفت منذ آلاف السنين، وارتبط مفهوم التجسس بشكل وثيق بكل الحروب التي خاضتها البشرية، فمثلا في الحربين العالميتين الأولى والثانية، كان هناك آلاف الجواسيس بين الدول المتصارعة، وكذلك الأمر خلال الحرب بين مصر وإسرائيل في أكتوبر 73. ظل المفهوم يتطور يوما بعد يوم، ومع وجود تكنولوجيا الاتصال الحديثة، تحولت طريقة التجسس من إرسال أشخاص ودمجهم في مجتمع الأعداء للحصول على المعلومات، ومعرفة كل ما يقولونه من خلال أجهزة التجسس والتقاط المكالمات، وهو ما فعلته الولايات المتحدة مع حلفائها مؤخرا من خلال وكالة الأمن القومي الأمريكية. فضيحة التجسس ليست بالجديدة على الولايات المتحدة؛ فـ« نيثان هيل»، الجاسوسة الأمريكية الأولى -بحسب ما يصفها معظم الأمريكيين- بدأت عملها عام 1776؛ حيث كانت جندية في الجيش القاري، ثم تم تجنيدها بشكل طوعي للقيام بمهام استخباراتية من أجل جمع المعلومات عن البريطانيين؛ حيث دخلت إلى نيويورك متخفية من أجل الحصول على معلومات من الكتائب البريطانية وإرسالها إلى الأمريكيين، إلا أنه تم القبض عليها وإعدامها من قِبل البريطانيين، واعتبرها الأمريكيون من أبطال حرب الاستقلال، ونُصب لها تمثال خارج القيادة العامة لمقر الاستخبارات المركزية الأمريكية. لم تكن أمريكا هي الدولة الوحيدة التي ترسل جواسيس؛ فقد كانت ألمانيا، خلال الحرب العالمية الثانية، ترسل جواسيسها إلى إنجلترا، ومنهم فريتز جوبيرت ديكويسن، الذى تطوع في بداية الأمر في الجيش البريطاني للقيام بمهام تخريبية هناك، وجمع المعلومات لصالح الألمان، ثم تخصص في زرع القنابل في السفن البريطانية لإغراقها. استمرت حرب الجواسيس في الكثير من الحروب مثل الحرب الباردة، وحرب أكتوبر 73، لكن أصبح الأشخاص غير مجدين في مجال التجسس؛ فتكنولوجيا الاتصال الحديثة جعلت من السهل أن ترفع سماعة هاتفك لتجري مكالمة، فيسمعها من يريد التجسس عليك، حتى لو كان في دولة أخرى. لم يقتصر الأمر على مجرد أجهزة يمكن استخدامها للتجسس على المعلومات أو التسلل إلى الشبكة الأمنية لدولة ما؛ فتطور التكنولوجيا جعل استخدام التطبيقات العادية التي يستخدمها المواطن الطبيعي الذى لا ينتمي لأي من مؤسسات الدولة.. جعل من المستخدم فريسة سهلة؛ حيث تطلب تلك التطبيقات موافقة المستخدم على الولوج إلى جميع المعلومات الخاصة به، وهو يمنحها الإذن طواعية، ومن تلك التطبيقات أمثلة كثيرة، لعل أبرزها: "فايبر" و"واتس آب"، وغيرهما من التطبيقات التي يستخدمها المواطنون دون إدراك مدى خطورتها([[846]](#footnote-846)).

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة الفقهاء على أن الجاسوس الحربي مباح الدم يقتل على أي حال, ثم اختلفت كلمتهم حول الجاسوس المستأمن أو الذمي أو المسلم على رأيين:

**الرأي الأول:** مذهب المالكية([[847]](#footnote-847)): أن الجاسوس المستأمن يقتل، وقال سحنون في المسلم يكتب لأهل الحرب بأخبار المسلمين: يقتل ولا يستتاب ولا دية لورثته كالمحارب. وقيل: يجلد نكالا ويطال حبسه وينفى من الموضع الذي كان فيه، وقيل: يقتل إلا أن يتوب، وقيل: إلا أن يعذر بجهل. وقيل: يقتل إن كان معتادا لذلك، وإن كانت فلتة ضرب ونكل.

**الرأي الثاني:** ومذهب الشافعي([[848]](#footnote-848)) وطائفة: أن الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتله. وإن كان ذا هيئة (أي ماض كريم في خدمة الإسلام) عفي عنه لحديث حاطب، وعندهم أنه لا ينتقض عهد الذمي بالدلالة على عورات المسلمين، ولو شرط عليهم في عهد الأمان ذلك في الأصح، وفي غيره ينتقض بالشرط.

وعند الحنابلة([[849]](#footnote-849)): أنه ينتقض عهد أهل الذمة بأشياء ومنها: تجسس أو آوى جاسوسا، لما فيه من الضرر على المسلمين.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل المالكية على أن الجاسوس المستأمن يقتل بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

قال تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[850]](#footnote-850)).

**وجه الدلالة**([[851]](#footnote-851))**:**

للجاسوس حكم المحارب إلا أنه لا تقبل له توبة باستخفافه بما كان عليه، كالزنديق، وشاهد الزور؛ ولا يخير الإمام فيه من عقوبات المحارب، إلا في القتل والصلب؛ لأن القطع أو النفي لا يرفعان فساده في الأرض وعاديته على المسلمين عنهم.

**ثانيا: السنة:**

عن فرات بن حيان([[852]](#footnote-852)): أن رسول الله -صلى الله عليه وسلم- أمر بقتله، وكان عينا لأبي سفيان، وحليفا لرجل من الأنصار، فمر بحلقة من الأنصار فقال: إني مسلم, فقال رجل من الأنصار: يا رسول الله، إنه يقول: إنني مسلم فقال رسول الله -صلى الله عليه وسلم-: "**إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم، منهم فرات بن حيان**([[853]](#footnote-853))".

**دليل الرأي الثاني:** استدل الشافعية ومن وافقهم علىأن الجاسوس المسلم يعزر ولا يجوز قتلهبالسنة:

فعن عبيد الله بن أبي رافع([[854]](#footnote-854))، قال: سمعت عليا رضي الله عنه، يقول: بعثني رسول الله صلى الله عليه وسلم أنا والزبير([[855]](#footnote-855))، والمقداد بن الأسود([[856]](#footnote-856))، قال: "**انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ([[857]](#footnote-857))، فإن بها ظعينة، ومعها كتاب فخذوه منها**"، فانطلقنا تعادى بنا خيلنا حتى انتهينا إلى الروضة، فإذا نحن بالظعينة، فقلنا أخرجي الكتاب، فقالت: ما معي من كتاب، فقلنا: لتخرجن الكتاب أو لنلقين الثياب، فأخرجته من عقاصها، فأتينا به رسول الله صلى الله عليه وسلم، فإذا فيه من حاطب بن أبي بلتعة([[858]](#footnote-858)) إلى أناس من المشركين من أهل مكة يخبرهم ببعض أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: "**يا حاطب ما هذا**؟"، قال: يا رسول الله، لا تعجل علي إني كنت امرأ ملصقا في قريش، ولم أكن من أنفسها، وكان من معك من المهاجرين لهم قرابات بمكة يحمون بها أهليهم وأموالهم، فأحببت إذ فاتني ذلك من النسب فيهم، أن أتخذ عندهم يدا يحمون بها قرابتي، وما فعلت كفرا ولا ارتدادا، ولا رضا بالكفر بعد الإسلام، فقال رسول الله صلى الله عليه وسلم: **"لقد صدقكم**", قال عمر: يا رسول الله دعني أضرب عنق هذا المنافق، قال: " **إنه قد شهد بدرا، وما يدريك لعل الله أن يكون قد اطلع على أهل بدر فقال: اعملوا ما شئتم فقد غفرت لكم**([[859]](#footnote-859))".

**وجه الدلالة:**

أن النبي صلى الله عليه وسلم, قبل قول حاطب ورد قول عمر وقبل منه العذر.

**الخلاصة:**

أما الذمي والمستأمن فقال أبو يوسف وبعض المالكية والحنابلة: إنه يقتل. وللشافعية أقوال أصحها أنه لا ينتقض عهد الذمي بالدلالة على عورات المسلمين؛ لأنه لا يخل بمقصود العقد. وأما الجاسوس المسلم فإنه يعزر ولا يقتل عند أبي يوسف ومحمد وبعض المالكية والمشهور عند الشافعية، وعند الحنابلة أنه يقتل.

**الرأي المختار:**

لو فعل هذا ذمي فإنه يوجع عقوبة ويستودع السجن، ولا يكون هذا نقضا منه للعهد؛ لأنه لو فعله مسلم لم يكن به ناقضا أمانه، فإذا فعله ذمي لا يكون ناقضا أمانه أيضا. ألا ترى أنه لو قطع الطريق فقتل وأخذ المال لم يكن به ناقضا للعهد، وإن كان قطع الطريق محاربة لله ورسوله بالنص فهذا أولى. وكذلك لو فعله مستأمن فإنه لا يصير ناقضا لأمانه بمنزلة ما لو قطع الطريق، إلا أنه يوجع عقوبة في جميع ذلك؛ لأنه ارتكب ما لا يحل له وقصد بفعله إلحاق الضرر بالمسلمين, وكل هذه التعزيرات خاضعة لتصرف الإمام من حيثما يراه مصلحة

**الفصل الثاني**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في النكاح.**

**ويشتمل على ثلاثة مباحث:**

1. **التزوج من الكتابيات.**
2. **طلاق الثلاث بلفظ واحد.**
3. **تزوج من لا يحل له نكاحها من ذوات محارمه.**

**المبحث الأول: التزوج من الكتابيات**([[860]](#footnote-860))

إن حفظ مبادئ الدين لمَن أوجب الواجبات على الحكومة الإسلامية، وما ضعف المسلمون وانحلت روابطهم إلا بهذا الذوبان، الذي كثيرا ما كان منشؤه الافتتانَ برقي الأجنبية وتقدمها في تنظيم البيوت وتربية الأبناء، وهي في الواقع تعمل على هدم الكِيان وتقويض القومية، وقد كان يتم لها الأمر على أيدي هؤلاء السفهاء ضعافِ الإيمان، يؤازرهم في ذلك من يقرءون عليهم -من غير فهم ولا تدبر ولا إدراك لحكمة التشريع- قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[861]](#footnote-861)) وكم لعبت الزوجة الكتابية من أدوار في خدمة أمتها وحكومتها، وهي مقيمة في بلاد الإسلام ترزق بخيراتها، وتنعم بحياتها تحت رجل مسلم غر خدعته، واتخذت منه جسرا تخطو على ظهره إلى نكبة بلاده، والعمل على تركيز قومها فيها. إن العمل على تقييد هذا الحكم في التشريع الإسلامي -أو منعه منعا باتا- ألزمُ وأوجبُ مما ينادي به بعض المسلمين، ويرجون تشريعه: من تحديد سن الزواج للفتاة، وتقييد تعدد الزوجات، وتقييد الطلاق، وما إلى ذلك من النداءات النادرة التي ينشط لها كثير من أبناء المسلمين؛ سيرا وراء مدنية الغرب المظلمة.

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة العلماء على جواز تزوج الكتابية في ديار الحرب, واختلفوا في تزوجها في دار الإسلام على رأيين:

**الرأي الأول:** مذهب الجمهور من الأئمة الأربعة وغيرهم([[862]](#footnote-862)): وهو جواز نكاح الكتابية في أرض الإسلام، مع الكراهة**.**

**الرأي الثاني:** تحريم الزواج بالكتابية على المسلم في دار الإسلام. وإلى هذا ذهب عمر, وابن عباس, وعبد الله بن عمر رضي الله عنهم, وقالوا الكتابية مشركة([[863]](#footnote-863)).

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على جواز نكاح الكتابية في أرض الإسلام، مع الكراهةبالقرآنوالسنة والمعقول:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[864]](#footnote-864)).

**وجه الدلالة:**

نص قرآني صريح في حل نساء أهل الكتاب, فوجب المصير إليه.

**ثانيا: السنة:**

1. عن ابن سيرين، أن حذيفة([[865]](#footnote-865)) تزوج يهودية فقال له عمر في ذلك، فقال: أحرام هي؟ قال: "لا، ولكنك سيد المسلمين ففارقها([[866]](#footnote-866))".
2. عن كعب بن مالك أنه أراد أن يتزوج، يهودية أو نصرانية، فسأل رسول الله صلى الله عليه وسلم فنهاه، وقال: "**إنها لا تحصنك**([[867]](#footnote-867))".
3. عن شقيق بن سلمة يقول: تزوج حذيفة يهودية فكتب إليه عمر: طلقها، فكتب إليه: لم؟ أحرام هي؟ فكتب إليه: "لا ولكني خفت أن تعاطوا المومسات منهن([[868]](#footnote-868))".

**وجه الدلالة:**

وإنما كره عمر لطلحة وحذيفة رحمة الله عليهم - ورضي عنهم - نكاح اليهودية والنصرانية ، حذارا من أن يقتدي بهما الناس في ذلك، فيزهدوا في المسلمات، أو لغير ذلك من المعاني فأمرهما بتخليتهما**.**

**ثالثا: المعقول:**

فإن الكتابية – وقد آمنت -في الجملة- بالله وبعض كتبه واليوم الآخر - وبعض الرسل – قد تميل إلى الإسلام إذا عرفت حقيقته، فرجاء إسلامها أقرب من رجاء إسلام الوثنية**.**

**دليل الرأي الثاني:**

استدل القائلون تحريم الزواج بالكتابية على المسلم في دار الإسلام بالقرآن والأثر والمعقول:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى:**ﭽ** **ﭼ**([[869]](#footnote-869))**.**

**وجه الدلالة:**

نهي عن نكاح المشركات وهن على شركهن إلا أن يؤمن, ونساء أهل الكتاب من المشركات؛ حيث إنهن لم يؤمن.

**ثانيا: الأثر:**

قال عمر بن الخطاب رضي الله عنه للذين تزوجوا من نساء أهل الكتاب: طلقوهن فطلقوهن إلا حذيفة رضي الله عنه، فقال له عمر: طلقها قال: تشهد أنها حرام؟ قال: هي خمرة طلقها، قال: تشهد أنها حرام؟ قال: هي خمرة، قال: قد علمت أنها خمرة، ولكنها لي حلال، فلما كان بعد طلقها، فقيل له: ألا طلقتها حين أمرك عمر؟ قال: كرهت أن يرى الناس أني ركبت أمرا لا ينبغي لي.

**ثالثا: المعقول:**

ولأنها تتغذى بالخمر والخنزير وتغذي ولدها به، وزوجها يقبلها ويضاجعها، وليس له منعها من التغذي ولو تضرر برائحته، ولا من الذهاب إلى الكنيسة، وقد تموت وهي حامل، فتدفن في مقبرة الكفار.

**الرأي المختار:**

حل زواجهن, إلا إنه إن كثر في أبناء المسلمين من يتزوجهن ويترك عفيفات المسلمين أن يصدر ولي الأمر أمرا بالمنع من ذلك حفاظا علي بنات المسلمين من الزهد فيهن ووقوعهن في العنوسة.

**المبحث الثاني: طلاق**([[870]](#footnote-870)) **الثلاث بلفظ واحد**

جاء الإسلام بمناهج وطرقٍ للحفاظ على الترابط، وعلى ضبط النفس، لو فقهها الناس وساروا عليها وألزموا بها أنفسهم، لقلت المشكلات الأسرية، ولضاقت مسالك الطلاق والشقاق، واستقرت الحياة الزوجية، وتماسكت أركان البيوتات. إن الإسلام يضيق مسالك الطلاق، والطلاق في الإسلام علاجٌ ودواء، والدواء لا يؤدي غرضه إلا إذا استعمل بطريقٍ صحيح، وكما ينصح الخبير كماً وكيفاً، فمن خالف فلا يلومنَّ إلا نفسه، وإن مما يُؤسف له كل الأسف أن تلحظ كثيراً من الجهلة والحمقى ينظرون إلى الطلاق وكأنه عقوبة أو كأنه سيفٌ مصلت يهدد به هذا الأحمق زوجته وأم أولاده وربة بيته، يهدد بالطلاق، أو يتلفظ به في أمور صغيرة وأشياء حقيرة؛ إما لأنها لم تنجز طعاماً؛ وإما لأنها لم تهيئ لباساً، أو تراه يدخل الطلاق في منازعاته وخصوماته مع الناس، طلاقاً ثلاثاً أو عشراً، أو مائة أو ألفاً، فيجتمع عليه شقاء الدنيا، وإثم الآخرة، اتخذ آيات الله هزواً، ولم يجعل للصلح ولا للرجعة موضعاً، أغضب ربه، وظلم نفسه، وخسر أهله، وفرق شمله، وشمت به الحاسدون.

**تحرير محل النزاع:**

اتفق العلماء على وقوع الطلاق بالمتفرق من الأيمان, ثم اختلفوا في وقوعه بثلاث تطليقات بلفظ واحد على رأيين:

**الرأي الأول**([[871]](#footnote-871))**:** الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع ثلاثاً, وبه قال الأئمة الأربعة: أبو حنيفة, ومالك, والشافعي وأحمد, وابن أبي ليلى, والأوزاعي، وأخذ به عمر, وعثمان, وعلي, والعبادلة : ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم.

**الرأي الثاني**([[872]](#footnote-872))**:** الطلاق ثلاثا بلفظ واحد لا يقع وبهذا القول قال ابن عباس في رواية صحيحة ثابتة عنه، وأفتى به: الزبير بن العوام، وعبد الرحمن بن عوف، وعلي بن أبي طالب، وعبد الله بن مسعود من الصحابة في رواية عنهم، أفتى به: عكرمة([[873]](#footnote-873))، وطاوس وغيرهما من التابعين، وشيخ الإسلام ابن تيميه، وتلميذه ابن القيم.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الجمهور على أن الطلاق الثلاث بلفظ واحد يقع ثلاثاًبالقرآن والسنة وقول الصحابي والمعقول**:**

**أولا: أدلة الكتاب:**

قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[874]](#footnote-874)).

**وجه الدلالة**:

أن الطلاق الذي شرعه الله هو ما يتعقبه عدة ،ولا خلاف في أن من لم يطلق للعدة بأن طلق ثلاثاً مثلاُ فقد ظلم نفسه، وعقوبة هذا الظالم نفسه المتعدي لحدود الله أن الله تعالى عاقب من طلق ثلاثاً بإنفاذها عليه وسد المخرج أمامه؛ حيث لم يتق الله فظلم نفسه وتعدى حدود الله .

**ثانيا** **: أدلة السنة** :

عن عائشة، أن رجلا طلق امرأته ثلاثا، فتزوجت فطلق، فسئل النبي صلى الله عليه وسلم: أتحل للأول؟ قال: "**لا، حتى يذوق عسيلتها كما ذاق الأول**([[875]](#footnote-875))".

**وجه الدلالة:**

واضح من الحديث وهو إيقاع طلاق الثلاث ولذلك ذكره البخاري رحمه الله تحت ترجمة (باب من أجاز الطلاق ثلاثاً)

**ثالثاً** :**قول الصحابي:**

أنه قول أكثر الصحابة, فإن القول بوقوع الثلاث ثلاثاً قول أكثر الصحابة فلقد أخذ به عمر وعثمان وعلي والعبادلة: ابن عباس، وابن عمر، وابن عمرو، وابن مسعود، وغيرهم من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، وقال به الأئمة الأربعة.

**رابعا**: **المعقول**.

1. أن النكاح ملك يصح إزالته متفرقاً فصح مجتمعاً كسائر الأملاك.
2. أن المطلقة ثلاثاً لا تحل للمطلق حتى تنكح زوجاً غيره ، ولا فرق بين مجموعها ومفرقها لغة وشرعاً في النكاح.
3. إن ما زاد على الواحدة لا يخرج عن مسمى الطلاق بل هو من صريحة ، واعتبار الثلاث واحدة إعمال لبعض عدده دون باقيه بلا مسوغ .

**دليل الرأي الثاني:** استدل القائلون بعدم وقوع الطلاق الثلاث بلفظ واحد بالقرآن والسنة والإجماع والقياس:

**أولا: القرآن**.

قوله تعالى: **ﭽ**  **ﭼ**([[876]](#footnote-876)).

**وجه الدلالة** :

أن الطلاق الذي شرعه الله هو مرة بعد مرة، سواء طلق في كل مرة منهما طلقة أو ثلاثاً مجموعة؛ لأن الله تعالى قال: مَرَّتَانِ (ولم يقل طلقتان).ثم قال تعالى في الآية التي تليها: **ﭽ** **ﭼ**([[877]](#footnote-877)) فحكم بان زوجته تحرم عليه بتطليقه إياها المرة الثالثة حتى تنكح زوجاً غيره، سواء نطق في المرة الثالثة بطلقة واحدة أم بثلاث مجموعة ، فدل على أن الطلاق شرع مفرقاً على ثلاث مرات ، فإذا نطق بثلاث في لفظ واحد كان مرة و اعتبر واحدة.

**ثانيا**: **السنة.**

1. عن ابن عباس، قال: " كان الطلاق على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر، وسنتين من خلافة عمر، طلاق الثلاث واحدة، فقال عمر بن الخطاب: إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة، فلو أمضيناه عليهم، فأمضاه عليهم([[878]](#footnote-878))".
2. عن أبى الصهباء([[879]](#footnote-879))، قال لابن عباس: هات من هناتك([[880]](#footnote-880))، "ألم يكن الطلاق الثلاث على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأبي بكر واحدة؟" فقال: "قد كان ذلك، فلما كان في عهد عمر تتايع الناس في الطلاق، فأجازه عليهم([[881]](#footnote-881))".

**وجه الدلالة**:واضح على اعتبار الطلاق الثلاث بلفظ واحد، طلقة واحدة على أنه لم ينسخ لاستمرار العمل به في عهد أبي بكر سنتين من خلافة عمر؛ ولأن عمر استشار الصحابة في إمضائه ثلاثاً، وما كان عمر ليستشير أصحابه في العدول عن العمل بحديث علم أو تظهر له أنه منسوخ.

عن عكرمة، مولى ابن عباس، عن ابن عباس، قال: " طلق ركانة بن عبد يزيد([[882]](#footnote-882)) أخو بني المطلب امرأته ثلاثا في مجلس واحد، فحزن عليها حزنا شديدا، قال: فسأله رسول الله صلى الله عليه وسلم: " **كيف طلقتها**؟ " قال: طلقتها ثلاثا، قال: فقال: " **في مجلس واحد**؟ " قال: نعم قال: " **فإنما تلك واحدة فأرجعها إن شئت** " قال: فرجعها فكان ابن عباس: " يرى أنما الطلاق عند كل طهر([[883]](#footnote-883)) ".

**ثالثا**: **الإجماع**.

وقد ذكر ابن تيميه وابن القيم وغيرهما بأن الأمر لم يزل على اعتبار الطلاق الثلاث بلفظ واحد طلقة واحدة في عهد أبي بكر وسنتين، أو ثلاث من خلافة عمر، وأن ما روي عن الصحابة من الفتوى بخلاف ذلك فإنما كان من بعضهم بعد ما أمضاه عمر ثلاثاً تعزيراً وعقوبة، لما استعجلوا أمراً كان لهم فيه أناة، ولم يرد عمر بإمضاء الثلاث أن يجعل ذلك شرعاً كلياً مستمراً كما منع النبي صلى الله عليه وسلم الثلاثة الذين خلفوا من زوجاتهم مدة من الزمن عقوبة لهم على تخلفهم عن غزوة تبوك مع أن زوجاتهم لم يسئن، وكالزيادة في عقوبة شرب الخمر، وتحديد الأسعار عند استغلال التجار.

**رابعا**: **القياس**.

قياس الطلاق الثلاث على شهادات اللعان ،فقول الزوج في اللعان : أشهد بالله أربع شهادات أني رأيتها تزني لا تعتبر إلا شهادة واحدة لا أربعاً، فكذا لو قال لزوجته : أنتِ طالق ثلاثاً لا يعتبر إلى طلقة واحدة لا ثلاثاً، ولو قال: أقر بالزنا أربعاً مكتفياً بذكر اسم العدد عن تكرار الإقرار لم يعتبر إلا واحدة عند من اعتبر التكرار في الإقرار، فكذا لو قال لزوجته: أنت طالق ثلاثاً مكتفياً باسم العدد عن تكرار الطلاق لم يعتبر إلا واحدة، وهكذا كل ما يعتبر فيه تكرار القول لا يكتفي فيه عن التكرار ذكر اسم العدد كالتسبيح والتحميد والتكبير عقب الصلوات المكتوبة .

**الرأي المختار:**

الذي يترجح والله اعلم بالصواب هو القول بوقوع طلاق الثلاث طلقة واحدة وذلك لما يلي:

المرتان لا تكون إلا مرة بعد مرة, ثم إن هذا القول هو الذي كان في عهد النبي صلى الله عليه وسلم وأجمع عليه الصحابة في عهد أبي بكر وصدرا من خلافة عمر رضي الله عنهما. مع أن هذا القول هو الأرفق بالأمة لحل كثير من المشاكل الأسرية التي سببها التصرفات الهوجاء, وهذا كغيره يخضع لسياسة الناس حسب صلاحهم وطلاحهم.

**المبحث الثالث: تزوج من لا يحل له نكاحها من ذوات محارمه**([[884]](#footnote-884))

قرن الله سبحانه وتعالى الشرك والزنا واللواط بالنجاسة والخبث في كتابه دون سائر الذنوب، وإن كانت جميع الذنوب تشتمل على ذلك، لكن الله- عز وجل- خص هذه الذنوب الثلاثة لغلظها وقباحة فاعلها ومرتكبها عند الله تعالى وشناعة وبشاعة فعلها، واستقذار ممارسيها عند الله تعالى، وعند عباده، لما فيها من تعد لحدود الله، وعدم مبالاة بأوامره سبحانه وأوامر نبيه عليه الصلاة والسلام، والزناة جاء وصفهم صريحاً فقال تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[885]](#footnote-885)).قال ابن القيم= رحمه الله تعالى-([[886]](#footnote-886)) :"والمقصود بيان ما في الزنا واللواطة من نجاسة وخبث أكثر وأغلظ من سائر الذنوب ما دون الشرك، وذلك؛ لأنها تفسد القلب وتضعف توحيده جداً، ولهذا كان أحظى الناس بهذه النجاسة أكثرهم شركاً، فكلما كان الشرك في العبد أغلب كانت هذه النجاسة والخبائث فيه أكثر، وكلما كان العبد أعظم إخلاصاً كان منها أبعد، فليس في الذنوب أفسد للقلب والدين من هاتين الفاحشتين". ولهذا منع النبي صلى الله عليه وسلم كل الأسباب المؤدية إلى الزنا، وجميع الدوافع الدافعة إليه، فقال صلى الله عليه وسلم :" **أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم ليجدوا ريحها فهي زانية**([[887]](#footnote-887))**".**

**تحرير محل النزاع:**

اتفق الفقهاء على حرمة نكاح ذوى الرحم واختلفوا فيما إذا وقع ذلك على رأيين:

**الرأي الأول**([[888]](#footnote-888))**:** لا يجب عليه إقامة الحد وإن قال علمت أنها علي حرام لكن يجب عليه بذلك المهر ويلحق به الولد ويعاقب عقوبة هي أشد ما يكون من أنواع التعزير فرأى أبو حنيفة, والثوري([[889]](#footnote-889)) رضي الله عنه أن في العقد شبهة تسقط الحد.

**الرأي الثاني**([[890]](#footnote-890))**:** المالكية والشافعية والحنابلة وأبو يوسف والإمام محمد من الحنفية - فقالوا : إذا عقد رجل على امرأة لا يحل له نكاحها بأن كانت من ذوي محارمه كأمه وأخته مثلا أو محرمة من نسب أو رضاع ثم وطأها في هذا العقد وهو عالم بالتحريم فإنه يجب عليه إقامة الحد.

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول**([[891]](#footnote-891))**:** استدل أبو حنيفة ومن وافقه على أن من تزوج إحدى محارمه أنه لا يجب عليه إقامة الحد بالمعقول:

لأنه وطء تمكنت الشبهة منه، فلم يوجب الحد، كما لو اشترى أخته من الرضاع ثم وطئها. وبيان الشبهة أنه قد وجدت صورة المبيح، وهو عقد النكاح الذي هو سبب للإباحة، فإذا لم يثبت حكمه وهو الإباحة، بقيت صورته شبهة دارئة للحد الذي يندرئ بالشبهات.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الجمهور على أنه إذا عقد رجل على امرأة لا يحل له نكاحها بأن كانت من ذوي محارمه كأمه وأخته مثلا أو محرمة من نسب أو رضاع ثم وطأها في هذا العقد وهو عالم بالتحريم فإنه يجب عليه إقامة الحد بالسنة:

1. عن البراء([[892]](#footnote-892))، قال: لقيت خالي ومعه الراية، فقلت: أين تريد؟ قال: "أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه من بعده أن أضرب عنقه، أو أقتله([[893]](#footnote-893))".
2. عن ابن عباس قال: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "**اقتلوا الفاعل والمفعوَل به، في عمل قوم لوط، والبهيمةَ والواقع على البهيمة، ومن وقع على ذات مَحْرمِ فاقتلوه**([[894]](#footnote-894))".
3. عن صالح بن راشد القرشي([[895]](#footnote-895))، قال: أتي الحجاج بن يوسف([[896]](#footnote-896)) برجل قد اغتصب أخته نفسها، فقال: احبسوه وسلوا من ها هنا من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، فسألوا عبد الله بن أبي مطرف فقال: سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**من تخطى الحرمتين الاثنتين فخطوا وسطه بالسيف**([[897]](#footnote-897))".

**وجه الدلالة**([[898]](#footnote-898))**:**

أنه وطء في فرج امرأة، مجمع على تحريمه، من غير ملك ولا شبهة ملك، والواطئ من أهل الحد، عالم بالتحريم، فيلزمه الحد، كما لو لم يوجد العقد، وصورة المبيح إنما تكون شبهة إذا كانت صحيحة، والعقد هاهنا باطل محرم، وفعله جناية تقتضي العقوبة، انضمت إلى الزنا، فلم تكن شبهة، كما لو أكرهها، وعاقبها ثم زنى بها، ثم يبطل بالاستيلاء عليها، فإن الاستيلاء سبب للملك في المباحات، وليس بشبهة.

**الرأي المختار:**

مما لاشك فيه رجحان قول الجمهور نظرا لقوة أدلتهم, وضعف دليل ما استند عليه أبو حنيفة ومن وافقه.

**الفصل الثالث**

**الأحكام الفقهية المعللة سياسة في الأموال.**

ويشتمل على ثلاثة مباحث:

1. **إحياء الأرض الموات.**
2. **التسعير للمصلحة العامة.**
3. **التزام الدولة الإسلامية بأرزاق الناس.**

**المبحث الأول: إحياء الأرض الموات**([[899]](#footnote-899))

يدعو الإسلام لاستصلاح الأراضي وعمارتها بالزراعة والبناء وغيرها من منطلق مقاومته لفكرة تعطيل الثروات الطبيعية عموما وتجميد بعض الأموال وحبسها عن مجال الاستفادة بها فالإسلام يرفض الاكتناز, يقول الله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[900]](#footnote-900)), و يقول تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[901]](#footnote-901)) .

و الإسلام يدعو للإحياء للفوائد العظيمة التي يعود بها على كل فرد و على الدولة و أهم هذه الفوائد :

1. استصلاح الأراضي وعمارتها بالزراعة أو إقامة المباني أو المصانع يعود بالفائدة حيث : لو استخدمت الأراضي للزراعة فإنه يضيف إلى الأراضي الزراعية الموجودة مساحات جديدة تساهم في إضافة محاصيل جديدة متنوعة تشبع حاجات الأفراد و الدولة, و لو أقيم عليها مصانع فإن ذلك يفيد الدولة و يجعل من الأرض الموات مصدر إنتاجي يأتي بمنتجات جديدة, ولو استخدمت في البناء فإنه سوف يساهم في حل مشكلة السكان و الإسكان في الدولة .
2. استصلاح هذه الأراضي وعمارتها يتيح فرص عمالة متعددة في كافة المجالات الزراعية والصناعية والعمرانية فيكون الإحياء وسيلة لمكافحة البطالة .
3. تقرير حق الملكية لمن يقوم بالإحياء يوسع من دائرة الملكية بين الأفراد لتشمل عدد كبير من أفراد المجتمع وبالتالي يعم الرخاء وكل فقير ومحتاج سيعمل في هذه الأراضي بدلا من ذل الحاجة والمسكنة
4. يهدف الإسلام أيضا من الإحياء أن تصبح أراضي الدولة الإسلامية جميعا عامرة فترد أطماع المغيرين؛ لأن إحياء و عمارة الأرض وسيلة لحماية أملاك الدولة في مواجهة أطماع الدول الأخرى.
5. من فوائد الإحياء أيضا أنه يضيف مصدر جديد لإيرادات الدولة فسوف يقوم من أحياها بدفع العشر أو الخراج المقرر عليه حسب طبيعة الأرض وبذلك يضيف إلى حصيلة الإيرادات التي تعتمد عليها السياسة المالية الإسلامية .
6. الإحياء دعوة حقيقية لتحسين مستوى معيشة الفرد والجماعة فمن يحي الأرض فله حق تملكها حسب الرأي المختار للفقهاء وحق الملكية حافز لكل فرد للقيام بالإحياء ويترتب على ذلك تحسين المستوى المعيشي لكل فرد وللدولة وسيقضى على الفقر داخل الدولة.

**تحرير محل النزاع:**

اتفقت كلمة الفقهاء على جواز إحياء الموات في الجملة, ثم اختلفت كلمتهم في اعتبار إذن الإمام في الإحياء من عدمه على رأيين:

**الرأي الأول**([[902]](#footnote-902))**:** يرى أبو حنيفة, وأبو يوسف أنه لا يجوز الإحياء إلا بإذن الإمام.

**الرأي الثاني**([[903]](#footnote-903))**:** من أحيا ارض موات فهي ملكه بإذن الإمام أو بغير إذنه, وذهب إليه الجمهور. **الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل أبو حنيفة ومن وافقه على أنه لا يجوز الإحياء إلا بإذن الإمام بالأثر والنظر:

**أولا: الأثر.**

عن جنادة بن أبي أمية قال: نزلنا دابق وعلينا أبو عبيدة بن الجراح فبلغ حبيب بن مسلمة([[904]](#footnote-904)) أن ابنة صاحب قبرص خرج يريد بطريق أذربيجانومعه زمرد وياقوت ولؤلؤ وذهب وديباج في خيل فقتله وجاء بما معه، فأراد أبو عبيدة أن يخمسه، فقال حبيب: لا تحرمني رزقا رزقنيه الله فإن رسول الله صلى الله عليه وسلم جعل السلب للقاتل، فقال معاذ: يا حبيب إني سمعت رسول الله صلى الله عليه وسلم يقول: "**إنما للمرء ما طابت به نفس إمامه**([[905]](#footnote-905))".

**وجه الدلالة:**

الإحياء لا يكون إلا بإذن الإمام, وإلا كان آخذا ما ليس له به حق مفتئتا على إمامه.

**ثانيا: النظر**([[906]](#footnote-906)).

أرأيت رجلين أراد كل واحد منهما أن يختار موضعا واحدا وكل واحد منهما منع صاحبه، أيهما أحق به؟ أرأيت إن أراد رجل أن يحيي أرضا ميتة بفناء رجل وهو مقر أن لا حق له فيها فقال: لا تحيها فإنها بفنائي؛ وذلك يضرني. فإنما جعل أبو حنيفة إذن الإمام في ذلك ههنا فصلا بين الناس؛ فإذا أذن الإمام في ذلك لإنسان كان له أن يحييها، وكان ذلك الإذن جائزا مستقيما. وإذا منع الإمام أحدا كان ذلك المنع جائزا، ولم يكن بين الناس التشاح في الموضع الواحد ولا الضرار فيه مع إذن الإمام ومنعه.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الجمهور على أنه من أحيا ارض موات فهي ملكه بإذن الإمام أو بغير إذنه بالسنة:

1. عن عائشة رضي الله عنها، عن النبي صلى الله عليه وسلم قال: "**من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق**"، قال عروة: "قضى به عمر رضي الله عنه في خلافته([[907]](#footnote-907))".
2. عن سعيد بن زيد، عن النبي صلى الله عليه وسلم، قال: "**من أحيا أرضا ميتة فهي له، وليس لعرق ظالم حق**([[908]](#footnote-908))".

**وجه الدلالة:**

دليل على أن ملكية الموات تثبت بالإحياء لا بإذن الإمام**.**

**الرأي المختار:**

أرى أنه لابد من إذن الإمام حسما لمادة النزاع, ونزعا لذريعة الشقاق بين المسلمين, وإصلاحا لسياسة الرعية, وتدبيرا لأمور معاشهم.

**المبحث الثاني: التسعير**([[909]](#footnote-909))**للمصلحة العامة**

إن الشريعة الإسلامية الغراء جاءت بما يحقق مصالح العباد، وكانت أحكامها شاملة لكل نواحي الحياة، ولا تخص جانباً دون آخر، ومن هذه الجوانب التي عالجتها الشريعة ما يتصل بمعاملات الناس، فشرع التجارة ورغَّب فيها لما لها من آثار عظيمة تعود على الفرد والجماعة، وجعل لها أحكاماً وضوابط، وأمر التاجر أن يراقب الله -عز وجل- في بيعه وشرائه؛ لأن التاجر ما هو إلا فرد من أفراد المجتمع وعضو من أعضائه. وكان عليه توفير السلع التي يحتاج إليها الناس بالسعر الذي يخفف على الناس متاعبهم ويحقق لهم مطالبهم من غير إضرار بهم، وإيقاع الظلم عليهم.

**تحرير محل النزاع:**

أطبقت كلمة الفقهاء على منع التسعير إذا كان لغير مصلحة راجحة, ثم اختلفت كلمتهم إذا كان التسعير لمصلحة عامه هل يجوز لولي الأمر التسعير أم لا؟ على رأيين:

**الرأي الأول:** يحرم التسعير، فلا يجوز لولي الأمر، أو الجهات ذات الاختصاص تحديد أسعار السلع والخدمات، ولو اقتضى ذلك مصلحة العامة, وهذا هو مذهب الشافعية([[910]](#footnote-910))، والحنابلة([[911]](#footnote-911)).

**الرأي الثاني:** جواز التسعير للمصلحة العامة، فيحق لولي أمر المسلمين ومن ينيبه من جهات الاختصاص العمل على تحديد أسعار السلع والخدمات إذا اقتضى ذلك مصلحة العامة وحاجتهم.

وهذا هو مذهب الحنفية([[912]](#footnote-912))، والمالكية([[913]](#footnote-913))، وهو قول عند الشافعية([[914]](#footnote-914))، واختاره شيخ الإسلام ابن تيمية, وابن القيم([[915]](#footnote-915))**.**

**الأدلة:**

**دليل الرأي الأول:** استدل الشافعية والحنابلة ومن وافقهم على أنه يحرم التسعير، فلا يجوز لولي الأمر، أو الجهات ذات الاختصاص تحديد أسعار السلع والخدمات، ولو اقتضى ذلك مصلحة العامة, بالقرآن والسنة:

**أولا: القرآن:**

قوله تعالى: **ﭽ** **ﭼ**([[916]](#footnote-916)).

**وجه الدلالة:**

 أن الله تعالى جعل التراضي شرطاً لإباحة التجارات، والتسعير يفوت ذلك، إذ إنه يتضمن إلزام أصحاب السلع والخدمات أن يبيعوا بما لا يرضون.

**ثانيا: السنة:**

1. عن أبى سعيد الخدري يقول: قال رسول الله - صلى الله عليه وسلم -: "**إنما البيع عن تراض**([[917]](#footnote-917))".

**وجه الدلالة:**

أن فيه بيان شرط البيع وهو الرضا، والتسعير يتنافى مع هذا الشرط، إذ فيه إلزام وإجبار البائع على أن يبيع بسعر لا يرضاه.

1. عن أنس بن مالك, أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**لا يحل مال امرئ مسلم إلا بطيب نفسه**([[918]](#footnote-918))**"**

**وجه الدلالة:**

أن التسعير يتضمن أخذ الأموال من غير طيب نفس من أصحابها فتدخل في عموم ما نهى عنه الرسول صلى الله عليه وسلم.

1. عن أنس قال: غلا السعر على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم، فقالوا: يا رسول الله، سعر لنا، فقال: "**إن الله هو المسعر، القابض، الباسط، الرزاق، وإني لأرجو أن ألقى ربي وليس أحد منكم يطلبني بمظلمة في دم ولا مال**([[919]](#footnote-919))".

**والدلالة هنا من وجهين:**

أحدهما: أنه صلى الله عليه وسلم لم يسعر، وقد سألوه ذلك، ولو جاز لأجابهم إليه.

الثاني: أنه صلى الله عليه وسلم علل بكونه مظلمة، والظلم حرام؛ ولأنه ماله فلم يجز منعه من بيعه بما تراضى عليه المتبايعان.

ووجه الظلم في التسعير أن الناس مسلطون على أموالهم، والتسعير حجر عليهم، وإجبار لهم على ما لا يرضون، وهذا ظلم لهم كما أن الإمام مأمور برعاية مصلحة المسلمين، وليس نظره في مصلحة المشتري برخص الثمن أولى من نظره في مصلحة البائع بتوفير الثمن, فمراعاة أحدهما ظلم للآخر.

**دليل الرأي الثاني:** استدل الحنفية ومن وافقهم على جواز التسعير للمصلحة العامة، فيحق لولي أمر المسلمين ومن ينيبه من جهات الاختصاص العمل على تحديد أسعار السلع والخدمات إذا اقتضى ذلك مصلحة العامة وحاجتهم بالسنة:

1. عن عبد الله بن عمر رضي الله عنهما: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قال: "**من أعتق شركا له في عبد، فكان له مال يبلغ ثمن العبد قوم العبد عليه قيمة عدل، فأعطى شركاءه حصصهم، وعتق عليه العبد، وإلا فقد عتق منه ما عتق**([[920]](#footnote-920))".

**وجه الدلالة:**

أنه صلى الله عليه وسلم أمر بتقويم العبد المشترك إذا أعتق أحد الشريكين نصيبه، فيقوم على المعتق بقيمة المثل، ويجبر الشريك على البيع بالثمن المحدد.

وإذا كان الشارع يوجب إخراج الشيء من ملك مالكه بعوض المثل لحاجة الشريك إلى إعتاق ذلك، وليس للمالك المطالبة بالزيادة على نصف القيمة، فكيف بمن كانت حاجته أعظم من الحاجة إلى إعتاق ذلك النصيب؟ مثل حاجة المضطر إلى الطعام واللباس وغير ذلك، وهذا الذى أمر به النبي  صلى الله عليه وسلم من تقويم الجميع بقيمة المثل هو حقيقة التسعير.

1. عن عمرو بن شعيب([[921]](#footnote-921)) قال: وجد عمر بن الخطاب ابن أبي بلتعة يبيع الزبيب بالمدينة، فقال: "كيف تبيع يا حاطب؟" فقال: مدين، فقال: "تبتاعون بأبوابنا، وأفنيتنا وأسواقنا، تقطعون في رقابنا، ثم تبيعون كيف شئتم، بع صاعا، وإلا فلا تبع في سوقنا، وإلا فسيروا في الأرض واجلبوا، ثم بيعوا كيف شئتم([[922]](#footnote-922))".

**وجه الدلالة**:

أن أمر أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه لحاطب بن أبي بلتعة رضي الله عنه بأن يبيع الصاع بدرهم نوع من التسعير، وعمر رضي الله عنه –كما هو معروف- له سنة متبعة.

**الرأي المختار:**

جواز التسعير عند تحقق المصلحة، وفق ضوابط معينة يجمعها ضابطان:

الأول: وجود الحاجة العامة للناس لتلك السلع.

وثانيهما: ألا يكون سبب الغلاء قلة العرض أو كثرة الطلب.

كما صدر بذلك قرار مجمع الفقه الإسلامي التابع لمنظمة المؤتمر الإسلامي بجدة في دورته الخامسة المنعقدة بالكويت من 1 إلى 6 جمادى الأولى 1409 هـ / 10 إلى 15 كانون الأول (ديسمبر) 1988م؛ حيث أجاز تدخل ولي الأمر في النشاط الاقتصادي عند الحاجة ومن ذلك التسعير، فجاء في القرار: "لا يتدخل ولي الأمر بالتسعير؛ إلا حيث يجد خللاً واضحاً في السوق والأسعار، ناشئا من عوامل مصطنعة، فإن لولي الأمر حينئذ، التدخل بالوسائل العادية الممكنة، التي تقضي على تلك العوامل، وأسباب الخلل والغلاء والغبن الفاحش.

**المبحث الثالث: التزام الدولة الإسلامية بأرزاق الناس**

واجبات الإمام في الدولة الإسلامية:

1. حفظ الدين على أصوله المستقرة وما أجمع عليه سلف الأمة.
2. نشرا لعلم والمعرفة بكل سبيل؛ لأن أساس تقدم الأمة تقدمها في العلم.
3. العمل على توفير الحياة الكريمة لأبناء الدولة.
4. إقامة الحدود لتصان محارم الله تعالى على الانتهاك, وتحفظ حقوق عباده عن الانتهاك.
5. تحصين الثغور بالعدة المانعة ,والقوة الدافعة.
6. جهاد من عاند الإسلام بعد الدعوة إليه ومنع الناس من الدخول فيه؛ لان نشر الإسلام من واجبات الدولة الإسلامية.
7. جباية الصدقات على ما أوجبه الشرع نصا.
8. تقديم العطايا من بيت المال.
9. اختيار الأكفاء لوظائف الدولة.

والأرزاق جمع رزق والرزق([[923]](#footnote-923)): اسم الشيء المعطى الذي ينتفع به الإنسان من ربح أو مكسب أو ثروة أو نحو ذلك "أجرى عليه رزقا- قطع رزق فلان: منع عنه أسباب العيش- ورزق الخلق مقسوم عليهم... مقادير يقدرها الجليل- فإن نفسا لن تموت حتى تستوفي رزقها, **ﭽ**  **ﭼ**([[924]](#footnote-924)).

**الأدلة:**

1. عن أبي هريرة رضي الله عنه: أن رسول الله صلى الله عليه وسلم كان يؤتى بالرجل المتوفى، عليه الدين، فيسأل: "**هل ترك لدينه فضلا**"، فإن حدث أنه ترك لدينه وفاء صلى، وإلا قال للمسلمين: "**صلوا على صاحبكم**"، فلما فتح الله عليه الفتوح، قال: "**أنا أولى بالمؤمنين من أنفسهم، فمن توفي من المؤمنين فترك دينا، فعلي قضاؤه، ومن ترك مالا فلورثته**([[925]](#footnote-925))".
2. عن عمر بن الخطاب رضي الله عنه في قصة ذكرها، قال: " ثم تلا **ﭽ**  **ﭼ**([[926]](#footnote-926)) إلى آخر الآية "، فقال: " هذه لهؤلاء، ثم تلا **ﭽ** **ﭼ**([[927]](#footnote-927)) إلى آخر الآية " , ثم قال: " هذا لهؤلاء، ثم تلا **ﭽ** **ﭼ**([[928]](#footnote-928)) إلى آخر الآية " , " ثم قرأ **ﭽ** **ﭼ**([[929]](#footnote-929)) إلى آخر الآية ", ثم قال: " هؤلاء المهاجرون , ثم تلا**ﭽ** **ﭼ**([[930]](#footnote-930)) إلى آخر الآية " , فقال: " هؤلاء الأنصار، قال: وقرأ**ﭽ** **ﭼ**([[931]](#footnote-931)) إلى آخر الآية، قال: " فهذه استوعبت الناس، ولم يبق أحد من المسلمين إلا وله في هذا المال حق، إلا ما تملكون من رقيقكم، فإن أعش إن شاء الله لم يبق أحد من المسلمين إلا سيأتيه حقه حتى الراعي بسر وحمير يأتيه حقه، ولم يعرق فيه جبينه ([[932]](#footnote-932))".
3. وأخرجه عبد الرزاق وزاد فيه: " فليس في الأرض مسلم إلا له في هذا المال حق أعطيه أو حرمه ([[933]](#footnote-933))".
4. وأخرجه النسائي بزيادة:" فلم يبق أحد من المسلمين إلا له في هذا المال حق أو قال حظ، إلا بعض من تملكون من أرقائكم، ولئن عشت إن شاء الله ليأتين كل مسلم حقه، أو قال: حظه([[934]](#footnote-934))".
5. عن مالك، "أن عمر بن الخطاب مر ليلة فسمع صبيا يبكي فقال لأهله: ما لكم لا ترضعونه؟ قال: فقال أهله: إن عمر بن الخطاب لا يفرض للمنفوس حتى يفطم وإنا فطمناه، قال فولى عمر وهو يقول: كدت والذي نفسي بيده أن أقتله ففرض للمنفوس من ذلك اليوم مائة درهم([[935]](#footnote-935))".

**لا قطع علي من سرق من المال العام:**

1. روي أن عاملا لعمر بن الخطاب رضي الله عنه كتب إليه في رجل سرق من بيت المال فقال: أرسله ولا تقطعه، فلا أحد إلا وله في هذا المال حق. وروي عن علي بن أبي طالب عليه السلام إن رجلا سرق من خمس الخمس فلم يقطعه، ولا مخالف لهما فكان إجماعا([[936]](#footnote-936)).

وقالت الحنابلة: لا قطع على مسلم سرق من بيت المال لقول عمر وابن مسعود: "من سرق من بيت المال فلا قطع ما من أحد إلا وله في هذا المال حق" وروى عن على :"ليس على من سرق من بيت المال قطع قال عمر "إني حريص على ألا أدع حاجة إلا سددتها ما اتسع بعضنا لبعض، فإذا عجزنا تأسينا في عيشنا حتى نستوي في الكفاف([[937]](#footnote-937))"

1. عن ابن عباس – رضي الله عنهما – "أن عبداً من رقيق الخمس سرق، فرفع إلى النبي – صلى الله عليه وسلم - فلم يقطعه، وقال: " **مال الله سرق بعضه بعضاً** ([[938]](#footnote-938))".
2. عن الحسن قال: " كتب عمر إلى حذيفة: أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم، فكتب إليه: إنا قد فعلنا وبقي شيء كثير، فكتب إليه عمر: إنه فيؤهم الذي أفاء الله عليهم، ليس هو لعمر ولا لآل عمر، اقسمه بينهم([[939]](#footnote-939))".
3. عن قيس بن أبي حازم([[940]](#footnote-940))، قال: "جاء بلال إلى عمر حين قدم الشام وعنده أمراء الأجناد فقال: يا عمر يا عمر، فقال عمر: هذا عمر، فقال: إنك بين هؤلاء وبين الله، وليس بينك وبين الله أحد، فانظر من بين يديك؟ ومن عن يمينك؟ ومن عن شمالك؟ فإن هؤلاء الذين جاؤك والله لن يأكلوا إلا لحوم الطير، فقال عمر: صدقت، لا أقوم من مجلسي هذا حتى تكفلوا لي لكل رجل من المسلمين بمديي بر وحظهما من الخل والزيت، قالوا: تكفلنا لك يا أمير المؤمنين، هو علينا، قد كثر الله من الخير وأوسع. قال: فنعم إذن([[941]](#footnote-941))".
4. قال مالك: "ولما ولى أبو بكر حضر السوق بقلائصه فقالوا له: بالناس إلى نظرك حاجة. قال: فمن يسعى على عيالي؟ فقالوا: تأخذ من بيت المال، فاجتمعوا ففرضوا له درهمين كل يوم فرضي، ثم وضع ماله في بيت المال فمات ولم يستوعبه. قال ابن حبيب: وفى رواية أسد: فأنفق من ماله الذى أدخل أربعة آلاف درهم في عام ين وبعض عام، ولم ينفذه، وقال لعائشة: وديها عنى للخليفة من بعدى. وفى حديث آخر: إن ماله الذى جعل في بيت المال سبعة ألاف درهم. فقالت عائشة: فربح المسلمون على أبى ولم يربحوا على أحد من بعده([[942]](#footnote-942))".

قال: "ثم ولى عثمان فكان على منهاج من قبله في النفقة من ماله قصداً وتنزها. قال: وولى على بن أبى طالب بالعراق فتنزه أن ينفق من مال الله شيئاً([[943]](#footnote-943))"

قال: "وولى عمر بن عبد العزيز وقد استأثر بالفيء كله، فسار فيها بالعدل وتنزه أن ينفق منه لا على نفسه ولا على عياله ولا أخذ منه لنفسه ولا لولده عطاءً، وكان ينفق من غلة نخل له بالسويداء حتى خلصت الحاجة إليه وإلى عياله وقيل له: إن العامل من عمالك يرتزق المائة دينار في الشهر والمائتين وأكثر، فقال: ذلك لهم يسير إن عملوا بكتاب الله وسنه نبيه صلى الله عليه وسلم، وأحب أن أفرغ قلوبهم من الهم بمعاشهم وأهليهم([[944]](#footnote-944))".

**الخلاصة:**

أن الثابت من السنة والتاريخ أن الحكومات الإسلامية تقوم بإجراء الأرزاق على رعاياهم, وليست النظم المعاصرة هي التى ابتكرت ذلك بل إن الإسلام سبقهم بذلك, بمظلة الكفالة فيا له من دين لو كان له رجال, نسأل الله أن يعجل بالتمكين لدينه بحكم العباد.

**الخاتمة**

الحمد لله وحدة والصلاة والسلام على من علمه ربه وبعد:

فقد عشت أياما طويلة دارسا لهذا الموضوع المبارك وبذلت فيه ولم آلو جهدي وجمعت فيه ما أعانني الله عليه وخلصت إلي النتائج التالية:

أولا: أهمية المقاصد في بناء الحكام الشرعية عليها.

ثانيا: السياسة وكيف بنيت عليها الأحكام التي تخص الأئمة في سياسة رعاياهم, وأن هذا المقصد من مقاصد الشريعة قد شمل جل أبواب الفقه.

ثالثا: صلاحية هذه الشريعة الغراء لكل الأزمنة والأمكنة واتساعها وشمولها وعدم جمودها على ما وردت به النصوص بل جعلت لولاة الأمور مندوحة اجتهادية في مسايرة أمور رعاياهم.

رابعا: درست في هذا الموضوع ما يزيد على الأربعين مبحثا في شتي فروع الشريعة وتبين لي أنه يدخل في جل تلك الأبواب ليفتح آفاق اجتهادية تظهر جمال هذه الشريعة.

خامسا: تبين لي من خلال هذه المدارسة أن هناك من المسائل ما عللها بعض الأئمة بالسياسة وليس كذلك, منها على سبيل المثال:

1. الجماعة في صلاة التراويح.
2. قتل الجماعة بالواحد.
3. تغريب الزاني غير المحصن.
4. قتل النساء في الحرب.
5. التزوج من الكتابيات.

كما تبين لي أيضا أن هناك ما علل الحكم فيها بالسياسة وكان التعليل صحيحا منها على سبيل المثال:

1. الصلاة على من قتل ببغي أو قطع طريق.
2. سهم المؤلفة قلوبهم.
3. تعزير من أفطر في نهار رمضان.
4. تحديد عدد الحجيج والمدة بين حجة وأخرى.
5. الزيادة على الأربعين في حد الخمر.
6. نفي من تفتتن به النساء.

سادسا: أهمية دراسة العلة كمبحث أصولي في غاية الأهمية في استنباط الأحكام السرعية المستحدثة قياسا لها على المنصوصة.

سابعا: ومما أوصى به:

1. اهتمام الدارسين والباحثين بمدارسة أسفار السياسة الشرعية التي كتبها الأئمة السابقون عليها ليستطيعوا تأصيل الواقع وتخريج المسائل المعاصرة على كلام أئمتهم.
2. أوصى إخواني من الباحثين بالنظر والدراسة للنوازل التي استجدت على اللأمة بعد ثورات ما يسمى ب"الربيع العربي" من مثل أسر الإمام, وماذا يجب عليهم نحوه, وما العمل عند العجز عن تخليص الإمام من أسره.
3. إعداد أبحاث في السياسة الشرعية توضح للأمة الرؤى المستقبلية, لئلا نتصرف في المواقف المحرجة بردود أفعال, فتكثر أخطاؤنا, ولتكن التصرفات على بصيرة شرعية.

هذا وما كان من توفيق فمن الله وحده وما كان من خلل فمني ومن الشيطان والله جل جلاله ورسوله ودينه من خطئي براء.

وما من كاتب إلا سيفنى ويبقى الدهر ما كتبت يداه

فلا تكتب بكفك غير شيء يسرك في القيامة أن تراه.

والحمد لله أولا وآخرا وظاهرا وباطنا وصلى الله وسلم على عبده ونبيه وخليله المصطفى وعلى آله وصحبه والتابعين.

**فهرس الآيات**

|  |  |  |  |  |
| --- | --- | --- | --- | --- |
| **م** | **الآية** | **السورة** | **الآية** | **الصفحة** |
|  |  | **البقرة** | **43** | **118** |
|  |  | **البقرة** | **60** | **298** |
|  |  | **البقرة** | **114** | **101** |
|  |  | **البقرة** | **178** | **174, 179** |
|  |  | **البقرة** | **179** | **172, 175** |
|  |  | **البقرة** | **205** | **201** |
|  |  | **البقرة** | **219** | **182** |
|  |  | **البقرة** | **221** | **275** |
|  |  | **البقرة** | **222** | **37** |
|  |  | **البقرة** | **229** | **280** |
|  |  | **البقرة** | **230** | **280** |
|  |  | **البقرة** | **237** | **38** |
|  |  | **البقرة** | **247** | **67** |
|  |  | **آل عمران** | **28** | **64** |
|  |  | **آل عمران** | **97** | **138** |
|  |  | **آل عمران** | **102** | **1** |
|  |  | **آل عمران** | **180** | **118** |
|  |  | **النساء** | **1** | **1** |
|  |  | **النساء** | **15** | **197** |
|  |  | **النساء** | **16** | **197** |
|  |  | **النساء** | **29** | **294** |
|  |  | **النساء** | **43** | **183** |
|  |  | **النساء** | **59** | **62** |
|  |  | **النساء** | **141** | **65** |
|  |  | **المائدة** | **5** | **276** |
|  |  | **المائدة** | **5** | **275** |
|  |  | **المائدة** | **29** | **87** |
|  |  | **المائدة** | **33** | **270** |
|  |  | **المائدة** | **33** | **211** |
|  |  | **المائدة** | **38** | **29, 31 , 152** |
|  |  | **المائدة** | **45** | **176** |
|  |  | **المائدة** | **89** | **38** |
|  |  | **المائدة** | **91** | **185** |
|  |  | **المائدة** | **95** | **172** |
|  |  | **الأنعام** | **115** | **11** |
|  |  | **الأعراف** | **80** | **207** |
|  |  | **الأنفال** | **16** | **249** |
|  |  | **الأنفال** | **41** | **302** |
|  |  | **الأنفال** | **67** | **263** |
|  |  | **الأنفال** | **71** | **64, 65, 91** |
|  |  | **الأنفال** | **73** | **65** |
|  |  | **التوبة** | **18** | **98** |
|  | **ﭽ ﭾ ﭿ ﮀ ﮁ** | **التوبة** | **29** | **267** |
|  |  | **التوبة** | **35** | **291** |
|  |  | **التوبة** | **60** | **109, 113, 301** |
|  |  | **التوبة** | **84** | **90** |
|  |  | **التوبة** | **103** | **105, 107, 118, 121** |
|  | **ﭼ**(). | **التوبة** | **107** | **216** |
|  |  | **التوبة** | **111** | **249** |
|  |  | **التوبة** | **123** | **241** |
|  |  | **يونس** | **19** | **254** |
|  |  | **يونس** | **71** | **39** |
|  |  | **هود** | **118** | **254** |
|  |  | **الحجر** | **74** | **208** |
|  |  | **النحل** | **64** | **28** |
|  |  | **النحل** | **67** | **184** |
|  |  | **الإسراء** | **33** | **181, 238** |
|  |  | **طه** | **14** | **27** |
|  |  | **الأنبياء** | **92** | **253** |
|  |  | **الأنبياء** | **107** | **241** |
|  |  | **الحج** | **25** | **139** |
|  |  | **الحج** | **30** | **229** |
|  |  | **الحج** | **33** | **142** |
|  |  | **الحج** | **77** | **145** |
|  |  | **الحج** | **78** | **11** |
|  |  | **النور** | **2** | **192, 195, 200** |
|  |  | **النور** | **4** | **31** |
|  |  | **النور** | **26** | **286** |
|  |  | **النور** | **36** | **102** |
|  |  | **الأحزاب** | **37** | **26** |
|  |  | **الأحزاب** | **70** | **1** |
|  |  | **الشورى** | **38** | **71** |
|  |  | **محمد** | **4** | **265** |
|  |  | **الفتح** | **25** | **142** |
|  |  | **الحجرات** | **6** | **228** |
|  |  | **الحجرات** | **10** | **91** |
|  |  | **النجم** | **38** | **226** |
|  |  | **الحشر** | **7** | **26, 304** |
|  |  | **الحشر** | **8** | **301** |
|  |  | **الحشر** | **9** | **301** |
|  |  | **الحشر** | **10** | **301** |
|  |  | **الجمعة** | **9** | **39** |
|  |  | **الطلاق** | **1** | **281** |
|  |  | **الحاقة** | **24** | **128** |
|  |  | **نوح** | **27** | **29** |
|  |  | **المرسلات** | **25** | **160** |
|  |  | **الهمزة** | **1** | **294** |

**فهرس الأحاديث والآثار**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **طرف الحديث أو الأثر** | **الصفحة** |
|  | " كيف طلقتها؟ " | **287** |
|  | "اقتلوه"، فقالوا: يا رسول الله، إنما سرق، فقال: "اقطعوه" | **164** |
|  | "القاتل لا يرث". | **36** |
|  | "انظر علام اجتمع هؤلاء؟" | **246** |
|  | "تؤمن بالله ورسوله؟" | **262** |
|  | "كلكم راع ومسئول عن رعيته | **67** |
|  | "كيف تبيع يا حاطب؟" | **301** |
|  | "لا حاجة لي في أمركم" | **79** |
|  | "ما اسمك؟" قال: رويشد | **219** |
|  | "ما عندك يا ثمامة؟" | **269** |
|  | "من سرق من بيت المال فلا قطع | **306** |
|  | "هل ترك لدينه فضلا" | **304** |
|  | "هل يسكر؟" قلت: نعم، قال: "فاجتنبوه" | **240** |
|  | "هم منهم" | **247** |
|  | "يا أيها الناس إني قد وليت عليكم | **77** |
|  | "ينقص إذا يَبس؟ " | **35** |
|  | أتشفع في حد من حدود الله؟ | **168** |
|  | أتى النبي صلى الله عليه وسلم رجل فقال هلكت قال:" ولم" | **34** |
|  | أتيت سعد بن أبى وقاص فقلت: عندي مال , وأريد إخراج زكاته | **113** |
|  | أجلدها بكتاب الله | **199** |
|  | ادخروا ثلاثا ثم تصدقوا بما بقى | **26** |
|  | أدركت أبي شيخا كبيرا، لا يستطيع أن يثبت على الراحلة، أفأحج عنه؟  قال: "**نعم، حجي عنه، أرأيت لو كان على أبيك دين**" | **36** |
|  | ارجموا الأعلى والأسفل | **212** |
|  | أرسلني رسول الله صلى الله عليه وسلم إلى رجل تزوج امرأة أبيه | **291** |
|  | استخلفت عليكم عمر بن الخطاب | **78** |
|  | استعان بناس من اليهود في حربه | **259** |
|  | أسهم للرجل ثلاثة أسهم للرجل | **38** |
|  | أصيب سعد يوم الخندق | **266** |
|  | أعتق رقبة | **135** |
|  | اغسلوه بماء وسدر، وكفنوه في ثوبين | **33** |
|  | أغنوهم في هذا اليوم | **123** |
|  | أقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة تسعة عشر يوما يصلي ركعتين | **151** |
|  | اقتلوا الفاعل والمفعوَل به، في عمل قوم لوط | **291** |
|  | اقسمها أخماسا | **112** |
|  | ألم أنه عن قتل النساء؟ | **246** |
|  | أمر رسول الله صلى الله عليه وسلم علينا أبا بكر رضي الله عنه | **249** |
|  | أمر رسول الله-صلي الله عليه وسلم- برجم اليهودي واليهودية عند باب مسجده | **207** |
|  | إن أستخلف فقد استخلف من هو خير مني أبو بكر | **78** |
|  | إن الله هو المسعر | **300** |
|  | إن الناس قد استعجلوا في أمر قد كانت لهم فيه أناة | **286** |
|  | أن النبي صلى الله عليه وسلم أتي برجل قد شرب الخمر | **189** |
|  | إن بيتكم العدو | **250** |
|  | أن رسول الله صلى الله عليه وسلم اتخذ حجرة | **99** |
|  | أن عدى بن حاتم جاء إلى أبى بكر الصديق رضي الله عنه أحسبه قال: بثلاثمائة من الإبل من صدقات قومه | **117** |
|  | أن عمر بن الخطاب أمر بشاهد الزور أن يسخم وجهه، ويلقى في عنقه عمامته | **234** |
|  | إن منكم رجالا نكلهم إلى إيمانهم | **274** |
|  | أن نبي الله صلى الله عليه وسلم جلد في الخمر بالجريد | **188** |
|  | إن هذا شاهد زور فاعرفوه | **233** |
|  | انطلقوا حتى تأتوا روضة خاخ | **274** |
|  | إنك إمام عامة | **86** |
|  | إنك تأتي قوما من أهل الكتاب، فادعهم إلى شهادة أن لا إله إلا الله | **111** |
|  | إنما البيع عن تراض | **300** |
|  | إنما للمرء ما طابت به نفس إمامه | **296** |
|  | أنه أمر فيمن زنى، ولم يحصن بجلد مائة | **204** |
|  | إنها لا تحصنك | **208, 280** |
|  | إنها ليست بنجس | **31, 35** |
|  | إني أعطي الرجل وأدع الرجل | **116** |
|  | ائتونى بخميس أو لبيس | **123** |
|  | أيما امرأة استعطرت فمرت على قوم | **290** |
|  | أيما امرأة نكحت بغير إذن مواليها فنكاحها باطل | **18** |
|  | بايعوني على ألا تشركوا بالله شيئا | **158** |
|  | بلغنا أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد صنع له ذلك | **237** |
|  | بينا أنا نائم إذ أتاني رجلان فأخذا بضبعي | **134** |
|  | جاء بلال إلى عمر حين قدم الشام وعنده أمراء | **306** |
|  | جاء عيينة بن حصن، والأقرع بن حابس إلى أبي بكر رضي الله عنه، فقالا: يا خليفة رسول الله صلى الله عليه وسلم إن عندنا أرضا سبخة | **118** |
|  | جعل رسول الله صلى الله عليه وسلم شعار المهاجرين يوم بدر | **250** |
|  | جعل فداء أهل الجاهلية يوم بدر أربعمائة | **268** |
|  | حتى متى ترعون عن ذكر الفاسق**؟** | **233** |
|  | حد الساحر ضربة بالسيف | **237** |
|  | خذ الحب من الحب | **124** |
|  | خذوا عني خذوا عني قد جعل الله لهن سبيلا | **194, 202** |
|  | خذوا عني، فقد جعل الله لهن سبيلا | **198** |
|  | خرج ذات ليلة من جوف الليل، فصلى في المسجد | **97** |
|  | خرجت مع عمر بن الخطاب ليلة في رمضان | **98** |
|  | الذهب بالذهب والفضة بالفضة | **37** |
|  | الذين يعتمرون من التنعيم، ما أدري يؤجرون عليها أو يعذبون؟ | **150** |
|  | رأيت البارحة عجبا | **132** |
|  | رجم النبي صلى الله عليه وسلم رجلا من أسلم | **208** |
|  | رفع القلم عن ثلاثة | **67** |
|  | روي أن عليا رضي الله عنه أتى بنباش فعزره ولم يقطع يده | **162** |
|  | ستصالحون الروم صلحا آمنا | **260** |
|  | سها رسول الله صلى الله عليه وسلم حين قام من الركعتين | **32** |
|  | سيليكم بعدي ولاة، فيليكم البر ببره، والفاجر بفجوره | **63** |
|  | شهدت عثمان بن عفان وأتي بالوليد قد صلى الصبح ركعتين | **189** |
|  | صلوا على من قال: لا إله إلا الله | **94** |
|  | صوموا لرؤيته وأفطروا لرؤيته | **128** |
|  | طاف النبي صلى الله عليه وسلم في حجة الوداع على بعير | **140** |
|  | طلقوهن فطلقوهن إلا حذيفة رضي الله عنه | **281** |
|  | العمرة إلى العمرة كفارة لما بينهما | **149** |
|  | فإن أصدقَ الحديثِ كتابُ الله | **2** |
|  | فدفعه رسول الله صلى الله عليه وسلم إليه فانطلق به حتى نحره في الحرم | **146** |
|  | فلان قتلك؟ | **184** |
|  | فنهى رسول الله صلى الله عليه وسلم عن قتل النساء والصبيان | **247** |
|  | قال لي ابن أبي مليكة يا عبد الملك لو رأيت مساجد ابن عباس وأبوابها | **102** |
|  | قتلت جارية لها سحرتها | **238** |
|  | قد رجمتها بسنة رسول الله صلى الله عليه وسلم | **199** |
|  | قد كان ذلك، فلما كان في عهد عمر | **286** |
|  | قري في بيتك فإن الله تعالى يرزقك الشهادة | **173** |
|  | قلت لابن عباس: يزعم قومك أن رسول الله صلى الله عليه وسلم قد رَمَلَ | **140** |
|  | كانت الكلاب تبول، وتقبل وتدبر في المسجد | **105** |
|  | كانت امرأة مخزومية تستعير المتاع وتجحده | **169** |
|  | كتب عمر إلى حذيفة: أن أعط الناس أعطيتهم وأرزاقهم | **306** |
|  | كل شيء خطأ إلا السيف، | **182** |
|  | كل شيء سوى الحديدة فهو خطأ | **174, 182** |
|  | كلوا وتزودوا | **146** |
|  | كنا نؤتى بالشارب على عهد رسول الله صلى الله عليه وسلم وإمرة أبي بكر وصدرا من خلافة عمر | **190** |
|  | كنت أخدم الزبير خدمة البيت | **267** |
|  | كنت بين امرأتين فضربت إحداهما الأخرى بمسطح | **185** |
|  | كيف أنت إذا أصاب الناس موت | **161** |
|  | كيف تقضي إن عرض قضاء؟ | **223** |
|  | لا أغرب بعده مسلما | **195** |
|  | لا تأسروا الناس بشهود الزور | **235** |
|  | لا تستضيئوا بنار المشركين | **261** |
|  | لا حاجة لنا فيهم | **262** |
|  | لا قطع على المختفي | **162** |
|  | لا قود إلا بالسيف | **174** |
|  | لا والّذي نفسي بيده لا تجامعني ببلد | **215** |
|  | لا ولكني خفت أن تعاطوا المومسات منهن | **280** |
|  | لا يجلد فوق عشر جلدات | **241** |
|  | لا يحل دم امرئ مسلم | **165, 241** |
|  | لا يحل مال امرئ مسلم | **300** |
|  | لا يخلون رجل بامرأة | **203** |
|  | لا يدخلن هؤلاء عليكن | **215** |
|  | لا يَسْترْعي الله تبارك وتعالى عبداً رعيةً | **67** |
|  | لا، حتى يذوق عسيلتها | **284** |
|  | لا، ولكنك سيد المسلمين ففارقها | **280** |
|  | لعن الله السارق، يسرق البيضة فتقطع يده | **156** |
|  | لعن الله اليهود حرمت عليهم الشحوم | **33** |
|  | لعن الله من ذبح لغير الله | **211** |
|  | لم يصل على ماعز بن مالك | **93** |
|  | لم يغسل الخوارج ولم يصل عليهم | **92** |
|  | لم ينكر على من صلى الجمعة خلف إمام الفتنة | **87** |
|  | لن يفلح قوم أسندوا أمرهم إلى امرأة | **66** |
|  | لن يفلح قوم ولوا أمرهم امرأة | **66** |
|  | اللهم اسقنا اللهم اسقنا اللهم اسقنا | **103** |
|  | لو اشترك فيها أهل صنعاء لقتلتهم | **178** |
|  | لو أعلم أنك تنظر لطعنت به في عينك | **27** |
|  | لو أن أهل السماء والأرض اشتركوا في دم مؤمن | **177** |
|  | لو تركنا هذا الباب للنساء | **104** |
|  | لو كان المطعم بن عديحيا | **268** |
|  | ليس على خائن | **167** |
|  | ما تجدون في كتابكم | **207** |
|  | ما ذنبي قد بدأت بعلي | **224** |
|  | ما في إداوتك؟ " قال: نبيذ | **34** |
|  | ما كانوا يعتمرون في السنة إلا مرة | **150** |
|  | ما لكم لا ترضعونه؟ | **305** |
|  | مال الله سرق بعضه بعضاً | **306** |
|  | متى رأيتم الهلال؟ فقلت: رأيناه ليلة الجمعة | **129** |
|  | المسلم أخو المسلم لا يظلمه ولا يسلمه | **227** |
|  | من أتاكم وأمركم جميع على رجل واحد | **75** |
|  | من أحرم بعمرة ولم يهد، فليحلل | **149** |
|  | من أحيا أرضا ميتة فهي له | **32, 297** |
|  | من أشرك بالله فليس بمحصن | **208** |
|  | من أعتق شركا له في عبد | **‏3301** |
|  | من أعمر أرضا ليست لأحد فهو أحق | **297** |
|  | من بايع رجلاً عن غير مشورة | **72** |
|  | من بلغت عنده من الإبل صدقة الجذعة | **122** |
|  | من تخطى الحرمتين الاثنتين | **292** |
|  | من حرق حرقناه ومن نبش قطعناه | **160** |
|  | من رأى من أميره شيئا يكرهه فليصبر عليه | **71** |
|  | من قام رمضان إيمانا واحتسابا | **100** |
|  | من قتل له قتيل فهو بخير النظرين | **184** |
|  | من كانت عنده شهادة فلم يشهد بها حيث رآها | **227** |
|  | من وجدتموه يعمل عمل قوم لوط، فاقتلوا الفاعل | **212** |
|  | نراه إذا سكر هذى، وإذا هذى افترى | **189** |
|  | نزلنا المزدلفة فاستأذنت النبي صلى الله عليه وسلم سودة | **138** |
|  | هذا شهر زكاتكم، فمن كان عليه دين، فليؤد دينه | **112** |
|  | هذا فلان شهد بزور فاعرفوه | **234** |
|  | هلكت يا رسول اللَّه، قال: " ما لك؟ " | **49** |
|  | والذي نفسي بيده لأقضين بينكما بكتاب الله | **194, 199** |
|  | والذي نفسي بيده لقد هممت أن آمر بحطب | **219** |
|  | وقد شرب الخمر في رمضان | **135** |
|  | يا أيها الناس | **72** |
|  | يا أيها الناس، لا يقتل بعضكم بعضا | **139** |
|  | يا بني عبد مناف، لا تمنعوا أحدا طاف | **142** |
|  | يا صفوان، هل عندك من سلاح؟ | **259** |
|  | يكون في آخر الزمان فتنة | **249** |

**فهرس الأعلام**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **العلم** | **الصفحة** |
|  | **ابن أبي زكريا** | **260** |
|  | **ابن أبي ليلى** | **181** |
|  | **ابن أبي مليكة** | **267** |
|  | **ابن الصباغ** | **17** |
|  | **ابن المسيب** | **181** |
|  | **ابن المنذر** | **258** |
|  | **ابن سيرين** | **181** |
|  | **ابن شهاب** | **100** |
|  | **ابن قيم الجوزية** | **169** |
|  | **ابن وبرة الكلبي** | **188** |
|  | **أبو اسحاق الشيرازي** | **17** |
|  | **أبو الصهباء** | **286** |
|  | **أبو الطفيل** | **140** |
|  | **أبو العاص بن الربيع** | **269** |
|  | **أبو العلاء المعري** | **158** |
|  | **أبو أمامة الباهلي** | **134** |
|  | **أبو برزة الأسلمي** | **93** |
|  | **أبو بكر** | **155** |
|  | **أبو بكرة الثقفي** | **66** |
|  | **أبو ذر** | **161** |
|  | **أبو ساسان** | **189** |
|  | **أبو قتادة** | **30** |
|  | **أبو وائل** | **224** |
|  | **الأحوص بن حكيم** | **234** |
|  | **أسامة بن زيد** | **168** |
|  | **اسحق بن راهويه** | **182** |
|  | **الأعمش** | **157** |
|  | **الأقرع بن حابس** | **118** |
|  | **أم الفضل** | **129** |
|  | **أم ورقة بنت عبد الله** | **173** |
|  | **الأوزاعي** | **245** |
|  | **إياس بن سلمة** | **249** |
|  | **البراء بن عازب** | **291** |
|  | **البغوي** | **258** |
|  | **بهز بن حكيم** | **233** |
|  | **ثابت بن الحارث** | **262** |
|  | **ثمامة بن أثال** | **269** |
|  | **جبير بن مطعم** | **142** |
|  | **جبير بن نفير** | **260** |
|  | **جندب بن عبد الله** | **237** |
|  | **الجوزجاني** | **258** |
|  | **حاطب بن أبي بلتعة** | **275** |
|  | **حبان بن العرقة** | **266** |
|  | **حبيب بن مسلمة** | **296** |
|  | **الحجاج بن يوسف** | **291** |
|  | **حذيفة بن اليمان** | **280** |
|  | **حسان بن عطية** | **259** |
|  | **الحسن** | **132** |
|  | **حماد** | **181** |
|  | **حمزة بن عبد الله** | **105** |
|  | **حمل بن مالك بن النابغة** | **185** |
|  | **خالد بن معدان** | **260** |
|  | **الخطابي** | **161** |
|  | **ديلم الحميري الجيشاني** | **240** |
|  | **ذو مخبر الحبشي** | **260** |
|  | **رباح بن ربيع** | **246** |
|  | **ربيعة بن أمية بن خلف** | **195** |
|  | **ركانة بن عبد يزيد** | **287** |
|  | **رويشد** | **219** |
|  | **الزبير بن العوام** | **274** |
|  | **زيد بن ثابت** | **99** |
|  | **زيد بن خالد الجهنيّ** | **194** |
|  | **السائب بن يزيد** | **112** |
|  | **السخاوي** | **159** |
|  | **سعد بن معاذ** | **266** |
|  | **سفيان الثوري** | **290** |
|  | **سليمان بن عمرو بن الأحوص** | **139** |
|  | **سهل بن سعد** | **27** |
|  | **سهيل بن أبي صالح** | **113** |
|  | **شرحبيل ابن حسنة** | **251** |
|  | **الشعبي** | **119** |
|  | **صالح بن راشد القرشي** | **291** |
|  | **الصعب بن جثامة** | **246** |
|  | **صفية بنت أبي عبيد بن مسعود** | **219** |
|  | **طاووس** | **150** |
|  | **عبادة بن الصامت** | **37** |
|  | **عبد الرحمن بن سمرة** | **132** |
|  | **عبد الرحمن بن عبد القاري** | **98** |
|  | **عبد الله بن أبي أمية** | **215** |
|  | **عبد الله بن بحينة** | **32** |
|  | **عبد الله بن بريدة** | **215** |
|  | **عبد الله بن بشر الخثعمي** | **112** |
|  | **عبد الله بن جعفر بن أبي طالب** | **190** |
|  | **عبد الله بن صفوان** | **259** |
|  | **عبد الله بن عامر** | **234** |
|  | **عبيد الله بن أبي رافع** | **274** |
|  | **عبيد الله بن عدي** | **86** |
|  | **عبيدة بن عمرو السلماني** | **118** |
|  | **عدي بن حاتم** | **117** |
|  | **عروة بن الزبير** | **98** |
|  | **العز بن عبد السلام** | **163** |
|  | **عطاء** | **181** |
|  | **عكرمة بن أبي جَهْل** | **283** |
|  | **عمرو بن تغلب العبدي** | **116** |
|  | **عمرو بن دينار** | **181** |
|  | **عمرو بن شعيب** | **301** |
|  | **عيينة بن حصن** | **118** |
|  | **الغامدية** | **200** |
|  | **فرات بن حيان** | **274** |
|  | **القاضي أبو الطيب الطبري** | **17** |
|  | **القاضي أبو يعلى** | **155** |
|  | **القاضي عبد الوهاب المالكي** | **159** |
|  | **قيس بن أبي حازم** | **307** |
|  | **قيس بن هبيرة** | **252** |
|  | **كبشة بنت كعب** | **30** |
|  | **كريب** | **129** |
|  | **كعب بن مالك** | **208** |
|  | **ماعز بن مالك الأسلمي** | **93** |
|  | **مجاهد** | **132** |
|  | **محمد بن جبير** | **268** |
|  | **محمد بن عبد الرحمن بن سعد** | **238** |
|  | **محمد بن عبيد الله الثقفي** | **227** |
|  | **المخزومية** | **169** |
|  | **مسلم بن عقيل** | **251** |
|  | **المطعم بن عدي** | **268** |
|  | **معاوية بن إسحاق** | **254** |
|  | **المقداد بن الأسود** | **275** |
|  | **مكحول** | **260** |
|  | **المهلب بن أبي صفرة** | **250** |
|  | **ناجية بن جندب الأسلمي** | **146** |
|  | **النجاشي الشاعر** | **135** |
|  | **النخعي** | **150** |
|  | **نصر بن الحجاج** | **215** |
|  | **النعمان بن بشير** | **174** |
|  | **هاشم بن عتبة** | **252** |
|  | **هانئ بن عروة** | **251** |
|  | **الوليد بن عقبة بن أبي معيط اسحق بن راهويه** | **189** |
|  | **يعقوب بن يوسف** | **132** |
|  | **يوسف بن عمر** | **253** |

**فهرس المعالم**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
| **م** | **المعلم** | **الصفحة** |
|  | **الأبواء** | **246** |
|  | **البلقاء** | **250** |
|  | **حرة الوبرة** | **262** |
|  | **روضة خاخ** | **275** |
|  | **سدوم** | **210** |
|  | **سقيفة بني ساعدة** | **70** |
|  | **قعيقعان** | **140** |
|  | **ودّان** | **247** |

**فهرس المعاني اللغوية والمصطلحات الفقهية**

|  |  |  |
| --- | --- | --- |
|  | **الكلمة, المصطلح** | **الصفحة** |
|  | **الأجمة** | **103** |
|  | **الإحصان** | **196** |
|  | **إحياء الموات** | **294** |
|  | **الإداوة** | **34** |
|  | **الإذن** | **84** |
|  | **الأسرى** | **264** |
|  | **اعتاد** | **209** |
|  | **الأكحل** | **266** |
|  | **الأكمه** | **103** |
|  | **أمت أمت** | **249** |
|  | **الأموال الظاهرة** | **108** |
|  | **أهل البغي** | **89** |
|  | **أهل الكتاب** | **205** |
|  | **أوضاح** | **184** |
|  | **البيضاء** | **35** |
|  | **التجسس** | **271** |
|  | **التراويح** | **96** |
|  | **ترعون** | **233** |
|  | **التسعير** | **298** |
|  | **التشهير** | **231** |
|  | التغريب | **192** |
|  | **التقادم** | **225** |
|  | **الجابي** | **108** |
|  | **جاحد العارية** | **166** |
|  | **الجلاد** | **229** |
|  | **الجلد** | **196** |
|  | **جملوها** | **33** |
|  | **الحرز** | **154** |
|  | **حصى الخذف** | **139** |
|  | **حطمة الناس** | **138** |
|  | **الحق** | **225** |
|  | **حلف عسكري** | **256** |
|  | **الخمر** | **186** |
|  | **الخنق** | **171** |
|  | **الخوارج** | **92** |
|  | **الدافة** | **26** |
|  | **الرافضة** | **97** |
|  | **الربيئة** | **176** |
|  | **الرجم** | **196** |
|  | **رداء** | **191** |
|  | **الرمل** | **140** |
|  | **الزنا** | **192** |
|  | **الزنديق** | **236** |
|  | **الساحر** | **236** |
|  | **سارق** | **153** |
|  | **سخم** | **207** |
|  | **سرجين** | **42** |
|  | **سري عنه الخوف** | **198** |
|  | **السهم** | **114** |
|  | **السياف** | **229** |
|  | **الشلل** | **163** |
|  | **الصائل** | **91** |
|  | **الضبع** | **134** |
|  | **الضغن** | **227** |
|  | **الطرار** | **158** |
|  | **الطلاق** | **282** |
|  | **طّمّ شعره** | **215** |
|  | **الظرب** | **103** |
|  | **العرق** | **219** |
|  | **العسجد** | **158** |
|  | **العسيف** | **194** |
|  | **غبي** | **128** |
|  | **الغيلة** | **178** |
|  | **الفسق** | **216** |
|  | **القاضي** | **222** |
|  | **القزع** | **103** |
|  | **القصاص** | **176** |
|  | **قطاع الطريق** | **89** |
|  | **القود** | **173** |
|  | **الكتابي** | **278** |
|  | **كرب لذلك وتربد وجهه** | **198** |
|  | **كلمة السر** | **248** |
|  | **اللابة** | **135** |
|  | **اللواط** | **209** |
|  | **المبتدع** | **236** |
|  | **المحرم** | **289** |
|  | **المحصن** | **192** |
|  | **محصور** | **86** |
|  | **المذهب** | **222** |
|  | **المرج** | **260** |
|  | **المرماة** | **219** |
|  | **مطلع** | **126** |
|  | **المنتهب** | **166** |
|  | **النباش** | **158** |
|  | **نغف** | **140** |
|  | **النفي** | **201** |
|  | **الهتك** | **233** |
|  | **الهدم** | **216** |
|  | **الهدي** | **143** |
|  | **الهنات** | **286** |
|  | **وقصته** | **33** |
|  | **ول حارها من تولى قارها** | **190** |

**قائمة المراجع**

**أولا: القرآن الكريم.**

**ثانيا: التفسير.**

1. أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ), الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان, عام النشر : 1415 هـ - 1995 م.
2. البحر المحيط في التفسير, المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: 1420 هـ.
3. البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ), المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, الطبعة: 1419 هـ.
4. بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول], المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ), الناشر: مطبعة الترقي – دمشق, الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م.
5. التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد", المؤلف: محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى: 1393هـ), الناشر: الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: 1984 هـ.
6. تفسير القرآن العظيم (ابن كثير), المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), المحقق: محمد حسين شمس الدين, الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت, الطبعة: الأولى - 1419 هـ.
7. التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي, الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق, الطبعة : الثانية ، 1418 هـ.
8. الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م.
9. روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي), المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ), جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد, الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى 1422 - 2001 م.
10. الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ), الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1407 ه.

**ثالثا: الحديث وشروحه:**

1. الاستذكار, المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ), تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1421 – 2000.
2. ترتيب الأمالي الخميسية للشجري, المؤلف: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ), رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: 610هـ), تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م.
3. التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن), المؤلف: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: 1304هـ), تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة, الناشر: دار القلم، دمشق, الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م.
4. حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه, المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ), الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة.
5. شرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن), المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ), المحقق: د. عبد الحميد هنداوي, الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض).
6. شرح رياض الصالحين, المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ, , الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض, الطبعة: 1426 ه.
7. شرح صحيح البخاري لابن بطال, المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ), تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض, الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م.
8. صحيح ابن خزيمة, المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ), المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي, الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت, بدون تاريخ.
9. عمدة القاري شرح صحيح البخاري, المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
10. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته, المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ), الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الثانية، 1415.
11. فتح الباري شرح صحيح البخاري, المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز.
12. فيض الباري على صحيح البخاري, المؤلف: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ), المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري), الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م.
13. كشف المشكل من حديث الصحيحين, المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), المحقق: علي حسين البواب, الناشر: دار الوطن – الرياض.
14. مرقاة المفاتيح شرح مشكاة المصابيح, المؤلف: علي بن (سلطان) محمد، أبو الحسن نور الدين الملا الهروي القاري (المتوفى: 1014هـ), الناشر: دار الفكر، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1422هـ - 2002م.
15. مشارق الأنوار على صحاح الآثار, المؤلف: عياض بن موسى بن عياض بن عمرون اليحصبي السبتي، أبو الفضل (المتوفى: 544هـ), دار النشر: المكتبة العتيقة ودار التراث الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
16. معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود, المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ), الناشر: المطبعة العلمية – حلب, الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م.
17. منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري, المؤلف: حمزة محمد قاسم, راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط, عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون, الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية, عام النشر: 1410 هـ - 1990 م.
18. المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثانية، 1392.

**رابعا: أصول الفقه والقواعد الفقهية**:

1. الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي, المؤلف : علي بن عبد الكافي السبكي, تحقيق : جماعة من العلماء, الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ،1404.
2. الإحكام في أصول الأحكام, المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ), المحقق: عبد الرزاق عفيفي, الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان, بدون طبعة, بدون تاريخ.
3. إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ), المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا, قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور, الناشر: دار الكتاب العربي, الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م.
4. الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع, المؤلف: حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي (المتوفى: بعد 1347هـ), الناشر: مطبعة النهضة، تونس, الطبعة: الأولى، 1928م.
5. الاعتصام, المؤلف: إبراهيم بن موسى بن محمد اللخمي الغرناطي الشهير بالشاطبي (المتوفى: 790هـ), تحقيق: سليم بن عيد الهلالي, الناشر: دار ابن عفان، السعودية, الطبعة: الأولى، 1412هـ - 1992م.
6. إعلام الموقعين عن رب العالمين, المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م.
7. الأنوار الساطعة في طرق إثبات العلة الجامعة, المؤلف: د. رمضان عبد الودود عبد التواب مبروك محمد اللخمي, نشر دار الهدى للطباعة, القاهرة, التاريخ: 1406ه-1986م.
8. البحر المحيط في أصول الفقه, المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), الناشر: دار الكتبي, الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م.
9. بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب, المؤلف: محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: 749هـ), المحقق: محمد مظهر بقا, الناشر: دار المدني، السعودية, الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م.
10. التقرير والتحبير, المؤلف: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: 879هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م.
11. حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع, المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: 1250هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: بدون وبدون تاريخ.
12. رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب, المؤلف : تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي, دار النشر : عالم الكتب - لبنان / بيروت - 1999 م - 1419 ه, الطبعة : الأولى.
13. شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه, المؤلف : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (المتوفى : 793هـ), المحقق : زكريا عميرات, الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة : الطبعة الأولى 1416 هـ - 1996 مـ.
14. شرح الكوكب المنير, المؤلف : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار (المتوفى : 972هـ), المحقق : محمد الزحيلي و نزيه حماد, الناشر : مكتبة العبيكان, الطبعة : الطبعة الثانية 1418هـ - 1997 م.
15. شرح مختصر الروضة, المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : 716هـ), المحقق : عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر : مؤسسة الرسالة, الطبعة : الأولى ، 1407 هـ / 1987 م.
16. الطرق المبطلة للعلة, المؤلف: د0رمضان عبد الودود عبد التواب مبروك محمد اللخمي, الناشر: دار الهدى للتألف والنشر والتوزيع, 1986م, الطبعة: بدون.
17. علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع, المؤلف: عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375هـ), الناشر: مطبعة المدني "المؤسسة السعودية بمصر", بدون طبعة, بدون تاريخ.
18. فصول البدائع في أصول الشرائع, المؤلف: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (المتوفى: 834هـ), المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 2006 م - 1427 ه.
19. الفصول في الأصول, المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ), الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية, الطبعة: الثانية، 1414هـ - 1994م.
20. قواطع الأدلة في الأصول, المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ), المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، 1418هـ/1999م.
21. قواعد الأحكام في مصالح الأنام, المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ), راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد, الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة, طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، 1414 هـ - 1991م.
22. قواعد الفقه, المؤلف : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي, الناشر : الصدف ببلشرز, سنة النشر : 1407 – 1986, مكان النشر : كراتشي.
23. كشف الأسرار شرح أصول البزدوي, المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: 730هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
24. المحصول, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ), دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م.
25. مختصر التحرير شرح الكوكب المنير, المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ), المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد, الناشر: مكتبة العبيكان, الطبعة: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م.
26. مذكرة في أصول الفقه, المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ), الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة, الطبعة: الخامسة، 2001 م.
27. معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة, المؤلف : محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني, الناشر : دار ابن الجوزي, الطبعة : الخامسة ، 1427هـ.
28. المهذب في علم أصول الفقه الْمقارن (تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية), المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة, دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م.
29. نهاية السول شرح منهاج الوصول, المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ), الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م.
30. نهاية السول شرح منهاج الوصول, المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ), الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م.
31. الوصف المناسب لشرع الحكم, المؤلف: أحمد بن محمود بن عبد الوهاب الشنقيطي, الناشر: عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة, الطبعة: الأولى، 1415هـ.

**خامسا: الفقه المذهبي.**

**أ- الحنفي.**

1. الاختيار لتعليل المختار, المؤلف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ) عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا), الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها), تاريخ النشر: 1356 هـ - 1937 م.
2. البحر الرائق شرح كنز الدقائق, المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ), وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138 هـ), وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين, الناشر: دار الكتاب الإسلامي, الطبعة: الثانية - بدون تاريخ .
3. بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الثانية، (1406هـ - 1986م).
4. البناية شرح الهداية, المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ), الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م.
5. تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ , المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ), حاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: 1021 هـ), الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1313 هـ.
6. تحفة الفقهاء, المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو 540هـ), الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، 1414 هـ - 1994 م.
7. درر الحكام شرح غرر الأحكام, المؤلف: محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو منلا أو المولى - خسرو (المتوفى: 885هـ) الناشر: دار إحياء الكتب العربية, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
8. رد المحتار على الدر المختار, المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ), الناشر: دار الفكر-بيروت, الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م.
9. فتح القدير, المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ), الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
10. المبسوط، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، نشر: دار المعرفة – بيروت, بدون طبعة, تاريخ: 1414هـ-1993م.
11. مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (المتوفى: 1078هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
12. المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه, المؤلف: أبو المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: 616هـ), المحقق: عبد الكريم سامي الجندي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م.
13. نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي, المؤلف: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ), المحقق: محمد أنيس مهرات, الناشر: المكتبة العصرية, الطبعة: 1246 هـ- 2005 م.

**ب- المالكي.**

1. إرشاد السالك إلى أَشرف المسالك في فقه الإمام مالك, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، أبو زيد أو أبو محمد، شهاب الدين المالكي (المتوفى: 732هـ), وبهامشه: تقريرات مفيدة لإبراهيم بن حسن, الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر, الطبعة: الثالثة, بدون تاريخ.
2. بداية المجتهد ونهاية المقتصد, المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ), الناشر: دار الحديث – القاهرة, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1425هـ - 2004 م.
3. بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ), المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ), الناشر: دار المعارف, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
4. البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة, المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ), حققه: د محمد حجي وآخرون, الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م.
5. التاج والإكليل لمختصر خليل, المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 8907هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1416هـ-1994م.
6. التلقين في الفقه المالكي, المؤلف: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ), المحقق: ابي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني, الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى 1425هـ-2004م.
7. حاشية الدسوقي على الشرح الكبير, المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ), الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
8. الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية, المؤلف: محمد العربي القروي, الناشر: دار الكتب العلمية, طبعه: بدون, تاريخ: بدون– بيروت.
9. الذخيرة, المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ), المحقق: جزء 1، 8، 13: محمد حجي, جزء 2، 6: سعيد أعراب, جزء 3 - 5، 7، 9 - 12: محمد بوخبزة, الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت, الطبعة: الأولى، 1994 م..
10. شرح مختصر خليل للخرشي, المؤلف: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ), الناشر: دار الفكر للطباعة – بيروت. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
11. الكافي في فقه أهل المدينة, المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ), المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني, الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثانية، 1400هـ/1980م.
12. المدونة, المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
13. منح الجليل شرح مختصر خليل, المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1409هـ/1989م.
14. النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ, المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ) تحقيق: جـ 1، 2: الدكتور/ عبد الفتّاح محمد الحلو, جـ 3، 4: الدكتور/ محمَّد حجي, جـ 5، 7، 9، 10، 11، 13: الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ, جـ 6: الدكتور/ عبد الله المرابط الترغي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ, جـ 8: الأستاذ/ محمد الأمين بوخبزة, جـ 12: الدكتور/ أحمد الخطابي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ, جـ 14، 15 (الفهارس): الدكتور/ محمَّد حجي, الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت, الطبعة: الأولى، 1999 م.

**ج- الشافعي.**

1. أسنى المطالب في شرح روض الطالب, المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي, الطبعة: بدون طبعة, وبدون تاريخ.
2. الأم, المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ), الناشر: دار المعرفة – بيروت, الطبعة: بدون طبعة, سنة النشر: 1410هـ/1990م.
3. البيان في مذهب الإمام الشافعي, لأبى الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ), المحقق: قاسم محمد النوري, الناشر: دار المنهاج - جدة, الطبعة: الأولى، 1421 هـ- 2000 م.
4. تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب, المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: 1221هـ), الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1415هـ - 1995م.
5. التنبيه في الفقه الشافعي, المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ), الناشر: عالم الكتب, الطبعة: بدون, التاريخ :بدون .
6. حاشيتا قليوبي وعميرة, المؤلف: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: بدون طبعة، 1415هـ-1995م.
7. الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني, المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ), المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م.
8. روضة الطالبين وعمدة المفتين, المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ), تحقيق: زهير الشاويش, الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- عمان, الطبعة: الثالثة، 1412هـ / 1991م.
9. الغرر البهية في شرح البهجة الوردية, المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ), الناشر: المطبعة الميمنية, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ.
10. المجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)), المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ), الناشر: دار الفكر, بدون طبعة, بدون تاريخ.
11. مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج, المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م.
12. المهذب في فقه الإمام الشافعي, المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ), الناشر: دار الكتب العلمية’ بدون طبعة, بدون تاريخ.
13. نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج, المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ), الناشر: دار الفكر، بيروت, الطبعة: ط أخيرة - 1404هـ/1984م.
14. نهاية المطلب في دراية المذهب , المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ), حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب, الناشر: دار المنهاج, الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م.
15. مختصر المزني (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي), المؤلف: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: 264هـ), الناشر: دار المعرفة – بيروت, سنة النشر: 1410هـ/1990م.

**د- الحنبلي.**

1. الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: 885هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي. الطبعة: الثانية - بدون تاريخ.
2. حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ), الناشر: (بدون ناشر), الطبعة: الأولى - 1397 هـ.
3. الروض المربع شرح زاد المستقنع, لمؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلي (المتوفى: 1051هـ), ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي, خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير, الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة, بدون طبعة, بدون تاريخ.
4. الشرح الكبير على متن المقنع, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ), الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع, أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار), الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
5. العدة شرح العمدة, المؤلف: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي (المتوفى: 624هـ), الناشر: دار الحديث، القاهرة, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1424هـ 2003 م.
6. الكافي في فقه الإمام أحمد, للإمام: أبى محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م.
7. كشاف القناع عن متن الإقناع, المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلي (المتوفى: 1051هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, بدون طبعة, بدون تاريخ.
8. المبدع في شرح المقنع, المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ), الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م.
9. المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل, المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ), الناشر: مكتبة المعارف- الرياض, الطبعة: الطبعة الثانية 1404هـ -1984مـ.
10. مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه, المؤلف: إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (المتوفى: 251هـ), الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2002م.
11. المغني لابن قدامة للإمام: أبى محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ), الناشر: مكتبة القاهرة, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1388هـ - 1996م.

**سادسا: الفقه العام.**

1. التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي, المؤلف: عبد القادر عودة, الناشر: دار الكاتب العربي، بيروت, الطبعة والتاريخ: لا يوجد.
2. الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون, المؤلف: حسن علي الشاذلي, الناشر: دار الكتاب الجامعي, الطبعة: الثانية, بدون تاريخ.
3. الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة, المؤلف: مجموعة من المؤلفين, الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف, سنة الطبع: 1424هـ, بدون طبعة.
4. مجموع الفتاوى, المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ), المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, عام النشر: 1416هـ/1995م.
5. المحلى بالآثار, المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: بدون , التاريخ: بدون.
6. مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القران والسنة, المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, الناشر: دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الحادية عشرة، 1431 هـ - 2010م.
7. موسوعة الفقه الإسلامي, المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, الناشر: بيت الأفكار الدولية, الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م.
8. الموسوعة الفقهية الكويتية, صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت, عدد الأجزاء: 45 جزءا, الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ), الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت, الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر, الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة.
9. نيل الأوطار, المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ), تحقيق: عصام الدين الصبابطي, الناشر: دار الحديث، مصر, الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م.

**سابعا: السياسة.**

**أ- السياسة الشرعية.**

1. الأحكام السلطانية للفراء, المؤلف : القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ), صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي, الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت ، الطبعة : الثانية ، 1421 هـ - 2000 م.
2. الأحكام السلطانية, المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ), الناشر: دار الحديث – القاهرة, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
3. الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام, للإمام القرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المصري المالكي ولد سنة 626, وتوفي سنة 684, اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة, الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب, بدون طابعة, بدون تاريخ.
4. الإمامة والسياسة, المؤلف : أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ـ سنة الوفاة 276هـ., تحقيق : خليل المنصور, الناشر : دار الكتب العلمية, بيروت, سنة النشر : 1418هـ - 1997م.
5. السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية, المؤلف: عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375هـ), الناشر: دار القلم, الطبعة: 1408 هـ- 1988م.
6. الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم, المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ), المحقق: عبد العظيم الديب, الناشر: مكتبة إمام الحرمين, الطبعة: الثانية، 1401هـ.
7. كتاب المواقف, المؤلف : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي, الناشر : دار الجيل – بيروت, الطبعة الأولى ، 1997, تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة.

**ب- السياسة المعاصرة**

1. الإسلام وأوضاعنا السياسية, المؤلف: عبد القادر عودة (المتوفى: 1373هـ), الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, عام النشر: 1401 هـ - 1981.
2. مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية, المؤلف: عبد المالك بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري, تقديم وتقريظ: الإمام العلامة: محمد ناصر الدين الألباني, والعلامة: عبد المحسن بن حمد العباد البدر, الناشر: دار الإمام أحمد, القاهرة, الطبعة السابعة1425ه-2004م.
3. النظام السياسي في الإسلام, إعداد : د. مازن بن صلاح مطبقاني, أستاذ مشارك في الدراسات الإسلامية -كلية التربية بجامعة الملك سعود, طبعة: بدون, تاريخ: بدون.

**ثامنا: الغريب واللغة.**

1. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء, المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: 978هـ), المحقق: يحيى حسن مراد, الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: 2004م-1424هـ.
2. تاج العروس من جواهر القاموس, المؤلف: محمّد بن محمّد بن عبد الرزّاق الحسيني، أبو الفيض، الملقّب بمرتضى، الزَّبيدي (المتوفى: 1205هـ), المحقق: مجموعة من المحققين, الناشر: دار الهداية, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
3. التعريفات, المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م.
4. التوقيف على مهمات التعاريف, المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرؤوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ), الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت-القاهرة, الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م.
5. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ), عرب عباراته الفارسية: حسن هاني فحص, الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت, الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م.
6. الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الرابعة 1407 ه‍ - 1987 م.
7. غريب الحديث, المؤلف : القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد, الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الأولى ، 1396, تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان.
8. غريب الحديث, المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ), المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي, الناشر: دار الفكر, الطبعة: 1402هـ - 1982م.
9. القاموس الفقهي لغة واصطلاحا, المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب, الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية, الطبعة: الثانية 1408 هـ = 1988 م.
10. لسان العرب, المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ), الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1414 هـ.
11. مختار الصحاح, المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ), المحقق: يوسف الشيخ محمد, الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م.
12. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ), الناشر: المكتبة العلمية – بيروت, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
13. معجم اللغة العربية المعاصرة, المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل, الناشر: عالم الكتب, الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م.
14. المعجم الوسيط, المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), الناشر: دار الدعوة بدون طبعة, بدون تاريخ.
15. معجم لغة الفقهاء, المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي, الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية، 1408هـ- 1988م.
16. موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ), تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, حقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني, الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت.
17. النهاية في غريب الحديث والأثر, المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ), الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي, بدون طبعة, بدون تاريخ.

**تاسعا: السير والتراجم والتاريخ.**

1. الاستيعاب في معرفة الأصحاب, المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ), المحقق: علي محمد البجاوي, الناشر: دار الجيل، بيروت, الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م.
2. أسد الغابة في معرفة الصحابة, المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ), المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود, الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى, سنة النشر: 1415هـ - 1994 م.
3. إسعاف المبطأ برجال الموطأ, المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر, سنة النشر:لا يوجد , الطبعة: بدون طبعة.
4. الأعلام, المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ), الناشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشر - أيار / مايو 2002 م.
5. إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ), المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم, الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, الطبعة: الأولى، 1422 هـ‍‍ - 2001 م.
6. إنباء الغمر بأبناء العمر, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), المحقق: د حسن حبشي, الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر, عام النشر:1389هـ، 1969م.
7. البداية والنهاية, المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), المحقق: علي شيري, الناشر: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م.
8. تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى، 2003 م.
9. التاريخ الكبير, المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ), الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن, طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان, بدون تاريخ.
10. تجارب الأمم وتعاقب الهمم, المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: 421هـ), المحقق: أبو القاسم إمامي, الناشر: سروش، طهران, الطبعة: الثانية، 2000 م.
11. تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي
12. تقريب التهذيب, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), المحقق: محمد عوامة, الناشر: دار الرشيد – سوريا, الطبعة: الأولى، 1406 -1986.
13. التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل, المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان, الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن, الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.
14. تهذيب الأسماء واللغات, المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ), عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية, يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان.
15. تهذيب التهذيب, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, الطبعة: الأولى، 1326هـ.
16. تهذيب التهذيب, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ.
17. الثقات, المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ), طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية, تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثماني, الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند, الطبعة: الأولى، 1393 ه‍ = 1973.
18. الجرح والتعديل, المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ), الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م.
19. الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار, المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي, الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م.
20. ذيل طبقات الحنابلة, المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ), المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين, الناشر: مكتبة العبيكان, الرياض, الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م.
21. سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي, المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: 1111هـ), المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م.
22. سير أعلام النبلاء, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), الناشر: دار الحديث- القاهرة, الطبعة: 1427هـ-2006م.
23. صفة الصفوة, المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), المحقق: أحمد بن علي, الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر, الطبعة: 1421هـ/2000م.
24. طبقات النسابين, المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ), الناشر: دار الرشد، الرياض, الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م.
25. العبر في خبر من غبر, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون.
26. فتوح الشام, المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى 1417هـ - 1997م.
27. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب, الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة, الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.
28. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب, الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة, الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م.
29. الكامل في التاريخ, المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ), تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م.
30. مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر, المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ), المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع, دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا, الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1984م.
31. المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري, المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري, تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثر, الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة.
32. المؤتَلِف والمختَلِف, المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ), تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر, الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت, سنة الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م.
33. المؤلف: عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي حازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي (المتوفى: 580هـ), دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان, الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن, الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م.
34. الوافي بالوفيات, المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ), المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, الناشر: دار إحياء التراث – بيروت, تاريخ النشر:1420هـ- 2000م.
35. وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ), المحقق: إحسان عباس, الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة:, الجزء: 1 - الطبعة: 1994.

**عاشرا**: **المعالم**.

1. الإشارات إلى معرفة الزيارات, المؤلف: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: 611هـ), الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1423 هـ.
2. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ), الناشر: الكتب العلمية، بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى 1414هـ/1993م.
3. الجبال والأمكنة والمياه, المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538 هـ), المحقق: د/ أحمد عبد التواب عوض المدرس بجامعة عين شمس, الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع – القاهرة, عام النشر: 1319 هـ - 1999 م.
4. مآثر الإنافة في معالم الخلافة, المؤلف: أحمد بن علي بن أحمد الفزاري القلقشندي ثم القاهري (المتوفى: 821هـ), المحقق: عبد الستار أحمد فراج, الناشر: مطبعة حكومة الكويت, الطبعة: الثانية، 1985.
5. مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ), الناشر: دار الجيل، بيروت, الطبعة: الأولى، 1412 هـ.
6. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة, المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب, الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت, الطبعة: الأولى - 1411 هـ.
7. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم, المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة, الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر, الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م.

**حادي عشر: أخرى.**

1. أحكام المساجد في الشريعة , المؤلف: إبراهيم بن صالح الخضيري, الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1419هـ.
2. إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان, المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ), المحقق: محمد حامد الفقي, الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية, بدون طبعة, بدون تاريخ.
3. جريدة الوطن .تاريخ29 /10/2013.
4. الخراج, المؤلف : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : 182هـ),الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث, تحقيق : طه عبد الرءوف سعد ، سعد حسن محمد, بدون طبعة بدون تاريخ.
5. ذم البغي لابن أبي الدنيا, المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ), قدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية, الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م.
6. رسالة إلى أهل الثغر بباب الأبواب, المؤلف: أبو الحسن علي بن إسماعيل بن إسحاق بن سالم بن إسماعيل بن عبد الله بن موسى بن أبي بردة بن أبي موسى الأشعري (المتوفى: 324هـ), المحقق: عبد الله شاكر محمد الجنيدي, الناشر: عمادة البحث العلمي بالجامعة الإسلامية، المدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, الطبعة: 1413هـ.
7. العلم المنشور في إثبات الشهور تصنيف العلامة الشهير القاضي تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي قاضي قضاة دمشق رحمه الله, مع تعليقات مفيدة للأستاذ الفاضل الشيخ محمد جمال الدين القاسمي حفظه الباري , ألحق في الطبع بكتاب إرشاد الأهلة بأمر مؤلفه أستاذنا الشيخ محمد بخيت قاضي الإسكندرية الآن وفقه رب البرية, وذلك بمطبعة (كردستان العلمية ) , لصاحبها فرج الله زكي الكردي بدرب المسمط بالجمالية بمصر المحمية, سنة 1329ه.
8. مجلة العربي الكويتية, العدد 414 -5/1993.
9. مقدمة ابن خلدون, وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, المؤلف: عبد الرحمن ابن خلدون (808ه), تحقيق: خليل شحادة- سهيل زكار, الناشر: دار الفكر بيروت, 1421ه-2001م.
10. نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم, المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي, الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة, الطبعة: الرابعة, التاريخ: بدون.

1. () سورة آل عمران, آية: (102). [↑](#footnote-ref-1)
2. () سورة النساء, آية: (1). [↑](#footnote-ref-2)
3. () سورة الأحزاب, آية: (70-71). [↑](#footnote-ref-3)
4. () أخرجه أحمد في المسند برقم (14334) من حديث جابر, وصححه الألباني في صحيح الجامع برقم (1353). [↑](#footnote-ref-4)
5. () سورة الأنعام, آية: (115). [↑](#footnote-ref-5)
6. () سورة الحج, آية: (78). [↑](#footnote-ref-6)
7. () التوقيف على مهمات التعاريف, المؤلف: زين الدين محمد المدعو بعبد الرءوف بن تاج العارفين بن علي بن زين العابدين الحدادي ثم المناوي القاهري (المتوفى: 1031هـ), الناشر: عالم الكتب 38 عبد الخالق ثروت- القاهرة, الطبعة: الأولى، 1410هـ-1990م, (1/263). [↑](#footnote-ref-7)
8. () أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء, المؤلف: قاسم بن عبد الله بن أمير علي القونوي الرومي الحنفي (المتوفى: 978هـ), المحقق: يحيى حسن مراد, الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: بدون, التاريخ: 2004 م-1424هـ, (1/116). [↑](#footnote-ref-8)
9. () المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, المؤلف: أحمد بن محمد بن علي الفيومي ثم الحموي، أبو العباس (المتوفى: نحو 770هـ), الناشر: المكتبة العلمية – بيروت, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون, (1/145). [↑](#footnote-ref-9)
10. () إرشاد الفحول إلي تحقيق الحق من علم الأصول, المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ), المحقق: الشيخ أحمد عزو عناية، دمشق - كفر بطنا, قدم له: الشيخ خليل الميس والدكتور ولي الدين صالح فرفور, الناشر: دار الكتاب العربي, الطبعة: الطبعة الأولى 1419هـ - 1999م, (1/25). [↑](#footnote-ref-10)
11. () التعريفات, المؤلف: علي بن محمد بن علي الزين الشريف الجرجاني (المتوفى: 816هـ), المحقق: ضبطه وصححه جماعة من العلماء بإشراف الناشر, الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى 1403هـ -1983م, (1/154). [↑](#footnote-ref-11)
12. () الأنوار الساطعة في طرق إثبات العلة الجامعة, المؤلف: د. رمضان عبد الودود عبد التواب مبروك محمد اللخمي, نشر دار الهدى للطباعة, القاهرة, التاريخ: 1406ه-1986م, ص (17). [↑](#footnote-ref-12)
13. ()كشف الأسرار شرح أصول البزدوي, المؤلف: عبد العزيز بن أحمد بن محمد، علاء الدين البخاري الحنفي (المتوفى: 730هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي, الطبعة: بدون طبعة, وبدون تاريخ, (3/358), حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع, المؤلف: حسن بن محمد بن محمود العطار الشافعي (المتوفى: 1250هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: بدون, وبدون تاريخ, (2/273), نهاية السول شرح منهاج الوصول, المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ), الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م, (3/24). [↑](#footnote-ref-13)
14. () **الغزالي**: أبو حامد محمد بن محمد بن محمد بن أحمد الغزالي، الملقب حجة الإسلام زين الدين الطوسي الفقيه الشافعي، لم يكن للطائفة الشافعية في آخر عصره مثله، اشتغل بنفسه وصنف الكتب المفيدة في عدة فنون, أشهرها كتاب "الوسيط" و

    "البسيط "الوجيز "الخلاص " في الفقه، ومنها " إحياء علوم الدين " وهو من أنفس الكتب وأجملها ، وله في أصول الفقه " المستصفى " وغيرها, وتوفي يوم الاثنين رابع عشر جمادى الآخرة سنة خمس وخمسمائة, وفيات الأعيان لابن خلكان المؤلف: أبو العباس شمس الدين أحمد بن محمد بن إبراهيم بن أبي بكر ابن خلكان البرمكي الإربلي (المتوفى: 681هـ), المحقق: إحسان عباس, الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الأولى 1994 (4/217). [↑](#footnote-ref-14)
15. () الإحكام في أصول الأحكام, المؤلف: أبو الحسن سيد الدين علي بن أبي علي بن محمد بن سالم الثعلبي الآمدي (المتوفى: 631هـ), المحقق: عبد الرزاق عفيفي, الناشر: المكتب الإسلامي، بيروت- دمشق- لبنان, بدون طبعة, بدون تاريخ, (3/217), بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب, المؤلف: محمود بن عبد الرحمن (أبي القاسم) ابن أحمد بن محمد، أبو الثناء، شمس الدين الأصفهاني (المتوفى: 749هـ), المحقق: محمد مظهر بقا, الناشر: دار المدني، السعودية, الطبعة: الأولى، 1406هـ / 1986م, (3/24). [↑](#footnote-ref-15)
16. () المحصول, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن عمر بن الحسن بن الحسين التيمي الرازي الملقب بفخر الدين الرازي خطيب الري (المتوفى: 606هـ), دراسة وتحقيق: الدكتور طه جابر فياض العلواني, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الثالثة، 1418 هـ - 1997 م, (5/134), نهاية السول شرح منهاج الوصول, (1/319). [↑](#footnote-ref-16)
17. () الأنوار الساطعة, ص (33). [↑](#footnote-ref-17)
18. () البحر المحيط في أصول الفقه, المؤلف: أبو عبد الله بدر الدين محمد بن عبد الله بن بهادر الزركشي (المتوفى: 794هـ), الناشر: دار الكتبي, الطبعة: الأولى، 1414هـ - 1994م, (7/168). [↑](#footnote-ref-18)
19. () البحر المحيط في أصول الفقه, (7/169), الأنوار الساطعة, ص (35). [↑](#footnote-ref-19)
20. () **ابن الصباغ**: عبد السيد بن محمد البغدادي, الإمام، العلامة، شيخ الشافعية، مصنف كتاب (الشامل)، وكتاب (الكامل)، وكتاب (تذكرة العالم والطريق السالم). مولده: سنة أربع مائة. وسمع: محمد بن الحسين بن الفضل القطان، وأبا علي بن شاذان. حدث عنه: ولده؛ المسند أبو القاسم علي، وأبو نصر الغازي، وإسماعيل بن محمد التيمي، وإسماعيل بن السمرقندي، وآخرون. قال أبو سعد السمعاني: كان أبو نصر يضاهي أبا إسحاق الشيرازي، توفي الشيخ أبو نصر: في يوم الثلاثاء، ثالث عشر جمادى الأولى، سنة سبع وسبعين وأربع مائة. سير أعلام النبلاء, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), الناشر: دار الحديث- القاهرة, (18/464). [↑](#footnote-ref-20)
21. () **أبو اسحاق الشيرازي**: الشيخ أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف، الشيرازي، الفيروز أبادي الملقب جمال الدين؛ سكن بغداد، وتفقه على جماعة من الأعيان منهم أبو أحمد عبد الوهاب بن محمد بن أمين وأبو عبد الله محمد بن عبد الله البيضاوي وأبو القاسم منصور بن عمر الكرخي وغيرهم وصحب القاضي أبا الطيب الطبري كثيراً، وانتفع به، وناب عنه في مجلسه، ورتبه معيداً في حلقته، وصار إمام وقته ببغداد، ولما بنى نظام الملك مدرسته ببغداد، سأله أن يتولاها، فلم يفعل، فولاها لأبي نصر ابن الصباغ صاحب الشامل مدة يسيرة، ثم أجاب إلى ذلك فتولاها، ولم يزل بها إلى أن مات ليلة الأحد، الحادي والعشرين من جمادى الآخرة سنة ست وسبعين وأربعمائة, وفيات الأعيان وأنباء أبناء الزمان, , (1/29). [↑](#footnote-ref-21)
22. () **القاضي أبو الطيب الطبري**: طاهر بن عبد الله بن طاهر بن عبد الله بن عمر القاضي أبو الطيب الطبري الفقيه الشافعي كان ثقة صادقا عارفا بالأصول والفروع محققا حسن الخلق صحيح المذهب قال الخطيب اختلفت إليه وعقلت عنه الفقه سنين قال القاضي أبو بكر ابن بكران الشامي قلت للقاضي أبي الطيب شيخنا وقد عمر لقد متعت بجوارحك أيها الشيخ فقال ولم لا وما عصيت الله بواحدة منها قط أو كما قال, وكان الطبري صاحب وجه في المذهب ومن غرائبه أن خروج المني ينقض الوضوء ومن ذلك أن الكافر إذا صلى في دار الحرب كانت صلاته إسلاما. وولد القاضي أبو الطيب بآمل طبرستان سنة ثمان وأربعين وثلاثمائة وتوفي سنة خمسين وأربعمائة عن مائة وسنتين ولم يختل عقله, الوافي بالوفيات, المؤلف: صلاح الدين خليل بن أيبك بن عبد الله الصفدي (المتوفى: 764هـ), المحقق: أحمد الأرناؤوط وتركي مصطفى, الناشر: دار إحياء التراث – بيروت, عام النشر:1420هـ- 2000م, (16/231). [↑](#footnote-ref-22)
23. () البحر المحيط في أصول الفقه, (7/168). [↑](#footnote-ref-23)
24. () الإحكام في أصول الأحكام, (3/203). [↑](#footnote-ref-24)
25. () البحر المحيط في أصول الفقه, (7/171), الأنوار الساطعة, ص (43). [↑](#footnote-ref-25)
26. () أخرجه أبو داود, كتاب النكاح, باب الولي برقم (2083), وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم (1840). [↑](#footnote-ref-26)
27. () البحر المحيط في أصول الفقه, (7/171), الأنوار الساطعة, ص (45). [↑](#footnote-ref-27)
28. () البحر المحيط في أصول الفقه, (7/349-350). [↑](#footnote-ref-28)
29. () الأنوار الساطعة, ص (48). [↑](#footnote-ref-29)
30. () السابق, ص (48), المحصول, (5/261). [↑](#footnote-ref-30)
31. () البحر المحيط في أصول الفقه, (8/215). [↑](#footnote-ref-31)
32. () **الماوردي**: أبو الحسن علي بن محمد بن حبيب البصري، المعروف بالماوردي، الفقيه الشافعي؛ كان من وجوه الفقهاء الشافعية ومن كبارهم، أخذ الفقه عن أبي القاسم الصيمري بالبصرة، ثم عن الشيخ أبي حامد الإسفرايني ببغداد، وكان حافظا للمذهب وله فيه كتاب " الحاوي " الذي لم يطالعه أحد إلا وشهد له بالتبحر والمعرفة التامة بالمذهب. وفوض إليه القضاء ببلدان كثيرة، واستوطن بغداد في درب الزعفراني وروى عنه الخطيب أبو بكر صاحب " تاريخ بغداد " له من التصانيف غير " الحاوي " " تفسير القرآن الكريم " و " النكت والعيون " و " أدب الدين والدنيا " و " الأحكام السلطانية " و " قانون الوزارة " و " سياسة الملك " و " الإقناع " في المذهب، وهو مختصر، وغير ذلك، وصنف في أصول الفقه والأدب وانتفع الناس به. وتوفي يوم الثلاثاء سلخ شهر ربيع الأول سنة خمسين وأربعمائة،، وعمره ست وثمانون سنة، وفيات الأعيان لابن خلكان (3/283-284). [↑](#footnote-ref-32)
33. () الأنوار الساطعة, ص (49). [↑](#footnote-ref-33)
34. () بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب, (3/58). [↑](#footnote-ref-34)
35. () الأنوار الساطعة, ص (51). [↑](#footnote-ref-35)
36. () السابق, ص (52). [↑](#footnote-ref-36)
37. () قواطع الأدلة في الأصول, المؤلف: أبو المظفر، منصور بن محمد بن عبد الجبار ابن أحمد المروزي السمعاني التميمي الحنفي ثم الشافعي (المتوفى: 489هـ), المحقق: محمد حسن محمد حسن اسماعيل الشافعي, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، 1418هـ/1999م, (2/168), المحصول للرازي, (5/321). [↑](#footnote-ref-37)
38. () الفصول في الأصول, المؤلف: أحمد بن علي أبو بكر الرازي الجصاص الحنفي (المتوفى: 370هـ), الناشر: وزارة الأوقاف الكويتية, الطبعة: الثانية، 1414هـ - 1994م, (4/169). [↑](#footnote-ref-38)
39. () شرح مختصر الروضة, المؤلف : سليمان بن عبد القوي بن الكريم الطوفي الصرصري، أبو الربيع، نجم الدين (المتوفى : 716هـ)

    المحقق: عبد الله بن عبد المحسن التركي, الناشر: مؤسسة الرسالة, الطبعة: الأولى، 1407 هـ / 1987 م, (3/314). [↑](#footnote-ref-39)
40. () مختصر التحرير شرح الكوكب المنير, المؤلف: تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار الحنبلي (المتوفى: 972هـ), المحقق: محمد الزحيلي ونزيه حماد, الناشر: مكتبة العبيكان, الطبعة: الطبعة الثانية 1418هـ - 1997م, (4/89). [↑](#footnote-ref-40)
41. () التقرير والتحبير, المؤلف: أبو عبد الله، شمس الدين محمد بن محمد بن محمد المعروف بابن أمير حاج ويقال له ابن الموقت الحنفي (المتوفى: 879هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الثانية، 1403هـ - 1983م, (3/135). [↑](#footnote-ref-41)
42. () البحر المحيط في أصول الفقه, (7/187), إرشاد الفحول, (2/113). [↑](#footnote-ref-42)
43. () كشف الأسرار شرح أصول البزدوي, (4/191). [↑](#footnote-ref-43)
44. () الأصل الجامع لإيضاح الدرر المنظومة في سلك جمع الجوامع, المؤلف: حسن بن عمر بن عبد الله السيناوني المالكي (المتوفى: بعد 1347هـ), الناشر: مطبعة النهضة، تونس, الطبعة: الأولى، 1928م, (2/126), إرشاد الفحول, (2/112), البحر المحيط, (7/188). [↑](#footnote-ref-44)
45. () فصول البدائع في أصول الشرائع, المؤلف: محمد بن حمزة بن محمد، شمس الدين الفناري (أو الفَنَري) الرومي (المتوفى: 834هـ), المحقق: محمد حسين محمد حسن إسماعيل, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 2006 م - 1427 هـ, (2/369), بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب, (3/68). [↑](#footnote-ref-45)
46. () بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب, (3/33). [↑](#footnote-ref-46)
47. () مختار الصحاح, المؤلف: زين الدين أبو عبد الله محمد بن أبي بكر بن عبد القادر الحنفي الرازي (المتوفى: 666هـ), المحقق: يوسف الشيخ محمد, الناشر: المكتبة العصرية - الدار النموذجية، بيروت – صيدا, الطبعة: الخامسة، 1420هـ / 1999م, (1/312). [↑](#footnote-ref-47)
48. () المحصول للرازي, (5/193). [↑](#footnote-ref-48)
49. () رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب, المؤلف : تاج الدين أبي النصر عبد الوهاب بن علي بن عبد الكافي السبكي, دار النشر : عالم الكتب - لبنان / بيروت - 1999 م - 1419 ه, الطبعة : الأولى, (4/310). [↑](#footnote-ref-49)
50. () اللفظ المفرد يدل على معناه: بالمطابقة أو التضمن أو الالتزام, فإذا دل اللفظ على تمام المعنى فهي دلالة المطابقة مثاله "إنسان" على الحيوان الناطق, وإن دل على جزء المعنى فهي دلالة التضمن مثاله "إنسان" على حيوان فقط أو ناطق فقط, وإن دل على شيء حارج عن معناه لازم له، وهذا يسمى " دلالة التزام " مثل دلالة لفظ " الإنسان " على الضحك، ولفظ " الأسد " على الشجاعة. [↑](#footnote-ref-50)
51. () المحصول للرازي, (5/193). [↑](#footnote-ref-51)
52. () سورة الحشر, أية (7). [↑](#footnote-ref-52)
53. () سورة الأحزاب, آية (37). [↑](#footnote-ref-53)
54. () **الدافة**: بتشديد الفاء قوم يسيرون جميعا سيرا خفيفا ودف يدف بكسر الدال ودافة الأعراب من يرد منهم المصر والمراد هنا من ورد من ضعفاء الأعراب للمواساة, المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الثانية، 1392(13/130). [↑](#footnote-ref-54)
55. () أخرجه مسلم, باب: بيان ما كان من النهى عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء, رقم (5215). [↑](#footnote-ref-55)
56. () **سهل بن سعد**: الخزرجي الأنصاري، من بني ساعدة: صحابي، من مشاهيرهم. من أهل المدينة. عاش نحو مئة سنة. له في كتب الحديث 188 حديثا, توفي (91ه), الأعلام, المؤلف: خير الدين بن محمود بن محمد بن علي بن فارس، الزركلي الدمشقي (المتوفى: 1396هـ), الناشر: دار العلم للملايين, الطبعة: الخامسة عشرة - أيار / مايو 2002 م, (3/143). [↑](#footnote-ref-56)
57. () **المدرى:** شَيْء محدد الطّرف كالمسلة، من الْحَدِيد أَو غَيره، فَهُوَ كبعض أَسْنَان الْمشْط إِلَّا أَنه أطول, كشف المشكل من حديث الصحيحين, المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), المحقق: علي حسين البواب, الناشر: دار الوطن – الرياض, سنة النشر: لا يوجد, (2/266). [↑](#footnote-ref-57)
58. () أخرجه البخاري, كتاب بدء الوحي, باب: الاستئذان من أجل البصر, رقم (6241). [↑](#footnote-ref-58)
59. () الإبهاج في شرح المنهاج على منهاج الوصول إلى علم الأصول للبيضاوي, المؤلف : علي بن عبد الكافي السبكي, تحقيق : جماعة من العلماء, الناشر : دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة الأولى ،1404ه, (5/75). [↑](#footnote-ref-59)
60. () سورة طه, آية, (14). [↑](#footnote-ref-60)
61. () سورة النحل, آية, (64). [↑](#footnote-ref-61)
62. () أخرجه ابن ماجة, باب: ما للرجل من مال ولده, برقم (2291), وصححه الألباني في الإرواء برقم (838). [↑](#footnote-ref-62)
63. () سورة النساء, آية, (160). [↑](#footnote-ref-63)
64. () سورة نوح, آية, (27). [↑](#footnote-ref-64)
65. () مختار الصحاح, (1/740). [↑](#footnote-ref-65)
66. () معالم أصول الفقه عند أهل السنة والجماعة, المؤلف : محمَّد بنْ حسَيْن بن حَسنْ الجيزاني, الناشر : دار ابن الجوزي, الطبعة : الخامسة ، 1427هـ, (1/447). [↑](#footnote-ref-66)
67. () سورة المائدة, آية, (38). [↑](#footnote-ref-67)
68. () **كبشة بنت كعب**: بن مالك بن أبي كعب بن القين بن كعب بن سواد بن غنم بن كعب بن سلمة. وأمها صفية من أهل اليمن. تزوجها ثابت بن أبي قتادة بن ربعي الأنصاري من بني سلمة. والتي روت ابنتها عنها حميدة بنت عبيد بن رفاعة بن رافع الزرقي كبشة, الطبقات الكبرى (8/138-349). [↑](#footnote-ref-68)
69. () **أبو قتادة**: الحارث (أو النعمان، أو عمرو) ابن ربعي الأنصاري الخزرجي السلمي، أبو قتادة: صح أبي من الأبطال الولاة اشتهر بكنيته. وكان يقال له (فارس رسول الله) وفي حديث أخرجه مسلم: (خير فرساننا أبو قتادة) . شهد الوقائع مع النبي صلى الله عليه وسلم ابتداء من وقعة أحد. ولما ولي عبد الملك بن مروان إمرة المدينة، أرسل اليه ليريه مواقف النبي صلى الله عليه وسلم فانطلق معه وأراه. ولما صارت الخلافة الى علي، ولاه مكة. وشهد صفين معه. ومات بالمدينة (54ه) الأعلام للزركلي (2/154). [↑](#footnote-ref-69)
70. () أخرجه أبو داود, باب: سؤر الهرة, رقم (75), وصححه الألباني في صحيح الجامع, (4202). [↑](#footnote-ref-70)
71. () الإبهاج في شرح المنهاج, (5/78). [↑](#footnote-ref-71)
72. () سورة المائدة, آية: (38). [↑](#footnote-ref-72)
73. () سورة النور, آية: (4). [↑](#footnote-ref-73)
74. () **سعيد بن زيد**: سعيد بن زيد بن عمرو بن نفيل العدوي القرشي، أبو الأعور: صحابي، من خيارهم. هاجر إلى المدينة، وشهد المشاهد كلها إلا بدرا وكان غائبا في مهمة أرسله بها النبي صلى الله عليه وسلم. وهو أحد العشرة المبشرين وكان من ذوي الرأي والبسالة. وشهد اليرموك وحصار دمشق. و ولاه أبو عبيدة دمشق. مولده بمكة، ووفاته بالمدينة (51ه), الأعلام للزركلي, (3/94). [↑](#footnote-ref-74)
75. () **العرق الظالم**: أن يغرس الرجل في أرض غيره فيستحقها بذلك، يعني: ليستحق الأرض بذلك، فهذا ظلم، والواجب إزالته، إلا إذا اتفق مع صاحب الأرض أن يبقيه, شرح سنن أبي داود للعباد (15/359). [↑](#footnote-ref-75)
76. () أخرجه أبو داود, باب في إحياء الموات, رقم (3073), وصححه الألباني في صحيح الجامع, رقم (10919). [↑](#footnote-ref-76)
77. () **عبد الله بن بحينة:** هو عبد الله بن مالك من أزد شنوءة, أمه بحينة بنت الحارث بن المطلب بن عبد مناف بن قصي, حليف لبني نوفل. توفي في أواخر خلافة معاوية أيام ولاية مروان بن الحكم الأخيرة على المدينة, وحدد بعضهم سنة الوفاة بست وخمسين, كتاب الطبقات, تأليف: أبي عمرو خليفة بن خياط, دراسة وتحقيق: سهيل زكار, الناشر: دار الفكر, (1/38). [↑](#footnote-ref-77)
78. () أخرجه مالك في الموطأ, باب: من قام بعد الإتمام أو في الركعتين, رقم (321), وصححه الألباني في الصحيحة برقم (1/638). [↑](#footnote-ref-78)
79. () **وقصته**: قوله في حديث المحرم فوقص وقصا وفي الحديث الآخر فوقصته أو قال فأوقصته ومعناه أوقعته فكسرت عنقه والوقص بسكون القاف الكسر. مشارق الأنوار على صحاح الآثار, المؤلف : القاضي أبو الفضل عياض بن موسى بن عياض اليحصبي السبتي المالكي, دار النشر : المكتبة العتيقة ودار التراث, (2/293). [↑](#footnote-ref-79)
80. () أخرجه البخاري, باب: الكفن في ثوبين, برقم (1265). [↑](#footnote-ref-80)
81. ()**جملوها:** يعني أذابوها وفيه لغتان يقال: جملت الشحم وأجملته إذا أذبته واجتملته أيضا . غريب الحديث, المؤلف : القاسم بن سلام الهروي أبو عبيد, الناشر : دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة الأولى ، 1396, تحقيق : د. محمد عبد المعيد خان, (3/407). [↑](#footnote-ref-81)
82. () أخرجه البخاري, باب ما ذكر عن بني إسرائيل, برقم (3201). [↑](#footnote-ref-82)
83. () أخرجه البخاري, باب حفظ المرأة زوجها في ذات يده والنفقة, برقم (5368). [↑](#footnote-ref-83)
84. () **الإداوة**: بالكسر: المطهرة، وهي إناء صغير من جلد يتخذ للماء. تاج العروس من جواهر القاموس, المؤلف : محمّد بن محمّد ابن عبد الرزّاق الحسيني ، أبو الفيض ، الملقّب بمرتضى ، الزَّبيدي, تحقيق : مجموعة من المحققين, الناشر : دار الهداية, بدون طبعة, بدون تاريخ, (27/52). [↑](#footnote-ref-84)
85. () أخرجه أبو داود, باب الوضوء بالنبيذ (84), وضعفه الألباني في المشكاة برقم, (480 ). [↑](#footnote-ref-85)
86. () أخرجه أبو داود, باب سؤر الهرة (75), وصححه الألباني في صحيح ابن ماجة برقم, (294). [↑](#footnote-ref-86)
87. () **زيد أبو عياش**: زيد بن عياش أبو عياش الزرقي ويقال المخزومي ويقال مولى بني زهرة المدني ذكره مسلم في ثالثة تابعي المدنيين وقال زيد أبو عياش مولى لبني زهرة يروي عن سعد بن أبي وقاص وعنه عبد الله بن يزيد مولى الأسود بن سفيان وعمران بن أبي أنس الأسلمي وثقه ابن حبان والدارقطني وصحح الترمذي وابن خزيمة وابن حبان حديثه. التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ), الناشر: الكتب العلمية، بيروت –لبنان, الطبعة: الاولى 1414هـ/1993م, (1/372). [↑](#footnote-ref-87)
88. () **البيضاء**: أي الشعير. كما أن السمراء هو البر. **السلت:** حب بين الحنطة والشعير لا قشر له كقشر الشعير, حاشية السندي على سنن ابن ماجه = كفاية الحاجة في شرح سنن ابن ماجه, المؤلف: محمد بن عبد الهادي التتوي، أبو الحسن، نور الدين السندي (المتوفى: 1138هـ), الناشر: دار الجيل - بيروت، بدون طبعة, (2/37). [↑](#footnote-ref-88)
89. () أخرجه أحمد في المسند برقم (1544), والترمذي في السنن, باب: النهي عن المحاقلة والمزابنة, (1225), وصححه الألباني في صحيح الترمذي. [↑](#footnote-ref-89)
90. () فيه دلالة على الخلاف في وجه المرأة, فقد اختلفت كلمة العلماء في ذلك فمن قائل إن وجه المرأة عورة يجب تغطيته ومنهم من قال: ليس بعورة لا يجب تغطيته. [↑](#footnote-ref-90)
91. () أخرجه مالك في الموطأ, باب الحج عمن يحج عنه, رقم (1182), وأصله في البخاري, باب: حج المرأة عن الرجل , رقم (1855). [↑](#footnote-ref-91)
92. () أخرجه ابن ماجة, باب: القاتل لا يرث, رقم (2645), وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم (4436). [↑](#footnote-ref-92)
93. () **عبادة بن الصامت**: عبادة بن الصامت بن قيس بن أهوم الأنصاري الخزرجي أبو الوليد المدني شهد العقبتين وكان أحد النقباء وشهد بدرا وأحدا وبيعة الرضوان والمشاهد كلها روى عنه ابنه الوليد وحفيده عبادة بن الوليد وأبو أمامة وأنس وجبير بن نفير وخلق وكان من سادات الصحابة مات بالشام في خلافة معاوية, إسعاف المبطأ برجال الموطأ, المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), الناشر: المكتبة التجارية الكبرى – مصر, سنة النشر:لا يوجد , الطبعة: بدون طبعة, (1/15). [↑](#footnote-ref-93)
94. () أخرجه مسلم, باب الصرف وبيع الذهب, رقم (4147). [↑](#footnote-ref-94)
95. () سورة البقرة, آية (222). [↑](#footnote-ref-95)
96. () سورة البقرة, آية (237). [↑](#footnote-ref-96)
97. () سورة المائدة, آية (89). [↑](#footnote-ref-97)
98. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب ما جاء في سهم الرجل, رقم (12654), وصححه الألباني في الإرواء, (1226). [↑](#footnote-ref-98)
99. () سورة الجمعة, آية (9). [↑](#footnote-ref-99)
100. () مختار الصحاح, (1/119). [↑](#footnote-ref-100)
101. () سورة يونس, آية (71). [↑](#footnote-ref-101)
102. () شرح التلويح على التوضيح لمتن التنقيح في أصول الفقه, المؤلف : سعد الدين مسعود بن عمر التفتازاني الشافعي (المتوفى : 793هـ), المحقق : زكريا عميرات, الناشر : دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة : الطبعة الأولى 1416 هـ - 1996 مـ, (2/88). [↑](#footnote-ref-102)
103. () الأنوار الساطعة, ص (164). [↑](#footnote-ref-103)
104. () معجم اللغة العربية المعاصرة, المؤلف: د أحمد مختار عبد الحميد عمر (المتوفى: 1424هـ) بمساعدة فريق عمل, الناشر: عالم الكتب, الطبعة: الأولى، 1429 هـ - 2008 م, (3/2199). [↑](#footnote-ref-104)
105. () الإحكام في أصول الأحكام للآمدي, (3/270). [↑](#footnote-ref-105)
106. () السابق, (3/296). [↑](#footnote-ref-106)
107. () الأنوار الساطعة, ص (193). [↑](#footnote-ref-107)
108. () الوصف المناسب لشرع الحكم, المؤلف: أحمد بن محمود بن عبد الوهاب الشنقيطي, الناشر: عمادة البحث العلمي، بالجامعة الإسلامية، بالمدينة المنورة, الطبعة: الأولى، 1415هـ, ص (193). [↑](#footnote-ref-108)
109. () المحصول للرازي, (5/162). [↑](#footnote-ref-109)
110. () **سرجين** : ( السِّرْجِينُ والسِّرْقِينُ ، بكسْرِهما : الزِّبْلُ ) تُدْمَلُ به الأَرْضُ, تاج العروس, (35/182). [↑](#footnote-ref-110)
111. () شرح الكوكب المنير, المؤلف : تقي الدين أبو البقاء محمد بن أحمد بن عبد العزيز بن علي الفتوحي المعروف بابن النجار (المتوفى : 972هـ), المحقق : محمد الزحيلي و نزيه حماد, الناشر : مكتبة العبيكان, الطبعة : الطبعة الثانية 1418هـ - 1997 م, (4/271)ـ. [↑](#footnote-ref-111)
112. () الوصف المناسب لشرع الحكم, (1/193). [↑](#footnote-ref-112)
113. () شرح الكوكب المنير, (3/88). [↑](#footnote-ref-113)
114. () علم أصول الفقه وخلاصة تاريخ التشريع, المؤلف: عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375هـ), الناشر: مطبعة المدني "المؤسسة السعودية بمصر", بدون طبعة, بدون تاريخ, ص (71). [↑](#footnote-ref-114)
115. () السابق. [↑](#footnote-ref-115)
116. () مختار الصحاح, (1/326). [↑](#footnote-ref-116)
117. () المصباح المنير, (7/399). [↑](#footnote-ref-117)
118. () بيان المختصر شرح مختصر ابن الحاجب, (3/102). [↑](#footnote-ref-118)
119. () المهذب في علم أصول الفقه الْمقارن (تحرير لمسائله ودراستها دراسة نظرية تطبيقية), المؤلف: عبد الكريم بن علي بن محمد النملة, دار النشر: مكتبة الرشد – الرياض, الطبعة الأولى: 1420 هـ - 1999 م, (5/2069). [↑](#footnote-ref-119)
120. () الإبهاج في شرح المنهاج, (3/77). [↑](#footnote-ref-120)
121. () المصباح المنير, (4/431). [↑](#footnote-ref-121)
122. () الأنوار الساطعة, ص (391). [↑](#footnote-ref-122)
123. () البحر المحيط في أصول الفقه, (7/297). [↑](#footnote-ref-123)
124. () البرهان في أصول الفقه, (2/216). [↑](#footnote-ref-124)
125. () المصباح المنير, (3/277). [↑](#footnote-ref-125)
126. () المحصول للرازي, (5/207). [↑](#footnote-ref-126)
127. () مختار الصحاح, ص(403). [↑](#footnote-ref-127)
128. () المحصول للرازي, (5/221). [↑](#footnote-ref-128)
129. () حاشية العطار على شرح الجلال المحلي على جمع الجوامع, (2/336). [↑](#footnote-ref-129)
130. () المصباح المنير, (2/620). [↑](#footnote-ref-130)
131. ()مختار الصحاح, ص(688). [↑](#footnote-ref-131)
132. () قواعد الفقه, المؤلف : محمد عميم الإحسان المجددي البركتي, الناشر : الصدف ببلشرز, سنة النشر : 1407 – 1986, مكان النشر : كراتشي, (1/239). [↑](#footnote-ref-132)
133. () المهذب في علم أصول الفقه, (5/2079). [↑](#footnote-ref-133)
134. () المهذب في علم أصول الفقه المقارن, (5/2080). [↑](#footnote-ref-134)
135. () أخرجه ابن ماجة, باب: ما جاء في كفارة من أفطر يوما من رمضان رقم (1671), وصححه الألباني في مشكاة المصابيح رقم (3299). [↑](#footnote-ref-135)
136. () المهذب في علم أصول الفقه, (5/2081-2082). [↑](#footnote-ref-136)
137. () الأنوار الساطعة, ص (540). [↑](#footnote-ref-137)
138. () المهذب في علم أصول الفقه, (5/2085). [↑](#footnote-ref-138)
139. () نهاية السول شرح منهاج الوصول, المؤلف: عبد الرحيم بن الحسن بن علي الإسنوي الشافعيّ، أبو محمد، جمال الدين (المتوفى: 772هـ), الناشر: دار الكتب العلمية -بيروت-لبنان, الطبعة: الأولى 1420هـ- 1999م, (1/336). [↑](#footnote-ref-139)
140. () المصباح المنير, (2/621). [↑](#footnote-ref-140)
141. () الإبهاج شرح المنهاج, (5/144). [↑](#footnote-ref-141)
142. () السابق. [↑](#footnote-ref-142)
143. () مذكرة في أصول الفقه, المؤلف: محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى: 1393هـ), الناشر: مكتبة العلوم والحكم، المدينة المنورة, الطبعة: الخامسة، 2001 م, ص (363). [↑](#footnote-ref-143)
144. () مذكرة في أصول الفقه, ص (365). [↑](#footnote-ref-144)
145. () الإبهاج في شرح المنهاج, (3/111). [↑](#footnote-ref-145)
146. () الطرق المبطلة للعلة, المؤلف: د0رمضان عبد الودود عبد التواب مبروك محمد اللخمي, الناشر: دار الهدى للتألف والنشر والتوزيع, 1986م, الطبعة: بدون, ص (63). [↑](#footnote-ref-146)
147. () الإبهاج في شرح المنهاج, (3/111). [↑](#footnote-ref-147)
148. () نهاية السول, (2/199). [↑](#footnote-ref-148)
149. () الطرق المبطلة للعلة, ص (67). [↑](#footnote-ref-149)
150. () البرهان في أصول الفقه, (2/121). [↑](#footnote-ref-150)
151. () الإبهاج في شرح المنهاج, (3/113). [↑](#footnote-ref-151)
152. () السابق. [↑](#footnote-ref-152)
153. () الطرق المبطلة للعلة, ص (73). [↑](#footnote-ref-153)
154. () المصباح المنير, (8/96). [↑](#footnote-ref-154)
155. () الإبهاج في شرح المنهاج, (5/202). [↑](#footnote-ref-155)
156. () رفع الحاجب عن مختصر ابن الحاجب, (4/213). [↑](#footnote-ref-156)
157. () المصباح المنير, (7/463). [↑](#footnote-ref-157)
158. () الإحكام في أصول الأحكام للآمدي, (4/107). [↑](#footnote-ref-158)
159. () أخرجه الترمذي, باب: ميراث الخال, رقم (2104), وصححه الألباني في صحيح الجامع, رقم (3338). [↑](#footnote-ref-159)
160. () الطرق المبطلة للعلة, ص (109). [↑](#footnote-ref-160)
161. () مختار الصحاح, ص (333), المصباح المنير, (2/648). [↑](#footnote-ref-161)
162. () نهاية السول شرح منهاج الوصول, (1/346). [↑](#footnote-ref-162)
163. () المصباح المنير, (7/174). [↑](#footnote-ref-163)
164. () نهاية السول شرح منهاج الوصول, (1/346). [↑](#footnote-ref-164)
165. () الطرق المبطلة للعلة, ص (147). [↑](#footnote-ref-165)
166. () السابق, ص (148). [↑](#footnote-ref-166)
167. () السابق, ص (149). [↑](#footnote-ref-167)
168. () الطرق المبطلة للعلة, ص (150). [↑](#footnote-ref-168)
169. () لسان العرب, المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ), الناشر: دار صادر – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1414 هـ, (6/108). [↑](#footnote-ref-169)
170. () السياسة الشرعية في الشئون الدستورية والخارجية والمالية, المؤلف: عبد الوهاب خلاف (المتوفى: 1375هـ), الناشر: دار القلم

     الطبعة: 1408 هـ- 1988م, (1/6). [↑](#footnote-ref-170)
171. () مدارك النظر في السياسة بين التطبيقات الشرعية والانفعالات الحماسية, المؤلف: عبد المالك بن أحمد بن المبارك رمضاني الجزائري, تقديم وتقريظ: الإمام العلامة: محمد ناصر الدين الألباني, والعلامة: عبد المحسن بن حمد العباد البدر, الناشر: دار الإمام أحمد, القاهرة, الطبعة السابعة1425ه-2004م, ص(176). [↑](#footnote-ref-171)
172. () الأحكام السلطانية, المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ), الناشر: دار الحديث – القاهرة, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون (1/15). [↑](#footnote-ref-172)
173. () الغياثي غياث الأمم في التياث الظلم, المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ), المحقق: عبد العظيم الديب, الناشر: مكتبة إمام الحرمين, الطبعة: الثانية، 1401هـ, (1/22). [↑](#footnote-ref-173)
174. () **الإيجي**: عبد الرحمن بن أحمد بن عبد الغفار بن أحمد الإيجي بكسر الهمزة ثم إسكان آخر الحروف ثم جيم مكسورة المطرزي

     قاضي القضاة عضد الدين الشيرازي يذكر أنه من نسل أبي بكر الصديق رضي الله عنه كان إماما في المعقولات عارفا بالأصلين والمعاني والبيان والنحو مشاركا في الفقه له في علم الكلام كتاب المواقف وغيرها وفي أصول الفقه شرح مختصر ابن الحاجب وفي المعاني والبيان القواعد الغياثية مات سنة ست وخمسين وسبعمائة. طبقات الشافعية الكبرى, المؤلف: تاج الدين عبد الوهاب بن تقي الدين السبكي (المتوفى: 771هـ), المحقق: د. محمود محمد الطناحي د. عبد الفتاح محمد الحلو, الناشر: هجر للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية، 1413هـ, (10/47). [↑](#footnote-ref-174)
175. ()كتاب المواقف, المؤلف : عضد الدين عبد الرحمن بن أحمد الإيجي, الناشر : دار الجيل – بيروت, الطبعة الأولى ، 1997, تحقيق : د. عبد الرحمن عميرة, (3/574). [↑](#footnote-ref-175)
176. () **ابن خلدون**: عبد الرحمن بن محمد بن محمد، ابن خلدون أبو زيد، ولي الدين الحضرمي الإشبيلي، من ولد وائل بن حجر: الفيلسوف المؤرخ، العالم الاجتماعي البحاثة. أصله من إشبيلية، ومولده ومنشأه بتونس. رحل إلى فاس وغرناطة وتلمسان والأندلس، وتولى أعمالا، واعترضته دسائس ووشايات، وعاد إلى تونس. ثم توجه إلى مصر فأكرمه سلطانها الظاهر برقوق. وولي فيها قضاء المالكية، ولم يتزي بزي القضاة محتفظا بزي بلاده. وعزل، وأعيد. وتوفي فجأة في القاهرة. كان فصيحا، جميل الصورة، عاقلا، صادق اللهجة، عزوفا عن الضيم، طامحا للمراتب العالية. ولما رحل إلى الأندلس اهتز له سلطانها، وأركب خاصته لتلقيه، وأجلسه في مجلسه. اشتهر بكتابه (العبر وديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والعجم والبربر - ط) في سبعة مجلدات، أولها (المقدمة) وهي تعد من أصول علم الاجتماع, الأعلام للزركلي (3/330). [↑](#footnote-ref-176)
177. () مقدمة ابن خلدون, وهي الجزء الأول من تاريخ ابن خلدون المسمى: ديوان المبتدأ والخبر في تاريخ العرب والبربر ومن عاصرهم من ذوي الشأن الأكبر, المؤلف: عبد الرحمن ابن خلدون (808ه), تحقيق: خليل شحادة- سهيل زكار, الناشر: دار الفكر بيروت, 1421ه-2001م, (1/191). [↑](#footnote-ref-177)
178. () سورة النساء, آية (59). [↑](#footnote-ref-178)
179. () أخرجه الدار قطني, باب صفة من تجوز الصلاة معه والصلاة عليه, رقم (1759), وضعفه الألباني في ضعيف أبى داود تحت حديث رقم (94). [↑](#footnote-ref-179)
180. () **جنادة بن أبي أمية**: مالك الأزدي الزهراني: قائد بحري، صحابي. من كبار الغزاة في العصر الأموي. كان قائد غزوات البحر أيام معاوية كلها، وهو ممن شهد فتح مصر. ودخل جزيرة رودس فاتحا سنة 53 هـ وتوفي بالشام. قال ابن حزم: أراد معاوية استلحاقه أخا، كما فعل بزياد، فأبى ذلك جنادة توفي (80ه), الأعلام للزركلي,(2/140). [↑](#footnote-ref-180)
181. () متفق عليه, أخرجه البخاري, باب قول النبي - صلى الله عليه وسلم - :" سترون بعدى أمورا تنكرونها ", رقم (7055), ومسلم, باب وجوب طاعة الأمراء في غير معصية وتحريمها في المعصية, رقم (1709). [↑](#footnote-ref-181)
182. () صحيح مسلم تحقبق عبد الباقي, (3/1469). [↑](#footnote-ref-182)
183. () الأحكام السلطانية للماوردي, (1/17). [↑](#footnote-ref-183)
184. () الأحكام السلطانية للماوردي, (1/18). [↑](#footnote-ref-184)
185. () سورة آل عمران, آية (28). [↑](#footnote-ref-185)
186. () سورة التوبة, آية (71). [↑](#footnote-ref-186)
187. () سورة الأنفال, آية (73). [↑](#footnote-ref-187)
188. () سورة النساء, آية (141). [↑](#footnote-ref-188)
189. () أخرجه البخاري, باب الفتنة التي تموج كموج البحر, رقم (7099). [↑](#footnote-ref-189)
190. () أخرجه أبو داود, باب في المجنون يسرق أو يصيب حدا., رقم (4400), وصححه الألباني في صحيح أبى داود (4398). [↑](#footnote-ref-190)
191. () أخرجه البخاري, باب العبد راع في مال سيده ولا يعمل إلا بإذنه, رقم (2278). [↑](#footnote-ref-191)
192. () أخرجه أحمد في المسند, مسند العشرة المبشرين بالجنة رقم (4637), وصححه الألباني في صحيح الترغيب والترهيب, (1966). [↑](#footnote-ref-192)
193. () الأحكام السلطانية للماوردي, (1/19), الإسلام وأوضاعنا السياسية, (1/137). [↑](#footnote-ref-193)
194. () الأحكام السلطانية للفراء, المؤلف : القاضي أبو يعلى ، محمد بن الحسين بن محمد بن خلف ابن الفراء (المتوفى : 458هـ)

     صححه وعلق عليه : محمد حامد الفقي, الناشر : دار الكتب العلمية - بيروت، الطبعة : الثانية، 1421 هـ - 2000 م, (1/20). [↑](#footnote-ref-194)
195. () الوسيط في علوم الحديث, (1/226). [↑](#footnote-ref-195)
196. () الإسلام وأوضاعنا السياسية, (1/137). [↑](#footnote-ref-196)
197. () الأحكام السلطانية للماوردي, (1/5), الإسلام وأوضاعنا السياسية, (1/138). [↑](#footnote-ref-197)
198. () سورة البقرة, آية (247). [↑](#footnote-ref-198)
199. () التشريع الجنائي الإسلامي مقارناً بالقانون الوضعي, المؤلف: عبد القادر عودة, الناشر: دار الكاتب العربي، بيروت, الطبعة والتاريخ: لا يوجد, (2/676-677). [↑](#footnote-ref-199)
200. () **سقيفة بني ساعدة**: ظُلة بالمدينة كانوا يجتمعون تحتها, الجبال والأمكنة والمياه, المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد الزمخشري جار الله (المتوفى: 538 هـ), المحقق: د/ أحمد عبد التواب عوض المدرس بجامعة عين شمس, الناشر: دار الفضيلة للنشر والتوزيع – القاهرة, عام النشر: 1319 هـ - 1999 م, ص (14). [↑](#footnote-ref-200)
201. () مجموع الفتاوى, المؤلف: تقي الدين أبو العباس أحمد بن عبد الحليم بن تيمية الحراني (المتوفى: 728هـ), المحقق: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم, الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف، المدينة النبوية، المملكة العربية السعودية, عام النشر: 1416هـ/1995م, (35/48). [↑](#footnote-ref-201)
202. () الأحكام السلطانية, (1/23). [↑](#footnote-ref-202)
203. () الإمامة والسياسة, المؤلف : أبو محمد عبد الله بن مسلم ابن قتيبة الدينوري ـ سنة الوفاة 276هـ., تحقيق : خليل المنصور, الناشر : دار الكتب العلمية, بيروت, سنة النشر : 1418هـ - 1997م, (1/22). [↑](#footnote-ref-203)
204. () ليس معنى ذلك أن حدوث تولية الأبناء في بعض الأزمان أن ذلك هو الطريق الشرعي لتولية الأئمة, ويبقي اختيار أهل الحل والعقد هو الأصل في ذلك. . [↑](#footnote-ref-204)
205. () أخرجه البخاري, باب قول النبي صلى الله عليه وسلم سترون بعدي أمورا تنكرونها. [↑](#footnote-ref-205)
206. () فتح الباري شرح صحيح البخاري (13/7). [↑](#footnote-ref-206)
207. () المغني لابن قدامة, (10/49). [↑](#footnote-ref-207)
208. () رسالة إلى أهل الثغر, (4/65). [↑](#footnote-ref-208)
209. () سورة الشورى, آية (38). [↑](#footnote-ref-209)
210. () أخرجه البخاري, رقم (6830). [↑](#footnote-ref-210)
211. () تاريخ الطبري, (4/435). [↑](#footnote-ref-211)
212. () أخرجه البخاري, رقم (6830). [↑](#footnote-ref-212)
213. () غياث الأمم في التياث الظلم ص (238). [↑](#footnote-ref-213)
214. () السابق ص (237). [↑](#footnote-ref-214)
215. ()السابق ص (238). [↑](#footnote-ref-215)
216. () أخرجه مسلم, (4904). [↑](#footnote-ref-216)
217. () السابق, (4902). [↑](#footnote-ref-217)
218. () روضة الطالبين وعمدة المفتين, المؤلف : أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى : 676هـ), الناشر : المكتب الإسلامي, بيروت, سنة النشر : 1405, (10/46). [↑](#footnote-ref-218)
219. () أخرجه عبد الرزاق في مصنفة, باب: لا طاعة في معصية, رقم (20702). [↑](#footnote-ref-219)
220. () السنة لأبى بكر بن الخلال, باب: جامع أمر الخلافة بعد رسول الله صلى الله عليه وسلم, رقم (338). [↑](#footnote-ref-220)
221. () متفق عليه أخرجه البخاري, باب الاستخلاف, رقم (7218), ومسلم, باب الاستخلاف وتركه, رقم (4817). [↑](#footnote-ref-221)
222. () السنة لأبى بكر الخلال, باب وفاة أبي بكر ومرثية علي لأبي بكر, رقم (363). [↑](#footnote-ref-222)
223. () الكامل في التاريخ, المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ), تحقيق: عمر عبد السلام تدمري, الناشر: دار الكتاب العربي، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1417هـ / 1997م, (2/554). [↑](#footnote-ref-223)
224. () صفة الصفوة, المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), المحقق: أحمد بن علي

     الناشر: دار الحديث، القاهرة، مصر, الطبعة: 1421هـ/2000م, (2/114). [↑](#footnote-ref-224)
225. () الإسلام وأوضاعنا السياسية, المؤلف: عبد القادر عودة (المتوفى: 1373هـ), الناشر: مؤسسة الرسالة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, عام النشر: 1401 هـ - 1981, (1/159). [↑](#footnote-ref-225)
226. () **الإذن**: مأخوذ من الفعلأذِن، أي : أباح له وسمح, قال تعالى:**ﭽ**  **ﭼ** سورة النور, آية: (28). معجم اللغة العربية المعاصرة, (1/77). [↑](#footnote-ref-226)
227. () صلاة الجمعة بالمسجد : فرض الله - سبحانه وتعالى - الصلاة على رسوله - صلى الله عليه وسلم - بلا واسطة ، حين عرج به إلى السماء ، وشرع إقامة الجمعة والجماعة بالمساجد ، فصلاة الجمعة على من توفرت فيه شروطها فرض عين ، واعتاد المسلمون صلاتها بالمساجد ، فيكون أداؤها على من وجبت عليه بالمسجد فرض عين ؛ وذلك باتفاق العلماء - رحمهم الله تعالى. ومن زعم أنها فرض كفاية تجب بحيث يظهر الشعار ، فقد أخطأ وخالف إجماع الأئمة ، وعمل الأمة من عهد الرسول - صلى الله عليه وسلم - إلى يومنا هذا ، وقد نسب هذا القول إلى الشافعي . قال ابن القيم - رحمه الله تعالى - : " ونسبته إليه خطأ ؛ لأنه لم يقل به ". أحكام المساجد في الشريعة , المؤلف: إبراهيم بن صالح الخضيري, الناشر: وزارة الشئون الإسلامية والأوقاف والدعوة والإرشاد - المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1419هـ, (1/60). [↑](#footnote-ref-227)
228. () بداية المجتهد ونهاية المقتصد, المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن محمد بن أحمد بن رشد القرطبي الشهير بابن رشد الحفيد (المتوفى: 595هـ), الناشر: دار الحديث – القاهرة, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1425هـ - 2004 م, (1/170). [↑](#footnote-ref-228)
229. () شرح مختصر خليل للخرشي, المؤلف: محمد بن عبد الله الخرشي المالكي أبو عبد الله (المتوفى: 1101هـ), الناشر: دار الفكر للطباعة – بيروت. الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ,(2/84), الخلاصة الفقهية على مذهب السادة المالكية, المؤلف: محمد العربي القروي, الناشر: دار الكتب العلمية , طبعه::بدون, تاريخ: بدون– بيروت,(1/126). [↑](#footnote-ref-229)
230. () البيان في مذهب الإمام الشافعي, لأبى الحسين يحيى بن أبي الخير بن سالم العمراني اليمني الشافعي (المتوفى: 558هـ), المحقق: قاسم محمد النوري, الناشر: دار المنهاج - جدة, الطبعة: الأولى، 1421 هـ- 2000 م, (2/618-619). [↑](#footnote-ref-230)
231. () المغني لابن قدامة, (2/245). [↑](#footnote-ref-231)
232. () المبسوط، لمحمد بن أحمد بن أبي سهل شمس الأئمة السرخسي (المتوفى: 483هـ)، نشر: دار المعرفة – بيروت, بدون طبعة, تاريخ: 1414هـ-1993م، (2/43), و المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه , لأبي المعالي برهان الدين محمود بن أحمد بن عبد العزيز بن عمر بن مَازَةَ البخاري الحنفي (المتوفى: 616هـ), تحقيق: عبد الكريم سامي الجندي, نشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1424 هـ - 2004 م ,(2/69). [↑](#footnote-ref-232)
233. () الكافي في فقه الإمام أحمد, للإمام: أبى محمد موفق الدين عبد الله بن أحمد بن محمد بن قدامة الجماعيلي المقدسي ثم الدمشقي الحنبلي، الشهير بابن قدامة المقدسي (المتوفى: 620هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1414 هـ - 1994 م,(1/330). [↑](#footnote-ref-233)
234. () **عبيد الله بن عدي**: عبيد الله بن عدي بن الخيار بن عدى القرشي من بني نوفل بن عبد مناف يروي عن عمر وعثمان روى عنه عروة بن الزبير وحميد بن عبد الرحمن مات سنة خمس وتسعين وأمه أم قتال بنت أسيد بن أبي العاص بن أمية بن عبد شمس, الثقات, المؤلف: محمد بن حبان بن أحمد بن حبان بن معاذ بن مَعْبدَ، التميمي، أبو حاتم، الدارمي، البُستي (المتوفى: 354هـ), طبع بإعانة: وزارة المعارف للحكومة العالية الهندية, تحت مراقبة: الدكتور محمد عبد المعيد خان مدير دائرة المعارف العثماني, الناشر: دائرة المعارف العثمانية بحيدر آباد الدكن الهند, الطبعة: الأولى، 1393 ه‍ = 1973, (5/64). [↑](#footnote-ref-234)
235. () **محصور**: محبوس ومضيق عليه, معجم اللغة العربية المعاصرة, (1/506). [↑](#footnote-ref-235)
236. () رواه البخاري, كتاب: الأذان, باب: إمامة المبتدع والمفتون, برقم(695). [↑](#footnote-ref-236)
237. () عمدة القاري شرح صحيح البخاري, المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون, (5/232), المغني لابن قدامة, مسألة: إذا لم يكن في القرية أربعون رجلا, (2/245). [↑](#footnote-ref-237)
238. () المغني لابن قدامة, (2/245). [↑](#footnote-ref-238)
239. () عمدة القاري, (5/232). [↑](#footnote-ref-239)
240. () المبسوط للسرخسي, (2/24). [↑](#footnote-ref-240)
241. () السابق. [↑](#footnote-ref-241)
242. () **أهل البغي**: هم القوم الذين يخرجون عن طاعة الإمام بتأويل سائغ، ولهم منعة وشوكة. الشرح الكبير على متن المقنع, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن أحمد بن قدامة المقدسي الجماعيلي الحنبلي، أبو الفرج، شمس الدين (المتوفى: 682هـ), الناشر: دار الكتاب العربي للنشر والتوزيع, أشرف على طباعته: محمد رشيد رضا صاحب المنار), الطبعة: بدون, التاريخ: بدون, (10/49). [↑](#footnote-ref-242)
243. () **قطاع الطريق**: الخارجون بلا تأويل بمنعة وبلا منعة يأخذون أموال الناس ويقتلونهم ويخيفون الطريق. فتح القدير, المؤلف: كمال الدين محمد بن عبد الواحد السيواسي المعروف بابن الهمام (المتوفى: 861هـ), الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون, (6/99) . [↑](#footnote-ref-243)
244. () ذم البغي لابن أبي الدنيا, المؤلف: أبو بكر عبد الله بن محمد بن عبيد بن سفيان بن قيس البغدادي الأموي القرشي المعروف بابن أبي الدنيا (المتوفى: 281هـ), قدم له وحققه وعلق عليه: الدكتور نجم عبد الرحمن خلف الأستاذ المساعد بالجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة, الناشر: دار الراية للنشر والتوزيع، الرياض – السعودية, الطبعة: الأولى، 1409 هـ - 1988 م (1/54). [↑](#footnote-ref-244)
245. () سورة: المائدة, آية رقم: (39 ). [↑](#footnote-ref-245)
246. () أخرجه الحاكم في المستدرك برقم (7311), وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (860). [↑](#footnote-ref-246)
247. () بيان المعاني [مرتب حسب ترتيب النزول], المؤلف: عبد القادر بن ملّا حويش السيد محمود آل غازي العاني (المتوفى: 1398هـ), الناشر: مطبعة الترقي – دمشق, الطبعة: الأولى، 1382 هـ - 1965 م, (3/36). [↑](#footnote-ref-247)
248. () السابق. [↑](#footnote-ref-248)
249. ()فتح الباري شرح صحيح البخاري (13/7). [↑](#footnote-ref-249)
250. ()**الصائل**: اسم فاعل من صال، وثب, من سطا عاديا على غيره يريد نفسه أو عرضه أو ماله, انظر: معجم لغة الفقهاء, المؤلف: محمد رواس قلعجي - حامد صادق قنيبي, الناشر: دار النفائس للطباعة والنشر والتوزيع, الطبعة: الثانية، 1408هـ- 1988م, حرف الصاد, (1/269). [↑](#footnote-ref-250)
251. () المحيط البرهاني في الفقه النعماني فقه الإمام أبي حنيفة رضي الله عنه, (2/185), و تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وحاشية الشِّلْبِيِّ , المؤلف: عثمان بن علي بن محجن البارعي، فخر الدين الزيلعي الحنفي (المتوفى: 743 هـ), حاشية: شهاب الدين أحمد بن محمد بن أحمد بن يونس بن إسماعيل بن يونس الشِّلْبِيُّ (المتوفى: 1021 هـ), الناشر: المطبعة الكبرى الأميرية - بولاق، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1313 هـ, (1/249), و مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن سليمان المدعو بشيخي زاده, يعرف بداماد أفندي (المتوفى: 1078هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ, (1/190). [↑](#footnote-ref-251)
252. () النَّوادر والزِّيادات على مَا في المدَوَّنة من غيرها من الأُمهاتِ, المؤلف: أبو محمد عبد الله بن (أبي زيد) عبد الرحمن النفزي، القيرواني، المالكي (المتوفى: 386هـ) تحقيق: جـ 1، 2: الدكتور/ عبد الفتّاح محمد الحلو, جـ 3، 4: الدكتور/ محمَّد حجي, جـ 5، 7، 9، 10، 11، 13: الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ, جـ 6: الدكتور/ عبد الله المرابط الترغي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ, جـ 8: الأستاذ/ محمد الأمين بوخبزة, جـ 12: الدكتور/ أحمد الخطابي، الأستاذ/ محمد عبد العزيز الدباغ, جـ 14، 15 (الفهارس): الدكتور/ محمَّد حجي, الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت, الطبعة: الأولى، 1999 م,(14/550), الذخيرة, المؤلف: أبو العباس شهاب الدين أحمد بن إدريس بن عبد الرحمن المالكي الشهير بالقرافي (المتوفى: 684هـ), المحقق: جزء 1، 8، 13: محمد حجي, جزء 2، 6: سعيد أعراب, جزء 3 - 5، 7، 9 - 12: محمد بوخبزة, الناشر: دار الغرب الإسلامي- بيروت, الطبعة: الأولى، 1994 م ,(12/12) . [↑](#footnote-ref-252)
253. () التنبيه في الفقه الشافعي, المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ), الناشر: عالم الكتب, الطبعة :بدون, التاريخ :بدون (1/51-52), و المهذب في فقه الإمام الشافعي, المؤلف: أبو إسحاق إبراهيم بن علي بن يوسف الشيرازي (المتوفى: 476هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون, (1/251), و المغني لابن قدامة, (2/398), و المحلى بالآثار, المؤلف: أبو محمد علي بن أحمد بن سعيد بن حزم الأندلسي القرطبي الظاهري (المتوفى: 456هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت الطبعة: بدون, التاريخ: بدون, (3/399). [↑](#footnote-ref-253)
254. () **الخوارج**: الطائفة الخارجة عن طاعة الإمام. فرقة من الفرق، خرجوا عن طاعة علي بن أبي طالب رضي الله عنه، ومعاوية ابن أبي سفيان وشكلوا فرقة مستقلة، ثم صارت لهم عقائد مختلفة عن عقائد أهل السنة والجماعة، ثم صاروا فرقا عديدة, معجم لغة الفقهاء, (1/201) . [↑](#footnote-ref-254)
255. () مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر(1/190) . [↑](#footnote-ref-255)
256. () سورة: التوبة, آية (84). [↑](#footnote-ref-256)
257. () بداية المجتهد ونهاية المقتصد, (1/253). [↑](#footnote-ref-257)
258. () **أبو برزة الأسلمي**: نضلة بن عبيد بن الحارث بن حمال بن الربيع بن دعبل بن أنس بن خزيمة بن مالك بن سلامان بن أسلم بن أفصى بن حارثة سكن البصرة حديثه عند أهلها مات في إمارة يزيد بن معاوية بعد الحرة بين سجستان وهراة, الثقات لابن حبان, (3/419). [↑](#footnote-ref-258)
259. () **ماعز بن مالك الأسلمي**: معدود في المدنيين، وكتب له رسول الله صلى الله عليه وسلم كتابا بإسلام قومه، وهو الذي اعترف على نفسه بالزنا تائبا منيبا، وكان محصنا فرجم. روى عنه ابنه عبد الله بن ماعز حديثا واحدا, الاستيعاب في معرفة الأصحاب, المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ), المحقق: علي محمد البجاوي, الناشر: دار الجيل، بيروت, الطبعة: الأولى، 1412 هـ - 1992 م, (3/1354). [↑](#footnote-ref-259)
260. () رواه أبوداود, باب الصلاة على من قتلته الحدود, رقم (3186) وصححه الألباني في صحيح أبى داود, رقم (3186) . [↑](#footnote-ref-260)
261. () سورة الحجرات, آية: (10). [↑](#footnote-ref-261)
262. () سورة: التوبة, آية: (71). [↑](#footnote-ref-262)
263. () أخرجه الطبراني في المعجم الصغير برقم (13622), والدارقطني برقم (1762), وضعفه الألباني في ضعيف الجامع (3483). [↑](#footnote-ref-263)
264. () **التراويح**: جمع ترويحه، ويجمع أيضا على ترويحات، والترويحة في الأصل اسم للجلسة، وسميت بالترويحة لاستراحة الناس بعد أربع ركعات بالجلسة، ثم سميت كل أربع ركعات ترويحه مجازا لما في آخرها من الترويحة، ويقال: الترويحة اسم لكل أربع ركعات، وأنها في الأصل إيصال الراحة، وهي الجلسة. وفي (المغرب) : روحت بالناس، أي: صليت بهم التراويح. عمدة القاري شرح صحيح البخاري, باب: فضل قيام رمضان, (11/124). [↑](#footnote-ref-264)
265. () المغني لابن قدامة, (2/123-124). [↑](#footnote-ref-265)
266. () المنهاج شرح صحيح مسلم بن الحجاج, (6/39), والمجموع شرح المهذب ((مع تكملة السبكي والمطيعي)), المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ), الناشر: دار الفكر, بدون طبعة, بدون تاريخ (4/15), المغني لابن قدامة (2/23), والذخيرة للقرافي, (2/403). [↑](#footnote-ref-266)
267. () التاج والإكليل لمختصر خليل, المؤلف: محمد بن يوسف بن أبي القاسم بن يوسف العبدري الغرناطي، أبو عبد الله المواق المالكي (المتوفى: 8907هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1416هـ-1994م, (2/376). [↑](#footnote-ref-267)
268. () **الرافضة**: ج روافض، فرقة من الشيعة تستحل الطعن في الصحابة وسموا بالرافضة لأنهم رفضوا إمامهم زيد بن علي لما نهاهم عن سب أبي بكر. وعمر بن الخطاب رضي الله عنهما, معجم لغة الفقهاء, (1/218). [↑](#footnote-ref-268)
269. () صحيح ابن خزيمة, المؤلف: أبو بكر محمد بن إسحاق بن خزيمة بن المغيرة بن صالح بن بكر السلمي النيسابوري (المتوفى: 311هـ), المحقق: د. محمد مصطفى الأعظمي, الناشر: المكتب الإسلامي – بيروت, بدون تاريخ, (3/339). [↑](#footnote-ref-269)
270. () **عروة بن الزبير**: عروة بن الزبير بن العوام الأسدي القرشي أبو عبد الله: أحد الفقهاء السبعة بالمدينة كان عالما بالدين، صالحا كريما، لم يدخل في شيء من الفتن, وانتقل إلى البصرة، ثم إلى مصر فتزوج وأقام بها سبع سنين. وعاد إلى المدينة فتوفي فيها (93ه), الأعلام للزركلي, (7/97). [↑](#footnote-ref-270)
271. () متفق عليه, أخرجه البخاري, باب: من قال في خطبته بعد الثناء: أما بعد, برقم (924), وأخرجه مسلم, باب الترغيب في قيام الليل, برقم (178). [↑](#footnote-ref-271)
272. () منار القاري شرح مختصر صحيح البخاري, المؤلف: حمزة محمد قاسم, راجعه: الشيخ عبد القادر الأرناؤوط, عني بتصحيحه ونشره: بشير محمد عيون, الناشر: مكتبة دار البيان، دمشق - الجمهورية العربية السورية، مكتبة المؤيد، الطائف - المملكة العربية السعودية, عام النشر: 1410 هـ - 1990 م, (3/243). [↑](#footnote-ref-272)
273. () **عبد الرحمن بن عبد القاري**: يروي عن عمر عداده في أهل المدينة وكان عامل عمر على بيت المال روى عنه عروة بن الزبير وحميد بن عبد الرحمن مات سنة ثمان وثمانين وهو بن ثمان وسبعين سنة, الثقات لابن حبان, (5/79). [↑](#footnote-ref-273)
274. () أخرجه مالك في الموطأ, باب: ما جاء في قيام رمضان برقم (279), وصححه الألباني في صلاة التراويح (1/49). [↑](#footnote-ref-274)
275. () صحيح ابن خزيمة, (3/339). [↑](#footnote-ref-275)
276. () **زيد بن ثابت**: هو زيد بن ثابت بن الضحاك بن زيد بن لوذان بن عمرو بن عوف بن غنم بن مالك النجار، أبو سعيد، ويقال: أبو خارجة المدني, وقال الحافظ أبو علي سعيد بن عثمان بن السكن: توفي سنة خمس وخمسين، وهو ابن أربع وخمسين سنة. وقال علي بن المديني: سنة أربع وخمسين. والصحيح الأول، وكان من فقهاء الصحابة, إكمال تهذيب الكمال في أسماء الرجال, المؤلف: مغلطاي بن قليج بن عبد الله البكجري المصري الحكري الحنفي، أبو عبد الله، علاء الدين (المتوفى: 762هـ), المحقق: أبو عبد الرحمن عادل بن محمد - أبو محمد أسامة بن إبراهيم, الناشر: الفاروق الحديثة للطباعة والنشر, الطبعة: الأولى، 1422 هـ‍‍ - 2001 م, (5/134). [↑](#footnote-ref-276)
277. () أخرجه البخاري, باب: صلاة الليل, برقم (731). [↑](#footnote-ref-277)
278. () المغني لابن قدامة, (2/124). [↑](#footnote-ref-278)
279. () أخرجه البخاري, كتاب: صلاة التراويح, باب: فضل قيام رمضان, برقم (2009). [↑](#footnote-ref-279)
280. () **ابن شهاب**: هو محمد بن مسلم بن عبد الله بن شِهَاب الزهري، من بني زهرة بن كلاب، من قريش، أبو بكر: أول من دون الحديث، وأحد أكابر الحفاظ والفقهاء. تابعي، من أهل المدينة. كان يحفظ ألفين ومئتي حديث، نصفها مسند, ت (124ه), الأعلام للزركلي, (4/266) . [↑](#footnote-ref-280)
281. () التعليق الممجد على موطأ محمد (شرح لموطأ مالك برواية محمد بن الحسن), المؤلف: محمد عبد الحي بن محمد عبد الحليم الأنصاري اللكنوي الهندي، أبو الحسنات (المتوفى: 1304هـ), تعليق وتحقيق: تقي الدين الندوي أستاذ الحديث الشريف بجامعة الإمارات العربية المتحدة, الناشر: دار القلم، دمشق, الطبعة: الرابعة، 1426 هـ - 2005 م, (1/624). [↑](#footnote-ref-281)
282. () سورة التوبة, آية (18) . [↑](#footnote-ref-282)
283. () فتح القدير (1/367). [↑](#footnote-ref-283)
284. () شرح مختصر خليل للخرشي, (7/73). [↑](#footnote-ref-284)
285. () المجموع شرح المهذب, (2/178). [↑](#footnote-ref-285)
286. () كشاف القناع عن متن الإقناع, المؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلي (المتوفى: 1051هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, بدون طبعة, بدون تاريخ (2/370). [↑](#footnote-ref-286)
287. () العناية شرح الهداية, (1/421). [↑](#footnote-ref-287)
288. () أخرجه البخاري تعليقا, باب: الأبواب والغلق للكعبة والمساجد, (1/101). [↑](#footnote-ref-288)
289. () **القزع**: قطع السحاب المتفرقة، الواحدة قزعة. معجم مقاييس اللغة, المؤلف : أبو الحسين أحمد بن فارس بن زكريا, المحقق : عبد السلام محمد هارون, الناشر : دار الفكر, الطبعة : 1399هـ - 1979م (5/84). [↑](#footnote-ref-289)
290. () **الأكمه**: وهي تجمع الشيء وارتفاعه قليلا. معجم مقاييس اللغة, (1/125). [↑](#footnote-ref-290)
291. () **الأجمة**: هي منبت الشجر المتجمع. معجم مقاييس اللغة, (1/65). [↑](#footnote-ref-291)
292. () **الظرب**: الظراب جمع الظرب وهو ما ارتفع من الأرض ولم يبلغ أن يكون جبلا, غريب الحديث, المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ), المحقق: عبد الكريم إبراهيم الغرباوي, وخرج أحاديثه: عبد القيوم عبد رب النبي, الناشر: دار الفكر, الطبعة: 1402هـ - 1982م (2/35). [↑](#footnote-ref-292)
293. () متفق عليه, أخرجه البخاري, باب الاستسقاء في المسجد الجامع, رقم (1013), ومسلم باب الدعاء فى الاستسقاء, رقم (2115). [↑](#footnote-ref-293)
294. () أخرجه أبو داود, باب اعتزال النساء في المساجد عن الرجال, رقم (462), وصححه الألباني في صحيح أبى داود (483). [↑](#footnote-ref-294)
295. () سورة البقرة, آية (114). [↑](#footnote-ref-295)
296. () سورة النور, آية (36). [↑](#footnote-ref-296)
297. () **حمزة بن عبد الله** بن عمر بن الخطاب أبو عمارة. روى عن أبيه وعمته حفصة وعائشة وعنه أخوه عبد الله وابن بن أخيه خالد بن أبي بكر بن عبيد الله بن عبد الله بن عمر والزهري وأخوه عبد الله بن مسلم بن شهاب والحارث بن عبد الرحمن خال بن أبي ذئب وعبيد الله بن أبي جعفر المصري وموسى بن عقبة وغيرهم. وقال ابن سعد كان ثقة قليل الحديث وقال العجلي مدني تابعي ثقة وذكره ابن حبان في الثقات وذكره ابن المديني عن يحيى بن سعيد في فقهاء أهل المدينة وهو شقيق سالم, تهذيب التهذيب, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, الطبعة: الطبعة الأولى، 1326هـ (3/30). [↑](#footnote-ref-297)
298. () أخرجه البخاري, باب إذا شرب الكلب في إناء أحدكم فليغسله سبعا, رقم (174). [↑](#footnote-ref-298)
299. () شرح ابن بطال على صحيح البخاري, (1/268), وشرح الطيبي على مشكاة المصابيح المسمى بـ (الكاشف عن حقائق السنن), المؤلف: شرف الدين الحسين بن عبد الله الطيبي (743هـ), المحقق: د. عبد الحميد هنداوي, الناشر: مكتبة نزار مصطفى الباز (مكة المكرمة - الرياض), (3/482). [↑](#footnote-ref-299)
300. () سورة التوبة, آية: (103). [↑](#footnote-ref-300)
301. () **الجابي**: هو الْقائم على جباية الْخراج ونحوه يجمع على جباة. المعجم الوسيط, المؤلف: مجمع اللغة العربية بالقاهرة, (إبراهيم مصطفى / أحمد الزيات / حامد عبد القادر / محمد النجار), الناشر: دار الدعوة, بدون طبعة, بدون تاريخ, (1/106). [↑](#footnote-ref-301)
302. () **الأموال الظاهرة**: المواشي، والمعشَّرات. و**الباطنةُ**: النقدان، وعروض التجارة. والمعادنُ إن قلنا: "واجبها صدقة" - ملحقةٌ بالظاهرة. والركازُ ألحقه بعضهم بالباطنة؛ لأنها لخفاءٍ وضعاً ورفعاً، وقيل: تلحق, بالمعادن, وصدقة الفطر قيل: هي من الظاهرة؛ لأن وجوبها بيّن، ومتعلّقها تواصل الوقت، وقيل: تلحق بالكفارات، ولهذا لم يتعرض السعاة لجمعها، ولو جُمعت عظمت مبلغُها.

     البناية شرح الهداية, المؤلف: أبو محمد محمود بن أحمد بن موسى بن أحمد بن حسين الغيتابي الحنفي بدر الدين العيني (المتوفى: 855هـ), الناشر: دار الكتب العلمية - بيروت، لبنان, الطبعة: الأولى، 1420 هـ - 2000 م, (3/392). [↑](#footnote-ref-302)
303. () المغني لابن قدامة, (2/497). [↑](#footnote-ref-303)
304. () رد المحتار على الدر المختار, المؤلف: ابن عابدين، محمد أمين بن عمر بن عبد العزيز عابدين الدمشقي الحنفي (المتوفى: 1252هـ), الناشر: دار الفكر-بيروت, الطبعة: الثانية، 1412هـ - 1992م (2/312), و البحر الرائق شرح كنز الدقائق, المؤلف: زين الدين بن إبراهيم بن محمد، المعروف بابن نجيم المصري (المتوفى: 970هـ), وفي آخره: تكملة البحر الرائق لمحمد بن حسين بن علي الطوري الحنفي القادري (ت بعد 1138 هـ), وبالحاشية: منحة الخالق لابن عابدين, الناشر: دار الكتاب الإسلامي, الطبعة: الثانية - بدون تاريخ (2/249), الأم, المؤلف: الشافعي أبو عبد الله محمد بن إدريس بن العباس بن عثمان بن شافع بن عبد المطلب بن عبد مناف المطلبي القرشي المكي (المتوفى: 204هـ), الناشر: دار المعرفة – بيروت, الطبعة: بدون طبعة, سنة النشر: 1410هـ/1990م, (2/18). [↑](#footnote-ref-304)
305. () المدونة, المؤلف: مالك بن أنس بن مالك بن عامر الأصبحي المدني (المتوفى: 179هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م (1/368), والذخيرة للقرافي, (3/105). [↑](#footnote-ref-305)
306. () الكافي في فقه الإمام أحمد (1/420). [↑](#footnote-ref-306)
307. () سورة التوبة, آية (103). [↑](#footnote-ref-307)
308. () البحر المحيط في التفسير, المؤلف: أبو حيان محمد بن يوسف بن علي بن يوسف بن حيان أثير الدين الأندلسي (المتوفى: 745هـ) المحقق: صدقي محمد جميل, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: 1420 هـ, (5/499). [↑](#footnote-ref-308)
309. () تفسير ابن كثير, (4/207). [↑](#footnote-ref-309)
310. () متفق عليه, أخرجه البخاري, رقم (7285), ومسلم رقم, (133). [↑](#footnote-ref-310)
311. () متفق عليه, أخرجه البخاري برقم(7372), ومسلم برقم(29-19) واللفظ له. [↑](#footnote-ref-311)
312. () عمدة القاري شرح صحيح البخاري, (8/238), شرح رياض الصالحين, المؤلف: محمد بن صالح بن محمد العثيمين (المتوفى: 1421هـ, , الناشر: دار الوطن للنشر، الرياض, الطبعة: 1426 ه, (2/499)ـ [↑](#footnote-ref-312)
313. () سورة: التوبة, آية (60). [↑](#footnote-ref-313)
314. () البحر المحيط في التفسير, (5/443), البحر المديد في تفسير القرآن المجيد, المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد بن المهدي بن عجيبة الحسني الأنجري الفاسي الصوفي (المتوفى: 1224هـ), المحقق: أحمد عبد الله القرشي رسلان, الناشر: الدكتور حسن عباس زكي – القاهرة, الطبعة: 1419 هـ, (2/394). [↑](#footnote-ref-314)
315. () **السائب بن يزيد**: هو السائب بن يزيد بن سعيد الكندي: صحابيّ. مولده قبيل السنة الأولى من الهجرة، وكان مع أبيه يوم حج النبي صلى الله عليه وسلم حجة الوداع, واستعمله عمر على سوق المدينة, وهو آخر من توفي بها من الصحابة. له 22 حديثا, ت (91ه) الأعلام للزركلي(3/68). [↑](#footnote-ref-315)
316. () أخرجه مالك في الموطأ’, باب: زكاة المال , برقم (323), وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم (789). [↑](#footnote-ref-316)
317. () **عبد الله بن بشر الخثعمي**: الكاتب كوفي والد عمير روى عن جبلة بن حممة وأبي زرعة بن عمرو بن جرير روى عنه الثوري وشعبة سمعت أبي يقول ذلك وسألته عنه فقال: هو شيخ كان كاتب شيخ لشعبة, ت (140ه),الجرح والتعديل, المؤلف: أبو محمد عبد الرحمن بن محمد بن إدريس بن المنذر التميمي، الحنظلي، الرازي ابن أبي حاتم (المتوفى: 327هـ), الناشر: طبعة مجلس دائرة المعارف العثمانية - بحيدر آباد الدكن – الهند, دار إحياء التراث العربي – بيروت, الطبعة: الأولى، 1271 هـ 1952 م, (5/13). [↑](#footnote-ref-317)
318. () أخرجه البيهقي في السنن, برقم (7656), وقال الألباني: ضعيف, الإرواء برقم (851). [↑](#footnote-ref-318)
319. () **سهيل بن أبي صالح**: ذكوان السمان أبو يزيد المدني مولى جويرية الغطفانية، أخو صالح ومحمد وعبد الله. ذكره ابن حبان في "جملة الثقات"، وقال: كان يخطئ ومات في ولاية أبي جعفر المنصور, إكمال تهذيب الكمال, (6/150). [↑](#footnote-ref-319)
320. () أخرجه ابن زنجوية في الأموال برقم (2133), وصححه الألباني في إرواء الغليل برقم (874). [↑](#footnote-ref-320)
321. () الكافي في فقه الإمام أحمد, (1/420). [↑](#footnote-ref-321)
322. ()**السهم**: النصيب والجمع أسهم وسهام وسهمان بالضم وأسهمت له بالألف أعطيته سهما المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, (1/298). [↑](#footnote-ref-322)
323. () القاموس الفقهي لغة واصطلاحا, المؤلف: الدكتور سعدي أبو حبيب, الناشر: دار الفكر. دمشق – سورية, الطبعة: الثانية 1408 هـ - 1988 م, (1/22). [↑](#footnote-ref-323)
324. ()العناية شرح الهداية, (2/259). [↑](#footnote-ref-324)
325. ()فقه العبادات على المذهب الشافعي, (2/149). [↑](#footnote-ref-325)
326. () المغني لابن قدامة, (6/476). [↑](#footnote-ref-326)
327. () بداية المجتهد ونهاية المقتصد, (2/37). [↑](#footnote-ref-327)
328. () الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, المؤلف: علاء الدين أبو الحسن علي بن سليمان المرداوي الدمشقي الصالحي الحنبلي (المتوفى: 885هـ), الناشر: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الثانية - بدون تاريخ (3/228), المغني لابن قدامة (6/475). [↑](#footnote-ref-328)
329. () التاج والإكليل لمختصر خليل (3/231), وشرح مختصر خليل للخرشي, (2/217). [↑](#footnote-ref-329)
330. () بدائع الصنائع في ترتيب الشرائع, المؤلف: علاء الدين، أبو بكر بن مسعود بن أحمد الكاساني الحنفي (المتوفى: 587هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الثانية، (1406هـ - 1986م), (2/45), وتبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (1/296). [↑](#footnote-ref-330)
331. () الكافي في فقه أهل المدينة, المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ), المحقق: محمد محمد أحيد ولد ماديك الموريتاني, الناشر: مكتبة الرياض الحديثة، الرياض، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الثانية، 1400هـ/1980م, (1/325), وإرشاد السالك إلى أَشرف المسالك في فقه الإمام مالك, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن عسكر البغدادي، أبو زيد أو أبو محمد، شهاب الدين المالكي (المتوفى: 732هـ), وبهامشه: تقريرات مفيدة لإبراهيم بن حسن, الناشر: شركة مكتبة ومطبعة مصطفى البابي الحلبي وأولاده، مصر, الطبعة: الثالثة, بدون تاريخ (1/38). [↑](#footnote-ref-331)
332. () أسنى المطالب في شرح روض الطالب, المؤلف: زكريا بن محمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ), الناشر: دار الكتاب الإسلامي, الطبعة: بدون طبعة, وبدون تاريخ, (1/395), والأم (2/77). [↑](#footnote-ref-332)
333. () سورة التوبة, أية: (60). [↑](#footnote-ref-333)
334. () بداية المجتهد ونهاية المقتصد, (2/38). [↑](#footnote-ref-334)
335. () **عمرو بن تغلب العبدي**: من عبد القيس ويقال: إنه من النمر بن قاسط، يعد في أهل البصرة. روى عنه الحسن بن أبى الحسن، والحكم ابن الأعرج، يقال: هو من أهل جؤاثي, الاستيعاب لابن عبد البر, (3/1166). [↑](#footnote-ref-335)
336. () رواه البخاري, باب قوله تعالى: إن الإنسان خلق هلوعا إذا مسه الشر جزوعا وإذا مسه الخير منوعا حديث رقم(7535). [↑](#footnote-ref-336)
337. () شرح صحيح البخاري لابن بطال, المؤلف: ابن بطال أبو الحسن علي بن خلف بن عبد الملك (المتوفى: 449هـ), تحقيق: أبو تميم ياسر بن إبراهيم, دار النشر: مكتبة الرشد - السعودية، الرياض, الطبعة: الثانية، 1423هـ - 2003م, (10/535). [↑](#footnote-ref-337)
338. () **الأقرع بن حابس**: هو الأقرع بن حابس بن عقال المجاشعي الدارميّ التميمي: صحابي، من سادات العرب في الجاهلية. قدم على رسول الله صلّى الله عليه وسلم في وفد من بني دارم (من تميم) فأسلموا. وشهد حنينا وفتح مكة والطائف. وسكن المدينة. وكان من المؤلفة قلوبهم ورحل إلى دومة الجندل في خلافة أبي بكر, وكان مع خالد بن الوليد في أكثر وقائعه حتى اليمامة, واستشهد بالجوزجان (13ه), الأعلام للزركلي, (5/2). [↑](#footnote-ref-338)
339. () **عيينة بن حصن**: هو عيينة بن حصن بن حذيفة بن بدر بن عمرو بن جوية بن لوذان بن ثعلبة بن عدي بن فزارة بن ذبيان بن بغيض بن ريث بن غطفان بن سعد بن قيس غيلان الفزاري يكنى: أبا مالك, أسلم بعد الفتح, أسد الغابة في معرفة الصحابة, المؤلف: أبو الحسن علي بن أبي الكرم محمد بن محمد بن عبد الكريم بن عبد الواحد الشيباني الجزري، عز الدين ابن الأثير (المتوفى: 630هـ), المحقق: علي محمد معوض - عادل أحمد عبد الموجود, الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى, سنة النشر: 1415هـ - 1994م, (4/318). [↑](#footnote-ref-339)
340. () **عدي بن حاتم**: هو عدي بن حاتم بن عبد الله بن سعد بن الحشرج الطائي، أبو وهب وأبو طريف: أمير، صحابي، من الأجواد العقلاء. كان رئيس طيئ في الجاهلية والإسلام. وقال ابن الأثير: خير مولود في أرض طئي وأعظمه بركة عليهم. وكان إسلامه سنة 9 هـ وشهد فتح العراق، ثم سكن الكوفة وشهد الجمل وصفين والنهروان مع عليّ. وفقئت عينه أورد له المحدثون 66 حديثا. عاش أكثر من مئة سنة. وهو ابن حاتم الطائي الّذي يضرب بجوده المثل, ت (68ه), الأعلام للزركلي, (4/220). [↑](#footnote-ref-340)
341. () أورده البيهقي في السنن الكبرى, باب: من يعطى من المؤلفة قلوبهم من سهم الصدقات, وأورده الألباني في إرواء الغليل تحت الحديث (896), وقال: لم أقف على سنده. [↑](#footnote-ref-341)
342. () **عبيدة بن عمرو السلماني**: المرادي: تابعي. أسلم باليمن. أيام فتح مكة، ولم ير النبي صلّى الله عليه وسلم. وكان عريف قومه. وهاجر إلى المدينة في زمان عمر. وحضر كثيرا من الوقائع، وتفقه، وروى الحديث, ت (72ه), الأعلام للزركلي, (4/199). [↑](#footnote-ref-342)
343. () **الشعبي**: عامر بن شراحيل بن عبد ذي كبار، الشعبي الحميري، أبو عمرو: راوية، من التابعين، يضرب المثل بحفظه. ولد ونشأ ومات فجأة بالكوفة (103ه), الأعلام للزركلي, (3/251). [↑](#footnote-ref-343)
344. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب: سقوط سهم المؤلفة قلوبهم وترك إعطائهم عند ظهور الإسلام، والاستغناء عن التألف عليه, برقم (13189), وصححه الألباني في ظلال الجنة تخريج السنة لابن أبى عاصم, (2/646). [↑](#footnote-ref-344)
345. () الاختيار لتعليل المختار, المؤلف: عبد الله بن محمود بن مودود الموصلي البلدحي، مجد الدين أبو الفضل الحنفي (المتوفى: 683هـ) عليها تعليقات: الشيخ محمود أبو دقيقة (من علماء الحنفية ومدرس بكلية أصول الدين سابقا), الناشر: مطبعة الحلبي - القاهرة (وصورتها دار الكتب العلمية - بيروت، وغيرها), تاريخ النشر: 1356 هـ - 1937 م, (1/118). [↑](#footnote-ref-345)
346. () سورة البقرة, آية (43). [↑](#footnote-ref-346)
347. () سورة التوبة, آية (103). [↑](#footnote-ref-347)
348. () سورة آل عمران, آية (180). [↑](#footnote-ref-348)
349. () مجمع الأنهر في شرح ملتقي الأبحر(1/203), المبسوط للسرخسي (3/107). [↑](#footnote-ref-349)
350. () مجموع الفتاوى (25/82). [↑](#footnote-ref-350)
351. () التلقين في الفقه المالكي, المؤلف: أبو محمد عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي المالكي (المتوفى: 422هـ), المحقق: ابي أويس محمد بو خبزة الحسني التطواني, الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى 1425هـ-2004م, (1/65). [↑](#footnote-ref-351)
352. () المجموع شرح المهذب, (5/429 ). [↑](#footnote-ref-352)
353. () المبسوط للسرخسي, (2/156). [↑](#footnote-ref-353)
354. () أخرجه البخاري رقم (1453). [↑](#footnote-ref-354)
355. () أخرجه الدارقطني رقم (1953), وصححه الألباني في تمام المنة ص(379). [↑](#footnote-ref-355)
356. () أخرجه الدارقطني رقم (2133), وضعفه الألباني في الإرواء رقم (844). [↑](#footnote-ref-356)
357. () سورة التوبة, آية (103). [↑](#footnote-ref-357)
358. () أخرجه ابن ماجة رقم (1814), وضعفه الألباني في ضعيف ابن ماجة رقم (1804). [↑](#footnote-ref-358)
359. () **مطلع**: (بفتح اللام وكسرها) موضع الطلوع والظهور, وقد جاء في قصة ذي القرنين قوله تعالى:**ﭽ ﭼ** وأريد منها منتهى الأرض المعمورة من جهة الشرق. لسان العرب, (8/235). [↑](#footnote-ref-359)
360. () ملخصا من الموسوعة الفقهية الكويتية, صادر عن: وزارة الأوقاف والشئون الإسلامية – الكويت, عدد الأجزاء: 45 جزءا, الطبعة: (من 1404 - 1427 هـ), الأجزاء 1 - 23: الطبعة الثانية، دار السلاسل – الكويت, الأجزاء 24 - 38: الطبعة الأولى، مطابع دار الصفوة – مصر, الأجزاء 39 - 45: الطبعة الثانية، طبع الوزارة, (38/115). [↑](#footnote-ref-360)
361. () الاستذكار, المؤلف: أبو عمر يوسف بن عبد الله بن محمد بن عبد البر بن عاصم النمري القرطبي (المتوفى: 463هـ), تحقيق: سالم محمد عطا، محمد علي معوض, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1421 – 2000, (3/283). [↑](#footnote-ref-361)
362. () رد المحتار على الدر المختار(3/393), نور الإيضاح ونجاة الأرواح في الفقه الحنفي, المؤلف: حسن بن عمار بن علي الشرنبلالي المصري الحنفي (المتوفى: 1069هـ), المحقق: محمد أنيس مهرات, الناشر: المكتبة العصرية, الطبعة: 1246 هـ- 2005 م, (1/130). [↑](#footnote-ref-362)
363. () بلغة السالك لأقرب المسالك المعروف بحاشية الصاوي على الشرح الصغير (الشرح الصغير هو شرح الشيخ الدردير لكتابه المسمى أقرب المسالك لِمَذْهَبِ الْإِمَامِ مَالِكٍ), المؤلف: أبو العباس أحمد بن محمد الخلوتي، الشهير بالصاوي المالكي (المتوفى: 1241هـ), الناشر: دار المعارف, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ (1/225). [↑](#footnote-ref-363)
364. () المغني لابن قدامة (3/107), شرح حاشية الروض المربع شرح زاد المستقنع, المؤلف: عبد الرحمن بن محمد بن قاسم العاصمي الحنبلي النجدي (المتوفى: 1392هـ), الناشر: (بدون ناشر), الطبعة: الأولى - 1397 هـ, (3/357). [↑](#footnote-ref-364)
365. () البيان في مذهب الإمام الشافعي, (3/478). [↑](#footnote-ref-365)
366. () السابق, تحفة الحبيب على شرح الخطيب = حاشية البجيرمي على الخطيب, المؤلف: سليمان بن محمد بن عمر البُجَيْرَمِيّ المصري الشافعي (المتوفى: 1221هـ), الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1415هـ - 1995م, (2/372). [↑](#footnote-ref-366)
367. () **غبي**: أي خفي, النهاية في غريب الحديث والأثر, (3/342). [↑](#footnote-ref-367)
368. () رواه البخاري, باب ول النبي صلى الله عليه وسلم: إذا رأيتم الهلال فصوموا وإذا رأيتموه فأفطروا, رقم الحديث, (1909). [↑](#footnote-ref-368)
369. () الاستذكار لابن عبد البر, (3/278). [↑](#footnote-ref-369)
370. () **كريب**: أبو رشدين، كريب بن أبي مسلم، القرشي، الهاشمي، مولاهم، الحجازي، المدني، مولى عبد الله بن عباس، وهو: والد رشدين بن كريب، ومحمد بن كريب، توفي سنة ثمان وتسعين، من الثالثة، ثقة, المعجم الصغير لرواة الإمام ابن جرير الطبري, المؤلف: أكرم بن محمد زيادة الفالوجي الأثري, تقديم: علي حسن عبد الحميد الأثر, الناشر: الدار الأثرية، الأردن - دار ابن عفان، القاهرة, (2/474). [↑](#footnote-ref-370)
371. () **أم الفضل**: هي لبابة بنت الحارث بن حزن بن بجير بن الهزم بن رويبة بن عبد الله بن هلال ابن عامر بن صعصعة الهلالية أم الفضل. وهي زوج العباس بن عبد المطلب، وأم الفضل، وعبد الله، ومعبد، وعبيد الله، وقثم وعبد الرحمن، وغيرهم من بني العباس. وهي لبابة الكبرى وهي أخت ميمونة زوج النبي صلى الله عليه وسلم، وخالة خالد بن الوليد, ت (30ه), أسد الغابة (6/253). [↑](#footnote-ref-371)
372. () رواه مسلم, باب: بيان أن لكل بلد رؤيتهم, برقم (28-1087). [↑](#footnote-ref-372)
373. () العلم المنشور في إثبات الشهور تصنيف العلامة الشهير القاضي تقي الدين علي بن عبد الكافي السبكي قاضي قضاة دمشق رحمه الله, مع تعليقات مفيدة للأستاذ الفاضل الشيخ محمد جمال الدين القاسمي حفظه الباري , ألحق في الطبع بكتاب إرشاد الأهلة بأمر مؤلفه أستاذنا الشيخ محمد بخيت قاضي الإسكندرية الآن وفقه رب البرية, وذلك بمطبعة (كردستان العلمية ) , لصاحبها فرج الله زكي الكردي بدرب المسمط بالجمالية بمصر المحمية, سنة 1329ه, (1/15). [↑](#footnote-ref-373)
374. () **التعزير**: في الأصل: الرد والردع وهو المنع، وفي الشرع: هو التأديب دون الحد. وفي الكشاف: العَزْر: المنع، ومنه التعزير لأنه منع من معاودة القبيح. والتعزير يكون بالحبس وقد يكون بالصفع أو تعريك الأذن أو الكلام العنيف أو نظر القاضي إليه بوجه عبوس أو الضرب. أنيس الفقهاء في تعريفات الألفاظ المتداولة بين الفقهاء, (1/62). [↑](#footnote-ref-374)
375. () سورة الحاقة, آية (24). [↑](#footnote-ref-375)
376. () **مجاهد**: مجاهد بن جبر، أبو الحجاج المكيّ، مولى بني مخزوم: تابعي، مفسر من أهل مكة. قال الذهبي: شيخ القراء والمفسرين. أخذ التفسير عن ابن عباس، قرأه عليه ثلاث مرات، يقف عند كل آية يسأله: فيم نزلت وكيف كانت؟ مات (104ه), الأعلام, (5/278). [↑](#footnote-ref-376)
377. () روائع التفسير (الجامع لتفسير الإمام ابن رجب الحنبلي), المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ), جمع وترتيب: أبي معاذ طارق بن عوض الله بن محمد, الناشر: دار العاصمة - المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى 1422 - 2001 م, (2/496). [↑](#footnote-ref-377)
378. () **يعقوب بن يوسف**: هو يعقوب بن يوسف بن إبراهيم بن هارون بن كلس، أبو الفرج: وزير، من الكتاب الحساب يشاوره في أكثر أموره. وكان يهوديا، فأسلم في أيامه (سنة 356) ثم انتقل إلى المغرب الأقصى فخدم " المعز " الفاطمي العبيدي (سنة 363) وتولى أموره. ولد ببغداد. وسافر به أبوه إلى الشام. ثم أنفذه إلى مصر، فاتصل بكافور الإخشيدي، فولاه ديوانه بالشام ومصر، ووثق به فكان, توفي (380ه), الأعلام للزركلي (8/202). [↑](#footnote-ref-378)
379. () **الحسن**: الحسن بن يسار البصري، أبو سعيد: تابعي، كان إمام أهل البصرة، وحبر الأمة في زمنه. وهو أحد العلماء الفقهاء الفصحاء الشجعان النساك. ولد بالمدينة، وشب في كنف علي بن أبي طالب، واستكتبه الربيع ابن زياد والي خراسان في عهد معاوية، وسكن البصرة وتوفي بها (110ه), الأعلام للزركلي (2/226). [↑](#footnote-ref-379)
380. ()**عبد الرحمن بن سمرة**: عبد الرحمن بن سمرة بن حبيب بن عبد شمس القرشي، أبو سعيد: صحابي، من القادة الولاة. أسلم يوم فتح مكة، وشهد غزوة مؤتة، وسكن البصرة. وافتتح سجستان وكابل وغيرهما. وولي سجستان، وغزا خراسان ففتح بها فتوحا، ثم عاد إلى البصرة فتوفي فيها(50ه) الأعلام للزركلي, (3/307). [↑](#footnote-ref-380)
381. () ترتيب الأمالي الخميسية للشجري, المؤلف: يحيى (المرشد بالله) بن الحسين (الموفق) بن إسماعيل بن زيد الحسني الشجري الجرجاني (المتوفى 499 هـ), رتبها: القاضي محيي الدين محمد بن أحمد القرشي العبشمي (المتوفى: 610هـ), تحقيق: محمد حسن محمد حسن إسماعيل, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1422 هـ - 2001 م, برقم (1367), وضعفه الألباني, في السلسلة الضعيفة برقم, (7129). [↑](#footnote-ref-381)
382. () الدر المختار على حاشية ابن عابدين, (4/67). [↑](#footnote-ref-382)
383. () منح الجليل شرح مختصر خليل, المؤلف: محمد بن أحمد بن محمد عليش، أبو عبد الله المالكي (المتوفى: 1299هـ), الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1409هـ/1989م, (9/355). [↑](#footnote-ref-383)
384. () حاشيتا قليوبي وعميرة, المؤلف: أحمد سلامة القليوبي وأحمد البرلسي عميرة, الناشر: دار الفكر – بيروت, الطبعة: بدون طبعة، 1415هـ-1995م, (2/89). [↑](#footnote-ref-384)
385. () العدة شرح العمدة, المؤلف: عبد الرحمن بن إبراهيم بن أحمد، أبو محمد بهاء الدين المقدسي (المتوفى: 624هـ), الناشر: دار الحديث، القاهرة, الطبعة: بدون طبعة, تاريخ النشر: 1424هـ 2003 م, (1/164), المغني لابن قدامة, باب: جامع الصائم في الفرج فأنزل أو لم ينزل أو دون الفرج فأنزل عامدا أو ساهيا, (3/134). [↑](#footnote-ref-385)
386. () **أبو أمامة الباهلي**: صدي بن عجلان بن الحارث، وقيل: عجلان بن وهب، أبو أمامة الباهلي السهمي، وسهم بطن من باهلة، وهو سهم بن عمرو بن ثعلبة بن غنم بن قتيبة بن معن، غلبت عليه كنيته، سكن حمص من الشام وتوفي سنة إحدى وثمانين, أسد الغابة (3/15). [↑](#footnote-ref-386)
387. () **الضبع**: العضد، والجمع أضباع, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, تأليف: إسماعيل بن حماد الجوهري, تحقيق: أحمد عبد الغفور عطار, الناشر: دار العلم للملايين – بيروت, الطبعة: الرابعة 1407 ه‍ - 1987 م, (3/1247). [↑](#footnote-ref-387)
388. () رواه ابن خزيمة في صحيحه برقم (1986), والبيهقي في السنن الكبرى, برقم (8006), وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (3951). [↑](#footnote-ref-388)
389. () **النجاشي الشاعر:** قيس بن عمرو بن مالك، من بني الحارث بن كعب، شاعر هجاء مخضرم، اشتهر في الجاهلية والإٍسلام. أصله من نجران انتقل إلى الحجاز، واستقر في الكوفة. وهجا أهلها. وهدّده عمر بقطع لسانه. وضربه عليّ على السُّكر في رمضان ت(40).الأعلام, (5/207). [↑](#footnote-ref-389)
390. () فتح القدير للكمال بن الهمام, (5/349). [↑](#footnote-ref-390)
391. () **اللابة**: الحرة وهي الأرض ذات الحجارة السود, المصباح المنير, (2/560). [↑](#footnote-ref-391)
392. () أخرجه البخاري, باب: التبسم والضحك, برقم (6087). [↑](#footnote-ref-392)
393. () **حطمة الناس**: بفتح الحاء وسكون الطاء أي زحمتهم حتى يحطم بعضهم بعضا أي يكسره. مشارق الأنوار على صحاح الآثار, (1/192). [↑](#footnote-ref-393)
394. () متفق عليه, رواه البخاري, باب: من قدم ضعفة أهله بليل فيقفون بالمزدلفة ويدعون، ويقدم إذا غاب القمر, برقم(1681)، مسلم, باب: استحباب تقديم دفع الضعفة من النساء وغيرهن من مزدلفة إلى منى في أواخر الليل قبل زحمة الناس، واستحباب المكث لغيرهم حتى يصلوا الصبح بمزدلفة, (293-1290). [↑](#footnote-ref-394)
395. () **سليمان بن عمرو بن الأحوص**: الأزدي الكوفي عن أبيه وأم جندب ولهما صحبة وعنه شبيب بن غرقدة ويزيد بن أبي زياد ثقة. الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب, الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة, الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م, (1/463). [↑](#footnote-ref-395)
396. () **حصى الخذف**: معناه حصى الرمي., والمراد الحصى الصغار، لكنه أطلق مجازا, قال الشافعي: حصى الخذف أصغر من الأنملة طولا وعرضا, القاموس الفقهي, (1/113). [↑](#footnote-ref-396)
397. () أخرجه أبو داود, باب: رمي الجمار, حديث رقم(1966), وصححه الألباني في صحيح أبى داود برقم (1715). [↑](#footnote-ref-397)
398. () أخرجه مسلم, باب: جواز الطواف على بعير وغيره، واستلام الحجر بمحجن ونحوه للراكب, (253-1272). [↑](#footnote-ref-398)
399. () **أبو الطفيل**: عامر بن واثلة بن عبد الله بن عمير بن جابر بن حميس بن حدي بن سعد بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، الكناني الليثي، أبو الطفيل، وهو بكنيته أشهر. ولد عام أحد، أدرك من حياة النبي صلى الله عليه وسلم ثمان سنين، وكان يسكن الكوفة، ثم انتقل إلى مكة ت (100ه), أسد الغابة, (3/143). [↑](#footnote-ref-399)
400. ()**الرمل**: بفتح الراء والميم هو إسراع المشي مع تقارب الخطى دون العدو. عون المعبود شرح سنن أبي داود، ومعه حاشية ابن القيم: تهذيب سنن أبي داود وإيضاح علله ومشكلاته, المؤلف: محمد أشرف بن أمير بن علي بن حيدر، أبو عبد الرحمن، شرف الحق، الصديقي، العظيم آبادي (المتوفى: 1329هـ), الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الثانية، 1415, (5/236). [↑](#footnote-ref-400)
401. () **نغف**: النغف، بالتحريك والغين معجمة: دود يسقط من أنوف الغنم والإبل, لسان العرب (9/338). [↑](#footnote-ref-401)
402. () **قعيقعان**: بصيغة التصغير جبل مشرف على الحرم من جهة الغرب قيل سمي بذلك لأن جرهما كانت تجعل فيه سلاحها من الدرق والقسي والجعاب فكانت تقعقع أي تصوت قال ابن فارس القعقعة حكاية أصوات الترسة وغيره. المصباح المنير في غريب الشرح الكبير, (2/510). [↑](#footnote-ref-402)
403. () أخرجه أبو داود, باب: في الرمل, برقم (1885), وصححه الألباني في صحيح أبى داود برقم(1647). [↑](#footnote-ref-403)
404. () سورة آل عمران, آية: (97). [↑](#footnote-ref-404)
405. () سورة الحج, آية: (25). [↑](#footnote-ref-405)
406. () **جبير بن مطعم**: هو جبير بن مطعم بن عدي بن نوفل بن عبد مناف القرشي، أبو عديّ: صحابي، كان من علماء قريش وسادتهم. توفي بالمدينة. وعده الجاحظ من كبار النسَّابين. وفي الإصابة: كان أنسب قرشيّ لقريش والعرب قاطبة. له 60 حديثا (59ه), الأعلم للزركلي, (2/112). [↑](#footnote-ref-406)
407. () أخرجه أبو داود, باب: الطواف بعد العصر, برقم (1894), وصححه الألباني في صحيح أبى داود برقم(1894). [↑](#footnote-ref-407)
408. () **الهدي**: اسم لما يهدى إلى بيت الله الحرام أي يبعث، وينقل إليه. وأنواع الدماء في الحج:

     1- دم التمتع والقران، يأكل منه الحاج ويهدي ويطعم الفقراء.

     2- دم الفدية لمن فعل شيئاً من محظورات الإحرام كحلق الرأس، أو لبس المخيط ونحوهما.

     3- دم الجزاء لمن قتل الصيد البري المأكول.

     4- دم الإحصار لمن حُبس عن إتمام النسك، أو عن البيت، ولم يشترط.

     5- دم الوطء إذا وطئ قبل أن يحل.

     وهذه الدماء الأربعة الأخيرة دماء جبران؛ لنقص النسك، لا يأكل منها، بل يذبحها ويطعمها فقراء مكة. بدائع الصنائع(2/174). [↑](#footnote-ref-408)
409. () نقلا عن مجلة العربي الكويتية, العدد 414 -5/1993. [↑](#footnote-ref-409)
410. () المجموع شرح المهذب (7/498). [↑](#footnote-ref-410)
411. () الذخيرة للقرافي (3/364). [↑](#footnote-ref-411)
412. () الأم للشافعي (2/238), المجموع شرح المهذب (7/498). [↑](#footnote-ref-412)
413. () المغني لابن قدامة (3/385). [↑](#footnote-ref-413)
414. () درر الحكام شرح غرر الأحكام, المؤلف: محمد بن فرامرز بن علي الشهير بملا - أو ملا أو المولى - خسرو (المتوفى: 885هـ) الناشر: دار إحياء الكتب العربية, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ, (1/263). [↑](#footnote-ref-414)
415. () سورة: الفتح, آية رقم (25). [↑](#footnote-ref-415)
416. () سورة: الحج, آية رقم (33). [↑](#footnote-ref-416)
417. () البحر المحيط في التفسير, (7/507). [↑](#footnote-ref-417)
418. () **ناجية بن جندب الأسلمي**: ناجية بن كعب بن جندب، ويقال: ناجية بن جندب بن كعب، ويقال: ناجية بن جندب [بن عمير] ، وقيل: غير ذلك في نسبه، الأسلمي، الخزاعي، صاحب بدن رسول الله صلى الله عليه وسلم, قال أبو حاتم: مات بالمدينة زمن معاوية, التكميل في الجرح والتعديل ومعرفة الثقات والضعفاء والمجاهيل, المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان, الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن, الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م, (1/312). [↑](#footnote-ref-418)
419. () أخرجه النسائي في الكبرى, باب: هدي المحصر, برقم (4121). [↑](#footnote-ref-419)
420. () فيض الباري على صحيح البخاري, المؤلف: (أمالي) محمد أنور شاه بن معظم شاه الكشميري الهندي ثم الديوبندي (المتوفى: 1353هـ), المحقق: محمد بدر عالم الميرتهي، أستاذ الحديث بالجامعة الإسلامية بدابهيل (جمع الأمالي وحررها ووضع حاشية البدر الساري إلى فيض الباري), الناشر: دار الكتب العلمية بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1426 هـ - 2005 م, (3/290). [↑](#footnote-ref-420)
421. () متفق عليه, أخرجه البخاري باب: وما يأكل من البدن وما يتصدق, برقم (1719), ومسلم, باب: بيان ما كان من النهي عن أكل لحوم الأضاحي بعد ثلاث في أول الإسلام، وبيان نسخه وإباحته إلى متى شاء, برقم (30-1972). [↑](#footnote-ref-421)
422. () فتح الباري شرح صحيح البخاري, المؤلف: أحمد بن علي بن حجر أبو الفضل العسقلاني الشافعي, الناشر: دار المعرفة - بيروت، 1379, رقم كتبه وأبوابه وأحاديثه: محمد فؤاد عبد الباقي, قام بإخراجه وصححه وأشرف على طبعه: محب الدين الخطيب, عليه تعليقات العلامة: عبد العزيز بن عبد الله بن باز, (9/553). [↑](#footnote-ref-422)
423. () المجموع شرح المهذب, (7/5). [↑](#footnote-ref-423)
424. () السابق, (7/149). [↑](#footnote-ref-424)
425. () المغني لابن قدامة, (3/220). [↑](#footnote-ref-425)
426. () الاستذكار, لابن عبد البر, (4/113). [↑](#footnote-ref-426)
427. () المغني لابن قدامة, (3/220).. [↑](#footnote-ref-427)
428. () الاستذكار, (4/112).. [↑](#footnote-ref-428)
429. () سورة الحج, آية: (77). [↑](#footnote-ref-429)
430. () أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن, المؤلف : محمد الأمين بن محمد المختار بن عبد القادر الجكني الشنقيطي (المتوفى : 1393هـ), الناشر : دار الفكر للطباعة و النشر و التوزيع بيروت – لبنان, عام النشر : 1415 هـ - 1995 مـ, (6/357). [↑](#footnote-ref-430)
431. () أخرجه البخاري, كتاب: العمرة, باب: وجوب العمرة وفضلها, رقم (1773). [↑](#footnote-ref-431)
432. () عمدة القاري شرح صحيح البخاري, (10/108). [↑](#footnote-ref-432)
433. () أخرجه البخاري, باب: كيف تهل الحائض بالحج والعمرة, رقم (319). [↑](#footnote-ref-433)
434. ()**النخعي**: إبراهيم بن يزيد بن قيس بن الأسود، أبو عمران النخعي، من مذحج: من أكابر التابعين صلاحا وصدق رواية وحفظا للحديث. من أهل الكوفة. مات مختفيا من الحجاج سنة (96ه), الأعلام للزركلي (1/80). [↑](#footnote-ref-434)
435. ()**طاووس**: طاووس بن كيسان الخولانيّ الهمدانيّ، أبو عبد الرحمن: من أكابر التابعين، تفقها في الدين ورواية للحديث، وتقشفا في العيش، وجرأة على وعظ الخلفاء والملوك. أصله من الفرس، ومولده ومنشأه في اليمن. توفي حاجا, (106ه), الأعلام للزركلي, (3/224). [↑](#footnote-ref-435)
436. () أخرجه ابن أبى شيبة في المصنف, برقم(12731). [↑](#footnote-ref-436)
437. () المغني لابن قدامة (3/221). [↑](#footnote-ref-437)
438. () أخرجه البخاري, باب: مقام النبي صلى الله عليه وسلم بمكة زمن الفتح, برقم (4298). [↑](#footnote-ref-438)
439. () **سارق**: السارق عند العرب: من جاء مستترا إلى حزر فأخذ مالا لغيره. والسرقة هي: أخذ مال الغير خفية من حرز مثله بلا شبهة. تاج العروس من جواهر القاموس, (25/243). [↑](#footnote-ref-439)
440. ()**الحرز**: هو كل بقعة معدة للإحراز، ممنوع من الدخول فيها إلا بإذن، كالدور، والحوانيت، والخيم، والخزائن، والصناديق. القاموس الفقهي, (1/85). [↑](#footnote-ref-440)
441. () شروط قطع يد السارق: يجب القطع في حد السرقة إذا توفرت الشروط الآتية:

     1. أن يكون السارق مكلفاً (وهو البالغ العاقل)، مختاراً، مسلماً كان أو ذمياً.
     2. أن يكون المسروق مالاً محترماً، فلا قطع بسرقة آلة لهو، أو خمر ونحوهما.
     3. أن يبلغ المال المسروق نصاباً، وهو ربع دينار من الذهب فصاعداً، أو عَرض قيمته ربع دينار فصاعداً.
     4. أن يكون أخذ المال على وجه الخفية والاستتار. فإن لم يكن كذلك فلا قطع كالاختلاس، والاغتصاب، والانتهاب ونحوها، ففيها التعزير.
     5. أن يأخذ المال من حرزه ويخرجه منه. والحرز: ما تُحفظ فيه الأموال، ويختلف بحسب العادة والعرف، وحرز كل مال بحسبه، فحرز الأموال في الدور والبنوك والدكاكين، والمراح للغنم وهكذا.
     6. انتفاء الشبهة عن السارق، فلا يُقطع بالسرقة من مال والديه وإن علوا، ولا من مال ولده وإن سفل، ولا يُقطع أحد الزوجين بالسرقة من مال الآخر، وكذا مَنْ سرق في مجاعة.
     7. مطالبة المسروق منه بماله.

     مختصر الفقه الإسلامي في ضوء القران والسنة, المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, الناشر: دار أصداء المجتمع، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الحادية عشرة، 1431 هـ - 2010 م, (1/972) . [↑](#footnote-ref-441)
442. () مجمع الأنهر في شرح ملتقى الأبحر, (1/614). [↑](#footnote-ref-442)
443. () بدائع الصنائع, (7/72), والمبسوط للسرخسي, (9/152-153). [↑](#footnote-ref-443)
444. () **أبو بكر**: محمد بن علي بن الحسين بن القيم الخزاز الخريمي أبو بكر الحنبلي, طلب الحديث. وسمع من أبي الغنائم بن المأمون، والجوهري، والعشاري، وغيرهم. وكتب بخطه الحديث والفقه. وأظنه جالس القاضي أبا يعلى, توفي يوم الأحد سلخ ذي الحجة آخر يوم من سنة ثمانين وأربعمائة. ودفن بباب حرب, ذيل طبقات الحنابلة, المؤلف: زين الدين عبد الرحمن بن أحمد بن رجب بن الحسن، السَلامي، البغدادي، ثم الدمشقي، الحنبلي (المتوفى: 795هـ), المحقق: د عبد الرحمن بن سليمان العثيمين, الناشر: مكتبة العبيكان – الرياض, الطبعة: الأولى، 1425 هـ - 2005 م, (1/113). [↑](#footnote-ref-444)
445. () **القاضي أبو يعلى**: حمزة بن الكيالي البغدادي، أَبُو يعلى الفقيه الزاهد ,ذكره أَبُو الحسين فيمن تفقه على أبيه وعلق عنه، وسمع منه. وقال في ترجمته: كان رجلا صالحا، تردد إلى الوالد زمانًا مواصلاً، وسمع منه علما واسعا، وكان عبدا صالحا. وقيل: إنه كان يحفظ الاسم الأعظم, وكان رجلا صالحا، ملازما لبيته ومسجده، حافظا للسانه، معتزلا عن الفتن. توفي يوم الأربعاء سابع عشر من شهر رمضان سنة إحدى وسبعين وأربعمائة, ذيل طبقات الحنابلة, (1/80). [↑](#footnote-ref-445)
446. () المبدع في شرح المقنع, المؤلف: إبراهيم بن محمد بن عبد الله بن محمد ابن مفلح، أبو إسحاق، برهان الدين (المتوفى: 884هـ)

     الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1418 هـ - 1997 م, (7/432). [↑](#footnote-ref-446)
447. () المدونة, (4/536), وبداية المجتهد ونهاية المقتصد, (4/234). [↑](#footnote-ref-447)
448. () المجموع شرح المهذب, (20/101), ومختصر المزني (مطبوع ملحقا بالأم للشافعي), المؤلف: إسماعيل بن يحيى بن إسماعيل، أبو إبراهيم المزني (المتوفى: 264هـ), الناشر: دار المعرفة – بيروت, سنة النشر: 1410هـ/1990م, (8/370). [↑](#footnote-ref-448)
449. () المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل, المؤلف: عبد السلام بن عبد الله بن الخضر بن محمد، ابن تيمية الحراني، أبو البركات، مجد الدين (المتوفى: 652هـ), الناشر: مكتبة المعارف- الرياض, الطبعة: الطبعة الثانية 1404هـ -1984مـ, (2/158). [↑](#footnote-ref-449)
450. () المحلى بالآثار (12/325). [↑](#footnote-ref-450)
451. () سورة المائدة, آية (38). [↑](#footnote-ref-451)
452. () تفسير القرآن العظيم (ابن كثير), المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), المحقق: محمد حسين شمس الدين, الناشر: دار الكتب العلمية، منشورات محمد علي بيضون – بيروت, الطبعة: الأولى - 1419 هـ, (3/97). [↑](#footnote-ref-452)
453. () **الأعمش**: سليمان بن مهران الأسدي بالولاء، أبو محمد، الملقب بالأعمش: تابعي، مشهور. أصله من بلاد الريّ، ومنشأه ووفاته في الكوفة. كان عالما بالقرآن والحديث والفرائض، يروي نحو 1300 حديث, مات سنة (148ه), الأعلام للزركلي, (3/135). [↑](#footnote-ref-453)
454. () أخرجه البخاري, باب: لعن السارق إذا لم يسم, رقم(6783). [↑](#footnote-ref-454)
455. () المنهاج شرح صحيح مسلم, (11/181). [↑](#footnote-ref-455)
456. () **النباش**: نبش الشيء نبشه نبشا: استخرجه بعد الدفن, والنباش: هو الذي ينبش القبور ويستخرج الأكفان ويسرقها. لسان العرب, (6/350). [↑](#footnote-ref-456)
457. () **الطرار**: الذي يطر ثياب الناس أي يشقها عن أموالهم ليأخذها. والطر: الشق والقطع, ومنه الطرار وهو الذي يقطع النفقات ويأخذها على غفلة من أهلها. الذخيرة للقرافي, (12/163). الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, (2/752). [↑](#footnote-ref-457)
458. () أخرجه البخاري, باب وفود الأنصار إلى النبي صلى الله عليه وسلم بمكة، وبيعة العقبة, برقم (3892). [↑](#footnote-ref-458)
459. () **أبو العلاء المعري**: أحمد بن عبد الله بن سليمان، التنوخيّ المعري: شاعر فيلسوف. ولد ومات في معرة النعمان. كان نحيف الجسم، أصيب بالجدريّ صغيرا فعمي في السنة الرابعة من عمره. وقال الشعر, وهو ابن إحدى عشرة سنة. ورحل إلى بغداد سنة 398هـ فأقام بها سنة وسبعة أشهر, توفي (449ه) الأعلام للزركلي (1/157). [↑](#footnote-ref-459)
460. ()**العسجد**: الذهب. الصحاح تاج العربية وصحاح اللغة, (2/508). [↑](#footnote-ref-460)
461. ()**القاضي عبد الوهاب المالكي**: عبد الوهاب بن علي بن نصر الثعلبي البغدادي، أبو محمد: قاض، من فقهاء المالكية، له نظم ومعرفة بالأدب. ولد ببغداد، وولي القضاء في اسعرد، وبادرايا (في العراق) ورحل إلى الشام فمر بمعرة النعمان واجتمع ب أبي العلاء. وتوجه إلى مصر، فعلت شهرته وتوفي فيها سنة (422ه), الأعلام للزركلي (4/184). [↑](#footnote-ref-461)
462. ()**السخاوي:** علي بن محمد بن عبد الصمد الهمدانيّ المصري السخاوي الشافعيّ، أبو الحسن، علم الدين: عالم بالقراءات والأصول واللغة والتفسير، وله نظم. أصله من صخا (بمصر) سكن دمشق، وتوفي فيها، ودفن بقاسيون سنة(643ه), الأعلام للزركلي (4/332). [↑](#footnote-ref-462)
463. () نضرة النعيم في مكارم أخلاق الرسول الكريم - صلى الله عليه وسلم, المؤلف: عدد من المختصين بإشراف الشيخ/ صالح بن عبد الله بن حميد إمام وخطيب الحرم المكي, الناشر: دار الوسيلة للنشر والتوزيع، جدة, الطبعة: الرابعة, التاريخ: بدون, (10/4632). [↑](#footnote-ref-463)
464. () المغني لابن قدامة, (9/131). [↑](#footnote-ref-464)
465. () الكافي في فقه أهل المدينة, (2/1083). [↑](#footnote-ref-465)
466. () الأم للشافعي, (6/161). [↑](#footnote-ref-466)
467. () الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, (10/272). [↑](#footnote-ref-467)
468. () الاختيار لتعليل المختار, (4/108). [↑](#footnote-ref-468)
469. () البحر الرائق شرح كنز الدقائق, (5/60). [↑](#footnote-ref-469)
470. () سورة المرسلات, آية: (25). [↑](#footnote-ref-470)
471. () التفسير المنير في العقيدة والشريعة والمنهج, المؤلف : د وهبة بن مصطفى الزحيلي, الناشر : دار الفكر المعاصر – دمشق, الطبعة : الثانية ، 1418 هـ, (29/323). [↑](#footnote-ref-471)
472. () أخرجه البيهقي في السنن الصغير, باب: قطع العبد الآبق والنباش, برقم (2622), وأشار الزيلعي في نصب الراية إليه, باب ما يقطع فيه وما لا يقطع, الحديث السابع, (3/367). [↑](#footnote-ref-472)
473. () الفقه الإسلامي وأدلته للزحيلي, (7/5445). [↑](#footnote-ref-473)
474. () **أبو ذر**: جندب بن جنادة بن سفيان بن عبيد، من بني غفار، من كنانة بن خزيمة، أبو ذر: صحابي، من كبارهم. قديم الإسلام، يقال أسلم بعد أربعة وكان خامسا. يضرب به المثل في الصدق. هاجر بعد وفاة النبي صلى الله عليه وسلم إلى بادية الشام، فأقام إلى أن توفي أبو بكر وعمر وولي عثمان، فسكن دمشق وجعل ديدنه تحريض الفقراء على مشاركة الأغنياء في أموالهم، فاضطرب هؤلاء، فشكاه معاوية إلى عثمان فاستقدمه عثمان إلى المدينة، فقدمها واستأنف نشر رأيه في تقبيح منع الأغنياء أموالهم عن الفقراء، فعلت الشكوى منه، فأمره عثمان بالرحلة إلى الربذة (من قرى المدينة) فسكنها إلى أن مات(32ه), الأعلام للزركلي (2/140). [↑](#footnote-ref-474)
475. () أخرجه أبو داود, باب: في قطع النباش, برقم (4409), وصححه الألباني في الإرواء برقم (2451). [↑](#footnote-ref-475)
476. () **الخطابي**: حمد بن محمد بن إبراهيم ابن الخطاب البستيّ، أبو سليمان: فقيه محدّث، من أهل بست (من بلاد كابل) من نسل زيد بن الخطاب (أخي عمر بن الخطاب) له (معالم السنن - ط) مجلدان، في شرح سنن أبي داود, توفي (388ه), الأعلام للزركلي (2/273). [↑](#footnote-ref-476)
477. () معالم السنن، وهو شرح سنن أبي داود, المؤلف: أبو سليمان حمد بن محمد بن إبراهيم بن الخطاب البستي المعروف بالخطابي (المتوفى: 388هـ), الناشر: المطبعة العلمية – حلب, الطبعة: الأولى 1351 هـ - 1932 م, (3/313). [↑](#footnote-ref-477)
478. () قال الزيلعي في نصب الراية (3/367): غريب. [↑](#footnote-ref-478)
479. () فتح القدير للكمال بن الهمام, (5/375). [↑](#footnote-ref-479)
480. () **الشلل**: بالتحريك مصدر شلت يده تشل شللا، فهي شلاء، وماضيه مكسور اللام الأولى: شلل ولا يجوز شلت بضم الشين، إلا في لغة قليلة: تعطل العضو عن العمل, بطلان المنفعة المقصودة من العضو أبدا بآفة مع, بقاء عينه. معجم لغة الفقهاء, (1/265). [↑](#footnote-ref-480)
481. () **العز بن عبد السلام**: عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقيّ، عز الدين الملقب بسلطان العلماء: فقيه شافعيّ بلغ رتبة الاجتهاد. ولد ونشأ في دمشق. وزار بغداد سنة 599 هـ فأقام شهرا, وعاد إلى دمشق، فتولى الخطابة والتدريس بزاوية الغزالي، ثم الخطابة بالجامع الأموي توفي (660ه), الأعلام للزركلي (4/21). [↑](#footnote-ref-481)
482. () قواعد الأحكام في مصالح الأنام, المؤلف: أبو محمد عز الدين عبد العزيز بن عبد السلام بن أبي القاسم بن الحسن السلمي الدمشقي، الملقب بسلطان العلماء (المتوفى: 660هـ), راجعه وعلق عليه: طه عبد الرؤوف سعد, الناشر: مكتبة الكليات الأزهرية – القاهرة, طبعة: جديدة مضبوطة منقحة، 1414 هـ - 1991م, (1/14). [↑](#footnote-ref-482)
483. () البيان والتحصيل والشرح والتوجيه والتعليل لمسائل المستخرجة, المؤلف: أبو الوليد محمد بن أحمد بن رشد القرطبي (المتوفى: 520هـ), حققه: د محمد حجي وآخرون, الناشر: دار الغرب الإسلامي، بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، 1408 هـ - 1988 م, (16/249). [↑](#footnote-ref-483)
484. () المجموع شرح المهذب, (20/103). [↑](#footnote-ref-484)
485. () بدائع الصنائع, (7/87). [↑](#footnote-ref-485)
486. () المحرر في الفقه على مذهب الإمام أحمد بن حنبل, (2/159). [↑](#footnote-ref-486)
487. () أخرجه أبو داود, باب: في السارق يسرق مرارا, برقم (4410), وقال ابن عبد البر: حديث القتل منكر، لا أصل له، وقد قال الشافعي: هذا الحديث منسوخ لا خلاف فيه عند أهل العلم, التلخيص الحبير في تخريج أحاديث الرافعي الكبير, (4/190). [↑](#footnote-ref-487)
488. () أخرجه مسلم, باب: ما يباح به دم المسلم, برقم (25-1676). [↑](#footnote-ref-488)
489. () **المنتهب**: بضم الميم وكسر الهاء, اسم فاعل من انتهب الشيء، إذا استلبه, آخذ الشيء من صاحبه غلبة وقهرا. معجم لغة الفقهاء, (1/463). [↑](#footnote-ref-489)
490. () **جاحد العارية**: ج ح د: يجحد، جحدا وجحودا، فهو جاحد، والمفعول مجحود, جحد الحق/ جحد بالحق: أنكره مع علمه به "جحد الجميل- جحد دينه: أنكره علنا. العارية: هي مشتقة من العرية وهي العطية. وقيل منسوب إلى العار لأنّ طلبها عار، فعلى هذا يقال العارية بالتشديد لأنّ ياء النسبة مشدّدة والعارة لغة في العارية. وفي الشرع عبارة عن تمليك المنافع بغير عوض، سمّيت العارية لتعريتها عن العوض. معجم اللغة العربية المعاصرة, (1/346), موسوعة كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, المؤلف: محمد بن علي ابن القاضي محمد حامد بن محمّد صابر الفاروقي الحنفي التهانوي (المتوفى: بعد 1158هـ), تقديم وإشراف ومراجعة: د. رفيق العجم, حقيق: د. علي دحروج, نقل النص الفارسي إلى العربية: د. عبد الله الخالدي, الترجمة الأجنبية: د. جورج زيناني, الناشر: مكتبة لبنان ناشرون – بيروت (2/1157).. [↑](#footnote-ref-490)
491. () فتح القدير لابن الهمام (5/373).. [↑](#footnote-ref-491)
492. () الذخيرة للقرافي (12/159). [↑](#footnote-ref-492)
493. () نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج, المؤلف: شمس الدين محمد بن أبي العباس أحمد بن حمزة شهاب الدين الرملي (المتوفى: 1004هـ), الناشر: دار الفكر، بيروت, الطبعة: ط أخيرة - 1404هـ/1984م, (7/456). [↑](#footnote-ref-493)
494. () المغني لابن قدامة, (9/104). [↑](#footnote-ref-494)
495. () السابق. [↑](#footnote-ref-495)
496. () أخرجه الترمذي, باب: ما جاء في الخائن، والمختلس، والمنتهب برقم (1448), وقال حسن صحيح والعمل علي هذا عند أهل العلم, وصححه الألباني في مشكاة المصابيح برقم (3597). [↑](#footnote-ref-496)
497. () **أسامة بن زيد**: بن حارثة، من كنانة عوف، أبو محمد: صح أبي جليل. ولد بمكة، ونشأ على الإسلام وكان رسول الله صلّى الله عليه وسلم يحبه حبا جما وينظر إليه نظره إلى سبطيه الحسن والحسين. وهاجر مع النبي صلّى الله عليه وسلم إلى المدينة، وأمّره رسول الله، قبل أن يبلغ العشرين من عمره، فكان مظفرا موفقا. ولما توفي رسول الله رحل أسامة إلى وادي القرى فسكنه، ثم انتقل إلى دمشق في أيام معاوية، فسكن، المزه، وعاد بعد إلى المدينة فأقام إلى أن مات بالجرف، في آخر خلافة معاوية, (54ه), الأعلام للزركلي(1/291). [↑](#footnote-ref-497)
498. () أخرجه مسلم, باب: قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود, برقم (9-1688). [↑](#footnote-ref-498)
499. () **المخزومية:** قال ابن حجر: واسم المرأة على الصحيح فاطمة بنت الأسود بن عبد الأسد بن عبد الله بن عمرو بن مخزوم وهي بنت أخي أبي سلمة بن عبد الأسد الصحابي الجليل الذي كان زوج أم سلمة قبل النبي صلى الله عليه وسلم قتل أبوها كافرا يوم بدر قتله حمزة بن عبد المطلب, فتح الباري, (12/88). [↑](#footnote-ref-499)
500. () أخرجه مسلم, باب: قطع السارق الشريف وغيره، والنهي عن الشفاعة في الحدود, برقم (10-1688). [↑](#footnote-ref-500)
501. () **ابن قيم الجوزية** : محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد الزرعي الدمشقيّ، أبو عبد الله، شمس الدين: من أركان الإصلاح الإسلامي، وأحد كبار العلماء. مولده ووفاته في دمشق. تتلمذ لشيخ الإسلام ابن تيمية حتى كان لا يخرج عن شيء من أقواله، وهو الّذي هذب كتبه ونشر علمه، وسجن معه في قلعة دمشق، وأهين وعذب بسببه، وطيف به على جمل مضروبا بالعصي. وأطلق بعد موت ابن تيمية. ألّف تصانيف كثيرة منها(إعلام الموقعين - ط) و (الطرق الحكمية في السياسة الشرعية - ط) و (شفاء العليل في مسائل القضاء والقدر والحكمة والتعليل - ط). و(كشف الغطاء عن حكم سماع الغناء - خ) توفي (751ه), الأعلام للزركلي (6/56). [↑](#footnote-ref-501)
502. () إعلام الموقعين عن رب العالمين, المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)

     تحقيق: محمد عبد السلام إبراهيم, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1411هـ - 1991م, (2/48). [↑](#footnote-ref-502)
503. () **الخنق**: بفتح الخاء وسكون النون مصدر خنق، عصر الحلق, الإماتة بمنع الهواء عمن كان ذا روح. معجم لغة الفقهاء, (1/201). [↑](#footnote-ref-503)
504. () **القود**: القصاص وقتل القاتل بدل القتيل, لسان العرب, (3/372). [↑](#footnote-ref-504)
505. () الكافي في فقه أهل المدينة, (2/1096). [↑](#footnote-ref-505)
506. () الأم للشافعي (6/7). [↑](#footnote-ref-506)
507. () كشاف القناع عن متن الإقناع, (5/508). [↑](#footnote-ref-507)
508. () الدر المختار وحاشية ابن عابدين, (2/211). [↑](#footnote-ref-508)
509. () **أم ورقة بنت عبد الله**: بن الحارث بن عويمر بن نوفل الأنصارية لها صحبة، كان رسول الله يزورها ويسميها الشهيدة، وكان أمرها أن تؤم أهل دارها، فكانت تؤمهم ولها مؤذن، فقتلها غلام لها وجارية، كانت دبرتهما في خلافة عمر فأتي بهما فصلبا فكانا أول مصلوبين بالمدينة، فقال عمر: صدق رسول الله حيث كان يقول: انطلقوا بنا نزور الشهيدة, التكميل في الجرح والتعديل (4/357-358). [↑](#footnote-ref-509)
510. () أخرجه أبو داود, باب: إمامة النساء, برقم (591), وأحمد في المسند, برقم (27282), وصححه الألباني في صحيح أبى داود برقم (605). [↑](#footnote-ref-510)
511. () **النعمان بن بشير**: بن سعد بن ثعلبة الخزرجي الأنصاري، أبو عبد الله: أمير، خطيب، شاعر، من أجلاء الصحابة. من أهل المدينة. له 124 حديثا. وجّهته نائلة (زوجة عثمان) بقميص عثمان، إلى معاوية، فنزل الشام. وشهد " صفين " مع معاوية. وولي القضاء بدمشق، بعد فضالة بن عبيد (سنة 53 هـ وولي اليمن لمعاوية، ثم استعمله على الكوفة، تسعة أشهر، وعزله وولاه حمص. واستمر فيها إلى أن مات يزيد بن معاوية، فبايع النعمان لابن الزبير. وتمرد أهل حمص، فخرج هاربا، فاتبعه خالد بن خلي الكلاعي فقتله. وهو أول مولود ولد في الأنصار بعد الهجرة. قال ابن حزم: افتتح " مروان " دولته بقتله، وسيق إليه رأسه من حمص سنة (65ه), الأعلام للزركلي (8/36). [↑](#footnote-ref-511)
512. () أخرجه ابن ماجة, باب: لا قود إلا بالسيف, برقم (2667), وضعفه الألباني في الإرواء برقم (2229). [↑](#footnote-ref-512)
513. () أخرجه الدارقطني, برقم(3178), وضعفه الألباني في سلسلة الأحاديث الضعيفة, برقم (4114). [↑](#footnote-ref-513)
514. () أخرجه الدارقطني, باب: المواقيت, رقم (2563). [↑](#footnote-ref-514)
515. () سورة المائدة, آية (95). [↑](#footnote-ref-515)
516. () أخرجه مسلم, باب: تحريم الصيد للمحرم, (60-1196). [↑](#footnote-ref-516)
517. ()**الربيئة**: ربَأ للقوم: صار لهم ربيئة، أي يكون أمامهم بمسافة يرى لهم الطريق، ويرقب لهم العدوّ, معجم اللغة العربية المعاصرة (2/841). [↑](#footnote-ref-517)
518. () أفدت هذه التوطئة من أضواء البيان في إيضاح القرآن بالقرآن للشنقيطي, (1/442), (8/543). [↑](#footnote-ref-518)
519. ()**القصاص**: حق إزهاق وجب لأولياء المقتول على القاتل في العمد المحض. معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم, المؤلف: عبد الرحمن بن أبي بكر، جلال الدين السيوطي (المتوفى: 911هـ), المحقق: أ. د محمد إبراهيم عبادة, الناشر: مكتبة الآداب - القاهرة / مصر, الطبعة: الأولى، 1424هـ - 2004 م, (1/58). [↑](#footnote-ref-519)
520. () الاختيار لتعليل المختار, (5/29). [↑](#footnote-ref-520)
521. () الكافي في فقه أهل المدينة, (2/1096). [↑](#footnote-ref-521)
522. () الأم للشافعي, (6/7). [↑](#footnote-ref-522)
523. () كشاف القناع عن متن الإقناع, (5/508) . [↑](#footnote-ref-523)
524. () السابق. [↑](#footnote-ref-524)
525. () المحلى بالآثار لابن حزم (11/171). [↑](#footnote-ref-525)
526. () سورة البقرة, آية: (179). [↑](#footnote-ref-526)
527. () أخرجه الترمذي, باب: الحكم في الدماء, برقم (1398), وصححه الألباني في صحيح الجامع, برقم (5247). [↑](#footnote-ref-527)
528. () **الغيلة**: قتله غيلة وهو أن يخدعه فيذهب به إلى موضع، فإذا صار إليه قتله, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, (5/1787). [↑](#footnote-ref-528)
529. () أخرجه البخاري, باب إذا أصاب قوم من رجل، هل يعاقب أو يقتص منهم كلهم, برقم (6896). [↑](#footnote-ref-529)
530. () سورة البقرة, آية (178-179). [↑](#footnote-ref-530)
531. () سورة المائدة, آية (45). [↑](#footnote-ref-531)
532. () الجنايات في الفقه الإسلامي دراسة مقارنة بين الفقه الإسلامي والقانون, المؤلف: حسن علي الشاذلي, الناشر: دار الكتاب الجامعي, الطبعة: الثانية, بدون تاريخ, (1/212). [↑](#footnote-ref-532)
533. () **المحدد**: بالضم والتشديد، وحد كل شيء طرفه الرقيق الحاد, الطرف ذو الحد المسنون، ومنه: القتل العمد ما كان بمحدد, معجم لغة الفقهاء, (1/410). [↑](#footnote-ref-533)
534. () سورة البقرة, آية (179). [↑](#footnote-ref-534)
535. () المغني لابن قدامة (8/261). [↑](#footnote-ref-535)
536. () بدائع الصنائع (7/234). [↑](#footnote-ref-536)
537. () **ابن المسيب**: سعيد بن المسيّب بن حزن بن أبي وهب المخزومي القرشي، أبو محمد: سيد التابعين، وأحد الفقهاء السبعة بالمدينة. جمع بين الحديث والفقه والزهد والورع، وكان يعيش من التجارة بالزيت، لا يأخذ عطاءا. وكان أحفظ الناس لأحكام عمر بن الخطاب وأقضيته، حتى سمي راوية عمر. توفي بالمدينة سنة (94ه), الأعلام للزركلي, (3/102). [↑](#footnote-ref-537)
538. () **عطاء:** عطاء ابن أبى رباح بن أسلم بن صفوان: تابعيّ، من أجلاء الفقهاء. كان عبدا أسود. ولد في جند (باليمن) ونشأ بمكة فكان مفتي أهلها ومحدثهم، وتوفي فيها سنة (106ه), الأعلام للزركلي, (4/235). [↑](#footnote-ref-538)
539. () المغني لابن قدامة, (8/261). [↑](#footnote-ref-539)
540. () الذخيرة للقرافي, (12/321). [↑](#footnote-ref-540)
541. () الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي وهو شرح مختصر المزني, المؤلف: أبو الحسن علي بن محمد بن محمد بن حبيب البصري البغدادي، الشهير بالماوردي (المتوفى: 450هـ), المحقق: الشيخ علي محمد معوض - الشيخ عادل أحمد عبد الموجود, الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الأولى، 1419 هـ -1999 م, (12/35). [↑](#footnote-ref-541)
542. () المغني لابن قدامة, (8/261). [↑](#footnote-ref-542)
543. () السابق. [↑](#footnote-ref-543)
544. () **ابن سيرين**: محمد بن سيرين البصري، الأنصاري بالولاء، أبو بكر: إمام وقته في علوم الدين بالبصرة, تابعي, من أشراف الكتّاب. مولده ووفاته في البصرة. نشأ بزازا، في أذنه صمم. وتفقه وروى الحديث، واشتهر بالورع وتعبير الرؤيا. واستكتبه أنس بن مالك، بفارس. وكان أبوه مولى لأنس, توفي (110ه), الأعلام للزركلي, (6/154). [↑](#footnote-ref-544)
545. () **حماد**: حماد بن إسحاق بن إسماعيل بن حماد بن زيد الجهضمي الأزدي: فقيه عراقي، ممن انتشر على أيديهم مذهب مالك. كانت له مكانة عند بني العباس، في بغداد وسامراء، ثم امتحن على يد المهتدي العباسي (محمد بن هارون) سنة 255 وضرب بالسياط، وطيف به على بغل في سامراء، لشيء بلغه عنه. له تصانيف، منها (تركة النبي - خ) في الظاهرية غير كامل، و (الرد على الشافعيّ) و (المهادنة),توفي(267ه), الأعلام, (2/271).. [↑](#footnote-ref-545)
546. () **عمرو بن دينار**: عمرو بن دينار الجمحيّ بالولاء، أبو محمد الأثرم: فقيه، كان مفتي أهل مكة. فارسي الأصل، من الأبناء. مولده بصنعاء، ووفاته بمكة. قال شعبة: ما رأيت أثبت في الحديث منه. وقال النسائي: ثقة ثبت. واتهمه أهل المدينة بالتشيع والتحامل على ابن الزبير، ونفي الذهبي ذلك. قال ابن المديني: له خمسمائة حديث توفي(126ه), الأعلام للزركلي, (5/77). [↑](#footnote-ref-546)
547. () **ابن أبي ليلى**: محمد بن عبد الرحمن بن أبي ليلى يسار (وقيل: داود) ابن بلال الأنصاري الكوفي: قاض، فقيه، من أصحاب الرأي. ولي القضاء والحكم بالكوفة لبني أمية، ثم لبني العباس. واستمر 33 سنة., له أخبار مع الإمام أبي حنيفة وغيره. مات بالكوفة, الأعلام للزركلي, (6/189). [↑](#footnote-ref-547)
548. () **اسحق بن راهويه**: إسحاق بن إبراهيم بن مخلد الحنظليّ التميمي المروزي، أبو يعقوب ابن راهويه: عالم خراسان في عصره. من سكان مرو (قاعدة خراسان) وهو أحد كبار الحفاظ. طاف البلاد لجمع الحديث وأخذ عنه الإمام أحمد ابن حنبل والبخاري ومسلم والترمذي والنسائي وغيرهم, استوطن نيسابور وتوفي بها,(238), الأعلام للزركلي, (1/292). [↑](#footnote-ref-548)
549. () أخرجه أبو شيبة في مصنفه برقم (26772). [↑](#footnote-ref-549)
550. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى برقم, (15983), وحكم عليهما بالضعف الألباني في ضعيف الجامع برقم (4234). [↑](#footnote-ref-550)
551. () تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق, (6/100). [↑](#footnote-ref-551)
552. () سورة البقرة, آية (179). [↑](#footnote-ref-552)
553. () سورة الإسراء, آية (33). [↑](#footnote-ref-553)
554. () **أوضاح**: الوضح حلي من فضة، والجمع أوضاح، سميت بذلك لبياضها. لسان العرب (2/636). [↑](#footnote-ref-554)
555. () أخرجه البخاري, باب: إذا قتل بحجر أو بعصا, رقم (6877). [↑](#footnote-ref-555)
556. () تبيين الحقائق (6/100). [↑](#footnote-ref-556)
557. () أخرجه أبو داود, باب: ولي العمد يرضى بالدية رقم (4505). [↑](#footnote-ref-557)
558. () **حمل بن مالك بن النابغة**: حمل بن مالك بن النابغة بن جابر ابن ربيعة بن كعب بن الحارث بن كثير بن هند بن طابخة بن لحيان بن هذيل بن مدركة الهذلي نزل البصرة وله بها دار، يكنى أبا نضلة، وذكره مسلم بن الحجاج في تسمية من روى عن النبي صلى الله عليه وسلم من أهل المدينة وغيره، يعد في البصريين, أسد الغابة (3/75). [↑](#footnote-ref-558)
559. () أخرجه أبو داود, باب: دية الجنين, رقم (4572), وصححه الألباني ف الصحيحة برقم (1983). [↑](#footnote-ref-559)
560. () **الخمر**: اسم لكل ما خامر العقل وغطاه من مأكول أو مشروب ونحوهما. موسوعة الفقه الإسلامي, المؤلف: محمد بن إبراهيم بن عبد الله التويجري, الناشر: بيت الأفكار الدولية, الطبعة: الأولى، 1430 هـ - 2009 م, (5/140). [↑](#footnote-ref-560)
561. () سورة النحل, آية (67). [↑](#footnote-ref-561)
562. () الكشاف عن حقائق غوامض التنزيل, المؤلف: أبو القاسم محمود بن عمرو بن أحمد، الزمخشري جار الله (المتوفى: 538هـ)

     الناشر: دار الكتاب العربي – بيروت, الطبعة: الثالثة - 1407 هـ, (2/617). [↑](#footnote-ref-562)
563. () سورة البقرة, آية (219). [↑](#footnote-ref-563)
564. () سورة البقرة, آية (219). [↑](#footnote-ref-564)
565. () سورة المائدة, آية (91). [↑](#footnote-ref-565)
566. () المغني لابن قدامة (9/161). [↑](#footnote-ref-566)
567. () السابق, والبيان في مذهب الشافعي, (12/524). [↑](#footnote-ref-567)
568. () أخرجه مسلم, باب: حد الخمر برقم (36-1706) . [↑](#footnote-ref-568)
569. () **ابن وبرة الكلبي**: محمد بن السائب بن بشر بن عمرو بن الحارث الكلبي أبو النضر. نسابه رواية عالم بالتفسير والأخبار أيام العرب. م سنة 146 هـ رحمه الله تعالى. وهو من: كلب ابن وبرة من قضاعة، وكان يتقدم الناس بالعلم بالأنساب, طبقات النسابين, المؤلف: بكر بن عبد الله أبو زيد بن محمد بن عبد الله بن بكر بن عثمان بن يحيى بن غيهب بن محمد (المتوفى: 1429هـ), الناشر: دار الرشد، الرياض, الطبعة: الأولى، 1407 هـ - 1987 م, (1/32). [↑](#footnote-ref-569)
570. () أخرجه البيهقي في معرفة السنن والآثار, باب: عدد حد الخمر, رقم (17419), وضعفه الألباني في الإرواء (2044). [↑](#footnote-ref-570)
571. () أخرجه مسلم, باب: حد الخمر, رقم (35-1706). [↑](#footnote-ref-571)
572. () **أبو ساسان**: حضين بن المنذر بن الحارث بن وعلة الذهليّ الشيبانيّ الرَّقاشي، أبو ساسان أو أبو اليقظان: تابعيّ، من سادات ربيعة وشجعانهم، ومن ذوي الرأي. كان صاحب راية علي بن أبي طالب يوم صفين, توفي (97ه), الأعلام للزركلي (2/263). [↑](#footnote-ref-572)
573. () **الوليد بن عقبة بن أبي معيط**: اسمه أبان بن أبي عمرو بن أمية بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي، أبو وهب الأموي. أخو خالد وعمارة وأم كلثوم، وهو أخو عثمان بن عفان لأمه أروى بنت كريز بن ربيعة بن حبيب بن عبد شمس، وأمها أم حكيم البيضاء بنت عبد المطلب، أسلم يوم الفتح وبعثه رسول الله صلى الله عليه وسلم على صدقات بني المصطلق. روى عن النبي صلى الله عليه وسلم وعنه: حارثة بن مضرب، وعامر الشعبي، وأبو موسى عبد الله الهمداني. وولاه عمر صدقات بني تغلب، وولاه عثمان الكوفة سنة خمس وعشرين بعد سعد ثم عزله فلم يزل بالمدينة حتى بويع علي فنزل الرقة حتى مات بها سنة (40ه), التكميل في الجرح والتعديل, (2/105-106). [↑](#footnote-ref-573)
574. () **ول حارها من تولى قارها**: الحار الشديد المكروه والقار البارد الهنيء الطيب وهذا مثل من أمثال العرب قال الأصمعي وغيره معناه ول شدتها وأوساخها من تولى هنئتها ولذاتها والضمير عائد إلى الخلافة, شرح النووي على مسلم (11/219). [↑](#footnote-ref-574)
575. () **عبد الله بن جعفر بن أبي طالب**: أبو جعفر الهاشمي المدني. ذكر أبو زكريا بن منده أن النبي صلى الله عليه وسلم أردفه وأسر إليه حديثا. قال ابن حبان: كان يصفر لحيته وهو الذي يقال له: قطب السخاء وكان يوم توفي رسول الله صلى الله عليه وسلم ابن عشر. وقال ابن السكن: يقال كان سخيا لا يعطى شيئا إلا فرقه من ساعته فلما مات معاوية وابنه يزيد جفاه من بعدهما فدعا فما أتت عليه إلا أيام حتى مات, وقال المدائني وخليفة بن خياط: توفي سنة أربع وثمانين, إكمال تهذيب الكمال, (7/278). [↑](#footnote-ref-575)
576. () أخرجه مسلم, باب: حد الحمر, رقم (38-1707). [↑](#footnote-ref-576)
577. ()**رداء**: ج رداءات ورداوات وأردية، مث رداءان ورداوان: ما يلبس فوق الثياب، كالجبة والعباءة، ويستعار لكل ما يلبس, معجم اللغة العربية المعاصرة (2/882). [↑](#footnote-ref-577)
578. () أخرجه البخاري. باب: الضرب بالجريد والنعال, رقم (6779). [↑](#footnote-ref-578)
579. () ا**لتغريب**: النفي عن البلد الذي وقعت فيه الجناية. النهاية في غريب الحديث والأثر, المؤلف: مجد الدين أبو السعادات المبارك بن محمد بن محمد بن محمد ابن عبد الكريم الشيباني الجزري ابن الأثير (المتوفى: 606هـ), الناشر: المكتبة العلمية - بيروت، 1399هـ - 1979م, تحقيق: طاهر أحمد الزاوي - محمود محمد الطناحي, بدون طبعة, بدون تاريخ. (3/349). [↑](#footnote-ref-579)
580. ()**الزنا**: وطء مكلف طائع مشتهاة حالا أو ماضيا في قبل خال من ملكه وشبهته في دار الإسلام، أو تمكينه من ذلك، أو تمكينها. الموسوعة الفقهية الكويتية, (24/18). [↑](#footnote-ref-580)
581. ()**المحصن**: هو من وطئ زوجته في قبلها بنكاح صحيح وهما حران مكلفان. الموسوعة الفقهية, (3/215). [↑](#footnote-ref-581)
582. ()http://www.ahlalhdeeth.com/vb/showthread.php?t=249122 ملتقى أهل الحديث [↑](#footnote-ref-582)
583. () الذخيرة للقرافي, (12/98). [↑](#footnote-ref-583)
584. () الغرر البهية في شرح البهجة الوردية, المؤلف: زكريا بن محمد بن أحمد بن زكريا الأنصاري، زين الدين أبو يحيى السنيكي (المتوفى: 926هـ), الناشر: المطبعة الميمنية, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ, (5/86). [↑](#footnote-ref-584)
585. () الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, (10/173). [↑](#footnote-ref-585)
586. () الإختار لتعليل المختار, (4/86). [↑](#footnote-ref-586)
587. () **زيد بن خالد الجهنيّ**: المدني صحابي. شهد الحديبيّة. وكان معه لواء جهينة يوم الفتح. له 81 حديثا. توفي في المدينة سنة (78ه), عن 85 سنة, الأعلام للزركلي (3/58). [↑](#footnote-ref-587)
588. ()**العسيف**: بفتح فكسر، ج عسفاء، الأجير المستهان به لتفاهة عمله, معجم لغة الفقهاء (1/312). [↑](#footnote-ref-588)
589. () أخرجه البخاري. باب: الشروط التي لا تحل في الحدود, رقم (2724). [↑](#footnote-ref-589)
590. () أخرجه مسلم, باب: حد الزنا, رقم (12-1690). [↑](#footnote-ref-590)
591. () سورة النور, آية (2). [↑](#footnote-ref-591)
592. () **ربيعة بن أمية بن خلف**: ابن وهب بن حذافة بن جمح، الجمحي القرشي أدرك رسول الله صلى الله عليه وسلم، وأسلم، ثم شرب الخمر في خلافة عمر، فهرب خوفاً من إقامة الحد إلى الشام، ثم لحق بالروم فتنصر, مختصر تاريخ دمشق لابن عساكر, المؤلف: محمد بن مكرم بن على، أبو الفضل، جمال الدين ابن منظور الأنصاري الرويفعي الإفريقي (المتوفى: 711هـ), المحقق: روحية النحاس، رياض عبد الحميد مراد، محمد مطيع, دار النشر: دار الفكر للطباعة والتوزيع والنشر، دمشق – سوريا, الطبعة: الأولى، 1402 هـ - 1984م, (8/270). [↑](#footnote-ref-592)
593. () أخرجه النسائي في السنن, باب: تغريب شارب الخمر, رقم (5676), وضعفه الألباني في ضعيف النسائي. [↑](#footnote-ref-593)
594. () **الجلد**: هو ضرب الجلد وهو حكم يختصّ بمن ليس بمحصن لما علم من أنّ حدّ المحصن هو الرجم، كذا في اصطلاحات السيّد الجرجاني, وهو ضرب الجلد، وهو حكم يختص بمن ليس له بمحصن. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, (1/569). [↑](#footnote-ref-594)
595. () **الرجم**: الرمي بالجمار, رجم الزاني: رميه بالحجارة حتى يموت. معجم لغة الفقهاء, (1/220). [↑](#footnote-ref-595)
596. () **الإحصان:** في اللغة المنع والدخول في الحصن يقال إنه أحصن أي دخل في الحصن كما يقال فلان أعرق أي دخل في العرق. وفي الشرع أن يكون الإنسان رجلا أو امرأة عاقلا بالغا حرا مسلما حصل له الوطء بإنسان بالغ حر مسلم بنكاح صحيح. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, المؤلف: القاضي عبد النبي بن عبد الرسول الأحمد نكري (المتوفى: ق 12هـ), - لبنان / بيروت, الطبعة: الأولى، 1421هـ - 2000م, (1/38). [↑](#footnote-ref-596)
597. () قواعد الأحكام في مصالح الأنام, (1/178). [↑](#footnote-ref-597)
598. () المحلى لابن حزم, (12/173). [↑](#footnote-ref-598)
599. () الكافي في فقه الإمام أحمد, (4/91). [↑](#footnote-ref-599)
600. () المجموع شرح المهذب, (20/14-15). [↑](#footnote-ref-600)
601. () العدة شرح العمدة, (1/595). [↑](#footnote-ref-601)
602. () سورة النور, آية (2). [↑](#footnote-ref-602)
603. ()**كرب لذلك وتربد وجهه**: هو بضم الكاف وكسر الراء ومعنى تربد أي تغير وصار كلون الرماد, شرح النووي على مسلم, (15/89). [↑](#footnote-ref-603)
604. () **سري عنه الخوف**: أي أزيل، والتشديد للمبالغة, تاج العروس, (38/271). [↑](#footnote-ref-604)
605. () أخرجه مسلم, باب: حد الزنا, رقم (13-1690). [↑](#footnote-ref-605)
606. () أخرجه البخاري, باب: رجم المحصن, (6812). [↑](#footnote-ref-606)
607. () أخرجه أحمد في المسند, (839). [↑](#footnote-ref-607)
608. () أخرجه البخاري. باب: الشروط التي لا تحل في الحدود رقم (2724). [↑](#footnote-ref-608)
609. () **الغامدية**: التي أقرت على نفسها بالزنا، رضى الله عنها، تكررت في المهذب، قيل: اسمها سبيعة، وقيل: أبية، حكاهما الخطيب, تهذيب الأسماء واللغات, المؤلف: أبو زكريا محيي الدين يحيى بن شرف النووي (المتوفى: 676هـ), عنيت بنشره وتصحيحه والتعليق عليه ومقابلة أصوله: شركة العلماء بمساعدة إدارة الطباعة المنيرية, يطلب من: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, (2/367). [↑](#footnote-ref-609)
610. () أخرجه مسلم, باب: من اعترف على نفسه بالزنا, (23-1695). [↑](#footnote-ref-610)
611. () **النفي**: التغريب والطرد والإبعاد, نفيت الحصى نفيا من باب رمى دفعته عن وجه الأرض فانتفى. المصباح المنير, (2/619). [↑](#footnote-ref-611)
612. () سورة النساء, آية (15). [↑](#footnote-ref-612)
613. () سورة النساء, آية (15). [↑](#footnote-ref-613)
614. () سورة النساء, آية (16). [↑](#footnote-ref-614)
615. () الجامع لأحكام القرآن = تفسير القرطبي, المؤلف: أبو عبد الله محمد بن أحمد بن أبي بكر بن فرح الأنصاري الخزرجي شمس الدين القرطبي (المتوفى: 671هـ), تحقيق: أحمد البردوني وإبراهيم أطفيش, الناشر: دار الكتب المصرية – القاهرة, الطبعة: الثانية، 1384هـ - 1964 م, (5/85-87). [↑](#footnote-ref-615)
616. () سورة النور, آية (2). [↑](#footnote-ref-616)
617. () أخرجه مسلم, باب: حد الزنا, رقم (13-1690). [↑](#footnote-ref-617)
618. () التاج والإكليل, (8/397). [↑](#footnote-ref-618)
619. () البيان في مذهب الشافعي, (12/983). [↑](#footnote-ref-619)
620. () السابق. [↑](#footnote-ref-620)
621. () المغني لابن قدامة, (9/44). [↑](#footnote-ref-621)
622. () أخرجه البخاري, باب: من اكتتب في جيش فخرجت امرأته حاجة، أو كان له عذر، هل يؤذن له, رقم (3006). [↑](#footnote-ref-622)
623. () أخرجه البخاري, باب: شهادة القاذف والسارق والزاني, (2649). [↑](#footnote-ref-623)
624. () **أهل الكتاب**: هم اليهود، والنصارى. وقال ابن حزم: هم اليهود، والنصارى، والمجوس. المهذب في فقه الإمام الشافعي, (3/336). [↑](#footnote-ref-624)
625. () التحرير والتنوير "تحرير المعنى السديد وتنوير العقل الجديد من تفسير الكتاب المجيد", المؤلف : محمد الطاهر بن محمد بن محمد الطاهر ابن عاشور التونسي (المتوفى : 1393هـ), الناشر : الدار التونسية للنشر – تونس, سنة النشر: 1984 هـ, (6/206). [↑](#footnote-ref-625)
626. () سورة البقرة, آية (205). [↑](#footnote-ref-626)
627. () المغني لابن قدامة, (9/40). [↑](#footnote-ref-627)
628. () بدائع الصنائع, (7/38). [↑](#footnote-ref-628)
629. () حاشية الدسوقي على الشرح الكبير, المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ), الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ, (4/320). [↑](#footnote-ref-629)
630. () أخرجه الإمام أحمد في المسند رقم (2368), وصححه الألباني في الإرواء رقم (1253). [↑](#footnote-ref-630)
631. () **سخم**: السخمة: السواد. والأسخم: الأسود. والسخام، بالضم: سواد القدر. وسخم الله وجهه، أي سوده, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, (5/1948). [↑](#footnote-ref-631)
632. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير رقم (10820). [↑](#footnote-ref-632)
633. () أخرجه مسلم, باب: رجم اليهود أهل الذمة في الزنا, رقم (28-1701). [↑](#footnote-ref-633)
634. () **كعب بن مالك** بن عمرو بن القين، الأنصاري السلمي (بفتح السين واللام) الخزرجي: صحابي، من أكابر الشعراء. من أهل المدينة. اشتهر في الجاهلية، وكان في الإسلام من شعراء النبي صلى الله عليه وآله وشهد أكثر الوقائع. ثم كان من أصحاب عثمان، وأنجده يوم الثورة، وحرّض الأنصار على نصرته. ولما قتل عثمان قعد عن نصرة علي فلم يشهد حروبه، وعمي في آخر عمره وعاش سبعا وسبعين سنة, توفي سنة (50ه), الأعلام للزركلي, (5/228). [↑](#footnote-ref-634)
635. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, برقم (16941). [↑](#footnote-ref-635)
636. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, رقم (16937), وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة رقم (717). [↑](#footnote-ref-636)
637. ()**اعتاد**: اعتاد فلان كذا: صار عادة له. الشيء فلانا: انتابه. تعود الشيء: صيره عادة له. عاوده معاودة، وعوادا: رجع إليه بعد الانصراف عنه. القاموس الفقهي, (1/265). [↑](#footnote-ref-637)
638. () **اللواط**: اسم منسوب إلى لوط: من يعمل عمل قوم لوط من مباشرة الذكور؛ شاذ جنسيا اللوطية: اللواط. معجم اللغة العربية المعاصرة, (3/2048). [↑](#footnote-ref-638)
639. () انظر: تاريخ ابن خلدون, (2/40). [↑](#footnote-ref-639)
640. () **سدوم:** وقيل بالذال المعجمة: مدينة من مدائن قوم لوط,وقال المدائني: سدوم: هي سرمين، من أعمال حلب، معروفة عامرة, مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاع, المؤلف: عبد المؤمن بن عبد الحق، ابن شمائل القطيعي البغدادي، الحنبلي، صفيّ الدين (المتوفى: 739هـ), الناشر: دار الجيل، بيروت, الطبعة: الأولى، 1412 ه, (2/700). [↑](#footnote-ref-640)
641. () سورة الأعراف, آية (80). [↑](#footnote-ref-641)
642. () سورة الأعراف, آية (80). [↑](#footnote-ref-642)
643. () البحر الرائق شرح كنز الدقائق, (5/17). [↑](#footnote-ref-643)
644. () الاستذكار لابن عبد البر, (7/494). [↑](#footnote-ref-644)
645. () مسائل الإمام أحمد بن حنبل وإسحاق بن راهويه, المؤلف: إسحاق بن منصور بن بهرام، أبو يعقوب المروزي، المعروف بالكوسج (المتوفى: 251هـ), الناشر: عمادة البحث العلمي، الجامعة الإسلامية بالمدينة المنورة، المملكة العربية السعودية, الطبعة: الأولى، 1425هـ - 2002م, (7/3471). [↑](#footnote-ref-645)
646. () المبسوط للسرخسي, (9/77). [↑](#footnote-ref-646)
647. () المجموع شرح المهذب, (20/23), البيان في مذهب الإمام الشافعي (12/367). [↑](#footnote-ref-647)
648. () أخرجه الحاكم في المستدرك, (8052), وصححه الألباني في الصحيحة, رقم (3462). [↑](#footnote-ref-648)
649. () البحر الرائق شرح كنز الدقائق, (5/18). [↑](#footnote-ref-649)
650. () أخرجه ابن ماجة, باب من عمل عمل قوم لوط, (2562), وحسنه الألباني في إرواء الغليل (6/17). [↑](#footnote-ref-650)
651. () أخرجه أبو داود, باب: فيمن عمل عمل قوم لوط, (4462), وصححه الألباني في الإرواء برقم (2350). [↑](#footnote-ref-651)
652. () المبسوط للسرخسي, (9/78). [↑](#footnote-ref-652)
653. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب: ما جاء في حد اللوطي (17033), وضعفه الألباني في الإرواء, (2349). [↑](#footnote-ref-653)
654. () المعجم الوسيط (2/943). [↑](#footnote-ref-654)
655. () سورة المائدة, آية (33). [↑](#footnote-ref-655)
656. () بداية المجتهد ونهاية المقتصد, (4/240). [↑](#footnote-ref-656)
657. () المغني لابن قدامة (9/151). [↑](#footnote-ref-657)
658. () المبسوط (9/45). [↑](#footnote-ref-658)
659. () الإقناع في فقه الإمام أحمد بن حنبل, (4/273). [↑](#footnote-ref-659)
660. () **عبد الله بن أبي أمية** بن المغيرة بن عبد الله بن عمر بن مخزوم بن يقظة بن مرة بن كعب المخزومي، أخو أم سلمة زوج النبي صلى الله عليه وسلم. كان شديد الخلاف على المسلمين، ثم هاجر إلى رسول الله صلى الله عليه وسلم، فلقيه بين السقيا والعرج فأسلم على يده وشهد فتح مكة، ووقعة حنين، وقتل يوم الطائف شهيداً, تجريد الأسماء والكنى المذكورة في كتاب المتفق والمفترق للخطيب البغدادي, المؤلف: عُبَيْد الله بن علي بن محمد بن محمد بن الحسين ابن الفرّاء، أبو القاسم بن أبي الفرج بن أَبِي حازم ابْن القاضي أَبِي يَعْلَى البغدادي، الحنبلي (المتوفى: 580هـ), دراسة وتحقيق: د. شادي بن محمد بن سالم آل نعمان, الناشر: مركز النعمان للبحوث والدراسات الإسلامية وتحقيق التراث والترجمة، اليمن, الطبعة: الأولى، 1432 هـ - 2011 م, (2/6). [↑](#footnote-ref-660)
661. () أخرجه البخاري, باب: غزوة الطائف, (4324). [↑](#footnote-ref-661)
662. () **عبد الله بن بريدة** بن الحصيب الأسلمي أبو سهلة المروزي قاضيها توأم سليمان. ذكره ابن حبان في جملة الثقات وقال: ولاه يزيد بن المهلب قضاء مرو ومات بجاروسة قرية من مرو. وذكر المزي أنه ولي القضاء بعد أخيه سليمان وأن سليمان مات سنة خمس ومائة, إكمال تهذيب الكمال, (7/256). [↑](#footnote-ref-662)
663. () **نصر بن الحجاج** يقال: هو ابن الحجاج بن علاط السلمي , كان في أيام عمر بن الخطاب , كان موصوفا بالجمال , وهو الذي يقال فيه: هل من سبيل إلى خمر فأشربها ... أم هل سبيل إلى نصر بن حجاج, المؤتَلِف والمختَلِف, المؤلف: أبو الحسن علي بن عمر بن أحمد بن مهدي بن مسعود بن النعمان بن دينار البغدادي الدارقطني (المتوفى: 385هـ), تحقيق: موفق بن عبد الله بن عبد القادر, الناشر: دار الغرب الإسلامي – بيروت, الطبعة: الأولى، 1406هـ - 1986م, (4/2205). [↑](#footnote-ref-663)
664. () **طّمّ شعره**: أي: جزّه واستأصله. النهاية في غريب الحديث, (3/139). [↑](#footnote-ref-664)
665. () البناية شرح الهداية, (11/270). [↑](#footnote-ref-665)
666. () مجموع الفتاوى, (15/313). [↑](#footnote-ref-666)
667. () **الهدم**: هدم البناء: أسقطه، نقضه، هده "هدم داره ليجدد بناءها. معجم اللغة العربية المعاصرة, (3/2334). [↑](#footnote-ref-667)
668. () **الفسق**: بالكسر: الترك لأمر الله عز وجل والعصيان والخروج عن طريق الحق سبحانه، أو هو الفجور، كالفسوق بالضم. وقيل: هو الميل إلى المعصية. انظر: تاج العروس, (26/302). [↑](#footnote-ref-668)
669. () **البلخي**: عبد الله بن محمد بن سعد الله أبو محمد البغدادي الفقيه الحنفي الواعظ سمع الحديث ببغداد وسمع من عمي واكثر ملازمة والدي وسمع منه الكثير وقال لنا والدي رحمه الله ما رأيت من الحنفية من يطلب الحديث إلا ثلاثة شيخنا أبا عبد الله البلخي ورفيقنا أبا علي بن العزيز الدمشقي وصاحبنا الفقيه أبا محمد البغدادي وتفقه ببلده ودرس بمسجد أسد الدين الذي قبلة الميدان وله اثر صالح في التحريض على قصد البلاد المصرية واستنقاذها ممن كانت في يده وهو شديد التعصب ففيه حسن الاخلاق وتولى التدريس بالقاهرة في مدرسة الحنفية مدة إلى أن مات بمصر في أربع مائة. تاريخ دمشق لابن عساكر (32/189). [↑](#footnote-ref-669)
670. () البداية والنهاية, المؤلف: أبو الفداء إسماعيل بن عمر بن كثير القرشي البصري ثم الدمشقي (المتوفى: 774هـ), المحقق: علي شيري, الناشر: دار إحياء التراث العربي, الطبعة: الأولى 1408، هـ - 1988 م, (14/57). [↑](#footnote-ref-670)
671. () العبر في خبر من غبر, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: أبو هاجر محمد السعيد بن بسيوني زغلول, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: بدون, التاريخ: بدون, (4/59). [↑](#footnote-ref-671)
672. () إنباء الغمر بأبناء العمر, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), المحقق: د حسن حبشي, الناشر: المجلس الأعلى للشئون الإسلامية - لجنة إحياء التراث الإسلامي، مصر, عام النشر:1389هـ، 1969م, (1/16). [↑](#footnote-ref-672)
673. () الدر المختار وحاشية ابن عابدين, (4/65), ومجمع الأنهر في ملتقى الأبحر(2/470). [↑](#footnote-ref-673)
674. () النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات, (14/303). [↑](#footnote-ref-674)
675. () البيان في مذهب الشافعي, (12/533). [↑](#footnote-ref-675)
676. () المبدع في شرح المقنع, (7/424). [↑](#footnote-ref-676)
677. () سورة التوبة, آية (107). [↑](#footnote-ref-677)
678. () **العرق:** بالسكون العظم إذا أخذ عنه معظم اللحم, النهاية في غريب الحديث والأثر, (3/220). [↑](#footnote-ref-678)
679. () **المرماة:** ظلف الشاة, وقيل ما بين ظلفيها، وتكسر ميمه وتفتح, النهاية في غريب الحديث والأثر, (2/269). [↑](#footnote-ref-679)
680. () أخرجه عبد الرزاق في مصنفه, باب: بيع الخمر , رقم (10051), وصححه الألباني في تحذير الساجد من اتخاذ القبور مساجد, (1/49). [↑](#footnote-ref-680)
681. () **صفية بنت أبي عبيد بن مسعود** الثقفية امرأة عبد الله بن عمرو روت عن عائشة وحفصة وأم سلمة وعنها سالم ونافع وعدة وثقها العجلي وغيره, إسعاف المبطأ برجال الموطأ, (1/35). [↑](#footnote-ref-681)
682. () **رويشد:** بمعجمة مصغرا، الثقفي. صهر بني عدي بن نوفل بن عبد مناف. ذكره عمر بن شبّة في "أخبار المدينة"، وأنه اتخذ دارا بالمدينة في جملة من اختط بها من بني عدي، وله قصّة مع عمر في شربه الخمر, الإصابة في تمييز الصحابة, (2/415). [↑](#footnote-ref-682)
683. () أخرجه عبد الرزاق في مصنفه, باب: الخمر, رقم (10051). [↑](#footnote-ref-683)
684. () **القاضي**: القاطع للأمور، المحكم لها.(ج) قضاة. من يقضي بين الناس بحكم الشرع. القاموس الفقهي, (1/305). [↑](#footnote-ref-684)
685. () **المذهب:** الطريقة والمعتقد الذي يذهب إليه يقال ذهب مذهبا حسنا ويقال ما يدرى له مذهب أصل و (عند العلماء) مجموعة من الآراء والنظريات العلمية والفلسفية ارتبط بعضها ببعض ارتباطا يجعلها وحدة منسقة (ج) مذاهب. المعجم الوسيط (1/317). [↑](#footnote-ref-685)
686. () الحاوي الكبير, (16/161). [↑](#footnote-ref-686)
687. () الإحكام في تمييز الفتاوى عن الأحكام وتصرفات القاضي والإمام, للإمام القرافي شهاب الدين أبي العباس أحمد بن إدريس المصري المالكي ولد سنة 626, وتوفي سنة 684, اعتنى به عبد الفتاح أبو غدة, الناشر: مكتبة المطبوعات الإسلامية بحلب, بدون طابعة, بدون تاريخ, (1/97). [↑](#footnote-ref-687)
688. () الدر المختار وحاشية ابن عابدين, (4/498). [↑](#footnote-ref-688)
689. () الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, (11/192). [↑](#footnote-ref-689)
690. () أخرجه أبو داود, باب: اجتهاد الرأي في القضاء, (3592), وضعفه الألباني في المشكاة برقم (3737). [↑](#footnote-ref-690)
691. () **أبو وائل:** شقيق بن سلمة أبو وائل الأسدي أدرك النبي صلى الله عليه وسلم وليست له صحبة وكانت أمه نصرانية سكن الكوفة وكان من عبادها وكان له خص يكون فيه هو وفرسه فإذا غزا نقضه وإذا رجع أعاده يروي عن عمر وعبد الله روى عنه منصور والأعمش مات بعد الجماجم وكان مولده سنة إحدى من الهجرة, الثقات لابن حبان. (4/354). [↑](#footnote-ref-691)
692. () أخرجه أحمد في المسند برقم (557). [↑](#footnote-ref-692)
693. ()الحاوي الكبير, (16/161). [↑](#footnote-ref-693)
694. () **التقادم**: بضم الدال من قدم: مضي الزمن الطويل على وجود الشيء. تقادم الدعوى: مرور مدة طويلة (يحددها النظام) على الدعوى دون أن يحركها صاحبها. وبالتقادم يسقط حق سماع الدعوى معجم لغة الفقهاء, (1/139). [↑](#footnote-ref-694)
695. () **الحق**: في اللغة هو الثابت الذي لا يسوغ إنكاره، وفي اصطلاح أهل المعاني: هو الحكم المطابق للواقع، يطلق على الأقوال والعقائد والأديان والمذاهب، باعتبار اشتمالها على ذلك، ويقابله الباطل. كتاب التعريفات, (1/89). [↑](#footnote-ref-695)
696. () المدونة, (4/542). [↑](#footnote-ref-696)
697. () الأم للشافعي, (7/59), البيان في مذهب الإمام الشافعي, (12/529). [↑](#footnote-ref-697)
698. () الشرح الكبير على متن المقنع, (12/15). [↑](#footnote-ref-698)
699. () المبسوط للسرخسي, (9/167), تحفة الفقهاء, المؤلف: محمد بن أحمد بن أبي أحمد، أبو بكر علاء الدين السمرقندي (المتوفى: نحو 540هـ), الناشر: دار الكتب العلمية، بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، 1414 هـ - 1994 م, (3/196). [↑](#footnote-ref-699)
700. () البحر الرائق شرح كنز الدقائق, (5/29). [↑](#footnote-ref-700)
701. () فتح القدير للكمال بن الهمام, (5/279). [↑](#footnote-ref-701)
702. () انظر: المدونة, (4/542), الأم للشافعي, (7/59), البيان في مذهب الإمام الشافعي, (12/529), الشرح الكبير على متن المقنع, (12/15).. [↑](#footnote-ref-702)
703. () فتح القدير للكمال بن الهمام, (5/279). [↑](#footnote-ref-703)
704. () أخرجه البخاري, باب: لا يظلم المسلم المسلم ولا يسلمه, رقم (2442). [↑](#footnote-ref-704)
705. () **محمد بن عبيد الله الثقفي:** محمد بن عبيد الله بن سعيد أبو عون الثقفي الكوفي الأعور, قال ابن سعد: توفي في ولاية خالد بن عبد الله القسري, كان ثقة وله أحاديث, إكمال تهذيب الكمال, (10/264). [↑](#footnote-ref-705)
706. () **الضغن**: والضغينة الحقد, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, (6/2154). [↑](#footnote-ref-706)
707. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب ما جاء في خير الشهداء رقم (20597). [↑](#footnote-ref-707)
708. () **الجلاد**: بفتح الجيم وتشديد اللام، الذي يتولى تنفيذ العقوبات الجسدية التي يفرضها القاضي كالجلد ونحوه. معجم لغة الفقهاء (1/165). [↑](#footnote-ref-708)
709. () **السياف**: (السياف) صاحب السيف وصانع السيوف ومن يكلفه السلطان ضرب أعناق الجناة (ج) سيافة والسيافة (في الجيش) المقاتلون بالسيوف. المعجم الوسيط, (1/468). [↑](#footnote-ref-709)
710. () سورة النجم, آية (38). [↑](#footnote-ref-710)
711. () الاختيار لتعليل المختار, (4/81). [↑](#footnote-ref-711)
712. () الشرح الكبير للشيخ الدردير وحاشية الدسوقي, (2/210). [↑](#footnote-ref-712)
713. () المغني لابن قدامة, (9/165). [↑](#footnote-ref-713)
714. () أسنى المطالب في شرح روض الطالب, (4/166) [↑](#footnote-ref-714)
715. () الحاوي الكبير, (13/422), نهاية المطلب في دراية المذهب , المؤلف: عبد الملك بن عبد الله بن يوسف بن محمد الجويني، أبو المعالي، ركن الدين، الملقب بإمام الحرمين (المتوفى: 478هـ), حققه وصنع فهارسه: أ. د/ عبد العظيم محمود الدّيب, الناشر: دار المنهاج, الطبعة: الأولى، 1428هـ-2007م, (17/422). [↑](#footnote-ref-715)
716. () شرح منتهى الإرادات, (3/339). [↑](#footnote-ref-716)
717. () **التشهير**: أن يبعث القاضي رجلا إلى محلته ليقال إنا وجدنا هذا شاهد الزور فاحذروه وإن كان سوقيا يبعثه إلى محلته فيقال ذلك. دستور العلماء = جامع العلوم في اصطلاحات الفنون, (1/202). [↑](#footnote-ref-717)
718. () سورة الحجرات, آية (6). [↑](#footnote-ref-718)
719. () معجم اللغة العربية المعاصرة, (2/1009). [↑](#footnote-ref-719)
720. () سورة الحج, آية (30). [↑](#footnote-ref-720)
721. () درر الحكام شرح غرر الأحكام, (2/391). [↑](#footnote-ref-721)
722. () السابق. [↑](#footnote-ref-722)
723. () البيان في مذهب الإمام الشافعي (13/306). [↑](#footnote-ref-723)
724. () المغني لابن قدامة, (10/232). [↑](#footnote-ref-724)
725. () النوادر والزيادات على ما في المدونة وغيرها من الأمهات, (8/390)0 [↑](#footnote-ref-725)
726. () **بهز بن حكيم**: ابن معاوية بن حيدة, الإمام, المحدث, أبو عبد الملك القشيري, البصري. له عدة أحاديث عن أبيه، عن جده, وعن زرارة بن أوفى. وعنه: الحمادان, ويحيى القطان, وروح, وأبو أسامة, وأبو عاصم, والأنصاري, ومكي بن إبراهيم, وعدة. وثقه ابن معين, وعلي, وأبو داود, والنسائي. وقال أبو داود أيضا: هو عندي حجة. وقال البخاري: يختلفون في بهز. وقال الحاكم: هي نسخة شاذة. وقال ابن حبان: يخطئ كثيرا وهو ممن أستخير الله فيه, وقال أحمد بن بشير: رأيته يلعب بالشطرنج. وقال أبو حاتم: لا يحتج به. وقال الخطيب: روى عنه الزهري, قلت: توفي قبل الخمسين ومائة, سير أعلام النبلاء, (6/360). [↑](#footnote-ref-726)
727. () **ترعون**: ارعوى الشخص عن غيه: كف عنه وارتدع, معجم اللغة العربية المعاصرة, (2/909). [↑](#footnote-ref-727)
728. () **الهتك**: خرق الستر عما وراءه. وقد هتكه فانهتك. وهتك الأستار، شدد للكثرة, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, (4/1616). [↑](#footnote-ref-728)
729. () أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط, رقم (4372), وضعفه الألباني في ضعيف الجامع, (104)0 [↑](#footnote-ref-729)
730. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب: ما يفعل بشاهد الزور, (20495)0 [↑](#footnote-ref-730)
731. () **عبد الله بن عامر** بن ربيعة أبو محمد العنزي حليف بني عدي بن كعب ولد في عهد النبي - صلى الله عليه وسلم -.وقال أبو نعيم الحافظ: أدرك النبي - صلى الله عليه وسلم - وهو ابن خمس أو أربع, ومات في سنة تسع وثمانين, إكمال تهذيب الكمال, (8/5). [↑](#footnote-ref-731)
732. () أخرجه البيهقي في السنن الصغرى, باب: ما على القاضي في الخصوم والشهود, رقم (3261). [↑](#footnote-ref-732)
733. () **الأحوص بن حكيم** بن عمير الشامي، سمع أباه وأنسا، سمع منه عيسى بن يونس، قال لنا علي: كان ابن عيينة يفضل الأحوص على ثور في الحديث وأما يحيى فلم يرو عن الأحوص, التاريخ الكبير, المؤلف: محمد بن إسماعيل بن إبراهيم بن المغيرة البخاري، أبو عبد الله (المتوفى: 256هـ), الطبعة: دائرة المعارف العثمانية، حيدر آباد – الدكن, طبع تحت مراقبة: محمد عبد المعيد خان, بدون تاريخ, (2/58). [↑](#footnote-ref-733)
734. () أخرجه عبد الرزاق في مصنفه, باب: عقوبة شاهد الزور, رقم(15394)0 [↑](#footnote-ref-734)
735. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب: ما يفعل بشاهد الزور, (20492). [↑](#footnote-ref-735)
736. () **الساحر**: (س ح ر)كل أمر يخفى سببه، ويتخيل على غير حقيقته، ويجري مجرى التمويه والخداع، إخراج الباطل في صورة الحق، استخدام القوى الخارقة بواسطة الأرواح، فن وممارسات الساحر. معجم اللغة العربية المعاصرة, (2/1041). [↑](#footnote-ref-736)
737. () **الزنديق:** من يؤمن بالزندقة. فارسي معرب.(ج) زنادقة، وزناديق. والمشهور على ألسنة الناس أن الزنديق هو الذي لا يتمسك بشريعة، ويقول بدوام الدهر، والعرب تعبر عن هذا بقولهم ملحد. أي: طاعن في الأديان. القاموس الفقهي, (1/160). [↑](#footnote-ref-737)
738. ()**المبتدع**: هو لغة من ابتدع الأمر إذا أحدثه. وشريعة من خالف أهل السّنّة اعتقادا كذا في جامع الرموز في بيان الجماعة والإمامة. والمبتدعون يسمّون بأهل البدع وأهل الأهواء. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, (2/1431). [↑](#footnote-ref-738)
739. () الأم, (1/293), المجموع شرح المهذب, (19/245). [↑](#footnote-ref-739)
740. () الذخيرة للقرافي,(12/33). [↑](#footnote-ref-740)
741. () المبدع في شرح المقنع, (7/494). [↑](#footnote-ref-741)
742. () الدر المختار وحاشية ابن عابدين, (1/44), (4/63). [↑](#footnote-ref-742)
743. () أخرجه البخاري, باب: هل يعفى عن الذمي إذا سحر. [↑](#footnote-ref-743)
744. () **جندب بن عبد الله**: بن سفيان البجلي أبو عبد الله العلقي وعلق من بجيله وهو الذي يقال له جندب الخير نزل الكوفة ثم تحول منها إلى البصرة فحديثه عند أهل المصرين جميعا, الثقات لابن حبان, (3/56). [↑](#footnote-ref-744)
745. () أخرجه الترمذي, باب: ما جاء في حد الساحر, رقم (1460), وضعفه الألباني في ضعيف الجامع برقم, (2699). [↑](#footnote-ref-745)
746. () **محمد بن عبد الرحمن بن سعد**: أو أسعد بن زرارة الأنصاري المدني ابن أخي عمرة عن جابر وأبي سعيد وعمته عمرة وأختها لأمها أم هشام ابنة حارثة بن النعمان وخالة يحيى بن أسعد وابن كعب بن مالك ومحمد بن عمرو بن الحسن بن علي والأعرج وسالم بن عبد الله قال أبو حاتم: إنه كان واليا على المدينة في زمان عمر بن عبد العزيز وجزم به غير واحد كالذهبي وثقه النسائي وابن حبان وابن سعد وصرح: بأن عمرة عمة أبيه وقال: توفي سنة أربع وعشرين ومائة, التحفة اللطيفة في تاريخ المدينة الشريفة, المؤلف: شمس الدين أبو الخير محمد بن عبد الرحمن بن محمد بن أبي بكر بن عثمان بن محمد السخاوي (المتوفى: 902هـ), الناشر: الكتب العلمية، بيروت –لبنان, الطبعة: الأولى 1414هـ/1993م, (2/508). [↑](#footnote-ref-746)
747. () أخرجه مالك في الموطأ, باب: الوصية في المكاتب, رقم (2876), وصححه الألباني في إرواء الغليل تحت حديث, (1756). [↑](#footnote-ref-747)
748. () الفقه الميسر في ضوء الكتاب والسنة, المؤلف: مجموعة من المؤلفين, الناشر: مجمع الملك فهد لطباعة المصحف الشريف

     سنة الطبع : 1424هـ, بدون طبعة, (1/380). [↑](#footnote-ref-748)
749. () الدر المختار وحاشية ابن عابدين, (4/63). [↑](#footnote-ref-749)
750. () الشرح الكبير للشيخ الدردير, (4/355). [↑](#footnote-ref-750)
751. () نهاية المطلب في دراية المذهب, (17/364). [↑](#footnote-ref-751)
752. () الروض المربع شرح زاد المستقنع, (1/672). [↑](#footnote-ref-752)
753. () **ديلم الحميري الجيشاني**: هو ديلم بن أبي ديلم. ويقال: ديلم بن فيروز ، ويقال: ديلم بن الهوشع وهو من ولد حمير بن سبأ. له صحبة. سكن مصر ولم يرو عنه فيما أعلم غير حديث واحد في الأشربة، رواه عنه المصريون، ورواه مرثد بن عبد الله اليزني. وقد قيل: إن ديلم بن الهوشع غير ديلم الحميري، وليس بشيء, الاستيعاب في معرفة الأصحاب, (2/463). [↑](#footnote-ref-753)
754. () مسند الإمام أحمد (18035). [↑](#footnote-ref-754)
755. () سورة الإسراء, آية (33). [↑](#footnote-ref-755)
756. () أخرجه البخاري, باب: قول الله تعالى: "أن النفس بالنفس والعين بالعين والأنف بالأنف والأذن بالأذن والسن بالسن والجروح قصاص فمن تصدق به فهو كفارة له ومن لم يحكم بما أنزل الله فأولئك هم الظالمون", رقم (6878). [↑](#footnote-ref-756)
757. () أخرجه البخاري, باب: كم التعزير والأدب, رقم (6848). [↑](#footnote-ref-757)
758. () سورة الأنبياء, آية (107). [↑](#footnote-ref-758)
759. () سورة التوبة, آية (123). [↑](#footnote-ref-759)
760. () بدائع الصنائع, (7/101), الحاوي الكبير (14/192), المغني (9/313). [↑](#footnote-ref-760)
761. () الذخيرة للقرافي, (3/399), الكافي في فقه أهل المدينة, (1/466), فتح الباري بشرح صحيح البخاري, (6/147). [↑](#footnote-ref-761)
762. ()**الأوزاعي:** عبد الرحمن بن عمرو بن يحمد الأوزاعي، من قبيلة الأوزاع، أبو عمرو: إمام الديار الشامية في الفقه والزهد، وأحد الكتاب المترسلين. ولد في بعلبكّ، ونشأ في البقاع، وسكن بيروت وتوفي بها. وعرض عليه القضاء فامتنع, له كتاب (السنن) في الفقه، و(المسائل) ويقدر ما سئل عنه بسبعين ألف مسألة أجاب عليها كلها, توفي (157ه), الأعلام للزركلي (3/320). [↑](#footnote-ref-762)
763. () **رباح بن ربيع**: أخو حنظلة الكاتب , له صحبة ورواية عن النبي صلى الله عليه وسلم واختلفوا في اسمه فقال بعضهم: رياح، روى عنه المرقع بن صيفي, المؤتَلِف والمختَلِف, (2/1028). [↑](#footnote-ref-763)
764. () أخرجه أبو داود, باب: في قتل النساء, رقم (2669), وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة, (701) . [↑](#footnote-ref-764)
765. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب: المرأة تقاتل فتقتل, رقم (18105) . [↑](#footnote-ref-765)
766. () **الصعب بن جثامة** واسمه يزيد بن قيس ابن ربيعة بن عبد الله بن يعمر الشداخ بن عوف بن كعب بن عامر بن ليث بن بكر بن عبد مناة بن كنانة، الكناني الليثي، أمه زينب بنت حرب بن أمية، أخت أبي سفيان، وحالف جثامة قريشا. كان الصعب ينزل ودان والأبواء، من أرض الحجاز، وتوفي في خلافة أبي بكر رضي الله عنه, أسد الغابة (3/19). [↑](#footnote-ref-766)
767. () **الأبواء**: بالفتح، ثم السكون، وفتح الواو وألف ممدودة: قرية من أعمال الفرع من المدينة، بينها وبين الجحفة مما يلي المدينة ثلاثة وعشرون ميلا. وقيل: جبل عن يمين آره، ويمين المصعد إلى مكّة من المدينة. وبالأبواء قبر آمنة أمّ النبي صلّى الله عليه وسلم, مراصد الاطلاع على أسماء الأمكنة والبقاعـ, (1/19). [↑](#footnote-ref-767)
768. () **ودّان**: بالفتح والتشديد: موضع بين المدينة ومكة، بالقرب من مدينة مستورة، على بعد اثني عشر كيلا منها، بينها وبين ثنية هرشي. وجاء ذكره في غزوة الأبواء، وتبعد عن المدينة (250) كيلا, المعالم الأثيرة في السنة والسيرة, المؤلف: محمد بن محمد حسن شُرَّاب, الناشر: دار القلم، الدار الشامية - دمشق- بيروت, الطبعة: الأولى - 1411 هـ , (1/296). [↑](#footnote-ref-768)
769. () أخرجه البخاري, باب: أهل الدار يبيتون فيصاب الولدان والذراري, رقم (3012), ومسلم, باب: جواز قتل النساء والصبيان في البيات من غير تعمد, (26-1745) . [↑](#footnote-ref-769)
770. () أخرجه البخاري, باب: قتل النساء في الحرب, رقم (3015), ومسلم, باب: تحريم قتل النساء في الحرب, (25-1744 ) . [↑](#footnote-ref-770)
771. () **كلمة السر**: كلمة يتفق عليها بين مجموعة من الناس لأغراض عسكرية أو نحوها حفاظا على السرية- هتك الله سره: كشف مساوئه للناس- هو سر هذا الأمر: عالم به. معجم اللغة العربية المعاصرة, (2/1056). [↑](#footnote-ref-771)
772. () **إياس بن سلمة** بن الأكوع يروي عن أبيه روى عنه عكرمة بن عمار وابنه محمد بن إياس مات بالمدينة سنة تسع عشرة ومائة, الثقات لابن حبان, (4/35). [↑](#footnote-ref-772)
773. () **أمت أمت**: أمر بالموت، وفيه التفاؤل بموت الخصم, انظر: نيل الأوطار, المؤلف: محمد بن علي بن محمد بن عبد الله الشوكاني اليمني (المتوفى: 1250هـ), تحقيق: عصام الدين الصبابطي, الناشر: دار الحديث، مصر, الطبعة: الأولى، 1413هـ - 1993م, (7/287). [↑](#footnote-ref-773)
774. () أخرجه أبو داود, باب: في البيات, رقم (2638), وحسنه الألباني في مشكاة المصابيح, رقم (3950). [↑](#footnote-ref-774)
775. () أخرجه الطبراني في المعجم الأوسط, (3905). [↑](#footnote-ref-775)
776. () **المهلب بن أبي صفرة**: ظالم بن سراق الأزدي العتكيّ، أبو سعيد: أمير، بطاش، جواد، قال فيه عبد الله بن الزبير: هذا سيد أهل العراق. ولد في دبا، ونشأ بالبصرة، وقدم المدينة مع أبيه في أيام عمر. وولي إمارة البصرة لمصعب بن الزبير. وفقئت عينه بسمرقند. وانتدب لقتال الأزارقة، وكانوا قد غلبوا على البلاد، وشرط له أن كل بلد يجليهم عنه يكون له التصرف في خراجه تلك السنة، فأقام يحاربهم تسعة عشر عاما لقي فيها منهم الأهوال. وأخيرا تم له الظفر بهم فقتل كثيرين وشرد بقيتهم في البلاد. ثم ولاه عبد الملك بن مروان ولاية خراسان، فقدمها سنة 79 هـ ومات فيها, (83ه), الأعلام للزركلي, (7/315). [↑](#footnote-ref-776)
777. () أخرجه الترمذي, باب: ما جاء في الشعار, رقم (1682), وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة , رقم (3097). [↑](#footnote-ref-777)
778. () أخرجه الحاكم في المستدرك على الصحيحين, رقم (2510). [↑](#footnote-ref-778)
779. () **البلقاء**: بلد به الكهف والرقيم، وعنده مدينة يقال لها: عمّان بها آثار قديمة، ذكروا أنها مدينة دقيانوس، وقيل: هي مدينة الجبارين أيضا، والله أعلم, الإشارات إلى معرفة الزيارات, المؤلف: علي بن أبي بكر بن علي الهروي، أبو الحسن (المتوفى: 611هـ), الناشر: مكتبة الثقافة الدينية، القاهرة, الطبعة: الأولى، 1423 ه, (1/25)ـ. [↑](#footnote-ref-779)
780. () سمط النجوم العوالي في أنباء الأوائل والتوالي, المؤلف: عبد الملك بن حسين بن عبد الملك العصامي المكي (المتوفى: 1111هـ), المحقق: عادل أحمد عبد الموجود- علي محمد معوض, الناشر: دار الكتب العلمية – بيروت, الطبعة: الأولى، 1419 هـ - 1998 م, (2/308). [↑](#footnote-ref-780)
781. () **مسلم بن عقيل** بن أبي طالب بن عبد المطلب بن هاشم: تابعي، من ذوي الرأي والعلم والشجاعة. كان مقيما بمكة، وانتدبه الحسين (السبط) بن علي ليتعرف له حال أهل الكوفة حين وردت عليه كتبهم يدعونه ويبايعون له. فرحل مسلم إلى الكوفة فأخذ بيعة 18000 من أهلها وكتب للحسين بذلك، فشعر به عبيد الله بن زياد (أمير الكوفة) فطلبه، فمنعه الناس، ثم تفرقوا عنه، فأوى إلى دار امرأة من كندة فأخفته. ولم يلبث أن عرف مكانه فقبض عليه ابن زياد وقتله سنة (60ه), الأعلام للزركلي, (7/222). [↑](#footnote-ref-781)
782. () **هانئ بن عروة** بن فضفاض ويقال: ابن عروة بن نمران- بن عمرو بن قعاس ابن عبد يغوث الغطيفي المرادي الكوفي قال هانئ لابنه: هب لي من كلامك كلمتين: زعم وسوف, تاريخ دمشق, (73/346). [↑](#footnote-ref-782)
783. () الدولَة الأمويَّة عَواملُ الازدهارِ وَتَداعيات الانهيار, المؤلف: عَلي محمد محمد الصَّلاَّبي, الناشر: دار المعرفة للطباعة والنشر والتوزيع، بيروت – لبنان, الطبعة: الثانية، 1429 هـ - 2008 م, (1/469). [↑](#footnote-ref-783)
784. () **شرحبيل ابن حسنة** وهي أمه وأبوه عبد الله بن المطاع أبو عبد الرحمن قال ابن عبد البر كان من مهاجرة الحبشة معدودا في وجوه قريش وكان أميرا على ربع من أرباع الشام توفي في طاعون عمواس سنة ثمان عشرة للهجرة, الوافي بالوفيات, (16/75). [↑](#footnote-ref-784)
785. () سورة الأنفال, آية, (16). [↑](#footnote-ref-785)
786. () سورة التوبة, (111). [↑](#footnote-ref-786)
787. () **قيس بن هبيرة** الملقب بمكشوح ابن هلال البجلي: صحابي، من الشجعان الأبطال الشعراء. كان سيد بجيلة في الجاهلية، وفارسها. كنيته أبو شداد. له مواقف في الفتوحات، في زمن عمر وعثمان، في القادسية وغيرها. سار إلى العراق على مقدمة سعد بن أبي وقاص، وشهد قتال نهاوند، وحضر معارك " صفين " مع علي، فقتل في إحداها (37ه), الأعلام للزركلي, (5/209). [↑](#footnote-ref-787)
788. () **هاشم بن عتبة** بن أبي وقاص القرشي الزهري ابن أخي سعد بن أبي وقاص، يكنى أبا عمرو، وقد تقدم ذكر نسبه إلى زهرة في باب عمه سعد قال خليفة بن خياط: في تسمية من نزل الكوفة من أصحاب رسول الله صلى الله عليه وسلم، هاشم بن عتبة بن أبي وقاص الزهري. وقال الهيثم ابن عدي مثله. قال أبو عمر: أسلم هاشم بن عتبة يوم الفتح، يعرف بالمرقال, توفي(37ه), الاستيعاب(1/1546). [↑](#footnote-ref-788)
789. () فتوح الشام, المؤلف: محمد بن عمر بن واقد السهمي الأسلمي بالولاء، المدني، أبو عبد الله، الواقدي (المتوفى: 207هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى 1417هـ - 1997م, (1/204). [↑](#footnote-ref-789)
790. () **يوسف بن عمر** بن محمد بن يوسف الأزدي، أبو نصر: قاض، من أهل بغداد. ولي قضاءها نيابة واستقلالا، مدة سنتين (327 - 329 هـ وكان أبوه قاضيا بها، وجده وأبو جده أيضا. فهو من أعرق الناس في القضاء. وكان أديبا كاتبا عالما باللغة، شاعرا. مولده ووفاته ببغداد, (356ه). [↑](#footnote-ref-790)
791. () **معاوية بن إسحاق** بن زيد بن ثابت الأنصاري: شجاع، من أشراف قومه. كان من سكان الكوفة، وأعان (زيد بن علي) حين خرج على بني مروان، فقاتل بين يديه قتالا شديدا وقتل في الكوفة معه سنة (122ه), الأعلام للزركلي, (7/260). [↑](#footnote-ref-791)
792. () تجارب الأمم وتعاقب الهمم, المؤلف: أبو علي أحمد بن محمد بن يعقوب مسكويه (المتوفى: 421هـ), المحقق: أبو القاسم إمامي, الناشر: سروش، طهران, الطبعة: الثانية، 2000 م, (3/142). [↑](#footnote-ref-792)
793. () الكامل في التاريخ, (4/266-267). [↑](#footnote-ref-793)
794. () **حلف عسكري**: معاهدة على التعاون والتكاتف والاتفاق، تعقد بين طرفين أو أكثر من الدول أو الجماعات في المجال العسكري أو السياسي أو الاقتصادي أو غيرهما من المجالات "حلف دفاعي/ عسكري/ انتخابي/ اقتصادي". معجم اللغة العربية المعاصرة, (1/545). [↑](#footnote-ref-794)
795. () سورة الأنبياء, آية, (92). [↑](#footnote-ref-795)
796. () سورة يونس, آية, (19). [↑](#footnote-ref-796)
797. () سورة هود, آية, (118). [↑](#footnote-ref-797)
798. () رد المحتار على الدر المختار وحاشية ابن عابدين, (4/148), المبسوط للسراخسي, (10/23). [↑](#footnote-ref-798)
799. () المغني لابن قدامة, (9/256). [↑](#footnote-ref-799)
800. () مغني المحتاج إلى معرفة معاني ألفاظ المنهاج, المؤلف: شمس الدين، محمد بن أحمد الخطيب الشربيني الشافعي (المتوفى: 977هـ), الناشر: دار الكتب العلمية, الطبعة: الأولى، 1415هـ - 1994م, (6/27). [↑](#footnote-ref-800)
801. () المدونة, (1/525). [↑](#footnote-ref-801)
802. () **ابن المنذر**: محمد بن إبراهيم بن المنذر النيسابوري، أبو بكر: فقيه مجتهد، من الحفاظ. كان شيخ الحرم بمكة. قال الذهبي: ابن المنذر صاحب الكتب التي لم يصنف مثلها. منها " المبسوط " في الفقه، و " الأوسط في السنن والإجماع والاختلاف " و " الإشراف على مذاهب أهل العلم " الجزء الثالث منه، فقه، و " اختلاف العلماء " الأول منه و " تفسير القرآن ", توفي (319ه), الأعلام للزركلي, (5/294). [↑](#footnote-ref-802)
803. () **الجوزجاني**: إبراهيم بن يعقوب بن إسحاق السعدي الجوزجاني، أبو إسحاق: محدّث الشام وأحد الحفاظ المصنفين المخرجين الثقات. نسبته إلى جوز جان (من كور بلخ بخراسان) ومولده فيها. رحل إلى مكة ثم البصرة ثم الرملة وأقام في كل منها مدة. ونزل دمشق فسكنها إلى أن مات سنة (259ه), الأعلام للزركلي (181). [↑](#footnote-ref-803)
804. () روضة الطالبين وعمدة المفتين, (10/239). [↑](#footnote-ref-804)
805. () الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, (4/143). [↑](#footnote-ref-805)
806. () **البغوي:** الحسين بن مسعود بن محمد، الفرّاء، أو ابن الفَرَّاء، أبو محمد، ويلقب بمحيي السنّة، البغوي: فقيه، محدث، مفسر. نسبته إلى (بَغَا) من قرى خراسان، بين هراة ومرو. له (التهذيب ) في فقه الشافعية، و (شرح السنة) في الحديث، و (لباب التأويل في معالم التنزيل) في التفسير، و (مصابيح السنة) و (الجمع بين الصحيحين) وغير ذلك. توفي بمرو, (510ه), الأعلام للزركلي, (2/259-260). [↑](#footnote-ref-806)
807. () أخرجه أبو داود في المراسيل, باب: الجهاد, رقم (281), وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة, (6091). [↑](#footnote-ref-807)
808. () **عبد الله بن صفوان** بن أمية بن خلف الجمحيّ: رئيس مكة وابن رئيسها. شجاع، من أصحاب عبد الله بن الزبير، حارب معه الحجاج بن يوسف. ولد في حياة النبي صلى الله عليه وسلم. وقتل بمكة يوم مقتل ابن الزبير، فبعث الحجاج برأسه إلى عبد الملك بن مروان,(73ه), الأعلام للزركلي, (4/93). [↑](#footnote-ref-808)
809. () أخرجه أبو داود باب: في الجهاد رقم (3563), وصححه الألباني في إرواء الغليل, رقم (151). [↑](#footnote-ref-809)
810. () **حسان بن عطية** المحاربي مولاهم أبو بكر الدمشقي. قال حنبل عن أحمد وعثمان الدارمي عن بن معين ثقة وقال بن أبي خيثمة عن بن معين كان قدريا وقال سعيد بن عبد العزيز هو قدري فبلغ ذلك الأوزاعي فقال ما أغر سعيدا بالله ما أدركت أحدا أشد اجتهادا ولا اعمل منه وقال الجوزجاني كان ممن يتوهم عليه القدر وذكره البخاري في الأوسط في فصل من مات من العشرين إلى الثلاثين ومائة وقال كان من أفاضل أهل زمانه, تهذيب التهذيب, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), الناشر: مطبعة دائرة المعارف النظامية، الهند, الطبعة: الأولى، 1326هـ, (2/251). [↑](#footnote-ref-810)
811. () **مكحول** بن أبي مُسْلِم شهراب بن شاذل، أبو عبد الله، الهذلي بالولاء: فقيه الشام في عصره، من حفاظ الحديث. أصله من فارس، ومولده بكابل. ترعرع بها وسبي، وصار مولى لامرأة بمصر، من هذيل، فنسب إليها. وأعتق وتفقه، ورحل في طلب الحديث إلى العراق، فالمدينة، وطاف كثيرا من البلدان، واستقر في دمشق. وتوفي بها, (112ه), الأعلام للزركلي, (7/284). [↑](#footnote-ref-811)
812. () **ابن أبي زكريا:** عبد الله ابن أبي زكريا الخزاعي أبو يحيى الشامي واسم أبيه إياس وقيل زيد ثقة فقيه عابد من الرابعة مات سنة تسع عشرة ومائة, تقريب التهذيب, المؤلف: أبو الفضل أحمد بن علي بن محمد بن أحمد بن حجر العسقلاني (المتوفى: 852هـ), المحقق: محمد عوامة, الناشر: دار الرشيد – سوريا, الطبعة: الأولى، 1406 -1986, (1/303). [↑](#footnote-ref-812)
813. () **خالد بن معدان** بن أبي كريب الكلاعي يروي عن أبي أمامة والمقدام بن معد يكرب ولقي سبعين رجلا من أصحاب النبي صلى الله عليه وسلم كنيته أبو عبد الله وكان من خيار عباد الله قدم العباس بن الوليد واليا على حمص فحضر يوم الجمعة الصلاة وخالد بن معدان في الصف فلما رآه إذا على العباس ثوب حرير فقام إليه خالد وشق الصفوف حتى أتاه فقال يا بن أخي إن رسول الله صلى الله عليه وسلم نهى الرجال عن لبس هذا فقال يا عم هلا قلت أخفى من هذا فقال وعمك ما قلت والله لا سكنت بلدا أنت فيه فخرج منها وسكن الطرطوس فكتب العباس إلى أبيه يخبره بذلك فكتب الوليد إليه يا بني الحقه بعطائه أينما كان فإنا لا نأمن أن يدعو علينا بدعوة فنهلك فأقام بالطوس متعبدا مرابطا إلى أن مات سنة أربع ومائة, الثقات لابن حبان, (4/196). [↑](#footnote-ref-813)
814. () **جبير بن نفير** الحضرمي عن خالد وأبي الدرداء وعبادة وعنه ابنه عبد الرحمن ومكحول وربيعة القصير ثقة توفي 75ه, الكاشف في معرفة من له رواية في الكتب الستة, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: محمد عوامة أحمد محمد نمر الخطيب, الناشر: دار القبلة للثقافة الإسلامية - مؤسسة علوم القرآن، جدة, الطبعة: الأولى، 1413 هـ - 1992 م, (1/290). [↑](#footnote-ref-814)
815. () **ذو مخبر الحبشي**، ابن أخي النجاشي. هاجر، وخدم النبي صلى الله عليه وسلم، وروى عنه. روى عنه: جبير بن نفير، وخالد بن معدان، وأبو الزاهرية حدير بن كريب، ويزيد بن صليح. توفي بالشام, (51-60ه), تاريخ الإسلام وَوَفيات المشاهير وَالأعلام, المؤلف: شمس الدين أبو عبد الله محمد بن أحمد بن عثمان بن قَايْماز الذهبي (المتوفى: 748هـ), المحقق: الدكتور بشار عوّاد معروف, الناشر: دار الغرب الإسلامي, الطبعة: الأولى، 2003 م, (2/486). [↑](#footnote-ref-815)
816. ()**المرج**: الموضع الذي ترعى فيه الدواب, الصحاح تاج اللغة وصحاح العربية, (1/340). [↑](#footnote-ref-816)
817. () أخرجه أبو داود باب: ما يذكر في ملاحم الروم, رقم (4292), وصححه الألباني في تخريج مشكاة المصابيح, رقم (3612). [↑](#footnote-ref-817)
818. () أخرجه النسائي, باب: قول النبي صلى الله عليه وسلم لا تنقشوا على خواتيمكم عربيا, رقم (5209), وضعفه الألباني في ضعيف الجامع, (6227). [↑](#footnote-ref-818)
819. () حاشية السندي على سنن النسائي, (8/177), حاشية السيوطي على سنن النسائي, (7/263). [↑](#footnote-ref-819)
820. () **حرة الوبرة**: بفتحات ثلاث متواليات. وجوّز بعضهم تسكين الباء. وهي الحرة التي تطل على وادي العقيق، وفيها بئر عروة وقصره، وقد يقال لها: الحرة الغربية, المعالم الأثيرة في السنة والسيرة,(1/100). [↑](#footnote-ref-820)
821. () أخرجه مسلم, باب: كراهة الاستعانة في الغزو بكافر رقم (150-1718). [↑](#footnote-ref-821)
822. () **ثابت بن الحارث**: هو ثابت بن الحارث الأنصاري. شهد بدرا، يعد في المصريين, أسد الغابة, (1/266). [↑](#footnote-ref-822)
823. () أخرجه أبو جعفر الطحاوي في مشكل الآثار, (240), وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة, رقم (6092). [↑](#footnote-ref-823)
824. () **الأسرى**: (أ س ر)أسر يأسر، أسرا وإسارا، فهو آسر، والمفعول مأسور وأسير, أسر جنديا: قبض عليه وأخذه أسيرا في الحرب. معجم اللغة العربية المعاصرة, (1/91). [↑](#footnote-ref-824)
825. () نهاية المحتاج إلى شرح المنهاج, (8/68). [↑](#footnote-ref-825)
826. () المغني لابن قدامة, (9/220), الإنصاف في معرفة الراجح من الخلاف, (4/130). [↑](#footnote-ref-826)
827. () بدائع الصنائع, (7/119), تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق (3/249). [↑](#footnote-ref-827)
828. () حاشية الدسوقي على الشرح الكبير, المؤلف: محمد بن أحمد بن عرفة الدسوقي المالكي (المتوفى: 1230هـ), الناشر: دار الفكر, الطبعة: بدون طبعة وبدون تاريخ, (2/184), التاج والإكليل, (4/555). [↑](#footnote-ref-828)
829. () سورة الأنفال, آية (67). [↑](#footnote-ref-829)
830. () **سعد بن معاذ** بن النعمان بن امرئ القيس بن زيد بن عبد الأشهل بن جشم بن الحارث بن الخزرج بن النبيت، يكنى أبا عمرو. وأمه كبشة بنت رافع، لها صحبة، أسلم بالمدينة بين العقبة الأولى والثانية، على يدي مصعب بن عمير، وشهد بدر، وأحدا، والخندق، ورمى يوم الخندق بسهم فعاش شهرا ثم انتقض جرحه فمات منه, الاستيعاب, (2/602). [↑](#footnote-ref-830)
831. () **حبان بن العرقة**: هو حبان بن قيس من بني معيص بن عامر بن لؤي هو الذي رمى سعد بن معاذ, المؤتلف والمختلف للدارقطني, (1/415). [↑](#footnote-ref-831)
832. () **الأكحل**: وريد في وسط الذراع يفصد أو يحقن، وهو عرق الحياة، ويسمى نهر البدن, معجم اللغة العربية المعاصرة, (3/1911). [↑](#footnote-ref-832)
833. () أخرجه البخاري, باب: مرجع النبي صلى الله عليه وسلم من الأحزاب، ومخرجه إلى بني قريظة ومحاصرته إياهم, رقم (4122). [↑](#footnote-ref-833)
834. ()**ابن أبي مليكة**: عبد الله بن عبيد الله بن أبي مليكة التيمي المكيّ: قاض، من رجال الحديث الثقات. ولاه ابن الزبير قضاء الطائف, توفي (117ه), الأعلام للزركلي (4/102). [↑](#footnote-ref-834)
835. () أخرجه مسلم, رقم (35-2182). [↑](#footnote-ref-835)
836. () سورة محمد, آية (4). [↑](#footnote-ref-836)
837. () أخرجه النسائي في السنن الكبرى, باب: الفداء, رقم (8607). [↑](#footnote-ref-837)
838. () **محمد بن جبير**: بن مطعم النوفلي عن أبيه وعمه وعنه الزهري وعدة عاش إلى سنة محمد بن جحادة الكوفي عن أنس وطائفة وعنه شعبة وعبد الوارث ثقة صالح مات سنة (13ه), الكاشف (2/161) . [↑](#footnote-ref-838)
839. () **المطعم بن عدي:** بن نوفل بن عبد مناف، من قريش: رئيس بني نوفل في الجاهلية، وقائدهم في حرب (الفجار) بكسر الفاء وتخفيف الجيم (سنة 33 ق هـ 591 م) وهو الّذي أجار رسول الله صلّى الله عليه وسلم لما انصرف عن أهل الطائف وعاد متوجها إلى مكة، ونزل بقرب (حراء) فبعث إلى بعض حلفاء قريش ليجيروه في دخول مكة، فامتنعوا، فبعث إليه بذلك، فتسلح المطعم وأهل بيته وخرج بهم حتى أتوا المسجد، فأرسل من يدعو النبي صلّى الله عليه وسلم للدخول، فدخل مكة وطاف بالبيت وصلى عنده، ثم انصرف إلى منزله آمنا. وهو الّذي أجار سعد بن عبادة، وقد دخل مكة معتمرا، وتعلقت به قريش، فأجاره مطعم، وأطلقه. كان أحد الذين مزقوا الصحيفة التي كتبتها قريش على بني هاشم. وعمي في كبره. ومات قبل وقعة بدر، وله بضع وتسعون سنة, الأعلام للزركلي, (7/252) . [↑](#footnote-ref-839)
840. () أخرجه البخاري, باب: ما من النبي صلى الله عليه وسلم على الأسارى من غير أن يخمس, رقم (3139). [↑](#footnote-ref-840)
841. () **ثمامة بن أثال**: بن النعمان اليمامي، من بني حنيفة، أبو أمامة: صحابي، كان سيد أهل اليمامة. له شعر. ولما ارتدَّ أهل اليمامة في فتنة (مسيلمة) ثبت هو على إسلامه، ولحق بالعلاء بن الحضرميّ، في جمع ممن ثبت معه، فقاتل المرتدين من أهل البحرين. وقتل بعيد ذلك, (12ه), الأعلام للزركلي, (2/100). [↑](#footnote-ref-841)
842. () أخرجه البخاري, باب: وفد بني حنيفة، وحديث ثمامة بن أثال, رقم (4372). [↑](#footnote-ref-842)
843. () **أبو العاص بن الربيع** ابن عبد العزى بن عبد شمس بن عبد مناف بن قصي بن كلاب القرشي العبشمي. صهر رسول الله، صلى الله عليه وسلم، زوج بنته زينب، وهو والد أمامة التي كان يحملها النبي، صلى الله عليه وسلم، في صلاته واسمه لقيط، وقيل: اسم أبيه ربيعة، وهو ابن أخت أم المؤمنين خديجة، أمه هي هالة بنت خويلد، وكان أبو العاص يدعى جرو البطحاء. أسلم قبل الحديبية بخمسة أشهر, سير أعلام النبلاء (1/330). [↑](#footnote-ref-843)
844. () سورة التوبة, آية (29). [↑](#footnote-ref-844)
845. () **التجسس:** التجسس، بالجيم: التفتيش عن بواطن الأمور، وأكثر ما يقال في الشر. والجاسوس: صاحب سر الشر، والناموس: صاحب سر الخير، وقيل: التجسس، بالجيم، أن يطلبه لغيره، وبالحاء، أن يطلبه لنفسه، وقيل بالجيم: البحث عن العورات، وبالحاء الاستماع، وقيل: معناهما واحد في تطلب معرفة الأخبار. لسان العرب, (6/38). [↑](#footnote-ref-845)
846. () جريدة الوطن .تاريخ29 /10/2013. [↑](#footnote-ref-846)
847. () البيان والتحصيل, (2/537), النوادر والزيادات, (3/352). [↑](#footnote-ref-847)
848. () المجموع للنووي, (19/342). [↑](#footnote-ref-848)
849. ()كشاف القناع عن متن الإقناع, (3/55). [↑](#footnote-ref-849)
850. () سورة المائدة, آية (33). [↑](#footnote-ref-850)
851. () البيان والتحصيل, (2/537). [↑](#footnote-ref-851)
852. () **فرات بن حيان** بن ثعلبة بن عبد العزى بن حبيب بن حية بن ربيعة بن ذهل بن ربيعة بن عجل العجلي من بكر بن وائل بن ربيعة حليف أبي سفيان بن حرب قال النبي صلى الله عليه وسلم إن منكم رجالا أكلهم إلى إيمانهم منهم فرات بن حيان وكان من أهدى الناس بالطرق, الثقات لابن حبان (3/333). [↑](#footnote-ref-852)
853. () أخرجه أبو داود, باب: في الجاسوس الذمي, رقم (2652), وصححه الألباني في صحيح الجامع, رقم (2236). [↑](#footnote-ref-853)
854. () **عبيد الله بن أبي رافع** مولى النبي صلى الله عليه وسلم يروي عن علي بن أبي طالب وكان كاتبه وأبي هريرة عداده في أهل المدينة روى عنه الأعرج وبسر بن سعيد, الثقات لابن حبان (5/68). [↑](#footnote-ref-854)
855. () **الزبير بن العوام** بن خويلد الأَسَدي القرشي، أبو عبد الله: الصح أبي الشجاع، أحد العشرة المبشَّرين بالجنة، وأول من سلَّ سيفه في الإسلام. وهو ابن عمة النبي صلى الله عليه وسلم أسلم وله 12 سنة. وشهد بدرا وأحدا وغيرهما توفي (36ه), الأعلام للزركلي, (3/43). [↑](#footnote-ref-855)
856. () **المقداد بن الأسود:** المقداد بن عمرو، ويعرف بابن الأسود، الكندي البهراني الحضرميّ، أبو معبد، أو أبو عمرو: صحابي، من الأبطال. هو أحد السبعة الذين كانوا أول من أظهر الإسلام. وهو أول من قاتل على فرس في سبيل الله, وكان في الجاهلية من سكان حضرموت. وسكن المدينة. وتوفي على مقربة منها، فحمل إليها ودفن فيها سنة (33ه),الأعلام للزركلي (7/282). [↑](#footnote-ref-856)
857. () **روضة خاخ** : موضع بقرب حمراء الأسد من حدود العقيق. المعالم الأثيرة في السنة والسيرة, (1/107). [↑](#footnote-ref-857)
858. () **حاطب بن أبي بلتعة** اللخمي صحابي، شهد الوقائع كلها مع رسول الله صلّى الله عليه وسلّم وكان من أشدّ الرماة، في الصحابة. وكانت له تجارة واسعة. بعثة النبي صلّى الله عليه وسلم بكتابه إلى المقوقس صاحب الإسكندرية. ومات في المدينة(30ه) الأعلام للزركلي, (2/159). [↑](#footnote-ref-858)
859. () أخرجه البخاري, باب: الجاسوس, رقم (3007). [↑](#footnote-ref-859)
860. () **الكتابي:** بياء النسبة شرعا هو الكافر الذي تديّن ببعض الأديان المنسوخة والكتب المنسوخة. كشاف اصطلاحات الفنون والعلوم, (2/1359). [↑](#footnote-ref-860)
861. () سورة المائدة, آية (5). [↑](#footnote-ref-861)
862. () المبسوط للسرخسي, (4/210), بدائع الصنائع, (3/270), الشرح الصغير, (2/374), روضة الطالبين (2/374), المغني لابن قدامة, (7/129). [↑](#footnote-ref-862)
863. () المبسوط للسرخسي, (4/210). [↑](#footnote-ref-863)
864. () سورة المائدة, آية (5). [↑](#footnote-ref-864)
865. () **حذيفة بن اليمان**: حذيفة بن حِسل بن جابر العبسيّ، أبو عبد الله، واليمان لقب حسل: صحابي، من الولاة الشجعان الفاتحين. كان صاحب سر النبي صلّى الله عليه وسلم في المنافقين، لم يعلمهم أحد غيره توفي بالمدائن سنة (36ه), الأعلام للزركلي (2/171). [↑](#footnote-ref-865)
866. () أخرجه سعيد بن منصور في سننه, باب: باب نكاح اليهودية والنصرانية, (718), وعبد الرزاق في مصنفه, باب: نكاح أهل الكتاب (12760). [↑](#footnote-ref-866)
867. () السابق, باب: باب نكاح اليهودية والنصرانية, (715), وعبد الرزاق في مصنفه, باب: نكاح أهل الكتاب (10060), وصححه علوي السقاف في تخريجه لأحاديث ظلال القرآن, (102). [↑](#footnote-ref-867)
868. () أخرجه سعيد بن منصور في سننه, باب: باب نكاح اليهودية والنصرانية, (716). [↑](#footnote-ref-868)
869. () سورة البقرة, آية (221). [↑](#footnote-ref-869)
870. () **الطلاق**: لغة: إزالة القيد، والتخلية. وشرعا: إزالة عصمة الزوجة بصريح لفظ، أو كناية ظاهرة، أو بلفظ ما مع نية. القاموس الفقهي, (1/230). [↑](#footnote-ref-870)
871. () المبسوط للسرخسي, (6/6), منح الجليل شرح مختصر خليل, (4/89), المهذب, (3/14), المغني لابن قدامة, (7/370). [↑](#footnote-ref-871)
872. () المغني لابن قدامة, (7/370). [↑](#footnote-ref-872)
873. () **عكرمة بن أبي جَهْل** عمرو بن هشام المخزومي القرشي: من صناديد قريش في الجاهلية والإسلام. كان هو وأبوه من أشد الناس عداوة للنّبيّ صلّى الله عليه وسلم وأسلم عكرمة بعد فتح مكة. وحسن إسلامه، فشهد الوقائع، وولي الأعمال لأبي بكر. واستشهد في اليرموك، ، وعمره 62 سنة. الأعلام للزركلي, (4/244). [↑](#footnote-ref-873)
874. () سورة الطلاق, آية (1). [↑](#footnote-ref-874)
875. () أخرجه البخاري, باب: من أجاز طلاق الثلاث, (5261). [↑](#footnote-ref-875)
876. () سورة البقرة, آية (229). [↑](#footnote-ref-876)
877. () سورة البقرة, آية (230). [↑](#footnote-ref-877)
878. () أخرجه مسلم, باب: طلاق الثلاث, رقم (15-1472). [↑](#footnote-ref-878)
879. () **أبو الصهباء**: صهيب أبو الصهباء البكري يروي عن علي وابن مسعود وابن عباس وتوفي رحمه الله قبل الثمانين للهجرة. الوافي بالوفيات, (16/197). [↑](#footnote-ref-879)
880. ()**الهنات**: خصال سوء مكروهة، قال ابن فارس: ولا يقال في الخير, كشف المشكل من حديث الصحيحين, المؤلف: جمال الدين أبو الفرج عبد الرحمن بن علي بن محمد الجوزي (المتوفى: 597هـ), المحقق: علي حسين البواب, الناشر: دار الوطن – الرياض, (2/444). [↑](#footnote-ref-880)
881. () أخرجه مسلم, باب: طلاق الثلاث, رقم (17-1472). [↑](#footnote-ref-881)
882. () **ركانة بن عبد يزيد** بن هاشم بن المطلب بن عبد مناف بن قصي. قال الحافظ أبو نعيم: سكن المدينة، وبقي إلى خلافة عثمان. ويقال: توفي في أول أيام معاوية، وقيل: سنة إحدى وأربعين, إكمال تهذيب الكمال, (4/401). [↑](#footnote-ref-882)
883. () أخرجه أحمد في المسند, رقم (2387), وضعفه الألباني في الإرواء (20636). [↑](#footnote-ref-883)
884. () **المحرم**: ذو الحرمة. (ج) محارم.-: ما حرم الله تعالى.- من النساء والرجال: الذي يحرم التزوج به لرحمه وقرابته. القاموس الفقهي, (1/87). [↑](#footnote-ref-884)
885. () سورة النور, آية (26). [↑](#footnote-ref-885)
886. () إغاثة اللهفان من مصايد الشيطان, المؤلف: محمد بن أبي بكر بن أيوب بن سعد شمس الدين ابن قيم الجوزية (المتوفى: 751هـ)

     المحقق: محمد حامد الفقي, الناشر: مكتبة المعارف، الرياض، المملكة العربية السعودية, بدون طبعة, بدون تاريخ, (1/65). [↑](#footnote-ref-886)
887. () أخرجه النسائي, باب: ما يكره للنساء من الطيب, رقم (5126), وصححه الألباني في صحيح الجامع, (2701). [↑](#footnote-ref-887)
888. () تبيين الحقائق شرح كنز الدقائق وشرح الشلبي, (3/180). [↑](#footnote-ref-888)
889. () **سفيان الثوري**: سفيان بن سعيد بن مسروق الثوري، من بني ثور بن عبد مناة، من مضر، أبو عبد الله: أمير المؤمنين في الحديث. كان سيد أهل زمانه في علوم الدين والتقوى. ولد ونشأ في الكوفة، وراوده المنصور العباسي على أن يلي الحكم، فأبى. وخرج من الكوفة (سنة 144 هـ فسكن مكة والمدينة. ثم طلبه المهدي، فتوارى. وانتقل إلى البصرة فمات فيها مستخفيا, (161ه), الأعلام للزركلي, (3/104). [↑](#footnote-ref-889)
890. () المغني لابن قدامة, (9/56). [↑](#footnote-ref-890)
891. () المغني لابن قدامة, (9/56). [↑](#footnote-ref-891)
892. () **البراء بن عازب** بن الحارث الخزرجي، أبو عمارة: قائد صح أبي من أصحاب الفتوح. أسلم صغيرا وغزا مع رسول الله صلّى الله عليه وسلم خمس عشرة غزوة، أولها غزوة الخندق. ولما ولي عثمان الخلافة جعله أميرا على الري (بفارس) سنة 24 هـ فغزا أبهر (غربيّ قزوين) وفتحها، ثم قزوين فملكها، وانتقل إلى زنجان فافتتحها عنوة. وعاش إلى أيام مصعب ابن الزبير فسكن الكوفة واعتزل الأعمال. وتوفي في زمنه,(71ه), الأعلام للزركلي (2/46). [↑](#footnote-ref-892)
893. () أخرجه النسائي, باب: نكاح ما نكح الآباء, رقم (3331), وصححه الألباني في إرواء الغليل, رقم (2351). [↑](#footnote-ref-893)
894. () أخرجه أحمد في المسند, رقم (2727), وضعفه الألباني في إرواء الغليل, رقم (2352). [↑](#footnote-ref-894)
895. () **صالح بن راشد القرشي** يروي عن بن عباس روى عنه رفدة بن قضاعة, الثقات لابن حبان, (4/375). [↑](#footnote-ref-895)
896. () **الحجاج بن يوسف** بن الحكم الثقفي، أبو محمد: قائد، داهية، سفاك، خطيب. ولد ونشأ في الطائف (بالحجاز) وانتقل إلى الشام فلحق بروح بن زنباع نائب عبد الملك بن مروان فكان في عديد شرطته، ثم ما زال يظهر حتى قلده عبد الملك أمر عسكره، وأمره بقتال عبد الله بن الزبير، فزحف إلى الحجاز بجيش كبير وقتل عبد الله وفرق جموعه، فولاه عبد الملك مكة والمدينة والطائف، ثم أضاف إليها العراق والثورة قائمة فيه، فانصرف إلى بغداد في ثمانية أو تسعة رجال على النجائب، فقمع الثورة وثبتت له الإمارة عشرين سنة. وبنى مدينة واسط

     توفي (95ه), الأعلام للزركلي, (2/168). [↑](#footnote-ref-896)
897. () أخرجه البيهقي في شعب الإيمان, باب: تحريم الفروج وما يجب من التعفف, رقم (5090), وضعفه الألباني في السلسلة الضعيفة (4572) . [↑](#footnote-ref-897)
898. () المغني لابن قدامة, (9/55). [↑](#footnote-ref-898)
899. () **إحياء الموات** : أرض خالية من السكان لا ينتفع بها أحد، وليست ملكا لأحد يتمنى هذا الفلاح الحصول على أرض موات فيجعلها خصبة. أو هي : تملك أرض لا مالك لها بالعمارة. معجم اللغة العربية المعاصرة, (3/2136), معجم مقاليد العلوم في الحدود والرسوم, (1/55). [↑](#footnote-ref-899)
900. () سورة التوبة, آية (35). [↑](#footnote-ref-900)
901. () سورة الهمزة, آية (1). [↑](#footnote-ref-901)
902. () الاختيار لتعليل المختار, (3/66). [↑](#footnote-ref-902)
903. () المدونة, (4/473), روضة الطالبين, (5/278), المغني لابن قدامة, (5/441). [↑](#footnote-ref-903)
904. () **حبيب بن مسلمة** بن مالك الفهري القرشي، أبو عبد الرحمن: قائد من كبار الفاتحين، يقرنه بعضهم بخالد بن الوليد وأبي عبيدة بن الجراح. ولد بمكة ورأى رسول الله صلّى الله عليه وسلم وخرج إلى الشام مجاهدا في أيام أبي بكر، فشهد اليرموك توفي (42ه), الأعلام للزركلي, (2/166). [↑](#footnote-ref-904)
905. () أخرجه الطبراني في المعجم الكبير , رقم (3533), وضعفه الهيثمي في مجمع الزوائد, (5/331), والزيلعي في نصب الراية, (3/430). [↑](#footnote-ref-905)
906. () الخراج, المؤلف : أبو يوسف يعقوب بن إبراهيم بن حبيب بن سعد بن حبتة الأنصاري (المتوفى : 182هـ),الناشر : المكتبة الأزهرية للتراث, تحقيق : طه عبد الرؤوف سعد ، سعد حسن محمد, بدون طبعة, بدون تاريخ, (1/76). [↑](#footnote-ref-906)
907. () أخرجه البخاري, باب: من أحيا أرضا مواتا, رقم (2335). [↑](#footnote-ref-907)
908. () أخرجه أبو داود, باب: في إحياء الموات رقم (3073), وصححه الألباني في إرواء الغليل, رقم (1520). [↑](#footnote-ref-908)
909. () **التسعير**: التوقد الشديد. تقدير السعر. وذلك بأن تأمر الدولة أهل السوق أن لا يبيعوا بضاعتهم إلا بسعر كذا، لمصلحة تراها. فيمنعوا من الزيادة عليه، أو النقصان. القاموس الفقهي, (1/172). [↑](#footnote-ref-909)
910. () أسنى المطالب في شرح روض الطالب, (2/38), الحاوي الكبير, (5/407). [↑](#footnote-ref-910)
911. () الروض المربع شرح زاد المستقنع, لمؤلف: منصور بن يونس بن صلاح الدين ابن حسن بن إدريس البهوتى الحنبلي (المتوفى: 1051هـ), ومعه: حاشية الشيخ العثيمين وتعليقات الشيخ السعدي, خرج أحاديثه: عبد القدوس محمد نذير, الناشر: دار المؤيد - مؤسسة الرسالة, بدون طبعة, بدون تاريخ(1/318). [↑](#footnote-ref-911)
912. () الاختيار لتعليل المختار, (4/161), البناية شرح الهداية, (12/217). [↑](#footnote-ref-912)
913. () التاج والإكليل لمختصر خليل, (6/254). [↑](#footnote-ref-913)
914. () البيان في مذهب الإمام الشافعي, (5/355). [↑](#footnote-ref-914)
915. () حاشية الروض المربع, (4/389). [↑](#footnote-ref-915)
916. () سورة النساء, آية (29). [↑](#footnote-ref-916)
917. () أخرجه ابن ماجة, باب: بيع الخيار, رقم (2185), وصححه الألباني في صحيح الجامع, رقم (2323). [↑](#footnote-ref-917)
918. () أخرجه الدارقطني, كتب: البيوع, رقم (2885), وصححه الألباني في صحيح الجامع رقم (7665-2780 ). [↑](#footnote-ref-918)
919. () أخرجه الترمذي, باب: ما جاء في التسعير, رقم (1314), وصححه الألباني في المشكاة رقم (2894 ). [↑](#footnote-ref-919)
920. () أخرجه البخاري, باب: إذا أعتق عبد بين اثنين أو أمة, رقم (2522 ). [↑](#footnote-ref-920)
921. () **عمرو بن شعيب** بن محمد السهمي القرشي، أبو إبراهيم، من بني عمرو بن العاص: من رجال الحديث. كان يسكن مكة وتوفي بالطائف, (118ه), الأعلام للزركلي, (5/79). [↑](#footnote-ref-921)
922. () أخرجه عبد الرزاق في المصنف, باب: هل يسعر؟ رقم (14906 ). [↑](#footnote-ref-922)
923. () معجم اللغة العربية المعاصرة, (2/884). [↑](#footnote-ref-923)
924. () سورة البقرة, آية (60). [↑](#footnote-ref-924)
925. () أخرجه البخاري, باب: من تكفل عن ميت دينا، فليس له أن يرجع, (2298 ). [↑](#footnote-ref-925)
926. () سورة التوبة, آية (60). [↑](#footnote-ref-926)
927. () سورة الأنفال, آية (41). [↑](#footnote-ref-927)
928. () سورة الحشر, آية (7). [↑](#footnote-ref-928)
929. () سورة الحشر, آية (8). [↑](#footnote-ref-929)
930. () سورة الحشر, آية (9). [↑](#footnote-ref-930)
931. () سورة الحشر, آية (10). [↑](#footnote-ref-931)
932. () أخرجه البيهقي في السنن الكبرى, باب: ما جاء في قول أمير المؤمنين عمر رضي الله عنه: ما من أحد من المسلمين إلا له حق في هذا المال, رقم (13003). [↑](#footnote-ref-932)
933. () مصنف عبد الرزاق, باب: قسم المال, رقم (7287), وصححه الألباني في الإرواء (1245). [↑](#footnote-ref-933)
934. () سنن النسائي, باب: تفريق الخمس، وخمس الخمس, رقم (4434), وصححه الألباني في السلسلة الصحيحة برقم (2038). [↑](#footnote-ref-934)
935. () أخرجه مالك في المدونة, (1/341). [↑](#footnote-ref-935)
936. () الحاوي الكبير في فقه مذهب الإمام الشافعي, (13/350). [↑](#footnote-ref-936)
937. () المغني لابن قدامة, (9/135). [↑](#footnote-ref-937)
938. () أخرجه ابن ماجة , باب: العبد يسرق رقم (2590), ضعفه الألباني في الإرواء رقم (2422). [↑](#footnote-ref-938)
939. () أخرجه في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, باب: الأرزاق والعطايا, (11662). [↑](#footnote-ref-939)
940. () **قيس بن أبي حازم:** قيس بن عبد عوف بن الحارث الأحمسي البجلي: تابعي جليل. أدرك الجاهلية، ورحل إلى النبي صلّى الله عليه وآله ليبايعه، فقبض، وهو في الطريق. وسكن قيس الكوفة. وروى عن الأصحاب العشرة, توفي (84ه), الأعلام للزركلي, (5/207). [↑](#footnote-ref-940)
941. () أخرجه في كنز العمال في سنن الأقوال والأفعال, باب: الأرزاق والعطايا, (11685). [↑](#footnote-ref-941)
942. () النوادر والزيادات على ما في المدونة من الأمهات (3/398). [↑](#footnote-ref-942)
943. () السابق (3/399). [↑](#footnote-ref-943)
944. () السابق (3/340). [↑](#footnote-ref-944)